

ولي العهد يرأس مجلس الشؤون السياسية (ص 2)

محمد بن سلمان يرأس وفد المملكة في اجتماع مجلس التنسيق «السعودي ـ المصري» (ص 3)





صوت الحوثيين السابق: لهم خطوط اتصال مفتوحة مع حزب الله وإيران (ص 5)



برشلونة يصعب إيقافه.. ومانشستر يونايتد تصعب رؤيته

الـ غارديان الرياضي | the guardian sport

طبعة السعودية ـ 32 صفحة



جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك
الأربعاء 20 صفر 1437هـ - 2 ديسمبر (كانون الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13518
London – Wednesday - 2 December 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13518

الوسيط اللبناني لـ «الشرق الأوسط»: انعدام الثقة أخر التنفيذ

صفقة العسكريين: 25 مليون دولار لـ«النصرة».. وهامش تحرك في عرسال

بيروت: كارولين عاكوم وبولا أسطيح
البقاع: حسين درويش

أطلق، أمس، 17 عسكريا لبنانيا و25 سجينا سوريا في إطار صفقة تبادل بين الدولة اللبنانية و«جبهة النصرة»، شملت أيضا ترتيبات أمنية في منطقة عرسال اللبنانية التي تنتشر فيها الجماعات السورية المسلحة، كما شملت دفع مبلغ 25 مليون دولار لأمير الجبهة في القلمون أبو مالك التلي الذي كان يحتجز العسكريين اللبنانيين منذ أغسطس (آب) 2014، وفق ما أكدت مصادر لبنانية وسورية لـ«الشرق الأوسط».

وقد أثارت بعض بنود الاتفاق، الموقع بين «النصرة» والجهات اللبنانية المعنية، استياء بعض الجهات الأمنية والعسكرية، خصوصا تلك المتعلقة بجعل منطقة وادي حميد الجردية الحدودية التي تسيطر عليها «النصرة»، «منطقة آمنة»، وفتح «ممر إلزامي آمن» بينها وبين بلدة عرسال. وسيؤدي الاتفاق الجديد، بحسب مصادر أمنية، إلى «توسيع قطاع تحرك المسلحين وإعطائهم حرية جغرافية أكبر في المنطقة الحدودية اللبنانية».

وأكد مدير مؤسسة «لايف»، نبيل الحلبي الذي لعب دور الوسيط في المفاوضات، لـ«الشرق الأوسط»، أن التعثر الذي واجه عملية التبادل كان في التوقيت وآلية التنفيذ.

ومن بين الذين أطلقت السلطات اللبنانية سراحهم سجى الدليمي، وهي عراقية وزوجة سابقة لزعيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، وقد أوقفت في نهاية عام 2014، وعلا العقيلي التي أوقفت في الفترة نفسها، وهي زوجة أحد قياديي «جبهة النصرة»، وخالدية زينية شقيقة التلي، وثلاثة أطفال، وجمانة حميد، وهي لبنانية من عرسال أوقفت في فبراير (شباط) 2014 بينما كانت تقود سيارة مفخخة.

وبإسدال الستار على قضية العسكريين المخطوفين من قبل «جبهة النصرة»، تتوجه الأنظار إلى قضية بقية الأسرى الموجودين لدى تنظيم داعش، والمنقطعة أخبارهم بشكل شبه كامل منذ نحو سنة. (تفاصيل ص 7)



خادم الحرمين يستقبل رئيس إقليم كردستان

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لدى استقباله في الرياض أمس مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق ويظهر في الصورة الأمير عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير مقرن بن عبد العزيز (واس) (تفاصيل ص 2)

يستخدمون جهاز محاكاة في مطار سرت

«دواعش ليبيا» يتدربون على قيادة الطائرات

القاهرة: عبد الستار حتيتة

يتدرب «الدواعش» في بلدة سرت، في شمال وسط ليبيا، على قيادة الطائرات، حسبما كشفت مصادر عسكرية ليبية لـ«الشرق الأوسط»، أمس.

وأضافت المصادر أن «الدواعش» يستخدمون جهاز محاكاة (سميوليتر) واحدا على الأقل للطيران. وغير معروف المصدر الذي حصل منه «الدواعش» على جهاز المحاكاة، الذي يبلغ حجمه حجم سيارة صغيرة، ويشبه مقصورة الطائرة، بما فيها من أدوات تحكم في الإقلاع والهبوط، وتحديد المواقع بخطوط الطول والعرض، والاتصال بأبراج المراقبة.

وبعد أن ساد الاعتقاد بين المحققين في ليبيا بأنه ربما جرى الاستيلاء على الجهاز من إدارات التدريب في مطارات القذافي المنهوبة، تقول المعلومات إن «الجهاز حديث.. ما يعني أنه وارد من خارج البلاد».

وقال أحد قادة الجيش في مقابلة، خلال زيارة له إلى القاهرة مؤخرا، إن مجموعة من قادة «داعش»، بينهم ضباط متقاعدون من ليبيا وعدة بلدان مجاورة، حصلوا على أول جهاز «سميوليتر» للطيران خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ويخص قيادة طائرات مدنية، مشيرًا إلى أن السلطات الأمنية جمعت معلومات جديدة من سرت، خلال الأسبوعين الماضيين، ترجح وصول جهاز محاكاة آخر لطائرات حربية، لكن غير معروف نوعها.

وقال مسؤول أمني يعمل ضمن فريق في متابعة نشاط «داعش» في شمال أفريقيا ويتردد على العاصمة المصرية، إنه توجد بالفعل معلومات عن تدرب «الدواعش» في ليبيا على قيادة الطائرات المدنية. وأضاف أن طائرات من القوات الجوية الليبية ضعيفة التسليح، حاولت مرارًا تدمير موقع واحد على الأقل تجري فيه عمليات التدريب، خلال الشهر الماضي، لكن لم تحقق نتائج تذكر. (تفاصيل ص 12)

في الداخل

جبريل لـ «الشرق الأوسط»: حدود ليبيا مفتوحة لتمدد الإرهاب ص12



بينيلوبي هاملتون تساءلت في حديث لـ «الشرق الأوسط» عن سبب تركيز المنظمات الحقوقية على الجناة وليس على حقوق الضحايا

أرملة بريطاني قتل برصاص الإرهاب: حضرت جلسة الحكم في السعودية والقاتلان لم يعبرا عن أي ندم

لندن: نجلاء حبريري

بعد مرور عام على صدور الحكم النهائي في حق الإرهابيين اللذين قتلا البريطاني مايكل هاملتون في مدينة الخبر (شرق السعودية) رميًا بالرصاص ثم قاما بسحل جثته أمام الناس بعد ربطها بسيارتهما، أعربت أرملته، بينيلوبي، عن قبولها بحكم الإعدام في حقهما وعدّته حكمًا منصفًا.

وأوضحت بينيلوبي هاملتون، التي كان زوجها يعمل في شركة «أبيكورب»، في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، أنها كانت حاضرة خلال جلسة النطق بالحكم في مقر المحكمة الجزائية المتخصصة بالعاصمة السعودية، الرياض، وكان معها ابنها، وأنها قابلة بحكم الإعدام وتعتقد أنه «الحكم الصحيح».

وشدّدت بينيلوبي على أن «هذين المجرمين كانا مدركين تماما نوع العقوبات المفروضة على الجرائم التي اقترفاها، كما كانا يعلمان بالضبط ما كانا مقبلين عليه»، لافتة إلى أنهما لم يعبّرا عن أي نوع من الندم على ما اقترفاه من فظائع. وتساءلت عن سبب تركيز المنظمات الحقوقية على الجناة وليس على حقوق الضحايا.

من جهة أخرى، حكت بينيلوبي، وهي اليوم جدّة لطفلتين، تفاصيل لقاءاتها مع مسؤولين سعوديين خلال فترة انتظار الحكم، والدعم الذي قدمته الجهات السعودية والبريطانية لها ولابنها عقب الحادث الأليم. وقالت: «التقيت وابني بوزير العدل السعودي، الدكتور محمد العيسى، في لندن، منذ سنة ونصف تقريبا، وكنا لا نزال ننتظر تحديد تاريخ لجلسة النطق بالحكم على المجرمين. وقدّم لنا الوزير السعودي ضمانات بأنني أستطيع حضور جلسة النطق بالحكم النهائي.

كما التقيت بالأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز مرات كثيرة وقدم لنا الدعم الذي كنا بحاجة إليه». (تفاصيل ص 8)

9 771319 081332 49 >

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

عقد معه اجتماعًا ثنائيًا وأقام مأدبة غداء تكريمًا له

خادم الحرمين الشريفين يتناول آفاق التعاون مع مسعود بارزاني بالرياض



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان أثناء اجتماعه مع رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»
أربيل: دلشاد عبد الله

بحث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مع مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، آفاق التعاون الثنائي، بالإضافة إلى عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وعقد خادم الحرمين الشريفين، أمس، اجتماعا بقصره في الرياض، رحب فيه برئيس إقليم كردستان العراق، فيما عبر بارزاني عن سعادته بزيارة السعودية، ولقائه خادم الحرمين الشريفين.

حضر الاجتماع الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة.

كما حضره من جانب إقليم كردستان العراق الدكتور فؤاد حسين رئيس ديوان رئاسة الإقليم، وشفاء بارزاني مدير مكتب الرئيس، وسرور بيداوي المستشار الاقتصادي للرئيس.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز استقبل في قصره بالرياض، أمس، مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق. وفي بداية الاستقبال صافح خادم الحرمين الشريفين الوفد الرسمي المرافق لرئيس الإقليم. كما صافح بارزاني الأمراء وعددا من المسؤولين. بعد ذلك أقام خادم الحرمين الشريفين مأدبة غداء تكريما لرئيس إقليم كردستان العراق.

حضر الاستقبال ومأدبة الغداء الأمير عبد الإله بن عبد العزيز آل سعود مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير مقرن بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير تركي بن محمد بن سعود وكيل وزارة الخارجية للعلاقات متعددة الأطراف، والأمير منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير فهد بن عبد الله بن مساعد، والأمير سعود بن سلمان بن محمد، والأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، والأمير أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن محافظ الدرعية، والأمير محمد بن سعود بن خالد وكيل وزارة الخارجية لشؤون تقنية المعلومات، والأمير عبد الله بن مساعد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير فهد بن نايف بن عبد العزيز.

إلى ذلك، قال كفاح محمود، المستشار الإعلامي في مكتب رئيس إقليم كردستان، لـ«الشرق الأوسط»، إن السعودية «واحدة من الدول التي تحارب الإرهاب منذ أمد طويل، وإقليم كردستان أثبت خلال المعارك الأخيرة ضد تنظيم داعش أنه القوة الوحيدة على الأرض التي استطاعت أن تحطم صورة (داعش) وإرهابه، لذلك كان هناك اهتمام بهذه الزيارة التي شهدت بحث الكثير من الملفات، وفي مقدمتها الحرب ضد تنظيم داعش، بالإضافة إلى الملفات الاقتصادية، التي تشمل التعاون الاقتصادي بين الإقليم والسعودية، والتعاون الاستثماري من قبل الشركات السعودية في إقليم كردستان».



الأمراء فيصل بن بندر، ومتعب بن عبد الله، وولي العهد، وولي ولي العهد، خلال حضورهم جلسة المباحثات

وعن نتائج الزيارة وما سيتمخض عنها قريبا، عبر محمود عن اعتقاده بأن الزيارة «ستثمر عن الكثير من المشاريع المشتركة بين الجانبين، وفي مقدمتها تطوير وتمتين أواصر العلاقة بين الطرفين، الذي يعتبر الموضوع الأكثر أهمية، بالإضافة إلى أن الجانب الاقتصادي مهم جدا، واليوم السعودية قادرة على أن تدخل بشركاتها ومؤسساتها في استثمارات كبيرة في كردستان التي تتميز بالأمن والسلام».

وعن أهمية العلاقات بين إقليم كردستان والسعودية، بين المستشار الإعلامي في مكتب رئيس الإقليم أن «السعودية من الدول المحورية في الشرق الأوسط ولها دورها العالمي الكبير، وشعب كردستان يكن احتراما كبيرا لشعب السعودية، والزيارة تأتي في هذا السياق لتمتين العلاقة بين الشعبين ومناقشة جملة من الملفات، وفي مقدمتها الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي».

ونجح رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني خلال السنوات الماضية في مد جسور علاقات وثيقة مع العالم العربي بشكل عام ومع دول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية، التي يعتز الإقليم بالعلاقة الوثيقة معها. وكان الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز قلد رئيس إقليم كردستان وشاح الملك عبد العزيز من الطبقة الأولى في أبريل (نيسان) 2010.



ولي العهد السعودي يقيم مأدبة عشاء تكريما للملك خوان كارلوس

الرياض: «الشرق الأوسط»

أقام الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي مساء أمس، مأدبة عشاء تكريماً لخوان كارلوس ملك اسبانيا السابق، وذلك في مخيمه بالرياض.

حضر مأدبة العشاء الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، والأمير فهد بن نايف بن عبد العزيز، وعدد من كبار المسؤولين.

التقى في وقت لاحق ملك إسبانيا السابق

ولي ولي العهد السعودي يبحث مع مسعود بارزاني التعاون المشترك

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في الرياض أمس، مع مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، مجالات التعاون بينهما إلى جانب المسائل ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء من الجانب السعودي عادل الجبير وزير الخارجية، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، ومحمد العايش مساعد وزير الدفاع، وأحمد الخطيب المستشار بالديوان الملكي، وفهد العيسى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع.

كما حضر اللقاء من جانب إقليم كردستان العراق الدكتور فؤاد حسين رئيس ديوان رئاسة الإقليم، وشفاء بارزاني مدير مكتب الرئيس، وسرور بيداوي المستشار الاقتصادي.

كما التقى ولي ولي العهد في وقت لاحق، بالرياض، خوان كارلوس ملك إسبانيا السابق، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية.



ولي ولي العهد السعودي خلال لقائه خوان كارلوس ملك إسبانيا السابق

برئاسة ولي العهد السعودي

مجلس الشؤون السياسية يستمع لإيجاز حول الأحداث الإقليمية والدولية



ولي العهد السعودي مترئسا مجلس الشؤون السياسية
ويبدو الأمير متعب بن عبد الله والأمير محمد بن سلمان وعدد من الوزراء الأعضاء (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استمع مجلس الشؤون السياسية والأمنية بالسعودية إلى إيجاز سياسي وأمني حول عدد من الموضوعات، بالإضافة إلى عدد من التطورات والأحداث الإقليمية والدولية.

واتخذ المجلس، الذي انعقد في الرياض، أمس، برئاسة الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي، بشأن الموضوعات المطروحة التوصيات اللازمة.

الأمير محمد بن سلمان يرأس وفد المملكة في الاجتماع

مجلس التنسيق «السعودي ـ المصري» يناقش في الرياض «إعلان القاهرة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يبحث مجلس التنسيق السعودي المصري خلال اجتماعه الأول بالعاصمة الرياض اليوم (الأربعاء) الموضوعات المدرجة على جدول أعماله وفقًا لما تم الاتفاق عليه في محضر إنشاء المجلس الموقع في العاصمة السعودية بتاريخ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي لتنفيذ إعلان القاهرة، وذلك لتحقيق تطلعات القيادتين والدفع قدمًا بمسيرة العلاقات التاريخية بين البلدين في مختلف مجالات التعاون وتحقيق الآمال الطموحة للشعبين.

ويرأسه من الجانب السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، ومن الجانب المصري المهندس شريف إسماعيل محمد رئيس مجلس الوزراء.

ويضم المجلس في عضويته عددًا من الوزراء والمسؤولين المعنيين بالمجالات ذات الصلة الواردة في إعلان القاهرة.

مصادر رسمية تنفي.. وتتهم المعارضة بـ«توهين الشعور القومي»

نائب تركي يربط بين إسقاط الطائرة الروسية واستهداف صهاريج نفط لصهر إردوغان

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفضت مصادر رسمية تركية بشدة، أمس، معلومات أعلنها نائب معارض، عن ملكية وزير الطاقة التركي الجديد برات ألبايراق صهاريج كانت تحمل نفطا يعود لتنظيم داعش قصفتها الطائرات الروسية، أو أن تكون عملية إسقاط الطائرة الروسية أتت ردا على العملية، كما لمح النائب التركي. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الموقف التركي من عملية إسقاط الطائرة «مبدئي ووطني»، مبدية أسفها «لمواقف بعض نواب المعارضة الذين يستهدفون عزيمة الأمة في الأوقات الصعبة».

وكان أرين أردم، النائب من حزب الشعب الجمهوري عن مدينة إسطنبول، قال في مؤتمر صحافي عقده في البرلمان التركي أمس، إن روسيا قصفت صهاريج نفط في المنطقة القريبة من الحدود التركية في سوريا بدعوى أنها تابعة لتنظيم داعش الإرهابي في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ويزعم أنها مملوكة لوزير الطاقة التركي الجديد برات ألبايراق صهر الرئيس رجب طيب إردوغان»، لافتًا إلى أن «تركيا أسقطت المقاتلة الروسية بعد مرور خمسة أيام من هذه الواقعة». ورأى أردم أن الواقعة سُجلت على أنها صدفة مثيرة للغاية. وتساءل في مذكرة استجواب رفعها للحكومة التركية عمّا إذا كانت هناك صلة بين برات ألبايراق صهر الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي تولى منصب وزير الطاقة في الحكومة الجديدة، وصهاريج النفط التي قصفتها روسيا. وأشار النائب التركي إلى أنه حصل على معلومات من مصادر مطلعة تقول إن هذه الشاحنات، وعددها 500 شاحنة، مملوكة لأسرة ألبايراق. وأضاف: «أريد أن أعرف إذا ما كانت تركيا تُدير سياساتها بشأن الطاقة عبر نفط داعش أم لا، خاصة بعد تعيين برات ألبايراق وزيرا للطاقة».

رجال أمن أتراك يعاينون موقع تفجير قرب مترو إسطنبول أمس (رويترز)

إلى ذلك، واصلت تركيا سياسة الضغوط الاقتصادية على تركيا، مستهدفة الأتراك العاملين في روسيا. وتحدثت تقارير عدة عن طرد عمال أتراك وتوقيف رجال أعمال وإغلاق مركز ثقافي. وسلطت وسائل الإعلام الروسية في الأيام الأخيرة على توقيف عمال أو طردهم من البلاد. إذ ينتظر 24 تركيًا يعملون في ورش في انابا (جنوب غرب) ترحيلهم، فيما أوقف 26 آخرون في ستافروبول (جنوب غرب) وطرد بعضهم. كذلك، طرد ثلاثة عمال في كراسنوكامنسك قرب الحدود الصينية.

وفي كراسنودار، أوقف 39 رجل أعمال تركيًا حضروا للمشاركة في معرض زراعي بذريعة «انتهاك قوانين الهجرة»، سواء تعلق الأمر بأتراك يحملون إجازة عمل انتهت صلاحيتها أو بآخرين دخلوا سياحا من دون أن يحق لهم العمل. وأعلن مدعي عام أوسيتيا الشمالية في القوقاز، أن 16 «مهاجرا تركيًا غير شرعي» بقوا في روسيا رغم انتهاء عقد عملهم تم توقيفهم إثر عملية للشرطة.

وفي خيمكي بشمال غربي موسكو، عمدت قوات مكافحة الشغب في عز الليل إلى إيقاظ 400 عامل في شركة «ميبي» التركية للبناء. وقالت مديرة الموارد البشرية في الشركة إيرينا ليبيديفا لوكالة الصحافة الفرنسية: «برروا عملية الدهم هذه بمسائل تتصل بالأمن القومي، واستخدموا أساليب عنيفة عبر اللجوء إلى عناصر شرطة مكافحة الشغب». وأضافت: «تحققوا من كل شيء قبل أن يدعوا العمال وشأنهم»، لافتة إلى أن العمال الـ400، وهم أتراك ومواطنون من بلدان آسيا الوسطى، اضطروا إلى إعطاء بصماتهم الرقمية. وأملت ألا يتكرر ذلك، قائلة: «لقد أعاق هذا الأمر عملنا. لكنه ربما يكون مبررا في الوضع الراهن». وشركة «ميبي» تعمل في روسيا منذ عشرين عاما، وتتولى خصوصا تشييد فنادق ومنازل فخمة.

وتحدثت السفارة التركية في موسكو عن ضغوط على مواطنيها. وقالت السفارة، كما نقلت عنها وكالة إنترفاكس الروسية، «في الأيام الأخيرة، تلقت السفارة شكاوى من مواطنين أتراك يقيمون في روسيا وتعرضوا لضغوط من السلطات. أصحاب الشكاوى رجال أعمال وعمال وطلاب ومواطنون عاديون».

وبعد القطاع السياحي الذي يعاني بعد منع تنظيم رحلات التشارتر ابتداء من يوم أمس الثلاثاء بين البلدين، بعد أن أوصت الحكومة الروسية مواطنيها بعدم التوجه إلى تركيا، بدوره، يعاني القطاع الثقافي جراء الأزمة الدبلوماسية بين البلدين بعدما كانا شريكين مميزين، فقد أعلنت أمس وزارة التربية الروسية في بيان أن «غالبية الجامعات الروسية الـ44 قطعت أي اتفاق تعاون مع شركائها الأتراك».

وأعلن مركز البحث العلمي الروسي - التركي الذي مقره في مكتبة كبرى في موسكو إغلاق أبوابه. والمركز مكلف دعم الطلاب عبر تزويدهم بالإنتاج الأدبي التركي أو تنظيم دورات لتعليم اللغة. وقال المركز في بيان «علينا أن نعلن لكم للأسف أن مركزنا أغلق (...) لقد ألغيت الطاولات المستديرة والمؤتمرات»، موضحا أنه لا يملك أي معلومات عن سبب اتخاذ هذا القرار.

وفي وقت تتصاعد فيه الدعوات إلى مقاطعة المتاجر التركية، استبقت شبكة مطاعم «تشيليابينسك» التركية في غرب سيبيريا الأمر بإعلانها أنه «باسم الصداقة بين الشعبين» فإن إيرادات يوم كامل ستخصص لأسرة الطيار الروسي الذي قتل بأيدي مقاتلين سوريين معارضين إثر هبوطه بالمظلة بعدما أسقط الطيران التركي مقاتلته. وقال مدير هذه الشبكة ديمتري كوستيليف إن «مالكي المطاعم أتراك (...) نشعر ببعض التوتر والقلق رغم عدم تبلغنا بأي عمل عنيف».

وفي السياق نفسه، وتنفيذا للمرسوم الذي أصدرته الحكومة الروسية الثلاثاء، فإن الحظر الروسي على بعض المنتجات الغذائية التركية سيطبق اعتبارا من أول يناير (كانون الثاني) المقبل. ويشمل هذا الحظر 17 فئة بينها الدواجن والملح والفواكه والخضر، وخصوصا الطماطم والبرتقال التي عادة ما تستورد بكميات كبيرة من تركيا. ولم يشمل الحظر الحمضيات. في المقابل، قررت موسكو عدم فرض حظر على السلع الاستهلاكية التي مصدرها الصناعة الخفيفة.

أشارت إلى قلقها حول ضبابية البيانات السورية

السعودية تدعو إلى موقف حازم تجاه مرتكبي جرائم الأسلحة الكيماوية

لاهاي: «الشرق الأوسط»

دعت السعودية إلى اتخاذ موقف حازم تجاه مرتكبي جرائم استخدام الأسلحة الكيماوية وتقديمهم للمحاكمة الدولية، مبينة أن الأسلحة الكيماوية ما زالت تستخدم في سوريا حتى الآن.

وقال عبد العزيز أبو حيمد، سفير السعودية لدى هولندا، أول من أمس في مؤتمر الدول الأطراف في منظمة حظر الأسلحة الكيمائية في دورته المنعقدة في لاهاي، إن السعودية أكدت على أهمية تنفيذ اتفاقية الأسلحة الكيماوية، حيث تعد السعودية من أوائل الدول التي انضمت إلى المعاهدة الدولية المتصلة بحظر أسلحة الدمار الشامل ومنع انتشارها، والاتفاقيات المعنية بحظر وتقنين المواد الخطرة وتعزيز التعاون الدولي للحماية منها، وعلى رأس هذه الاتفاقيات اتفاقية حظر الأسلحة الكيماوية واتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية ومعاهدة عدم الانتشار النووي، وكانت السعودية في طليعة الدول التي أصدرت أنظمتها الداخلية لتنفيذ هذه المعاهدات.

وأكد أبو حيمد أن التقرير المقدم من المدير العام حول التقدم المحرز في تدمير الأسلحة الكيماوية السورية لا يبدد قلق السعودية من عدة أمور، أهمها ضبابية دقة بيانات الإعلانات السورية، إذ إنه - حتى الآن - لم يتم التأكد بنسبة مائة في المائة من غياب أسلحة متبقية لدى النظام السوري.

وأشار السفير أبو حيمد إلى ترحيب السعودية بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2235 لعام 2015 القاضي بتشكيل لجنة مشتركة بين المنظمة والأمم المتحدة للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، التي تدعو السعودية من خلاله إلى اتخاذ موقف حازم تجاه مرتكبي جرائم استخدام هذه الأسلحة الكيماوية وتقديمهم للمحاكمة الدولية، خصوصا أن الأسلحة الكيماوية ما زالت تستخدم في سوريا حتى الآن.

وأضاف: «هنا تبدي السعودية قلقها البالغ من النتائج التي توصل إليها فريق التحقيق التابع للمنظمة في تقاريره الثلاثة الصادرة آخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي 2015، الأمر الذي يطرح تساؤلاً مهمًا حول مصدر هذه الأسلحة الكيماوية ومستخدميها».

وأشار في هذا الإطار إلى إعلان الرياض الصادر عن القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا الجنوبية التي عقدت في الرياض خلال الفترة 11 و12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، الذي أعرب عن تقديره للأعمال المميزة لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية وإعادة التأكيد على بنود قرار مجلس الأمن 2209 لعام 2015 الذي أدان استخدام مواد كيماوية في سوريا، وشدد على ضرورة امتناع الأطراف المتنازعة عن استخدام الأسلحة الكيماوية أو تطويرها أو إنتاجها أو تخزينها أو الاحتفاظ بها أو نقلها، بالإضافة إلى تأسيس آلية تقصي مشتركة لتحديد ومحاسبة المسؤولين عن استخدام تلك الأسلحة.

إقالة وزير الدولة المكلف بالأمن.. والكشف عن ثالث مخزن لأسلحة المتشددين في سوسة

تونس تقلل ساعات حظر التجول الليلي في العاصمة

تونس: «الشرق الأوسط»

قررت تونس أن تخفض ثلاث ساعات مدة حظر التجوال الليلي المفروض في العاصمة، منذ مقتل 12 من عناصر الأمن الرئاسي في هجوم انتحاري، استهدف حافلتهم وتبناه تنظيم داعش المتطرف قبل أسبوع.

وقال معز السيناوي، الناطق الرسمي باسم الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، إن رئيس الحكومة الحبيب الصيد أعلن بعد حديثه مع قائد السبسي «تخفيف حظر التجوال في تونس الكبرى (العاصمة)، الذي سيصبح من منتصف الليل إلى الخامسة صباحا»، وذلك بعدما كان يبدأ التاسعة ليلا وينتهي الخامسة صباحا.

وتضم تونس الكبرى أربع ولايات هي، تونس، وأريانة، وبن عروس، ومنوبة.

والثلاثاء الماضي هاجم التونسي حسام العبدلي (26 عاما)، الذي كان يحمل حزاما ناسفا يحوي وفق السلطات 10 كيلوغرامات من المتفجرات، حافلة للأمن الرئاسي في شارع قالت السلطات إنه يبعد 200 متر عن مقر وزارة الداخلية، مما أسفر عن مقتل 12 وإصابة 20 من عناصر الأمن الرئاسي وفق حصيلة رسمية. وخلال اليوم نفسه، فرض الرئيس التونسي حالة الطوارئ لمدة 30 يوما في البلاد، وحظر تجوال ليلي إلى أجل غير مسمى في العاصمة تونس، وغلق الحدود لمدة 15 يوما مع ليبيا المجاورة الغارقة في الفوضى. ويعود آخر حظر تجوال ليلي في العاصمة تونس إلى سنة 2012.

وعلى صعيد متصل، أعلنت الحكومة التونسية أمس أن الحبيب الصيد قرر «إعفاء» رفيق الشلي، وزير الدولة المكلف الأمن «من مهامه» من دون ذكر الأسباب.

وأوردت الحكومة في بيان أن الشلي (71 عاما) الذي يشغل منذ فبراير (شباط) 2015 منصب كاتب دولة (وزير دولة) مكلف الشؤون الأمنية لدى وزير الداخلية ناجم الغرسلي «سيدعى إلى تحمل مهام أخرى» لم توضحها.

ويأتي هذا القرار بعد أسبوع من مقتل 12 من عناصر الأمن الرئاسي في هجوم انتحاري استهدف حافلتهم في قلب العاصمة تونس، وتبناه تنظيم داعش المتطرف، الذي سبق له تبني هجومين سابقين هذا العام في تونس أسفرا عن مقتل 59 سائحا أجنبيا.

إلى ذلك، خلال أسبوع أعلنت وزارة الداخلية أمس الكشف عن مخزن ثالث للأسلحة بمدينة سوسة، كان متشددون ينوون استخدامها في عمليات إرهابية بالجهة. وأفادت الوزارة في بيان لها أمس أن وحدات أمنية خاصة تمكنت ليلة أول من أمس من الكشف عن مخزن ثالث للمتفجرات والأسلحة المختلفة بمدينة أكودة التابعة لولاية سوسة.

ويضم مخزن السلاح حزاما ناسفا جاهزا للاستخدام، وأخرى بصدد التحضير، وعبوات ناسفة لاصقة وموجهة عن بعد، وكمية من المتفجرات ورمانات يدوية.

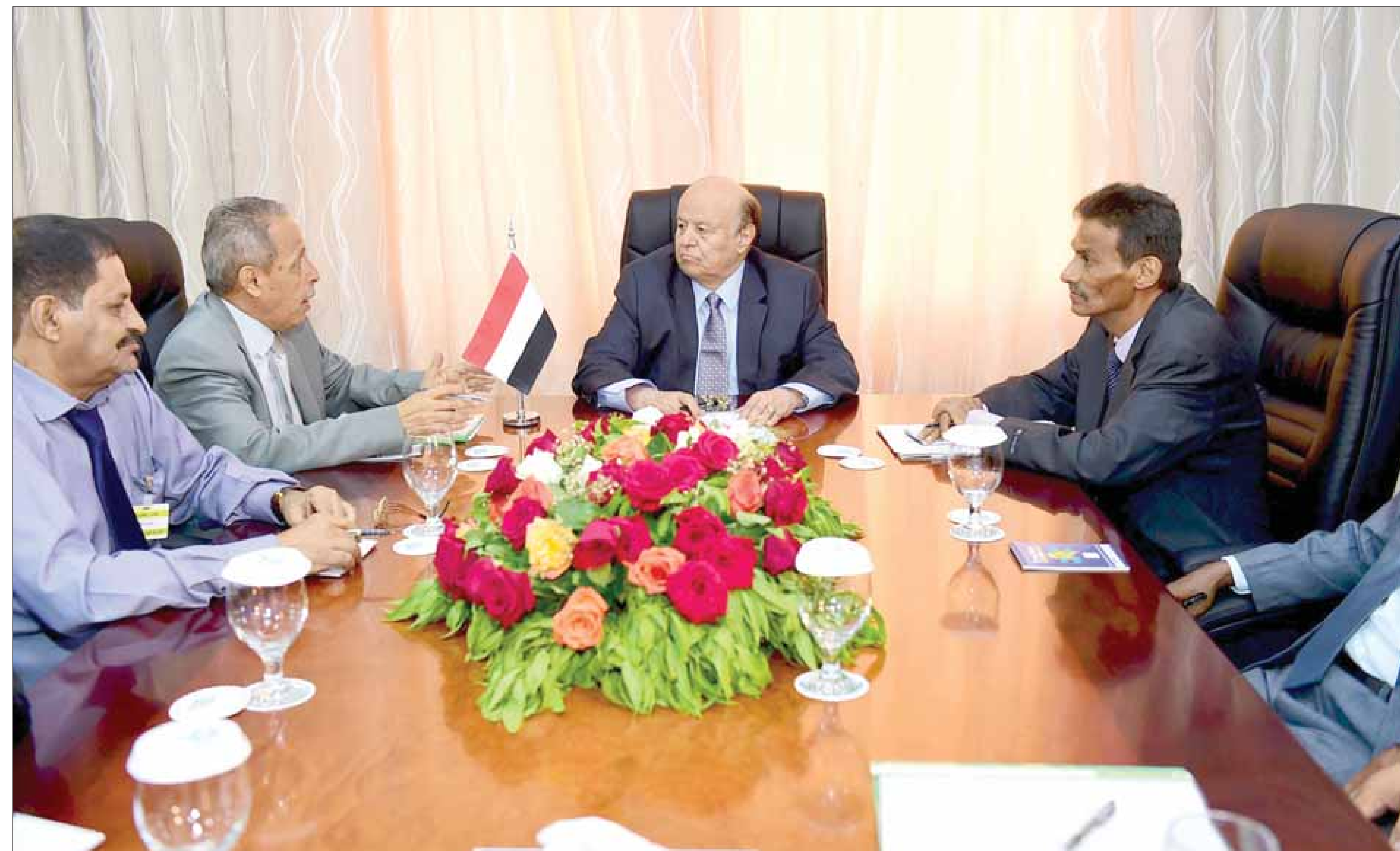
وصادر الأمن أيضا كمية من الذخيرة، تتمثل في 700 طلقة لسلاح نوع كلاشنيكوف، وتجهيزات فنية وتقنية لصنع المتفجرات والعبوات الناسفة وملابس عسكرية.

ويعتبر هذا ثالث مخزن للسلاح يتم كشفه خلال أسبوع واحد في المدينة التي شهدت أسوأ هجوم إرهابي في نزل إمبريال بالمنتجع السياحي بالجهة في يونيو (حزيران) الماضي مخلفا 38 قتيلا من السياح الأجانب أغلبهم بريطانيون. وكانت الداخلية أعلنت يوم الجمعة الماضي عن تفكيك خلية تطلق على نفسها كتيبة «الفرقان»، تضم 31 عنصرا تكفيريا كانوا يخططون لعمليات إرهابية واغتيالات في مدينة سوسة، كما حجزت كميات ضخمة من الأسلحة في مخزنين بالمدينة.

استبق مشاورات جنيف.. وحمل رسائل للداخل والخارج

هادي يجري تعديلاً وزاريًا.. 3 نواب لرئيس الوزراء وإطاحة وزيري الخارجية والداخلية

عدن: عرفات مدابش



الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مترئسا لقاء حكوميا أمس في مدينة عدن الجنوبية (رويترز)

أصدر الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أمس، قرارات جمهورية، تضمنت تعديلا وزاريا على حكومة خالد محفوظ بحاح، وتعيينات أخرى.

ونصت القرارات الرئاسية على تعيين 3 نواب لرئيس الوزراء، وتغييرات في عدد من الحقائب الوزارية، حيث عين عبد الملك المخلافي، رئيس وفد الحكومة اليمنية إلى مشاورات جنيف، نائبا لرئيس الوزراء وزيرا للخارجية، وعين اللواء حسين عرب، وزير الداخلية الأسبق، نائبا لرئيس الوزراء وزيرا للداخلية. كما عين عبد العزيز جباري، مستشار الرئيس اليمني، نائبا لرئيس الوزراء وزيرا للخدمة المدنية. ونصت القرارات، أيضا، على تعيين الدكتور محمد عبد المجيد قباطي، المستشار السابق في مجلس الوزراء، وزيرا للإعلام، وصلاح قايد صالح الشنفرة، القائد في الحراك الجنوبي، وزيرا للنقل.

وأطاح التعديل الوزاري، الذي أجراه هادي، بوزير الخارجية المكلف الدكتور رياض ياسين، إلى جانب وزير الخارجية السابق عبد الله الصائدي، حيث عينا سفيرين في وزارة الخارجية. وجرى تعيين وزير الداخلية اللواء عبده الحذيفي رئيسا لجهاز الأمن السياسي (المخابرات).

وحمل التعديل الوزاري والتعيينات الجديدة، التي أصدرها هادي، جملة من الدلالات والرسائل للداخل والخارج، فقد استبق التعديل جولة المشاورات الثانية المزمعة في جنيف منتصف الشهر الحالي، بين وفدي الحكومة الشرعية والمتمردين الحوثيين والمخلوع علي عبد الله صالح، وهي المشاورات التي يحضرها المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد. وبنظر بعض المراقبين، فإن التعيينات جاءت لتزيح الاتهامات التي تلقى على الرئيس هادي وحكومته، والتي مضمونها أن معظم إدارة هادي الرئاسية والحكومية تنتمي إلى المحافظات الجنوبية، في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة الخطاب المطالب بالانفصال من قبل بعض الفصائل في «الحراك الجنوبي» في الداخل، فقد جاءت كتشكيلة تمثل «وحدة وطنية»، بحسب المراقبين، حيث ينتمي نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية، عبد الملك المخلافي، إلى محافظة تعز، فيما ينتمي نائب رئيس الوزراء، وزير الخدمة المدنية، عبد العزيز جباري، إلى محافظة ذمار، جنوب صنعاء. وينتمي وزير الداخلية، اللواء حسين عرب، إلى محافظة أبين، ووزير النقل، صلاح الشنفرة، إلى محافظة الضالع، وهما محافظتان جنوبيتان. فيما ينتمي وزير الإعلام، الدكتور محمد عبد المجيد قباطي، إلى محافظة عدن، في حين تعود أصوله إلى منطقة القبيطة، في محافظة تعز، وهي المحافظة ذاتها التي كان ينتمي إليها رئيس جهاز الأمن السياسي المعين، اللواء عبده الحذيفي، بعد إزاحته من حقيبة الداخلية، قبل أن تصبح مديرية الحُشا، مسقط رأسه، مديرية تابعة لمحافظة الضالع الجنوبية.

وجاءت هذه التعيينات بعد تسريبات حول وجود عدم انسجام في عمل الحكومة اليمنية الشرعية، وبعد عودة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى عدن لممارسة مهامه من العاصمة الاقتصادية المؤقتة، تمهيدا لعودة الحكومة، بشكل كامل، إلى عدن. واعتبر مراقبون سياسيون القرارات الرئاسية بالتعديلات بأنها «مهمة»، وقال نجيب غلاب، رئيس مركز اليمن والخليج للدراسات، لـ«الشرق الأوسط»، إن «القرارات حلت الصراع الذي أعاق التواصل الإيجابي بين الحكومة والرئيس».

أبرز الوجوه في التعديل الوزاري

بروفايل

• عبد الملك عبد الجليل المخلافي - نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية: لم يعرف عنه أنه شغل مناصب حكومية بارزة من قبل، باستثناء أنه كان عضوا في مجلس الشورى المعين (غرفة تشريعية استشارية ثانية)، إلى ما قبل الحرب الأخيرة، لكنه شخصية سياسية بارزة، حيث كان أمينا عاما للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، أحد الأحزاب الرئيسية في اليمن، والمنضوي في ما كان يعرف بـ«اللقاء المشترك»، وهو تكتل لأحزاب سياسية يمنية، بينها الحزب الاشتراكي اليمني والتجمع اليمني للإصلاح.

ولم يقتصر النشاط السياسي للمخلافي على اليمن، فحسب، بل تجاوز ذلك إلى أنشطة في الساحة العربية، حيث كان يشغل منصب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي، إلى وقت قريب. وينتمي المخلافي إلى منطقة المخلاف في مديرية شرعب بمحافظة تعز.

• اللواء حسين محمد عرب - وزير الداخلية: وقد شغل هذا المنصب من قبل في عدد من الحقائب الوزارية منذ ما بعد الحرب عام 1994، وهو من المقربين للرئيس عبد ربه منصور هادي، وينتمي إلى نفس محافظته (أبين) الجنوبية في شرق عدن، وهو من السياسيين والعسكريين الذين فروا من الجنوب عقب أحداث عام 1986، وبينهم الرئيس عبد ربه منصور هادي. وكان اللواء عرب محسوبا على الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح لسنوات وعين، أيضا، عضوا في مجلس الشورى، بعد إبعاده عن حقيبة الداخلية، وكان ضمن الذين شكلوا ملتقى أبناء الجنوب في صنعاء، خلال السنوات القليلة الماضية، عقب ظهور مصطلح «القضية الجنوبية» ومطالب الجنوبيين، الذين شعروا بالظلم والغبن جراء نتائج حرب صيف عام 1994. واللواء عرب من المشهود لهم بالكفاءة الأمنية.

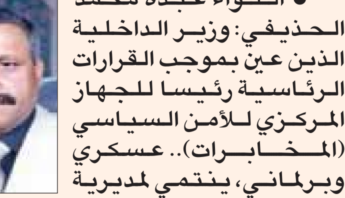
• عبد العزيز جباري - نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة المدنية والتأمينات: برز نجمه كبرلماني نشط ومتحدث جيد، خلال الأعوام القليلة الماضية، وهو عضو في مجلس النواب، يمثل إحدى دوائر محافظة ذمار التي ينتمي إليها، وقد انتخب في عضوية البرلمان ممثلا وباسم حزب المؤتمر الشعبي العام، الذي كان يتزعمه المخلوع علي عبد الله صالح، إلا أنه انشق عن الحزب عقب الثورة الشعبية التي طالبت بإزاحة صالح عن الحكم، وأسس مع سياسيين آخرين حزب العدالة والبناء الذي انتخب أمينا عاما له، إضافة إلى أنه من أبرز المؤسسين والمشاركين في مؤتمر الرياض بشأن اليمن، وكان رئيسا للجنة التحضيرية للمؤتمر، وقبل تعيينه في الحكومة كان يشغل منصب مستشار للرئيس اليمني.

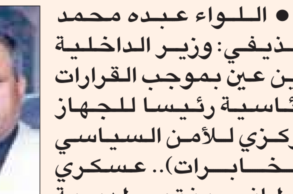
• الدكتور محمد عبد المجيد قباطي: من أبناء عدن، وتعود أصوله إلى منطقة القبيطة في محافظة تعز، وهو جراح وزميل كلية الجراحين الملكية في بريطانيا، وسياسي وخطيب، وآخر المناصب التي شغلها هو منصب مستشار رئيس الوزراء، وكان، قبل ذلك، سفيرا لليمن لدى لبنان وقبرص، إضافة إلى عمله في الدائرة السياسية لحزب المؤتمر الشعبي، الذي يتزعمه المخلوع، قبل أن ينشق عنه ويؤيد الثورة الشبابية الشعبية التي أطاحت بصالح.





• صلاح قائد صالح الشنفرة، عضو في مجلس النواب (البرلمان)، وهو من الشباب البارزين في «الحراك الجنوبي» بمحافظة الضالع، وعلى مستوى جنوب اليمن كاملا. وهو عقيد في القوات المسلحة، ووالده أحد ثوار الجنوب ضد الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن، والذي أجلي عنه في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1967، إضافة إلى أن والده كان أحد أبرز المقاتلين في الحرب التي دارت صيف عام 1994، بين شركاء الوحدة اليمنية، وكان يقاتل في صفوف الجنوبيين وقائدا ضد القوات الموالية للمخلوع صالح.





• اللواء عبده محمد الحذيفي: وزير الداخلية الذين عين بموجب القرارات الرئاسية رئيسا للجهاز المركزي للأمن السياسي (المخابرات).. عسكري وبرلماني، ينتمي لمديرية الحُشا التي تتبع محافظة الضالع، حاليا، وتعز سابقا. ويمثل الدائرة (295). وهو ضمن كتلة المستقلين في مجلس النواب اليمني (البرلمان)، وحاصل على الماجستير في العلوم العسكرية، إضافة للبكالوريوس في هندسة الديكور.

أسر 150 حوثيًا ومصادرة أسلحة ثقيلة ومتوسطة

الجيش الوطني يضيّق الخناق على الانقلابيين ويقطع الإمدادات من صنعاء لتبة المشقاح

جدة: سعيد الأبيض

شرعت المقاومة الشعبية والجيش الوطني في إقليم سبأ، الذي يضم محافظات مأرب، والبيضاء، والجوف، في وضع الكمائن العسكرية خارج نطاق سوق صرواح في الطريق المؤدي إلى صنعاء، تمهيدًا لقطع الإمدادات العسكرية والتموينية القادمة من مركز التحكم لميليشيا الحوثيين وحليفهم علي صالح من القرى القريبة من «تبة المشقاح» الواقعة في الشق الغربي من صرواح.

واتخذت المقاومة الشعبية مواقع رئيسية عدة لتنفيذ خطتها، تمهيدا لتنفيذ هجوم شامل على «التبة» التي يقبع عليها الحرس الجمهوري الموالي لعلي صالح، الذي تراجع على خلفية المعارك في مديرية صرواح إلى المناطق الخلفية، للحفاظ على مقدراته العسكرية، الأمر الذي دفع المقاومة الشعبية إلى وضع كمائن نجحت من خلالها في أسر أعداد كبيرة من الحوثيين تجاوزت 150 شخصًا، يقبعون الآن في سجون الحكومة الشرعية.

ودخلت المقاومة الشعبية والجيش الموالي للرئيس عبد ربه منصور هادي في مواجهات عنيفة مع ميليشيا الحوثيين، إذ تنوعت الهجمات البرية، المدعومة بطيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية، في إرباك الميليشيا وتراجعها بطرق غير منظمة، فتحت المجال أمام المقاومة من السيطرة على المواقع العسكرية التي كان الحوثيون يسيطرون عليها، كما حصدت المقاومة الشعبية في إقليم سبأ غنائم عسكرية وصفت بالكبيرة، ومنها مدرعات ودبابات عسكرية وأسلحة مختلفة، منها قذائف الكاتيوشا.

وكان الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، بالتنسيق مع قوات التحالف العربي، قد دحر في وقت سابق ميليشيا الحوثي، وحرر كامل صرواح، الواقعة في الجهة الغربية من مدينة مأرب، وتبعد عنها قرابة 40 كيلومترا، التي تعد بحسب المقاومة الشعبية آخر معاقل الميليشيا.

وقال عبد العزيز كوير، مسؤول الجيش الوطني في مأرب، لـ«الشرق الأوسط»: «إن المقاومة والجيش الوطني عازمان على تحرير الإقليم كافة، والتوجه إلى آخر نقطة تسيطر عليه الميليشيا»، لافتا إلى أن المقاومة والجيش يخوضان في الوقت الرهن معارك عنيفة لتحرير تبة المشقاح التي تتمركز فيها ألوية الجيش الجمهوري الموالي لعلي صالح.

وأضاف كوير: «إن تحرير التبة يعد أمرا مهما عسكريا للجيش الموالي للشرعية، لوقوعها على تلة صخرية محاطة بسور كبير، لكونها مركز الربط ما بين صرواح، باتجاه الشمال إلى مديرية خولان، وصنعاء، الأمر الذي يتيح للمقاومة التحرك في هذه الاتجاه وضرب معاقل الحوثيين كافة».

وأشار كوير إلى أن نجاح خطة المقاومة والجيش الوطني في تحرير باقي المدني مرهون بالخطة الحالية التي وضعت وتعتمد في المرحلة الأولى على قطع الإمدادات العسكرية التي تصل من صنعاء باتجاه تبة المشقاح، وبدأت المقاومة بالفعل في تنفيذ هذه المرحلة، التي تستغرق يومين فقط للقضاء على عناصر الجيش الجمهوري وميليشيا الحوثي القابعة على هذه التلة، وقطع الإمداد سيسهم في تطويق التلة وسقوطها دون خوض معارك عنيفة، حفاظا على أفراد المقاومة لإتمام المسيرة».

واستطرد المسؤول العسكري في الجيش الوطني: «إن الجيش والمقاومة نجحا في حصاد غنائم كبيرة خلال الأيام الماضية بسبب التراجع الكبير من ميليشيا الحوثي، ومن ذلك أسلحة ثقيلة ومتوسطة، كان الحوثيون قد أخفوها في مواقع مختلفة، إضافة إلى أسر عدد كبير من الميليشيا يزيد على 150 شخصًا، جرى تحويلهم إلى السجون التابعة للحكومة الشرعية».

وقال كوير: «إن الجهات المعنية تقوم بواجبها في هذا الجانب من خلال التحقيق مع الأسرى، خصوصا القيادات العسكرية، لمعرفة عدد من النقاط والخطط التي تعتزم الميليشيا تنفيذها، وكانت الجهة المعنية قد نجحت - في وقت سابق - في معرفة بعض الأمور التي ساعدت الجيش في ضرب الحوثيين في مراكز سيطرتهم».

وحول الدعم العسكري من قبل قوات التحالف العربي، أكد كوير أن قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية قدم في الآونة الأخيرة دعما عسكريا كبيرا، منه تزويد الجيش بأسلحة مختلفة تمكنه من مواصلة عملية التحرير للمرحلة المقبلة، داعيا القيادات العسكرية في الجيش الوطني إلى سرعة تسليم هذه الأسلحة وتوزيعها على القطاعات كافة التابعة للجيش والمقاومة، لإكمال التحرك نحو صنعاء.

ولفت كوير إلى أن المقاومة الشعبية في جبهة الفاو تترقب من قيادات الجيش الوطني التحرك لإيجاد الحلول السريعة لما تمر به المقاومة، وسرعة توفير الأسلحة الحديثة التي تمكنهم من مواجهة ميليشيا الحوثي، خصوصا أن معاركهم السابقة خاضوها بأسلحتهم التقليدية، مع صرف مرتباتهم الشهرية التي توقفت منذ أشهر عدة، وسرعة دمج المقاومة الشعبية في الجيش النظامي للاستفادة من قدراتهم العسكرية التي نجحت في التصدي للميليشيا ومنع دخولها إلى محافظة مأرب.

وزير الصناعة اليمني لـ«الشرق الأوسط»: قدمنا تعديلين لـ«جنيف2».. وننتظر اتفاقًا نهائيًا

حكومة اليمن تشترط إطلاق سراح المختطفين قبل أي محادثات للسلام مع الانقلابيين

الرياض: «الشرق الأوسط»

يمنيان يمران بدراجتيهما الناريتين أمام بيوت مهدمة في صعدة بفعل المعارك الدائرة هناك (رويترز)

قال الدكتور محمد السعدي وزير الصناعة اليمني عضو مشاورات «جنيف2»، إن الجانب الحكومي قدّم تعديلين في جدول مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة، مشددًا على أهمية أن يبادر الطرف الانقلابي بإجراءات جادة لإظهار حسن النية، عبر إطلاق سراح المختطفين من قيادات الدولة والسياسيين والعسكريين.

وأوضح الدكتور السعدي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الفريق الحكومي عقد اجتماعات متواصلة للتحضير لمؤتمر «جنيف2»، وجرى الالتقاء مع إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي إلى اليمن، وكانت لقاءات إيجابية، مؤكدًا أن الوفد الحكومي يسير بخطوات جادة للوصول إلى نتائج ملموسة والوصول إلى نتائج ناجحة ومأمولة.

وتسلم الرئيس عبد ربه منصور هادي مسودة الملاحظات الخاصة بمشروع الأجندة التي اقترحها إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي إلى اليمن، بشأن مشاورات جنيف بين الأطراف اليمنية، وأكدت مصادر رئاسية خلوها من أي ضمانات ملموسة من قبل هيئة الأمم المتحدة أو ضمانات دولية لتنفيذ المتمردين للقرار الأممي 2216.

ولفت السعدي إلى أن الفريق الحكومي قدّم تعديلات على جدول أعمال «جنيف2»، إلى ولد الشيخ، وقال: «المشاورات تتركز - حاليًا - في الوصول لجدول أعمال متفق عليه، يقوم على تطبيق قرار مجلس الأمن 2216».

وشدد الوزير السعدي على أن المشاورات تدعو إلى اتخاذ خطوات بناء ثقة قبل الحديث عن المسار السياسي، وتوفير البيئة المناسبة للتوصل إلى سلام دائم، عبر اتخاذ الكثير من الإجراءات، من أهمها إطلاق سراح المختطفين من قيادات الدولة والسياسيين والناشطين، وتسليم مؤسسات الدولة، والانسحاب من المدن، لكنه استدرك: «نعرف أن الحوثيين وصالح متعنتون تجاه هذه المطالب، لكننا نضعها ضمن أولوياتنا».

ويتكون الفريق الحكومي من: عبد الملك المخلافي، الذي عُين أمس، نائبًا لرئيس الوزراء وزيرًا للخارجية، رئيسًا للوفد، وعضوية كل من الدكتور أحمد بن عبيد بن دغر، وعبد العزيز جباري الذي عُين هو الآخر نائبًا لرئيس الوزراء وزيرًا للخدمة المدنية والتأمينات، وياسين مكاوي، ومحمد العامري (مستشارًا الرئيس هادي)، إضافة إلى خالد باجنيد، وزير العدل، ومحمد السعدي، وزير الصناعة، إضافة إلى أربعة آخرين يمثلون فريقًا للدعم الفني للوفد.

وكانت «الشرق الأوسط» قد كشفت عن تباينات بين مسودتي جدول أعمال المشاورات التي تعد الثانية من نوعها بعد فشل «جنيف1»، في يونيو (حزيران)، حيث سعى المتمردون إلى المماطلة في تسمية وفدهم إلى المفاوضات، وتصعيد العمل العسكري، ورفضهم إطلاق سراح المختطفين، فضلاً عن مضيّهم في تغييرات إدارية لمؤسسات الدولة من أتباعهم، رغم أن قرارات مجلس الأمن تلزمهم بعدم اتخاذ أي إجراءات أو تغيير في مؤسسات الدولة.

وحدّدت مسودة الأمم المتحدة عدد أعضاء الوفد من كل طرف، من ستة مفاوضين، وأربعة مستشارين لكل وفد، ولا يحق لأي ممثلين آخرين الدخول إلى مقر المحادثات أثناء انعقادها، ويحق للمبعوث الأممي إشراك أعضاء أو مستشارين إضافيين بالاتفاق مع كلا الوفدين. وتتضمن المسودة القضايا الرئيسية المرتبطة بعودة اليمن إلى عملية الانتقال السياسي السلمي المنظم، انطلاقًا من قرارات مجلس الأمن، بما فيها القرار 2216، والتوصل إلى وقف إطلاق نار دائم ومستدام، والانسحاب المتفاوض عليه للقوات العسكرية والاتفاق على إجراءات أمنية مؤقتة، والتعامل مع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، واستعادة سيطرة الحكومة على مؤسسات الدولة واستئناف عملها بصورة متكاملة، وأيضًا استئناف الحوار السياسي.

وتتضمن المسودة - أيضًا - إجراءات بناء الثقة والخطوات الفورية، لتحسين الوضع الإنساني، وإنعاش الاقتصاد، وإطلاق المعتقلين، ووقف إطلاق النار بشكل محلي حيثما أمكن كخطوة أولية نحو إعلان وقف إطلاق النار على المستوى الوطني.

«نعم كنت مع الحوثيين، وانشققت عنهم، وصرت على خلاف مع الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، ولم أتوافق أبدا مع السلطة الشرعية في اليمن، لكني على علاقة قوية مع الجميع، وأستطيع العمل على إنجاح أي مبادرة تصلح الشأن اليمني، والسعودية على حق عندما قادت التحرك العسكري لتحرير اليمن». بهذه الكلمات لخص علي البخيتي وضعه في اليمن ورؤيته لما يدور سياسيا وعسكريا.

وبدا واضحا أن البخيتي، عضو مؤتمر الحوار الوطني في اليمن الذي يزور الرياض هذه الأيام، يقدم نفسه كنجم سياسي قابل للاستثمار في مستقبل الأيام، فهو يقول: «علاقتي جيدة مع مختلف الأطراف، المؤتمر الشعبي والرئيس السابق والحوثيين والإخوان المسلمين الممثلين بحزب الإصلاح، وبقية الأطراف المشاركة في المشهد اليمني»، في إشارة منه إلى أن علاقته الجيدة تشمل الرياض أيضا وهنا نص الحوار:

المتحدث السابق للحوثيين قال إن الجماعة لديها خطوط مفتوحة مع حزب الله وإيران للمشاورات السياسية

البخيتي لـ «الشرق الأوسط»: لا سلام في اليمن دون نزع أسلحة المتمردين

حوار سياسي

جدة: أسماء الغابري

● بداية.. لماذا أنت موجود في الرياض؟

- الرياض هي مفتاح السلام ومفتاح الحرب ليس في اليمن فقط بل في المنطقة برمتها، ومن هنا تأتي زيارتي للرياض، فدورها مركزي في صناعة السلام في اليمن، وأعتقد جازمًا أن الجميع باتوا بحاجة إلى سلام، سواء الأطراف اليمنية أو دول التحالف التي يتم استنزافها في اليمن، وبحكم قربي من مختلف الأطراف اليمنية ومعايشتي وعن قرب للملف السياسي وملف المفاوضات، يمكنني أن أضيء على بعض النقاط التي تُسهل الوصول إلى تسوية، والمبادرة التي أحملها تأتي في هذا الإطار.

هناك مرجعيات تحظى بشبه إجماع عليها، مثل قرار مجلس الأمن ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني اليمني واتفاق السلم والشراكة، وكل الأطراف وعلى المستوى النظري تسعى للتسوية، لكن بالمقابل هناك انعدام في الثقة، واختلاف حول الآليات وماهية الضمانات، ومن هنا فإن الملف اليمني لا يحتاج إلى حوارات جديدة، يحتاج فقط إلى ترميم الثقة والاتفاق على آليات واضحة لتنفيذ ما تم التوافق عليه والاتفاق على الضمانات.

● لكنك أحد رجال الرئيس السابق صالح، ومتحدث الحوثيين السابق.. ما دورك في الوقت الحالي؟

- علاقتي جيدة مع مختلف الأطراف، المؤتمر الشعبي، والرئيس السابق، والحوثيين، والإخوان المسلمين (حزب الإصلاح)، وبقية الأطراف، وكنت عضوًا في المجلس السياسي لأنصار الله (الحوثيين) وممثلا وناطقا باسمهم في مؤتمر الحوار، واختلفت معهم من لحظة دخولهم صنعاء في 21 سبتمبر 2014م، وهاجمتهم بشكل علني، وتصاعد خلافي معهم إلى أن قدمت استقالتي واعتبرت ما قاموا به انقلابا واضحا على الشرعية التوافقية وعلى كل التوافقات السياسية.

● ذكرت أن لك علاقات جيدة مع الحوثيين رغم انشقاقك واختلافك معهم.. كيف ذلك؟

- هناك في الحركة عدة أجنحة، خلافي الأكبر مع تصرفات جناحهم الأمني والعسكري والعقائدي، الذين يسعون إلى تعمم رؤيتهم الدينية المذهبية وبمختلف الأشكال في المحافظات التي يسيطرون عليها، وهاجمت ضعف جناحهم السياسي وعدم قدرته على السيطرة على تلك الأجنحة، إلا أن علاقتي بالكثير من قادة ذلك الجناح جيدة جدًا، وبالأخص بعض أعضاء المجلس السياسي، الذين يشكلون همزة وصل بيني وبين الجماعة، وبيني وبين قائدها عبد الملك الحوثي، الذي يعبر دائمًا عن تقديره واحترامه لي مع كل النقد الذي أوجهه للحركة، إضافة إلى أني وأن كنت مختلفا معهم إلا أني لا أدعو إلى إقصائهم من المشاركة في العملية السياسية أو قمعهم بعد إسقاط كل مفاعيل انقلابهم، وأرفض التحريض المذهبي أو وصفهم بالمجوس والرافضة، فأنا أعتبرهم مكونا يمنيا أصيلا، ولهم حرية الاعتقاد، والمهم ألا يفرضوا عقائدهم الخاصة على بقية مكونات الشعب، وأدعو إلى أن يكونوا شركاء في أي سلطة قادمة، وهذا يتطابق مع ما طرحه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير مؤخرًا، حيث قال في أحد تصاريحه: «الحوثيون جزء من الشعب اليمني وسيكون لهم دور في مستقبل اليمن».

● هناك اتهام بأنك تنقل مبادرة علي عبد الله صالح لإنقاذه.. ما ردك؟

- لست مبتعثًا من أحد، وإن كان فيما أطرحه من نقاط معالجة لوضع الرئيس السابق صالح فهو صادر مني كمعالجة للمشكلة وليس كرسول منه، وقد أطلق هو وعلى لسانه بعض المبادرات حول وضعه بعد إيقاف الحرب يمكن أن يتم البناء عليها.

● كيف هي علاقة إيران بالحوثيين؟ كونك كنت متحدثا باسمهم؟

- علاقة إيران بالحوثيين وحتى بحزب الله جيدة، لكنها ليست علاقة تبعية عقائدية أو سياسية، إنما توافق مصالح وتشابه في الشعارات، حيث يعتبرون أنفسهم جزءا مما يُسمى «محور المقاومة»، لكن هذا في حد ذاته يثير مخاوف بعض دول العالم والإقليم وعلى رأسها السعودية، وللعلم فإن إيران كانت ضد سيطرتهم على السلطة، ورفضت إلى الآن الاعتراف بانقلابهم، ولا صحة لما ذكره الناطق باسم الحركة محمد عبد السلام من أنهم وقعوا كسلطة جديدة في اليمن اتفاقات مع السلطات الإيرانية، وقد أكد لي مسؤولون إيرانيون ذلك.

● أي إن لديك خلافا معهم إلى الآن؟

- نعم، وأسباب خلافي معهم واضحة ومعلنة في استقالتي التي نُشرت في حينه، كانت هناك رؤية قدموها في مؤتمر الحوار تجاه مختلف القضايا المطروحة، وكنت من ضمن من صاغوا رؤيتهم، لكنهم ومنذ لحظة دخولهم صنعاء ضربوا عرض الحائط بتلك الرؤية التي كنت أعتبرها عقدا اجتماعيا بيني وبين الحركة، وطبقوا رؤيتهم الدينية المذهبية في التعامل مع الأحداث، وسعوا إلى إحداث انقلاب في نظام الحكم في اليمن، وإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء عبر تبني نظام مشابه لنظام ولاية الفقيه في اليمن، لكن بغطاء جمهوري ديمقراطي، ودون أن يكون عبد الملك الحوثي مرشدا أعلى للجمهورية بشكل علني، - على نمط النظام الإيراني - لكنهم عمدوا على إيجاد مؤسسات صورية تُدير البلد من صنعاء، بينما يتم اتخاذ القرار من صعدة وفق آلية منغلقة وغير واضحة، وأنتجوا لنا في المحصلة نظام إمامة، لكن بطريقة مستترة هذه المرة، أرى أنها أخطر بمراحل من الإمامة الظاهرة.

● هل لك أن تشرح أسباب الخلاف بوضوح أكثر؟

- نعم.. ثالثة الأثافي كانت ضمن أسباب خلافي مع الحوثيين وأقصد بذلك سوء إدارتهم لملف علاقاتنا مع السعودية، وعدم تقديرهم لمكانة السعودية ودورها، ولوضع اليمن وحساسية بل وخطورة أن تكون أي سلطة فيه مرتبطة بأطراف إقليمية أو دولية على عداء مع السعودية، وقد حذرتهم من ذلك قبل أكثر من سنة، وكتبت في حينه مقالا بعنوان: «عن العلاقات اليمنية السعودية وبالأخص مع أنصار الله (الحوثيين)»، ليكون شاهدًا على تحذيري لهم، وقلت إن عليهم تطمين السعودية وألا يظهروا وكأنهم خنجر في خاصرتها يمكن أن يتم استخدامه في أي لحظة، بل وتوقعت الحرب والتدخل السعودي قبل إعلانه بأسابيع، ولدي تصريح موثق في صحف كويتية في 11 مارس 2015م قلت فيه إن رفض الحوثيين للحوار في الرياض بموجب دعوة الملك سلمان يعد إعلان حرب.

● يقال إنك تحمل مبادرة لتسوية سياسية؟ هل ذلك صحيح؟ ومن كتب هذه التسوية؟ ومن قررها؟

- يمكن أن أقول إني أحمل مشروع مبادرة، خطوطا عريضة ترسم خريطة طريق لكيفية تطبيق ما تم الاتفاق عليه، وعلى رأس ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2216، ومن أين نبدأ، فالملف اليمني معقد ومتداخل، وهناك أطراف كُثر يخوضون المعارك على الأرض، وأي تسوية تحتاج إلى أفكار خلاقة وغير تقليدية لتتمكن من وضع قطار التسوية السياسية على الطريق الصحيح، فبقاء الملف اليمني مفتوحًا هكذا فيه خطورة على بلدنا وعلى أشقائنا الخليجيين، وبالأخص أن هناك أطرافا إقليمية ودولية تتربص بهم وتسعى لإسقاط أنظمتهم، وقد تستغل الأوضاع المشتعلة في اليمن لتمرير تلك المخططات.

● ما نص المبادرة التي طرحتها؟ وهل تتوافق مع جنيف 2؟

- لا أستطيع التحدث عن النص حتى أطرحه على المعنيين، وبعدها وفي ضوء ما ستنتج عنه اللقاءات سيتحدد مصير المبادرة ووقت الحديث عنها، لكن أستطيع أن أقول إنها لا تتعارض مع قرار مجلس الأمن أو مع ما تم التوافق حوله فيما يتعلق بمفاوضات جنيف 2، وتعالج وبشكل واضح وصريح ومحدد مخاوف مختلف الأطراف المحلية والإقليمية وعلى رأسها السعودية.

● هل قدمت مسقط تسهيلات للرئيس السابق صالح والحوثيين؟ أم قدمت لهم المكان فقط؟

- مسقط تلعب دورا إيجابيا، وأعتقد أنه بضوء أخضر من السعودية، والدليل على ذلك حضور مفاوضين سعوديين ولقاؤهم بالحوثيين في مسقط، بحسب ما قاله ولد الشيخ في رسالته التي تم تسريبها، ولم تنف السعودية ذلك، ولا أتوقع أن مسقط تقدم لهم تسهيلات تتعارض مع الموقف الخليجي.

● هل طرحت مسقط مبادرة؟ وهل سيستجيب الحوثيون للأمم المتحدة بالموافقة على القرار الأممي 2216؟

- لا يمكننا تسميتها مبادرة مسقط، وإن كان الإعلان عنها تم من هناك، هي نقاط تم التوافق عليها بين المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ والاتحاد الأوروبي والأميركيين وبين الحوثيين والمؤتمر الشعبي العام، وقد حققت اختراقا كبيرا في موقف الحوثيين المتعنت من قرار مجلس الأمن، وأعلن الحوثيون صراحة في تلك النقاط موافقتهم على قرار مجلس الأمن، وإن كانوا أبدوا تحفظًا حول الفقرة التي تنص على عقوبات على الرئيس السابق صالح وزعيمهم عبد الملك الحوثي.

● من الأشخاص الذين ذهبوا إلى روسيا؟

- الذين ذهبوا إلى روسيا هم أعضاء في اللجنة الثورية الانقلابية الحوثية، وهم الواجهة السياسية لسلطة الحوثيين، مع أنه لا دور حقيقيا لهم، فهم واجهة لنظام الإمامة المستترة المتلبسة بعباءة الثورة والجمهورية التي يقودها عبد الملك الحوثي من صعدة.

● وماذا كانوا يحملون معهم؟ وهل تمت الموافقة على طلباتهم؟

- لا أعتقد أنهم حملوا معهم شيئا مهما، فليس بيدهم قرار، والروس على علم بذلك تمامًا، ولم يتم استقبالهم في روسيا ولا حتى في إيران باعتبارهم سلطة شرعية، فلم تعترف روسيا وإيران حتى هذه اللحظة بشرعية سلطتهم الانقلابية في اليمن، لذلك لم تتم الاستجابة إلى أي مطالب تقدموا بها.

● هل تتعاملون مع السفارة اليمنية في طهران رغم أن الحكومة اليمنية أعلنت قطع العلاقات مع إيران؟

- باعتقادي أن قرار قطع العلاقات كان قرارا خاطئا، وهناك تباين حتى داخل الحكومة اليمنية، فبحاح رافض لقطع العلاقات فيما هادي هو من اتخذه، وأعتقد أنه قرار يندرج في إطار المزايدات السياسية، وظهر فيه هادي كملكي أكثر من الملك، فدول الخليج نفسها على علاقات جيدة مع إيران والتبادل التجاري بينهم، وبالأخص مع الإمارات، يبلغ عدة مليارات من الدولارات.

السفارة اليمنية في طهران لا تزال تعمل، وعملها مرتبط بشؤون الطلاب اليمنيين والشؤون القنصلية، ولا دور سياسيا لها، فالسياسة معطلة في اليمن منذ انقلاب الحوثيين على السلطة، وبالتالي هناك ضرورة لبقاء السفارة لتسيير ومتابعة شؤون الجالية اليمنية هناك.

● هل هناك إمكانية لتسوية سياسية في اليمن؟ وما مرتكزاتها؟

- نعم، إذا أخلصت الأطراف السياسية اليمنية النية، مع الاعتماد على مرتكزات تسوية سياسية تعتمد الشروع فورًا - بعد الاتفاق على الآليات والبرنامج الزمني والضمانات - في تطبيق قرار مجلس الأمن ومخرجات الحوار الوطني اليمني واتفاق السلم والشراكة، بما يؤدي إلى إنهاء كل مفاعيل الانقلاب الحوثي، ويعيد الحياة إلى العملية السياسية، ويؤسس لشراكة في السلطة بين الجميع بمن فيهم المؤتمر الشعبي والحوثيون.

ومن ضمن المرتكزات لأي سلام في اليمن تطمين السعودية ودول الخليج بأن الأراضي اليمنية لن تستخدم في يوم من الأيام في أي صراع إقليمي أو دولي ضدهم، وهذا يقتضي سحب السلاح من كل المجموعات المسلحة، بمن فيهم الحوثيون، فمن غير المقبول بالنسبة للسعودية على وجه التحديد - وهذا حقها من وجهة نظري - أن تكون هناك محافظات يمنية حدودية تسيطر عليها مجموعة مسلحة وتملك سلاحا يشكل خطرًا عليها، وبصريح العبارة: على الحوثيين أن يعرفوا أنه لا سلام ولا استقرار في اليمن مع تملكهم لترسانة أسلحة على حدود السعودية، فلم يعد ذلك مقبولاً، وبالأخص بعد انقلابهم على السلطة وتوجيههم السلاح إلى صدور اليمنيين في كل مكان، حتى من لم يكونوا خصومًا لهم، في الشمال والجنوب، والشرق والغرب، وتعدى استخدامه مسألة الدفاع عن النفس التي طالما روجوا أنهم يحتفظون بالسلاح تحت ذلك العنوان، فمن الصعب إقناع أي عاقل أن الحوثيين يدافعون عن أنفسهم في عدن وحضرموت والحديدة وأبين والضالع ولحج وغيرها من المحافظات والمناطق التي لم يكن لهم وجود فيها أصلاً.

علي البخيتي المتحدث السابق باسم الحوثيين

ذووهم يعبرون عن فخرهم بما قدموه تجاه الوطن

جموع المصلين في السعودية يؤدون صلاة الميت على شهداء الحدود الجنوبية



جانب من تشييع الشهيد الرقيب الصوقعي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدى جموع المصلين ببعض المناطق في السعودية أمس، صلاة الميت على عدد من الشهداء الذين توفوا إثر تبادل إطلاق النار جنوب المملكة، بعد محاولة تسلل لعناصر معادية عبر الحدود بقطاع الحرث التابع لمنطقة جازان.

وفي جازان، أدى المصلون يتقدمهم اللواء محيا العتيبي قائد حرس الحدود بمنطقة جازان، صلاة الميت على شهيدي الواجب الجندي أول مرعي بن عسعوس دراج، والجندي أول محسن بن محمد مريدي، من منسوبي حرس الحدود بمنطقة جازان اللذين «استشهدا» في تبادل لإطلاق النار خلال التصدي لمحاولة تسلل عناصر معادية عبر الحدود بقطاع محافظة الحرث التابعة للمنطقة.

من جهته، أدى سعيد بن علي بن مبارك محافظ رجال ألمع، صلاة الميت بجامع الراجحي بمركز الحبيل على الرقيب إبراهيم بن هادي الصوقعي، الذي «استشهد» أثناء قيامه بمهام عمله مدافعًا عن وطنه ومواطنيه على الحد الجنوبي.

في مقابل ذلك، نقل اللواء ركن بدر الجابري نائب مدير عام حرس الحدود، تعازي ومواساة الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي وتعازي منسوبي حرس الحدود كافة، لأسرة وذوي شهيدي الواجب العريف مشبب بن سعيد الأحمري والجندي عبد الله بن سعد القحطاني، اللذين «استشهدا» في مواجهة مع عناصر من الميليشيا الحوثية على الحدود الجنوبية.

من جانب آخر، أدى سعيد بن عبد العزيز بن مشيط محافظ خميس مشيط صلاة الميت على شهيد الواجب الملازم سعيد مطر البجادي الشهراني، أحد منسوبي القوات البرية، الذي «استشهد» في ميدان الشرف والكرامة أثناء دفاعه عن دينه ووطنه في الحد الجنوبي، وذلك بجامع القطامي بقرية بريم السليل التابعة لمركز وادي بن هشبل.

تكلفة الحرب الروسية في سوريا ستدفع موسكو لتغيير سياستها

أوباما يذكر بوتين بمستنقع أفغانستان.. وأن تهديدات «داعش» أهم من بقاء الأسد

باريس: ميشال أبو نجم

لا يبدو بتاتًا أن الرئيس الأميركي عازم على تغيير رأيه بشأن مساعي باريس لإقامة تحالف عريض يضم روسيا للقضاء على تنظيم داعش. والتصريحات التي أدلى بها باراك أوباما أمس في باريس، خلال مؤتمر صحافي في مقر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادي حضرته «الشرق الأوسط»، يدل على العكس تماما، إذ يبين أن واشنطن هي التي تتوقع أن تنضم إليها موسكو، في النهاية، لمحاربة تنظيم داعش. واختصر أوباما توقعاته بالقول إن موسكو «ستعي في نهاية المطاف أن التهديد الذي يمثله (داعش) على روسيا وشعبها هو الأهم»، أي أهم من بقاء الأسد في السلطة «وأن عليهم التحالف معنا، نحن الذين نقاتل (داعش)».

كلام الرئيس الأميركي جاء بعد سلسلة من اللقاءات التي عقدها على هامش قمة المناخ في باريس وأهمها ثلاثة: أولها، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ظهر الاثنين، وثانيها مع الرئيس الفرنسي ليل أول من أمس بمناسبة حفل عشاء حضره مساعدوه المقربون إلى جانب وزير الخارجية جون كيري وثالثها صباح أمس، مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في بيت السفيرة الأميركية في العاصمة الفرنسية.

الحجة الرئيسية التي يستند إليها أوباما قوامها القول إن الوضع الميداني في سوريا بعد أسابيع كثيرة على بدء الضربات الجوية الروسية، لم يتغير، بل الذي تغير أن روسيا أخذت تحصي خسائرها، إذ إنها فقدت طائرة ركاب مدنية فوق سيناء وخسرت الأسبوع الماضي طائرة قاذفة على الحدود السورية التركية إضافة إلى كثير من الضحايا. وأضاف الرئيس الأميركي: «أعتقد أن السيد بوتين يفهم، نظرا لأن أفغانستان لا تزال ماثلة في الذاكرة، إن تورطه في نزاع أهلي نتيجته غير محسومة، ليس هو الهدف الذي يرغب في تحقيقه»، في إشارة إلى التدخل الروسي في النزاع الأفغاني في الثمانينات الذي استنفد موارد موسكو. وبحسب التفكير الأميركي، فإن تكلفة دعم الرئيس السوري وإبقائه في السلطة ستكون مرتفعة، لدرجة أن موسكو ستكون مرغمة على تغيير استراتيجيتها وسياستها في سوريا التي اختصرها بأنها تهدف فقط إلى إبقاء الأسد في السلطة وليس لمحاربة «داعش».

بيد أن التغييرات التي يتوقعها أوباما في السياسة الروسية «لن تأتي سريعا»، مضيفًا أنه لا يتوقع من الرئيس بوتين أن «يستدير 180 درجة خلال الأسابيع القادمة» خصوصًا أنه منذ سنوات يدعم نظام الأسد، ولذا «سيحتاج للوقت حتى يغير طريقة تفكيره». ولمزيد من الإيضاح كرر أوباما أنه «لا يجب أن نخطئ وروسيا لن تغير مواقفها سريعا».

يعتبر الرئيس أوباما أنه إلى جانب التكلفة المرتفعة التي ستدفع موسكو لتغيير حساباتها، ثمة عنصر آخر سيحفزها على إعادة النظر في مواقفها، وهو الضغوط العسكرية المتزايدة التي سيمارسها التحالف الغربي ميدانيًا، مشيرًا إلى إدخال فرنسا لمزيد من قواها إلى أرض المعركة وانضمام ألمانيا واحتمال انضمام بريطانيا كذلك. وكل ذلك من شأنه أن يدفع موسكو إلى إعادة النظر في حساباتها وربما الانضمام إلى الغربيين في حربهم على «داعش»، باعتبار أن واشنطن لا تؤمن بأن موسكو تحارب «داعش». وتشكل هذه النظرة نقطة اختلاف مع الرؤية الفرنسية التي عبر عنها وزير الخارجية لوران فابيوس الأسبوع الماضي والتي اعتبر فيها أن الروس أصبحوا «صادقين» في حربهم على «داعش».

من المؤشرات التي يتوقف عندها أوباما، قبول روسيا السير في المسار السياسي المتمثل بما نتج عن اجتماعي فيينا الدوليين وصدور خريطة الطريق. وبرأيه أن ذلك يعني أن بوتين «أخذ يعي أنه لا حل عسكريا في سوريا». ولذا، فإن أوباما يؤكد أنه «لا خلاف بينه وبين بوتين على الحل السياسي»، بل على مصير الأسد الذي يعتبره غير مؤهل لأن يقود المرحلة الانتقالية. وأضاف: «ولكن وبغض النظر عن المعادلة الخلافية، فمن الناحية العملية، من المستحيل أن يتمكن الأسد من توحيد البلاد وأن يجمع جميع الأحزاب في حكومة شاملة». وخلاصة أوباما أن روسيا ستوافق «في نهاية المطاف» على رحيل الأسد «الفاقد للشرعية». لكن ذلك «سيستغرق وقتا طويلا». كذلك، فإن أوباما حذر من أن «داعش» لن يختفي بل «سيظل يشكل تهديدا جديا لكثير من السنوات». أما سياسيًا، فأوضح أوباما أن المنتظر من الجهود الدبلوماسية في فيينا هو إشراك جماعات المعارضة المعتدلة «التي وبصراحة لا تجمعنا أشياء مشتركة مع بعضها، ولكنها تمثل فصائل كبيرة داخل سوريا».

أما الموضوع الثاني الذي توقف عنده أوباما فهو تركيا وتوتر علاقاتها بروسيا والدور المطلوب منها في سوريا. وقد دعا أوباما تركيا وروسيا إلى تجاوز خلافاتهما والتركيز على «العدو المشترك»، الذي هو «داعش». وقال أوباما صباحا بعد لقائه إردوغان: «لقد بحثنا كيف يمكن لروسيا وتركيا أن تعملا معا لخفض التوتر وإيجاد مخرج دبلوماسي لحل هذه القضية». وفيما أعلن إردوغان أنه حرص على طي صفحة الخلاف مع روسيا التي فرضت عقوبات اقتصادية على بلاده وامتنع رئيسها عن لقائه في باريس رغم وجود الرجلين في مكان واحد يوم الاثنين بمناسبة قمة المناخ، حرص أوباما على تأكيد دعمه لتركيا قائلا: «أود أن أكون واضحا جدا، تركيا حليف ضمن حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة تدعم حقوق تركيا في الدفاع عن نفسها ومجالها الجوي وأراضيها».

وفي المؤتمر الصحافي، أفاد أوباما أنه لفت نظر الرئيس التركي للحاجة لإغلاق الحدود التركية السورية تماما. ورغم التقدم الذي حصل، فإنه أشار إلى استمرار وجود ثغرة من 80 كلم يستغلها «داعش» كمنطقة ترانزيت للمقاتلين الأجانب ولتصدير النفط وتمويل العمليات العسكرية. وأكد الرئيس الأميركي أن بلاده تتعاون مع تركيا لترى كيفية سد هذه الثغرة مكررًا أن الرئيس إردوغان «يفهم أهمية ذلك».

الرئيس الأميركي باراك أوباما يصافح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس قبل اجتماعهما على هامش قمة المناخ المنعقدة في باريس (أ.ف.ب)

تراجع طلعات طائرات التحالف منذ نشر «إس - 400»

موسكو تمهد للبقاء في سوريا إلى أجل غير مسمى

بيروت: بولا أسطيح

وسّعت حادثة إسقاط تركيا للمقاتلة الروسية الأسبوع الماضي من هامش تحركات موسكو في الداخل السوري، فبعد قرار نشر منظومة «إس - 400» والتي تعد أحدث نظام دفاع جوي روسي في قاعدة حميميم السورية، ارتأت تزويد مقاتلات «سو- 34» بصواريخ جو - جو، لتأمين حمايتها من الطيران المعادي وصولا لإعلان الرئيس السوري فلاديمير بوتين منح جميع العسكريين الروس المنخرطين في العملية الجوية البحرية في سوريا صفة «المشاركين في الأعمال العسكرية» الروسية خارج البلاد.

وبحسب موقع «روسيا اليوم»، فإن هذه الصفة، هي «علاوة على الامتيازات الاجتماعية والضريبية التي تمنحها للعسكريين الروس بما يحفزهم على الالتحاق بالقتال، ويعزز مبدأ التزام الوطن بمكافأة عسكرييه المتبع في روسيا منذ القدم، تعني أن موسكو قررت البقاء في سوريا إلى أجل غير مسمى وأنها حصلت على تصريح تلقائي وملزم للبقاء في سوريا، سيتم توثيقه باتفاقات حكومية تبرمها مع دمشق».

ولا تقتصر خلفيات قرار بوتين بإضفاء هذه الصفة على العسكريين الروس، بحسب الموقع الروسي الرسمي على التمهيد للبقاء في سوريا إلى أجل غير مسمى، باعتباره يعني أيضا أن الكرملين قد وافق ضمنا على خطة توسيع مرفأ طرطوس لاستقبال السفن ذات الغاطس المائي الكبير، وأن نقطة الإسناد والإمداد الروسية في الساحل السوري قد تحولت بذلك إلى سيفاستوبول المتوسط، أسوة بسيفاستوبول البحر الأسود، معززة بمطار حميميم في اللاذقية الذي صار هو الآخر قاعدة جوية روسية.

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت الاثنين أن طائراتها المشاركة في العملية العسكرية في سوريا نفذت أول طلعاتها المزودة بصواريخ جو - جو. وقال العقيد إيغور كليموف قائد القوة الجوية الفضائية الروسية العاملة في سوريا إنه تم تزويد مقاتلات «سو- 34» بصواريخ جو - جو، لتأمين حمايتها من الطيران المعادي. حسب المسؤول العسكري فإن الصواريخ مزودة برؤوس ذاتية التوجيه قادرة على إصابة الأهداف الجوية على بعد 60 كيلومترا.

واعتبر البنتاغون أن قرار موسكو تزويد طائراتها الحربية في سوريا بصواريخ جو - جو سيؤدي إلى تعقيد الوضع في السماء، معربا عن أمله في عدم استخدام تلك الصواريخ ضد طائرات التحالف الدولي.

وسبق للرئيس الروسي أن وافق الأسبوع الماضي على نشر منظومة «إس - 400»، التي تعد أحدث نظام دفاع جوي روسي، في قاعدة حميميم السورية، وكلها إجراءات تمهد وبحسب ماريو أبو زيد، الخبير المتخصص بشؤون الشرق الأوسط، لإمساك موسكو بالورقة السورية من جميع أطرافها، لافتا إلى أنّها وبوجه خاص رسالة للإيرانيين الذين ليسوا راضين عن استلام روسيا المبادرة على حسابهم، كما أنّها إشارة للأتراك للحد من طموحهم بالتمدد في الشمال التركي.

وأوضح أبو زيد في تصريح «الشرق الأوسط» أن الطلعات الجوية لطائرات التحالف الدولي وخصوصا الطائرات الأميركية انحسرت كثيرا منذ نشر منظومة «إس - 400»، علما أن موسكو تخطط وتجهز لخطوة استلام الأجواء السورية، لكنّها لن تكون قادرة على ذلك من دون اتفاق دولي وإقليمي. وأضاف: «أما في حال اعتقدت أنّها ستكون قادرة على فرض حظر جوي، فهي ستكون مخطئة تماما».

وإذ رجّح أبو زيد أن تكون هناك خطوات عملية خلال الأشهر الـ4 المقبلة تمهد لحل سياسي في سوريا، أشار إلى أنّه «بالتزامن مع كل الإجراءات العسكرية المتخذة، يسعى بوتين اليوم للتقرب من بعض المعارضة السورية كي يكون عراب المرحلة الانتقالية المقبلة».

من جهتها، ربطت مصادر قيادية في المعارضة السورية بين سعي موسكو للبقاء في سوريا «لأجل غير مسمى» وبين عنصرين أساسين للواقع الميداني وموقف المجتمع الدولي، مشددة على أن «من فشل بتحقيق أي إنجاز يذكر على الأرض على الرغم من الغطاء الجوي المكثف الذي أمنته الطائرات الروسية لآلاف المرتزقة، لن يستطيع أن يبقى إلى أجل غير مسمى في سوريا». وأضافت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «المجتمع الدولي الذي كان مخدوعا من قبل في روسيا التي بررت دخولها العسكري إلى سوريا بمحاربة الإرهاب، أصبح على يقين أن كل ما سعت وتسعى إليه موسكو هو إطالة عمر النظام السوري، وهو لن يسمح بذلك».

موسكو وتل أبيب اتفقتا على تنسيق أعمالهما العسكرية تجنبًا للصدام

نتنياهو يؤكد أن إسرائيل «تنفذ عمليات» في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الثلاثاء، أن إسرائيل «تنفذ عمليات» في سوريا، معترفا للمرة الأولى بوضوح بأن بلاده تتدخل في هذا البلد الذي يشهد نزاعا منذ أكثر من أربعة أعوام.

وقال نتنياهو، خلال مؤتمر في شمال إسرائيل نقلته وكالة الصحافة الفرنسية: «ننفذ من وقت إلى آخر عمليات في سوريا، بهدف تجنب أن يتحول هذا البلد لجبهة ضدنا»، مضيفا: «نقوم أيضا بكل ما هو مطلوب لتفادي نقل أسلحة فتاكة من سوريا إلى لبنان».

وبحسب مصادر متطابقة، شنت إسرائيل منذ 2013 أكثر من عشر غارات جوية في سوريا، استهدفت غالبيتها عمليات نقل أسلحة إلى حزب الله اللبناني، الذي يقاتل إلى جانب قوات نظام الرئيس بشار الأسد.

كذلك، يعلن الجيش الإسرائيلي بانتظام أنه يرد مستخدما المدفعية على سقوط صواريخ من هضبة الجولان السورية التي تحتل الدولة العبرية قسما منها.

وبعدما أعلنت إسرائيل، أخيرا، أن مقاتلة روسية مصدرها سوريا دخلت «عن طريق الخطأ» الأجواء الإسرائيلية، أوضح نتنياهو أن «القوات العسكرية الإسرائيلية والروسية تنسق في ما بينها لمنع وقوع حوادث»، لافتا إلى أن «أحداث الأيام الأخيرة تثبت مدى أهمية هذا التعاون بالنسبة إلى دولة إسرائيل». وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في سبتمبر (أيلول) الماضي، أنه اتفق مع الجانب الروسي على تنسيق أعمالهما العسكرية في سوريا تجنبا للصدام. وقال نتنياهو، في ختام اجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، إن الجانبين اتفقا «على آلية لمنع حدوث سوء تفاهم» بين وحدات الجيش الإسرائيلي والقوات الروسية.

وأبلغ نتنياهو بوتين بأن «سياستنا هي فعل كل ما في وسعنا لمنع إرسال أسلحة إلى حزب الله»، وضرب الناشطين الذين يشتبه في أنهم يعدون هجمات في الجولان.

وكان مستشار سابق لنتنياهو قد أعرب عن قلق بلاده من أن مساعدة روسيا للأسد قد تخلق محورا بين موسكو وإيران وحزب الله.

«تلاسن» بين قادروف وأبناء الجالية الشيشانية في تركيا

بوتين يكشف أسرار مباحثاته مع أوباما حول الأزمة السورية.. وسبب إسقاط القاذفة الروسية

موسكو: سامي عمارة

في مؤتمره الصحافي الذي عقده في باريس قبيل مغادرته العاصمة الفرنسية بعد مشاركته في قمة التغيرات المناخية كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أهم النقاط التي تطرقت إليها مباحثاته مع نظيره الأميركي باراك أوباما والتي دامت لقرابة نصف الساعة.

قال بوتين إن الطرفين اتفقا حول ضرورة التركيز على التسوية السياسية. وأكد الرئيس الروسي على الكثير من النقاط المشتركة التي تجمعهما مع الرئيس أوباما تجاه «الفهم المشترك حول التسوية السياسية في سوريا». ونقلت وكالة «سبوتنيك» عن الرئيس الروسي، قوله: «لقد تحدثنا عن سوريا، قبل كل شيء، وبالتحديد عما ينبغي أن يكون في مركز اهتمامنا في المستقبل القريب، وأقصد قائمة المنظمات التي نعتقد أنها إرهابية، وقائمة المنظمات التي تعتبر ممثلة لـ(الجزء السليم) من المعارضة، وتحدثنا عن تكتيك عملنا المشترك على هذا المسار السياسي، وبشكل عام، أعتقد أن هناك تفهمًا حول التوجهات التي يجب أن نقصدها». وأضاف: «إن كان يجب أن نتحدث عن ضرورة التوصل إلى تسوية سياسية، فمن الضروري العمل على دستور جديد وانتخابات جديدة ومراقبة نتائجها»، وهو ما كانت «الشرق الأوسط» أشارت إليه بالأمس من موسكو.

وحول العلاقات مع تركيا أعرب بوتين عن أسفه تجاه تدهورها، ولا سيما «لأنه شخصيًا فعل الكثير لبناء العلاقات المشتركة بين البلدين على مدى فترة طويلة من الزمن»، على حد تعبيره. وأشار بوتين إلى تلقيه «تأكيدات من الجانب التركي بأن قرار إسقاط الطائرة الروسية داخل الأراضي السورية لم يتخذه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بل أشخاص آخرون»، لكنه سرعان ما تدارك ذلك ليقول إنه «بالنسبة لروسيا، لا يهم من قرر إسقاط الطائرة (سو – 24) فهو بأي حال (خطأ كبير)، وكانت (نتيجة هذا العمل الإجرامي مقتل اثنين من جنودنا)». ولم يغفل الرئيس الروسي الحديث عن «فضيحة اتجار تركيا في النفط الذي يسرقه (داعش) من الأراضي السورية والعراقية»، على حد قوله، حيث قال إن «روسيا تلقت دليلاً إضافيًا على أن كمية كبيرة من النفط الذي يستخرجه (داعش) تصل إلى الأراضي التركية». وكشف عن سر إسقاط الطائرة الروسية «سو - 24» يوم 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فقال إن «إسقاط الطائرة كان يهدف لتأمين سير وعبور النفط الذي يستخرجه تنظيم داعش في سوريا للوصول إلى الموانئ التي يصدر منها».

ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» عن الرئيس الروسي قوله: «إن ما يدّعيه الأتراك من أنهم يحمون التركمان الموجودين في سوريا مجرد ذريعة، وإن كل من التقيتهم يشاطروننا الرأي بأنه لم تكن هناك ضرورة لإسقاط طائرتنا، التي لم تكن تمثل تهديدًا لتركيا». واتهم الرئيس الروسي سياسيين أتراكًا بـ«استخدام الإرهابيين لتحقيق أهدافهم السياسية على المدى القصير»، وهو ما كان يحول دون إنشاء تحالف واسع لمكافحة تنظيم داعش، في حين ألقى باللوم على السلطات التركية التي تؤوي عناصر التنظيمات الإرهابية التي هربت من شمال القوقاز وعددًا من المناطق الروسية الأخرى إلى تركيا. وقال بوتين، إنه ناقش كل هذه القضايا مع من التقاهم من الزعماء على هامش أعمال قمة باريس.

ونقلت وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الروسية ما قاله الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حول أنه يتحدى الرئيس الروسي في حال أثبت ما يقوله حول تورط السلطات التركية في تهريب النفط. وكان إردوغان قال: «إذا زعمتم شيئًا، عليكم أن تثبتوه». ومضى ليقول: «عليكم أن تضعوا وثائقكم على الطاولة إذا كان لديكم أي منها. دعونا نرَ الوثائق». وأضاف: «إننا نتصرف بصبر. الإدلاء بتصريحات انفعالية غير إيجابي لدولتين وصلتا لموقف يمكن اعتباره شراكة استراتيجية». ونقلت الوكالات الروسية، ومنها وكالة «نوفوستي»: «تعهد إردوغان كذلك بالتنحي، إذا كانت مزاعم شراء تركيا النفط من التنظيم (صحيحة)»، مشيرًا إلى ضرورة أن «يقوم بوتين بالمثل إذا كان خاطئًا». وكان الرئيس بوتين كشف عن تورط تركيا في هذه القضية مرتين، الأولى وكانت بشكل غير مباشر، حين أشار خلال مشاركته في قمة العشرين بوجود بلدان مشاركة في القمة متورطة في العلاقات غير المشروعة مع الإرهابيين من «داعش» وقال بوجود الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية الروسية لقوافل صهاريج النفط التي تتحرك من الأراضي السورية إلى داخل الأراضي التركية، والثانية في مؤتمره الصحافي مع نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند في الكرملين يوم الخميس الماضي.

وفي معرض التعليق على سلبيات السلطات التركية اتهم الرئيس الشيشاني رمضان قادروف على صفحته في موقع «إنستغرام»، القيادة التركية بإيواء الإرهابيين الهاربين من الشيشان وعدم رعاية أبناء الشيشان الذين اختاروا الإقامة في تركيا. وقال إن تركيا لم تشيد مدرسة واحدة أو روضة أطفال أو مسجدًا في الشيشان. ونقل موقع «مركز القوقاز» الإلكتروني عن أبناء الجالية الشيشانية في تركيا احتجاجاتهم على ما قاله الرئيس الشيشاني في حق السلطات التركية. وقال إن الغالبية العظمى من أبناء الجالية الشيشانية في تركيا يعربون عن عالي تقديرهم لما تشملهم هذه السلطات به من رعاية واهتمام، مؤكدين تأييدهم لهذه الدولة التي أغدقت دعمها ورعايتها على أجدادهم الذين هاجروا إليها في القرن التاسع عشر.



صورة اقتطعت من شريط فيديو على موقع وزارة الدفاع الروسية أمس تظهر مهندسين روسا يعملون على تجهيز طائرة «سو - 34» بقاعدة حميميم العسكرية (رويترز)

إطلاق سراح 25 شخصًا بينهم طليقة «البغدادي» وشقيقة «أمير الجبهة» بالقلمون

لبنان: العسكريون المختطفون لدى «النصرة» إلى الحرية

بيروت: كارولين عاكوم

أسدل الستار يوم أمس على قضية 16 عسكريا لبنانيا، كانوا مختطفين لدى «جبهة النصرة» منذ نحو سنة و4 أشهر، في صفقة تمّت عبر مبادلتهم مع موقوفين في السجون اللبنانية والسورية وتسليم الجبهة مساعدات غذائية، وذلك بعد نحو ثلاثة أيام من التوتّر والأنباء المتضاربة حول تعثّر تنفيذ العملية.

وقد أكّدت مصادر شاركت في المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، أنّ المشكلات خلال الأيام الماضية لم تكن سوى حول آلية التنفيذ نتيجة الثقة المعدومة بين الطرفين، الدولة اللبنانية و«النصرة»، التي كانت تحتاج إلى طرف ثالث يقوم بدور الكفيل ويضمن تنفيذ الشروط، التي كان هناك توافق على خطوطها العريضة منذ البداية، ولوائح الأسماء موجودة لدى الطرفين ومن بينهم طليقة أبو بكر البغدادي.

وأشار المصدر، إلى أنّ مبادرة حسن النيّة التي أعطت الضوء الأخضر لانطلاق عملية التبادل، كانت بإطلاق النظام السوري سراح عائلة سورية ليلا، كان أفرادها موقوفين في سوريا، وتم في المقابل تسليم الدولة اللبنانية فجرا جثّة العسكري محمد حميه الذي كانت النصرة أعدمته بالرصاص في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، ليبدأ عند الساعة العاشرة صباحا، تنفيذ البنود الأخرى تباعا، إلى أن تم تبادل المطلوبين من الطرفين وتسلّم الوسطاء العسكريين اللبنانيين. ولفت المصدر إلى أنّه إضافة إلى العائلة التي أطلق سراح أفرادها ليلا، كانت شقيقة أمير «النصرة» في القلمون أبو مالك التلي، من الذين أفرج عنهم من السجون السورية، بينما كان جميع الموقوفين الآخرين في السجون اللبنانية.

وكشف مصدر لبناني مطلع على مسار المفاوضات لـ«الشرق الأوسط» أن «جبهة النصرة» حصلت على مبالغ مالية كبيرة، تولى الجانب القطري دفعها، فيما قال مصدر سوري معارض إن حصيلة هذه الأموال كانت 25 مليون دولار حصل عليها أمير الجبهة أبو مالك التلي.

من جهته، أكّد مدير مؤسسة «لايف» نبيل الحلبي، الذي لعب دور الوسيط في المفاوضات، أنّ التعثّر الذي واجه عملية التبادل كان في التوقيت وآلية التنفيذ، مشيرا في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن ما حصل خلال اللحظات الأخيرة كان مرتبطا بحرص «النصرة» على التأكّد من هوية الموقوفين المخلى سبيلهم، الذين فضلوا جميعهم البقاء في لبنان، كما حصلت بعض التعقيدات لجهة تنفيذ الإجراءات، إنما عادت وسلكت الأمور طريقها للتسوية، لا سيما فيما يتعلّق بإيصال المساعدات.

ومن بين السجناء الذين أطلقت السلطات اللبنانية سراحهم سجى الدليمي وهي عراقية وزوجة سابقة لـ«البغدادي»، وقد أوقفت في نهاية عام 2014، وعلا العقيلي التي أوقفت في الفترة نفسها، وهي زوجة أحد قياديي جبهة النصرة، وخالدية زينية شقيقة التلي وثلاثة أطفال، وجمانة حميد، وهي لبنانية من عرسال أوقفت في فبراير (شباط) 2014 بينما كانت تقود سيارة مفخخة.

وقامت قطر بدور فعال في عملية التفاوض منذ انطلاقها قبل عام. وأعلنت وزارة الخارجية القطرية بعد إتمام عملية التبادل، أمس، أن الوساطة القطرية «نجحت في إطلاق سراح 16 من الجنود اللبنانيين المختطفين مقابل 25 أسيرا بينهم 17 امرأة وأطفالهن»، وهو ما أكّده المصدر المشارك في المفاوضات، لـ«الشرق الأوسط».

في المقابل، تؤكد مصادر الأمن العام اللبناني أن عدد السجناء الذين تم الإفراج عنهم 13، بينما أوردت الخارجية القطرية رقم 25 الذي يلتقي مع لوائح أسماء نشرتها جبهة النصرة على حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتقول الجبهة إنها تسلمت 19 شخصا كانوا معتقلين في لبنان، وستة في منطقة التل شمال دمشق، ما يرجح أن هؤلاء كانوا معتقلين في سجون النظام السوري وشملتهم الصفقة. علما بأن «النصرة» تحصي أيضا بين الذين أطلق سراحهم في لبنان عددا من الأطفال كانوا مع أمهاتهم في السجن، ولا تعدهم السلطات اللبنانية سجناء، إنما بقوا برفقة أمهاتهم.

وظهر العسكريون في لقطات تلفزيونية بثتها بشكل حصري قناتا «الجزيرة» القطرية و«إم تي في» اللبنانية، وهم يرتدون ثيابا رياضية شتوية وقد أرخيت لحاهم. وكانوا داخل سيارات رباعية الدفع يقودها مسلحون ملثمون أطلقوا الهتافات رافعين الرايات السوداء. وكانت السلطات اللبنانية اقتادت السجناء الذين أفرجت عنهم إلى المنطقة الحدودية. وبثت قناة «الجزيرة» صورا ظهرت فيها سجى الدليمي وهي تصرح أنها ترغب في العودة إلى بيروت، على أن تتوجه مع عائلتها بعدها إلى تركيا. وبالتالي، لم تنضم إلى «جبهة النصرة».

وشملت صفقة التبادل دخول خمس شاحنات مساعدات على الأقل إلى جرود عرسال ومنها إلى مناطق سيطرة جبهة النصرة المحاذية للحدود اللبنانية السورية.

وفي نقطة التبادل المحددة على بعد أقل من كيلومتر عن آخر حاجز للجيش اللبناني في وادي حميد في جرود عرسال، انتقل العسكريون في سيارات تابعة للصليب الأحمر الدولي إلى الحاجز حيث تسلمهم الأمن العام.

ووجه رئيس الحكومة تمام سلام الشكر والتقدير إلى كافة الدول والقيادات التي ساهمت وسعت من أجل تحقيق هذه الفرحة، وخصوصا دولة قطر، ومؤسسة الأمن العام وعلى رأسها للواء عباس إبراهيم، مضيفا: «لن أنسى الصليب الأحمر اللبناني، هذا الجندي المجهول الذي يواكب كل مصاعبنا، وكان له اليوم الدور المميز».

من جهته، شكر وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق دولة قطر على «جهودها في صفقة الإفراج عن العسكريين بين لبنان وجبهة النصرة»، مشددا على أن «لبنان سينفذ كل الصفقة مع جبهة النصرة بالكامل».



جندي لبناني يساعد عنصرا من قوات الأمن المفرج عنهم من قبل «جبهة النصرة» أمس (أ.ف.ب)

عناصر من قوات الأمن اللبنانية كانوا مختطفين لدى «النصرة» وأفرج عنهم أمس يجلسون داخل سيارة الصليب الأحمر بعد الإفراج عنهم مباشرة (أ.ف.ب)

المسلحون وضعوا شروطا إضافية في اللحظات الأخيرة
صفقة الأسرى اللبنانيين تتعثر.. «النصرة» تشترط تسليم زوجة البغدادي

صورة ضوئية لعدد «الشرق الأوسط» الصادر الاثنين 30 نوفمبر

أحد المحررين: الأسبوع الأخير كان الأصعب خاصة بعدما علمنا بتعثر المفاوضات

بيروت: «الشرق الأوسط»

بابتسامة لا تفارق وجهه يعبّر العسكري المحرّر محمد طالب عن فرحته بلقاء عائلته على وقع الزغاريد والرقص في بلدته رياق في البقاع. يحاول قدر الإمكان تناسي الأيام الصعبة التي أمضاها بعيدا عن أولاده الثلاثة ووالده وأمّه، التي كان يظّن أنه لن يلتقي بها بعد اليوم. يؤكّد أنّ معاملة «جبهة النصرة» له ولزملائه كانت جيدة، ويقول: «أنا اليوم في بيتي ولا أحد يجبرني على قول هذا الأمر إذا لم يكن صحيحا». ويضيف «عشنا حالة نفسية صعبة. والأسبوع الأخير كان الأصعب»، موضحا «الاثنين الماضي، أي قبل أسبوع، أخبرنا أبو مالك التلي أنّ المفاوضات بشأن إطلاق سراحنا شارفت على الانتهاء وقد يطلق سراحنا يوم الأحد، لكنه عاد الأحد وأخبرنا أنها تعثّرت، فأصبنا بالإحباط، قبل أن يعود يوم أول من أمس ويؤكد لنا أن موعد تحريرنا سيتم عند الساعة العاشرة صباحا من يوم الثلاثاء، وهذا ما حصل». يقول محمد، وهو أب لثلاثة أولاد، بنتين وصبي، ضاحكا «ابني أصبح بطول قامتي. كدت لا أعرفه عندما التقيت به، المهم أن يوم اللقاء بهم أتى وأشكر كل من بذل جهودا لتحريرنا».

يؤكد محمد أنه لا علم لديه ولزملائه عن مصير العسكريين المعتقلين لدى تنظيم داعش، ويقول: «منذ سنة تقريبا لا نعلم عنهم شيئا. كنا نسأل عنهم ودائما تأتينا معلومات متضاربة، وآخر مرة قيل لنا إنهم أصبحوا في حلب».

مصدر أمني لـ «الشرق الأوسط»: البلدة خارج السيطرة.. وفيها آلاف المنتمين لـ«داعش» و«النصرة»

لبنان يدفع ثمنًا باهظًا للإفراج عن عسكرييه.. وتوسيع هامش تحرك المسلحين في عرسال

بيروت: بولا أسطيح

لم تمر المظاهر التي رافقت عملية تبادل العسكريين اللبنانيين المحررين بعدد من الموقوفين في السجون اللبنانية والسورية يوم أمس (الثلاثاء)، مرور الكرام، إذ أثبتت المشاهد التي بثتها قنوات محلية وأجنبية، أن أراضي لبنانية واسعة تقع تحت سيطرة المئات من المسلحين التابعين لتنظيمي داعش وجبهة النصرة.

وأثارت بعض بنود الاتفاق الموقع بين «النصرة»، والجهات اللبنانية المعنية، والذي أشرف عليه وسيط قطري، ردود فعل شاجبة، وخصوصًا تلك المتعلقة بجعل منطقة وادي حميد الجردية الحدودية التي تسيطر عليها «النصرة»، «منطقة آمنة»، وفتح «ممر الزامي آمن» بينها وبين بلدة عرسال، ما سيضع حدًا لكل الإجراءات المشددة التي اتخذها الجيش اللبناني خلال العام الماضي بحصر وجود المسلحين في منطقة الجرود ومنع أي ظهور مسلح في المنطقة الواقعة بعد الحواجز التي نصبها على كل مداخل وأطراف عرسال.

وسيؤدي الاتفاق الجديد، بحسب مصادر أمنية، لـ«توسيع قطاع تحرك المسلحين وإعطائهم حرية جغرافية أكبر في المنطقة الحدودية اللبنانية من جهة الشرق، ما سيمكن كل العناصر الموجودة في المخيمات في وادي حميد من التنقل بحرية من وإلى عرسال»، كما كان عليه الوضع بعد اندلاع الأزمة في سوريا في عام 2011 حين شكّلت البلدة اللبنانية، حيث الأكثرية سنية، قاعدة خلفية لمقاتلي المعارضة السورية الذين كانوا يتلقون العلاج في مستشفى ميداني وآخر أنشئ لاستيعابهم، ولتأمين كل احتياجاتهم.

واعتبرت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة اللبنانية وفي الشروط التي تضمنتها التسوية «قد تكون قدمت الكثير من التنازلات لإنجاح العملية، وخصوصًا أن تحويل وادي حميد لمنطقة آمنة يعني عدم استهدافها عسكريًا بالمدفعية والطيران، مع العلم بأن هناك تجمعات لمسلحين استهدفها الجيش أكثر من مرة»، مرجحة أن يكون موضوع تحويل منطقة وادي حميد لمنطقة آمنة وفتح ممر باتجاه عرسال «بوابة إلزامية للتسوية، اضطر الفريق اللبناني المفاوض للرضوخ للموافقة عليها».

وانفردت قناة «الجزيرة» القطرية وتلفزيون «MTV» اللبناني بالحق الحصري لمواكبة عملية التبادل، إذ سمحت لهما قيادة «النصرة» بالدخول إلى منطقة سيطرتها والحديث مع العسكريين المحررين ومسؤولين فيها. وبدا في اللقطات التي تناقلتها التلفزيونات عشرات الملثمين المسلحين الذين رفعوا الرايات السوداء الخاصة بالجبهة، في منطقة في جرود عرسال لم يتم تحديدها من قبل المراسلين الصحافيين تبعًا لاعتبارات أمنية، كما قالوا.

ولم تستغرب المصادر الأمنية المشاهد التي نقلتها شاشات التلفزة، لافتة إلى أن «هذا هو حقيقة الواقع المؤسف في البلدة، التي يمكن التأكيد أنّها خارج السيطرة». وقالت: «عندما نقول إن هناك آلاف المنتمين لتنظيمي داعش وجبهة النصرة فنحن لا نبالغ، باعتبار أن ضعفي عدد سكان عرسال حاليًا من النازحين السوريين».

وتحدثت المصادر عن «كيانات تنظيمية ووجود منظم في البلدة لـ(داعش) و(النصرة) اللذين أنشآ مراكز وأحياء ومقرات ومحاكم تابعة لهما». وأضافت: «للأسف، هناك أراضٍ لبنانية محتلة من قبل عناصرِ التنظيمين اللذين يتعايشان في المنطقة، ويتخذان من مخيمات اللاجئين دروعًا بشرية للاحتماء فيها».

وكانت «الشرق الأوسط» أول من كشف قبل نحو عام عن أن لجبهة النصرة هيئة شرعية ومكتب شكاوى في منطقة وادي عطا في عرسال، بينما لـ«داعش» محكمة شرعية في جرود البلدة. وأوضحت في حينها، أن مساحة الأراضي اللبنانية التي يتحكم بها التنظيمان ويفرضان قوانينهما على سكانها، تبلغ 4 في المائة من مساحة لبنان، باعتبار أنّه وكما هو معلوم فإن مساحة عرسال وجرودها تبلغ 5 في المائة من مجمل مساحة لبنان.

واعتبرت المصادر الأمنية، أنّه «وكخطوة أولية لمعالجة الوضع الحالي، تم اقتراح إبعاد مخيمات اللاجئين عن الطرقات العامة، خاصة في عرسال ومنطقة البقاع، بحيث لا يتم استخدام هذه المخيمات لاستهداف آليات الجيش ومن ثم الاحتماء فيها»، مشددة على وجوب اتخاذ «إجراءات سريعة في هذا الإطار قبل تفاقم الأحوال المناخية».


فرح عائلات الجنود المختطفين بعد سماع خبر الإفراج عن أبنائهم من قبل «جبهة النصرة» التي اختطفتهم في أغسطس 2014 (أ.ب)

استُقبلوا بالاحتفالات الشعبية ونحر الخراف في البقاع الشمالي

العسكريون المحررون خضعوا لفحوص طبية وحلقت لحاهم وألبسوا الثياب العسكرية قبل انطلاقهم

البقاع (شرق لبنان): حسين درويش

لم يكن صباح البقاع الشمالي يوم أمس كأي يوم آخر، فهذه المنطقة التي اختُطف العسكريون من على أرضها قبل نحو عام وأربعة أشهر، في معركة بين الجيش اللبناني من جهة وتنظيمي داعش وجبهة النصرة، كانت كما كل لبنان تعيش حالة من القلق والترقب بانتظار لحظة إطلاق سراحهم. وقد حمل فجر أمس الخبر اليقين بانطلاق تنفيذ صفقة التبادل عند الإعلان عن تسلّم جثة العسكري محمد حمية، ليُسجَّل بعدها استنفار أمني وشعبي في المنطقة ولا سيّما في بلدتي اللبوة وعرسال. وعلى وقع الأنباء والمستجدات التي كانت تبثّها وسائل الإعلام، كان الأهالي يستعدون لاستقبال العسكريين.

وفي المقلب الآخر، وتحديدًا في جرود عرسال، حيث كانت التحضيرات تجري لتنفيذ بنود صفقة التبادل التي كانت تنقلها بعض المحطات التلفزيونية، ظهر العسكريون للمرّة الأولى بلحى طويلة، برفقة رجال مسلحين ملثمين يحملون بنادق ويلوحون بعلم «جبهة النصرة» قبل أن يتم الإفراج عن الجنود وتسليمهم إلى الصليب الأحمر اللبناني، ولوحظ أن عناصر «النصرة» كانوا مزودين بكاميرات من الطراز الحديث باهظة الثمن. وبرز وجود الشيخ مصطفى الحجيري الملقّب بـ«أبو طاقية» في المكان، وهو الذي كان قد حوكم غيابيًا بالأشغال الشاقة لمدة 15 سنة لانتمائه لـ«الجبهة».

وكانت قد وصلت سيارات للصليب الأحمر لمعاينة الأسرى العسكريين قبل إتمام عملية التبادل، فيما رفضت «النصرة» واشترطت أن يتم التبادل فورًا، وهو ما حصل بعد ذلك. وقال أحد العسكريين اللبنانيين لوسائل الإعلام إن «جبهة النصرة كانت تعاملهم بشكل جيد»، فيما قال آخر: «الحمد لله رب العالمين هذه فرحة لا يمكن وصفها».

وعند الظهر، شقّ موكب العسكريين طريقه من الجرود، متوجهًا إلى بلدة عرسال ومن ثم بلدة اللبوة، حيث استُقبلوا على امتداد الطريق بالأرز ونثر الورود ونحر الخراف، إلى أن وصلوا إلى مركز قيادة اللواء الثامن في اللبوة، وكان قد سبقهم إلى هناك اللواء عباس إبراهيم بعد مفاوضات شاقة وصعبة أشرف عليها مع الجهة الخاطفة على تحرير العسكريين.

وخضع العسكريون إلى فحوصات طبية من قبل طبيب معالج استدعي خصيصا من قبل الأمن العام اللبناني وبعد التأكد من سلامتهم حلقت لحاهم وألبسوا الزي العسكري. وبعد ذلك انطلق الموكب برفقة إبراهيم، متوجهًا إلى بيروت وتحديدًا إلى السراي الحكومي، حيث نُظم لهم استقبال رسمي بحضور رئيس الحكومة تمام سلام وعدد من الوزراء والشخصيات الرسمية، قبل أن تنضم إليهم عائلاتهم.

وبعد المعلومات التي كانت قد أشارت مساء الجمعة إلى قرب إتمام صفقة التبادل، بدت الأحد وكأنها على وشك الانتهاء مع دخول مواكب أمنية كثيرة إلى عرسال وتشديد الإجراءات الأمنية. لكن التسوية اصطدمت بعراقيل «في اللحظات الأخيرة»، أهمها إيصال المساعدات إلى مناطق سيطرة «جبهة النصرة».

وكانت قد وقعت في الثاني من أغسطس (آب) 2014 معارك عنيفة بين الجيش اللبناني ومسلحين قدموا من سوريا ومن داخل مخيمات للاجئين في بلدة عرسال (شرق) الحدودية مع سوريا استمرت أياما. وانتهت بإخراج المسلحين من البلدة، لكنهم اقتادوا معهم 29 من عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي، قتل الخاطفون أربعة منهم.

ولبلدة عرسال حدود طويلة مع منطقة القلمون السورية. وهي حدود غير مرسمة بوضوح، وعليها كثير من المعابر غير الشرعية التي كان يسلكها مقاتلون ولاجئون وناشطون قبل أن تتراجع الحركة إثر المواجهات بين جانبي الحدود، وسيطرة المسلحين وبينهم «جبهة النصرة» على المناطق المحاذية لعرسال.

ألمانيا توافق على مشاركة الجيش بضرب الإرهاب في سوريا.. وبريطانيا تصوت اليوم

وزير الدفاع الأميركي يعلن إرسال مزيد من القوات الأميركية الخاصة لمكافحة «داعش»

لندن: مينا الدروبي
واشنطن: هبة القدسي
برلين: «الشرق الأوسط»

وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر (يسار) والجنرال جون دانفورد رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة قبل مثولهما أمام لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب في واشنطن أمس (أ.ف.ب)

أعلن وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أن الولايات المتحدة سترسل قوات أميركية خاصة (كوماندوز) إلى كل من سوريا والعراق لتعزيز مهام جمع المعلومات الاستخباراتية والقيام بأنشطة قتالية. وقال كارتر في شهادته أمام لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب صباح أمس: «هذه القوات الخاصة ستكون قادرة على شن غارات والقيام بعمليات لتحرير الرهائن وجمع المعلومات الاستخباراتية والقبض على قادة (داعش)». وأضاف: «ستقوم القوات الخاصة بمساعدة القوات العراقية المحلية في العراق لمكافحة (داعش) واستعادة المناطق التي يسيطر عليها التنظيم بينما تقوم تلك القوات بعمليات من جانب واحد في سوريا. وأوضح كارتر أن تلك القوات الخاصة ستقدم المساعدة للقوات العراقية وقوات البيشمركة الكردية لحماية الحدود العراقية وبناء قدرات القوات المحلية، مشيرًا إلى أن هذه القوات الخاصة ستوفر درجة أفضل من المعلومات الاستخباراتية لشن مزيد من الغارات وضرب مزيد من الأهداف للبنية التحتية لـ(داعش)، وخلق مزيد من الزخم في الحرب ضد (داعش)».

وأوضح وزير الدفاع الأميركي أن إرسال تلك القوات إلى العراق يتم بالتنسيق مع الحكومة العراقية، حيث تقوم تلك القوات الخاصة بمساعدة قوات البيشمركة الكردية والقوات العراقية لفرض مزيد من الضغوط على تنظيم داعش، مشيرا إلى أن البنتاغون يعمل مع الحكومة العراقية لبناء قدرات قوات الأمن العراقية ومساعدة الأكراد ومدهم بالأسلحة الثقيلة لشن ضربات ضد «داعش».

وأشاد وزير الدفاع الأميركي بما حققته الاستراتيجية الأميركية في مكافحة «داعش» من نجاح في الضربات الجوية ضد «داعش» وضرب آبار النفط في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وضرب 400 من عربات نقل النفط وقتل قيادات التنظيم وتقليص نفوذ «داعش» وقطع الطريق بين المناطق التي يسيطر عليها ومنعه من تجنيد مزيد من المقاتلين وقتل عدد من قادة التنظيم مثل المتطرف جون وأبو سياف.

كما أشاد بما حققته قوات البيشمركة الكردية من قدرات لطرد «داعش» من مدينة سنجار وبيجي ومنطقة الأهوال في سوريا وقطع الطريق على التنظيم في الموصل ومنع تسلل المقاتلين الأجانب.

وصادقت الحكومة الألمانية، أمس، على تفويض يتيح مشاركة جيشها في الحملة ضد تنظيم داعش، خصوصًا في سوريا، في مهمة يمكن أن تحشد فيها 1200 عسكري، بينما لا تزال بريطانيا تنتظر تصويت برلمانها اليوم على المشاركة في الضربات ضد «داعش» في سوريا.

وقال بيان الحكومة الألمانية قال إن «ما يصل إلى 1200 جندي ألماني سيساعدون الائتلاف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي». وهذه المساعدة العسكرية التي قدمت بناء لطلب فرنسا إثر اعتداءات باريس في 13 نوفمبر (تشرين الثاني)، وأعلن التنظيم مسؤوليته عنها، تكمن في نشر فرقاطة وطائرات استطلاع وتموين لدعم غارات التحالف الدولي على أهداف للمتطرفين في سوريا.

من جهتها، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس، إن هذا التفويض الجديد يعتبر «امتدادا» لمشاركة برلين في التحالف الدولي ضد «داعش» الذي أطلق في 2014 مع برنامج لتدريب وتسليح قوات البيشمركة الكردية. وأضافت: «نوسع هذه المشاركة في التحالف القائم لمحاربة تنظيم داعش إلى سوريا».

واستبعدت وزيرة الدفاع الألمانية، أمس، أي تعاون بين القوات الألمانية وقوات الرئيس السوري بشار الأسد. وتبحث ألمانيا خططا للمشاركة في حملة عسكرية على تنظيم داعش في سوريا.

وقالت وزيرة الدفاع أورسولا فون دير لين: «لن يكون هناك أي تعاون مع الأسد ولا تعاون مع قواته». ويفترض أن تنشر برلين بحلول مطلع يناير (كانون الثاني) ست طائرات استطلاع (تورنيدو) ستتحرك انطلاقًا من قاعدة إنجرليك التركية، كما قال متحدث باسم وزارة الدفاع. والمساعدة العسكرية تشمل أيضا نشر طائرة تموين وفرقاطة لحماية حاملة الطائرات الفرنسية (شارل ديغول) في المتوسط». وعبر نشر نحو 1200 جندي في مهمات استطلاع جوي ودعم، تكون هذه المهمة الأكبر للجيش الألماني بعد مهمته في أفغانستان.

إلى ذلك، يعقد اليوم في مجلس العموم البريطاني مناقشة اقتراح الحكومة لشن ضربات جوية على تنظيم داعش في سوريا والتصويت عليه، بقيادة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون. ويأتي هذا التطور بعدما قرر حزب العمال المعارض عدم فرض تعليمات للتصويت على نوابه، وذلك رغم المواقف السلمية لزعيمه جيرمي كوربين، مما يجعل تأييد البرلمان لهذه الضربات أمرا مرجحا. ومن المتوقع إعلان نتائج التصويت بعد الساعة العاشرة مساء اليوم.

وسيناقش كاميرون اليوم الاقتراح مع نواب الحكومة لمدت عشر ساعات. ويسعى لإقناع البرلمان منذ أكثر من عامين بضرورة مشاركة القوات البريطانية في غارات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على تنظيم داعش في سوريا.

ويواصل رئيس الوزراء البريطاني منذ الأسبوع الماضي مساعيه لجس نبض أعضاء حزبه من جهة والمعارضة من جهة أخرى حتى يتجنب إخفاقه في انتزاع موافقة البرلمان على مقترحه، كما حصل في عام 2013، حين رفضه أعضاء البرلمان بفارق 13 صوتًا فقط.

ومن جهته، أكد النائب البرلماني من حزب العمال اندي سلوتر لـ«الشرق الأوسط» أنه «بعد الكثير من التفكير والاستماع إلى وجهات نظر المواطنين والزملاء من كل الجوانب من مجلس النواب والحكومة البريطانية، لقد قررت أنني لن أدعم العمل العسكري البريطاني في سوريا في الوقت الحاضر. وسأصوت ضد أي اقتراح في البرلمان اليوم».

وتشهد مواقف نواب حزب العمال المعارض، الذي يضمن 231 مقعدا في البرلمان، تصدعات كبيرة، فيما تشير وسائل إعلام بريطانية إلى أنه في حال جرى التصويت على المشروع، فإن ذلك يعد بمثابة امتحان لكوربين الذي يعارض مشاركة بلاده في الغارات في سوريا.

لكن كاميرون أعرب أمس عن أن هناك دعمًا برلمانيًا «متزايدًا» لتوجيه ضربات جوية، قائلا إن «هذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله ويخدم المصلحة الوطنية».

وانتقد كوربين قرار عدم إجراء مناقشة لمدة يومين حول هذه المسألة، وقال زعيم حزب العمال إن «هذا يظهر أن قضية كاميرون فيما يتعلق بشن ضربات جوية في سوريا (تتهاوى)»، مضيفا أنه ينبغي على رئيس الوزراء «وقف الاندفاع نحو الحرب».

وكان كاميرون ينتظر كسب موافقة عدد من نواب حزب العمال حتى يضمن موافقة البرلمان على الانضمام إلى الغارات الجوية ضد «داعش» في سوريا، وقال أول من أمس إن «بريطانيا لا يمكنها الاعتماد على دول أخرى في ضمان أمنها»، وأضاف: «تنظيم (داعش) يشكل تهديدًا مباشرة للمملكة المتحدة، ويمكن للضربات الجوية البريطانية أن تلعب دورا رئيسيا في تحجيمهم كجزء من استراتيجية شاملة في سوريا».

ومع ذلك، يصر كوربين وأنصاره، ومنهم المستشاران جون ماكدونيل وديان أبوت، على أن هذا التصويت لا يرقى إلى إذن لتوجيه ضربات جوية.

بينيلوبي هاملتون لـ «الشرق الأوسط»: القضاء السعودي أنصفني وابني.. والإرهاب آفة العصر

أرملة بريطاني قتل برصاص الإرهاب: أقبل بحكم الإعدام ضد من قتل زوجي

لندن: نجلاء حبريري

بينيلوبي برفقة ابنها ماثيو («الشرق الأوسط»)

بعد 25 سنة من شغله منصب مدير مالي لمشروعات مجمع الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكورب) في السعودية، انتهت حياة البريطاني مايكل هاملتون على يد مجموعة إرهابيين تابعين لتنظيم القاعدة عام 2004، بعد أن تعرّض لـ9 رصاصات قاتلة وسحلت جثته في شوارع المدينة في مشهد وحشي. وتلقت أسرته، التي عاشت معه ربع قرن في شرق السعودية، الأحكام التي صدرت بحق الإرهابيين برضا وارتياح، وتضمّنت عقوبة الإعدام بحق إرهابيين اثنين، والسجن لمدد متفاوتة بحق آخرين قدموا أعمالاً لوجيستية.

وقالت أرملة البريطاني إنها تقبل بتنفيذ السعودية للأحكام التي صدرت بحق قتلة زوجها، وأوضحت في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» أنها كانت حاضرة خلال جلسة النطق بالحكم في مقر المحكمة الجزائية المتخصصة بالعاصمة السعودية، الرياض، وكان معها ابنها، وأنها راضية بحكم القتل بحد الحرابة، وتعتقد أنه «الحكم الصحيح».

وقالت بينيلوبي، إن «هؤلاء الفئة من الإرهابيين مذنبون وارتكبوا جريمة شنعاء، وبالتالي فإن الحكم الذي صدر بحقهم هو الحكم الصحيح». ولفتت بينيلوبي إلى أنها التقت مع الأمير تركي الفيصل، السفير السعودي السابق لدى بريطانيا، بعد مقتل مايكل بفترة وقبل صدور الحكم النهائي، وسألته ما إذا كان من الممكن الرأفة بهؤلاء، فأجابها بأن مقتل زوجها على يد الإرهابيين جريمة ضد الدولة وأن القوانين واضحة. وأضافت: «لطالما قبلت بالحكم، فأنا عشت في السعودية 25 سنة وأدرك قوانينها وأحترمها». وشدّدت بينيلوبي على أن «هؤلاء المجرمين كانوا مدركين تماما نوع العقوبات المفروضة على الجرائم التي اقترفوها، كما كانوا يعلمون بالضبط ما كانوا مقبلين عليه»، لافتة إلى أنهم لم يعبّروا عن أي نوع من الندم على ما اقترفوه من فظائع. وقالت: «رأيتهم خلال جلسة النطق بالحكم، هؤلاء رجال لم يندموا البتّة على ما قاموا به».

وفيما تجهل بينيلوبي الدوافع الرئيسية وراء قتل زوجها الستيني، لم تراودها شكوك قط حول هدفهم الرئيسي، وهو زعزعة الاستقرار الداخلي والحكومة السعودية، فضلا عن «الترويج» لتنظيم القاعدة في المنطقة. وأكدت أرملة القتيل البريطاني أنها تؤمن بأن السعودية كانت ضحية للإرهاب، وكان الإرهابيون يقومون بأعمال لاعتقادهم بأنهم سيضرون باستقرار الأمن في الداخل، حيث كانت تتابع كل ما يجري في السعودية من أحداث إرهابية طيلة فترة انتظارها حتى جلسة النطق بالحكم ضد الإرهابيين الذين قتلوا زوجها. وأوضحت أن، باعتقادها، مشكلة الإرهاب ليست في السعودية وإنما في معظم الدول.

من جهة أخرى، حكت بينيلوبي، وهي اليوم جدّة لطفلتين، تفاصيل لقاءاتها مع مسؤولين سعوديين على مرور السنوات بانتظار الحكم، والدعم الذي قدمته مختلف الجهات السعودية والبريطانية لها ولابنها عقب الحادث الأليم. وقالت: «التقيت وابني بوزير العدل السعودي السابق الدكتور محمد العيسى في لندن، منذ سنة ونصف تقريبا، وكنا لا نزال ننتظر تحديد تاريخ لجلسة النطق بالحكم على المجرمين. وقدّم لنا الوزير السعودي ضمانات أنني أستطيع حضور جلسة النطق بالحكم النهائي. كما التقيت بالأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز مرات كثيرة وقدم لنا الدعم الذي كنا بحاجة إليه، خاصة من حيث تفاصيل الجلسة والحصول على تأشيرة لحضورها في الرياض». من جهتها، تابعت وزارة الخارجية البريطانية تطوّر القضية، وكانوا في غاية الدعم. وأشارت بينيلوبي إلى أن الدعم والتعاون السعودي والبريطاني كان حاسما، «إذ إنهم أدركوا أهمية حضوري في الجلسة».

وتعليقًا عن تهديد الإرهاب، ترى بينيلوبي أنه «أكبر تهديد يواجهه العالم في عصرنا، وأنه يهدد الغرب كما يهدد العالم العربي والإسلامي»، مستندة على أمثلة اعتداءات إرهابية في العراق وسوريا والسعودية وغيرها. وقالت: «نحن في الغرب أصبحنا نخاف هذه الجرائم الإرهابية، لكن بلدان الشرق الأوسط يواجهونه بشكل شبه يومي. يكفي النظر إلى سوريا والعراق». كما عبرت بينيلوبي عن احترامها للديانة الإسلامية ولتعاليمها، وقالت إنها «تشبه الديانة المسيحية في كثير من الجوانب»، وإنها «على يقين أن قتلة زوجها لا يمثلون الإسلام».

في سياق متصل، وتعليقًا على انتقادات المنظمات الحقوقية بخصوص عقوبة الإعدام في هذه القضية، أقرّت بينيلوبي بأهمية هذه المنظمات التي تناضل من أجل احترام حقوق الإنسان، لكنها تساءلت عن سبب تركيزهم على «حماية مقترفي الجرائم، أكثر من الضحايا». كما أشارت إلى أنها لم تتلقَ أي اتصال من طرف «منظمة العفو الدولية» مثلا، منذ تاريخ مقتل زوجها، رغم سهولة التواصل معها.

وكان البريطاني مايكل هاملتون، الذي تولى منصب المدير المالي لمشروعات مجمع الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكورب)، تعرض لـ9 طلقات أدت إلى وفاته فورا، جراء هجوم 4 من الإرهابيين على مقر الشركة، من بينهم تركي المطيري، الذي قتل في مواجهات أمنية في حي الملز بالرياض عندما كان برفقة عبد العزيز المقرن، زعيم تنظيم القاعدة بالسعودية آنذاك، في 18 يونيو (حزيران) 2004. وكذلك عبد الله أبو نيان السبيعي أحد المطلوبين على قائمة الـ26، الذي فّجر نفسه خارج مبنى وزارة الداخلية بالرياض في ديسمبر (كانون الأول) 2005. فيما جرى مثول البقية أمام القضاء بعد القبض على أحدهم بالخبر، وآخر في محافظة الرس. وقام الإرهابيون بعد ذلك بقتل 3 من رجال الأمن السعوديين، أحدهم رجل أمن يعمل في الدوريات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية، وهو حسن البارقي، واثنان من رجال الأمن الصناعي في شركة (إي بي كورب) هما تركي النعيمي وزين العبدلي، ثم عمد الإرهابيون إلى ربط جثة مايكل بالسيارة التي كانوا يستقلونها، وجّرها في شوارع المدينة حتى انقطع الحبل الذي شدها إلى السيارة.

وكانت الخلية الإرهابية التي استهدفت البريطاني مايكل هاملتون، أدينت بالتخطيط لتنفيذ «حادثة البركان» التي كان من المفترض أن تنفذ في عام 2004 وتستهدف السفارات الأميركية والبريطانية والإسبانية في حي السفارات بالرياض، في وقت واحد، والتخطيط لاغتيال الأمير الراحل نايف بن عبد العزيز بدس السم عبر فتحة تكييف مكتبه. كما قتلت الخلية الإرهابية في العمليات الإرهابية 3 سعوديين و19 مقيما من مختلف الجنسيات، بينهم مايكل، الذي جرى ربطه بالحبال بعد قتله وسحبه بالسيارة أمام المارة.

لمنع عناصر «داعش».. وجمهوريون يستعجلون أوباما

الكونغرس يقيد تأشيرات الدخول من أوروبا

واشنطن: محمد علي صالح

بنجامين إرنست، نائب مستشارة الرئيس أوباما للأمن الوطني (نيويورك تايمز)

بعد إنذارات تنظيم داعش المكررة بعد هجمات باريس الأخيرة بأنه يخطط لشن هجمات في الولايات المتحدة ستكون أكبر من هجمات تنظيم القاعدة في 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001، سارع جمهوريون في الكونغرس وقدموا مشروع قانون لمراقبة الذين يدخلون إلى الولايات المتحدة من أوروبا، وخصوصا الذين يستعلمون إعفاءات تأشيرات الدخول بين أوروبا والولايات المتحدة.

وانتقد زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، كيفين مكارثي (ولاية كاليفورنيا) أمس، ما سماه «تلكؤ» إدارة الرئيس باراك أوباما في وضع «إجراءات متشددة» لمنع من سماهم «الذين زاروا دولا فيها نشاطات إرهابية» من دخول الولايات المتحدة. وقال مكارثي إن مشروع القانون الجمهوري الذي سيناقشه الكونغرس سيفرض إجراءات متشددة، منها:

أولا: تصدر الدول الأوروبية جوازات سفر إلكترونية لمواطنيها لاستعمالها عند دخول الولايات المتحدة.

ثانيا: تبلغ الدول الأوروبية الشرطة الدولية (إنتربول) عند فقدان أو سرقة أي من هذه الجوازات.

ثالثا: تغرم شركات الطيران غرامات أكبر مما هي الآن إذا نقلت أي مسافر إلى الولايات المتحدة كان زار «مناطق قتال».

وقال جيمس كارافانو، خبير في مؤسسة «هيرتدج» اليمينية في واشنطن: «نحتاج إلى قانون يحقق التوازن الصحيح بين الفوائد الاقتصادية والأمن الوطني. نحتاج إلى تشديد في القيود دون تهديد السياحة (الأجنبية في الولايات المتحدة)». وأضاف: «يجب أن نفعل هذا دون تخويف أو عرقلة أو إحراج السياح الأجانب (الذين يأتون إلى الولايات المتحدة)». لكنه قال إن احتمال وصول أي داعشي إلى الولايات المتحدة بجواز سفر إلكتروني «يظل ضئيلا. لو أنا داعشي، سأعبر الحدود الكندية».

ولمجاراة مشروع القانون الجمهوري في الكونغرس، أصدر البيت الأبيض أمس أمرا جمهوريا بزيادة غرامة شركات الطيران التي لا تتأكد من هويات الذين تنقلهم إلى الولايات المتحدة. واعترف البيت الأبيض بأهمية التعاون مع الكونغرس الجمهوري في هذا المجال.

في باريس، خلال حضور الرئيس باراك أوباما قمة نظافة البيئة، قال بنجامين إرنست، نائب مستشارة الرئيس أوباما للأمن الوطني: «إننا نرى خطرا كبيرا من المقاتلين الأجانب القادمين إلى الولايات المتحدة من أوروبا».

وحسب صحيفة «نيويورك تايمز»، يظل الهدف من إعفاءات تأشيرة الدخول للأوروبيين هو تسهيل تدفق السياح الأوروبيين، وغيرهم من دول حليفة أو صديقة.

في الوقت الحاضر، تسمح هذه الإعفاءات بدخول أكثر من 20 مليون سائح أجنبي إلى الولايات المتحدة كل عام، وذلك دون استجوابهم في القنصليات والسفارات الأميركية، كما هو الحال بالنسبة إلى مواطني أغلبية دول العالم.

وتشمل الإعفاءات مواطني 38 دولة، أغلبيتها أوروبية، بالإضافة إلى دول مثل: اليابان، وأستراليا، وشيلي، ونيوزيلندا. وبينما تسبب إعفاءات تأشيرات الدخول قلقا وسط المسؤولين عن الأمن، أعربت شركات سياحة وشركات طيران كثيرة عن قلقها من أن تشديد الإجراءات سيكون على حساب عائدات الاقتصاد الأميركي من السياحة. وحسب تقرير أصدره الاتحاد الأميركي لتشجيع السياحة، يأتي إلى الولايات المتحدة كل عام أكثر من عشرين مليون زائر، ويصرفون 100 مليار تقريبا.

في المؤتمر الصحافي في باريس أول من أمس، وردا على سؤال من صحافي عن هذه الأرقام، قال إرنست إن الأمر الجمهوري الذي أصدره الرئيس أوباما «يسهل السفر الدولي، ويسهل السفر الذي له تأثيرات إيجابية على اقتصادنا». وردا على سؤال عن «ما هي مناطق النشاطات الإرهابية؟»، قال إنها «دول مثل العراق وسوريا». وبالإضافة إلى قلق المسؤولين الأميركيين تحسبا لوصول عناصر «داعش» إلى الولايات المتحدة، أعربوا عن قلقهم من زيادة نفوذ «داعش» وسط الشباب الأميركيين.

في الشهر الماضي، قال جيمس كومي، مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية (إف بي آي)، أمام لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب الأميركي، إن من بين الذين يرغبون في الانضمام إلى «داعش» عشرات الشبان والشابات. وأضاف أن تحديد الذين تجذبهم شعارات «داعش» من خلال مواقع الإنترنت يشكل «تحديا يشبه البحث عن إبرة في كوم من القش في حجم البلاد (الولايات المتحدة)». وقال كومي، في حضور وزير الأمن الداخلي جيه جونسون، إن «داعش» ضخ مؤخرا «طاقات جديدة لجذب المتطرفين العنيفين الذين ترعرعوا على الأراضي الأميركية».

في وقت لاحق، أبلغ كومي الصحافيين أن أكثر من عشرة أشخاص كانوا اعتنقوا فكر «داعش» عبر الإنترنت اعتقلوا خلال شهر واحد.

9 دول أوروبية معنية بالتهديدات الإرهابية تعتزم تعزيز تبادل الاستخبارات

بروكسل: أنباء عن هروب المطلوب الأول في تفجيرات باريس إلى سوريا.. وارتفاع في مستوى الإنذارات الكاذبة

بروكسل: عبد الله مصطفى

تعتزم فرنسا وبلجيكا تعزيز تبادل الاستخبارات ضمن «مجموعة الدول التسع»، التي تضم تسع دول أوروبية معنية بالتهديدات الإرهابية بعد اعتداءات باريس. ويأتي ذلك بعد أن أعلن رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال، أن بلاده كان لديها لائحة تضم عددا من المتشددين الخطرين لم تكن بحوزة السلطات الفرنسية، مما سهّل عدم التعرف على صلاح عبد السلام أثناء توقيفه من جانب الشرطة الفرنسية على الحدود مع بلجيكا، بعد وقت قصير من التفجيرات.

وتزامن هذا مع تقارير إعلامية في بروكسل، أشارت إلى احتمالية هروب المطلوب أمنيًا صلاح عبد السلام إلى سوريا، ولكن لم يتم تأكيد هذه الأنباء رسميا من سلطات الأمن البلجيكية. وبالتزامن مع هذا أيضًا، سجلت قيادة الشرطة الفيدرالية في بروكسل، ارتفاعًا واضحًا في عدد الإنذارات الكاذبة التي تم الإعلان عنها في مختلف أنحاء البلاد، منذ وقوع هجمات باريس في الثالث عشر من الشهر الماضي، وأكدت مصادر الشرطة أن الإنذارات تزايدت بشكل ملحوظ في محطات المترو ومحطات القطارات وأمام مباني المدارس والهيئات القضائية وبعض المساجد في مختلف أنحاء البلاد.

وقالت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الفرنسي مساء أول من أمس، إن مانويل فالس ونظيره البلجيكي شارل ميشال اجتمعا على هامش افتتاح مؤتمر المناخ الدولي في باريس، واتفقا على «إطلاق مبادرة» في هذا الاتجاه. وأضافت المصادر أن المبادرة تشمل «تمديد واستكمال عمليات تبادل معلومات الاستخبارات المتعددة الأطراف على أساس الدول التسع» في الاتحاد الأوروبي وإعطاءه طابعا رسميا أكثر. وقالت المصادر إن الأمر يتعلق بـ«تنسيق» تبادل بيانات أجهزة الاستخبارات الفرنسية حول الأشخاص الذين يعتبرون خطيرين أو متطرفين مع بيانات الدول الأخرى عبر نظام المعلومات «شينغن»، وجعل هذا التبادل «منهجيا». وبحسب وكالة الأنباء البلجيكية «بلجا» فإن اجتماعا ثنائيا فرنسيا - بلجيكيا يمكن أن يُعقد «في الأسابيع المقبلة». لكن المصدر الفرنسي قال إنه لم يتم تحديد أي موعد بعد. وسبق أن عقدت مجموعة الدول التسع (فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، بريطانيا، ألمانيا، هولندا، إسبانيا، آيرلندا، والسويد) اجتماعا بمبادرة فرنسية - بلجيكية في يونيو (حزيران) 2014 بعد الاعتداء على المتحف اليهودي في بروكسل. وكشف هذا الهجوم أن ألمانيا كانت أبلغت فرنسا بعودة مهدي نموش المنفذ المفترض لهذا الاعتداء من سوريا، لكنها لم تبلغ بلجيكا بسبب عدم وجود تعاون متعدد الأطراف. وفي ختام هذا الاجتماع، تم اتخاذ سلسلة إجراءات حول متابعة الرعايا الذين يتوجهون إلى سوريا والإبلاغ عنهم.

يذكر أن اعتداءات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) التي تبناها «داعش» نفذتها مجموعة بلجيكية وفرنسية بشكل خاص، بينها أفراد قدموا من مولنبيك في ضواحي بروكسل بحسب التحقيق، وترددت أخيرًا أنباء عن احتمال أن يكون المطلوب الأمني الأول في بلجيكا وفرنسا، وهو صلاح عبد السلام، ربما قد نجح في الهروب إلى سوريا.

وفي مايو (أيار) من العام الماضي، استضافت بروكسل اجتماعات وزراء الداخلية في ست دول أوروبية وأربع دول عربية وإسلامية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية للتباحث حول ملف سفر أعداد من المقاتلين الأجانب إلى سوريا، وكيفية مواجهة هذا الأمر. وقالت جويلية ميلكيه وزيرة الداخلية البلجيكية وقتها، إنها دعت إلى هذا الاجتماع في إطار استمرار للنقاشات والاجتماعات الوزارية التي انعقدت في يونيو وأكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول) من عام 2013 بين دول أوروبية ومعها الولايات المتحدة وأستراليا وكندا، وبحثت في الإجراءات المطلوبة للتعامل مع تسفير أعداد من المقاتلين الأجانب إلى سوريا، وتداعيات هذا الأمر على الأمن الوطني بالدول المشاركة في الاجتماع.

وأضافت وزيرة الداخلية البلجيكية أن الاجتماع جاء بهدف توسيع النقاش بمشاركة دول جديدة مهتمة بهذا الملف ولهذا السبب تشارك كل من تونس والمغرب والأردن وتركيا، وشكل فرصة للدول المشاركة للتباحث حول الإجراءات الوطنية التي قامت بها لمواجهة مسألة تسفير الشباب إلى سوريا للقتال، وأيضًا سبل تعزيز التعاون والعمل المشترك بين الدولة المشاركة للتصدي لهذا الأمر، وكان الاجتماع فرصة لكل وزير لعرض تجربه بلاده في هذا الصدد والتعريف بالإجراءات التي قامت بها على الصعيد الوطني، ثم بعد ذلك سبل تعزيز التعاون مع دول أخرى حول هذا الصدد.

إلى هذا، سجلت قيادة الشرطة الفيدرالية في بروكسل ارتفاعًا واضحًا في عدد الإنذارات الكاذبة التي تم الإعلان عنها في مختلف أنحاء البلاد، منذ وقوع هجمات باريس في الثالث عشر من الشهر الماضي، وأكدت مصادر الشرطة أن الإنذارات تزايدت بشكل ملحوظ في محطات المترو ومحطات القطارات وأمام مباني المدارس والهيئات القضائية وبعض المساجد في مختلف أنحاء البلاد: «نتعامل مع الإنذار بشكل جدي، الأمر الذي يتطلب إجراءات مكلفة بشريًا وماليًا»، حسب المصادر نفسها، وتركز المصادر على خطورة التورط في إنذارات كاذبة، مشيرة إلى أن مرتكبي مثل هذه الأعمال يعرضون أنفسهم للعقوبات «تتضمن العقوبات السجن لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعامين، بالإضافة إلى غرامة بقيمة 1800 يورو»، حسب قولها. وتقوم السلطات بتعقب من يقوم بإعطاء مثل هذه الإنذارات لمعرفة ما إذا كان يرتكب العمل بدافع الخوف أم الإساءة المتعمدة ودهمت الشرطة الفيدرالية مساء الأحد مسكنين في مولنبيك إثر معلومات مصدرها شخص من سكان الحي مفادها أن صلاح عبد السلام يختبئ في منزل شاغر. ولم تفضِ عمليتا الدهم إلى أي نتيجة بحسب النيابة العامة الفيدرالية المكلفة قضايا الإرهاب في بلجيكا.

وأوضحت النيابة العامة في بروكسل التي تعنى من جهتها بقضايا الحق العام، أول من أمس، في بيان: «على الأرجح نقلت معلومات كاذبة عن عمد إلى أجهزة الشرطة». والرجل الذي يقف وراء هذه المعلومات الكاذبة تم استجوابه مساء الأحد كما استمع إلى أقواله، أمس (الاثنين)، بصفة «مشبوه» بحسب النيابة. واستمع أيضًا إلى أشخاص آخرين كشهود. وقالت النيابة: «الأمر يتعلق الآن بمعرفة ما إذا كان الشخص الذي استجوب هو نفسه الذي وضع الشرطة عمدا على الطريق الخطأ».

وستقرر النيابة ما إذا كان يتوجب أن يمثل أمام قاضي تحقيق ليقرر إما توجيه التهمة إليه أو إخلاء سبيله. وبموجب القانون البلجيكي فإن هذا النوع من المعلومات الكاذبة يُعاقب عليه بغرامة وعقوبة السجن لمدة تتراوح بين 15 يومًا وسنتين، كما أشار البيان.

وبعد أكثر من أسبوعين على اعتداءات باريس التي أوقعت 130 قتيلا في 13 نوفمبر، لم يعثر بعد على صلاح عبد السلام شقيق أحد الانتحاريين الذين فجروا أنفسهم، والذي يبدو أنه قام بدور لوجيستي في الاعتداءات. وفقد أثره بعد ساعات من الاعتداءات في العاصمة البلجيكية حيث وُجهت التهمة إلى أشخاص كثيرين يشتبه بأنهم تولوا نقله في سياراتهم.

إجراءات أمنية في شوارع العاصمة بروكسل ما زالت مستمرة عقب تفجيرات باريس («الشرق الأوسط»)

غني وشريف بحثا إجراء مفاوضات خلال لقاء في باريس

كابل وإسلام آباد تتعهدان بالعمل على استئناف الحوار مع «طالبان»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعلنت إسلام آباد أن رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف والرئيس الأفغاني أشرف غني اتفقا على العمل معًا بهدف استئناف محادثات السلام مع حركة طالبان الأفغانية، وذلك خلال لقاء بينهما على هامش قمة المناخ في باريس.

اجتمع نواز شريف وأشرف غني أول من أمس في أجواء من التوتر المتزايد، حيث تتهم كابل إسلام آباد بمساعدة حركة طالبان خلال استيلائها لفترة وجيزة على مدينة قندوز في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأعلنت الحكومة الباكستانية مساء أول من أمس في بيان أن غني وشريف بحثا إجراء مفاوضات خلال لقاء في باريس. وقالت إسلام آباد إن غني وشريف «اتفقا على العمل مع كل الذين قد يشاركون في العملية بصفة أطراف سياسيين شرعيين والتحرك، بالتعاون مع الحكومة الأفغانية، ضد أولئك الذين يرفضون السلام».

وباكستان التي تمارس نفوذا كبيرا على المتمردين الأفغان استضافت في يوليو (تموز) الماضي جولة أولى من المفاوضات التاريخية، لكن المحادثات سرعان ما تعثرت مع تأكيد حركة طالبان وفاة زعيمها الملا عمر. وتحث الولايات المتحدة والصين على استئناف المحادثات لكن تدهور العلاقات بين كابل وإسلام آباد عرقل هذه الجهود.

وأثار انتخاب غني السنة الماضية آمالا بتحسن العلاقات بين البلدين الجارين لكن دون نتيجة، حيث وجهت كابل اتهامات لإسلام آباد بدعم المتمردين.

وألمحت الحكومة الباكستانية في بيانها إلى أن المحادثات جرت في «أجواء ودية».

وأضاف البيان أن شريف صافح أيضًا نظيره الهندي ناريندرا مودي الذي التقاه لفترة قصيرة أيضًا في باريس. تواجهت الهند وباكستان في ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا في 1947



شكوك حول قابلية ترجمة الدعم السياسي الدولي إلى إجراءات عملية

أوباما وفابيوس متفائلان بنجاح «مفاوضات المناخ» بعد قمة استثنائية لقادة الدول

لو بورجيه (فرنسا): «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، عن «تفاؤله» بفرص نجاح المؤتمر حول المناخ في باريس، مؤكدًا أن مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري أمر «إلزامي» للاقتصاد والأمن.

وقال خلال مؤتمر صحافي في باريس، غداة الخطابات التي ألقاها 150 رئيس دولة وحكومة للتوصل إلى اتفاق طموح للحد من الاحتباس: «إني متفائل وسننجح». وأضاف أن مكافحة الاحتباس «ضرورة اقتصادية وأمنية علينا التصدي لها الآن»، لأنه بالوتيرة الحالية «سنضطر سريعا إلى تخصيص موارد اقتصادية وعسكرية أكبر (...) للتأقلم مع عواقب كوكب يتغير».

من جهته، رأى رئيس المؤتمر، وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أنه «إذا لم نتوصل إلى الاتفاق في باريس، لن نجد أبدا بنية أكثر متانة». وقال فابيوس لإذاعة «ار اف اي»: «رأيت أن الطابع الإجمالي (للمداخلات) كان ممتازا. إنها انطلاقة جيدة لمؤتمر باريس». وأضاف: «الجميع يدرك التقلبات المناخية»، موضحًا: «إذا اتفقنا في النهاية على آلية وموعد لمراجعة الاتفاق يكون قريبا، سنكون أنجزنا عملا جيدا».

وباشرت وفود البلدان الـ195 المشاركة في المؤتمر الدولي للمناخ في باريس، أمس، مفاوضات ماراثونية غداة قمة استثنائية لقادة الدول، سعيًا للتوصل إلى اتفاق يحد من الاحتباس الحراري، غير أن عقبات كثيرة لا تزال تعترض هذا الهدف.

ومن المحطات الرئيسية للقاءات أمس هي أفريقيا، التي كانت محور قمة مصغرة لنحو 12 رئيس دولة أفريقية، بمشاركة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند حول موضوع «التحدي المناخي والحلول الأفريقية». وحضّ رئيس المؤتمر الدولي للمناخ لهذه السنة وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، في كلمة أطلق بها أعمال المؤتمر، المشاركين «على إحراز تقدم في الجوهر بحيث نحترم التفويض بالغ القوة الذي منحنا إياه مختلف رؤساء الدول والحكومات». ودعا المندوبين إلى «عدم ادخار أي جهد» لدفع المفاوضات قدمًا.

وكان نحو 150 من قادة الدول أعطوا دفعة سياسية قوية للمفاوضات، موجهين نداءات بالإجماع تدعو إلى إنقاذ الكوكب. وقال مندوب أوروبي: «سيكون الأمر صعبا.. مشروع الاتفاق طويل وينطوي على كثير من الخيارات. فبأي وتيرة يمكن أن تتقدم المفاوضات؟»، في إشارة إلى المداولات التي تطول عادة وتراوح مكانها، وهو ما أثبتته جولات التحضير للمؤتمر التي استمرت طوال عام 2015.

من جهتها، قالت الخبيرة في السياسات المناخية لدى «شبكة العمل حول المناخ»، سيلييا غوتييه، التي تضم 900 منظمة غير حكومية لوكالة الصحافة الفرنسية إن «كل الخيارات مطروحة، كل شيء ممكن، الأسوأ كما الأفضل». وتابعت أن «الخطابات أوجدت ديناميكية مهمة، لكن يتعين بذل جهود كبيرة للتوصل إلى اتفاق على مستوى الرهانات».

وضاعف نحو 150 قائد دولة، في لوبورجيه أول من أمس، النداءات من أجل التحرك ضد ارتفاع حرارة الأرض، من الرئيس الأميركي إلى الرئيس الصيني شي جين بينغ مرورا برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي. وفي مؤشر إلى وعي غير مسبوق لمخاطر الاحتباس الحراري، لم يشهد أي مؤتمر حول المناخ مشاركة هذا العدد من قادة العالم من قبل.

وأثنت المنظمات غير الحكومية على الدفع السياسي الذي أعطاه قادة العالم بأسره، لكنها تنتظر لترى «كيف سيترجم ذلك خلال المفاوضات». ويوزع النص المطروح لإقراره في نهاية المؤتمر على خمسين صفحة، ويتضمن فصولا رئيسية بينها: خفض انبعاثات الغازات المسببة لمفعول الدفيئة، وهو هدف بعيد الأمد، والتكيف مع التغير المناخي، وتمويل سياسات دول الجنوب على صعيد المناخ، وآلية لرفع التزامات الدول بصورة منتظمة، وغيرها.

والهدف من هذين الأسبوعين التوصل إلى أول اتفاق تلتزم بموجبه الأسرة الدولية بتقليص انبعاثات الغازات السامة ذات مفعول الدفيئة لاحتواء ارتفاع حرارة الأرض بدرجتين مئويتين، قياسا إلى الحقبة السابقة للثورة الصناعية. غير أن مواقف المفاوضين تكون أحيانا متباعدة جدا، بحسب مدى اعتماد الدول على مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز)، ومستوى التطور، وموارد كل بلد.

من جانبها، تطالب الجزر التي باتت في «حالة طوارئ مناخية» بسبب ارتفاع مستوى مياه المحيطات، باتخاذ تدابير قوية وسريعة. في حين أن الدول النفطية مثل بعض دول الخليج، والدول المنتجة للفحم مثل أستراليا، تتمنع عن الخوض في عملية انتقال إلى الطاقة النظيفة تكون مخالفة لمصالحها. أما الهند التي تعتبر من الأطراف المحوريين في المفاوضات، ويترتب عليها تأمين الكهرباء لـ300 مليون نسمة ومكافحة الفقر، فتعول كثيرا على الفحم الذي يعتبر من مصادر الطاقة الأكثر تلويثا.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أول من أمس، بعد ست سنوات على فشل مؤتمر كوبنهاغن: «لن نتوصل إلى اتفاق مثالي»، داعيًا المفاوضين إلى «إبداء ليونة وحس بالتسوية». ويفترض بالاتفاق الذي تأمل الأطراف في التوصل إليه بحلول 11 ديسمبر (كانون الأول)، أن يسمح للعالم بدخول منعطف تاريخي للابتعاد عن مصادر الطاقة الأحفورية التي تؤمن اليوم قسما كبيرا من الطاقة في العالم، غير أنها تتسبب باحتباس حراري غير مسبوق. ومن أجل الحصول على موافقة دول الجنوب، يترتب ضمان تمويل يسمح لها بمواصلة تنميتها بواسطة الطاقات النظيفة ومواجهة عواقب التغير المناخي، مثل تراجع المحاصيل الزراعية وارتفاع مياه البحار وذوبان الجليد وتضاعف الظواهر المناخية القصوى وغيرها.

من جهته، قال البابا فرنسيس أول من أمس إن مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في باريس هو الفرصة الأخيرة على الأرجح أمام البشرية لتجنب كارثة بيئية عالمية. وأدلى البابا، الذي كتب وثيقة كبيرة بشأن البيئة في يونيو (حزيران) الماضي، بهذا التصريح في مؤتمر صحافي مدته ساعة على متن الطائرة التي تقله عائدا إلى روما في ختام جولة أفريقية استمرت ستة أيام. وأصبحت الأحاديث التي لا تخضع للرسميات سمة مميزة للبابا، الذي نادرا ما يجيب على أسئلة مباشرة من الصحافيين.

وردًا على سؤال عما إذا كانت قمة الأمم المتحدة للمناخ في باريس ستمثل نقطة تحول في مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري، قال البابا: «لست متأكدًا، لكن يمكنني أن أقول لكم: إما الآن أو أبدًا». وتابع: «المشكلات تزداد سوءا كل عام». وتحدث البابا عن انحسار الأنهار الجليدية في غرينلاند، والخطر الذي يواجه البلدان المنخفضة جراء ارتفاع مستويات البحار. وقال: «أنا واثق بأن المشاركين في مؤتمر باريس لديهم نيات طيبة (...) آمل أن يمضي (المؤتمر) على هذا النحو وأصلي من أجل ذلك». وأطلق زعماء العالم محاولة طموحة أول من أمس للحد من ارتفاع درجات حرارة الأرض. ودعت الولايات المتحدة والصين، أكبر مصدرين لانبعاثات الكربون في العالم، قمة الأمم المتحدة للمناخ في باريس بأن تمثل تحولا حاسما في مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري.

زائر من بيرو يحضر مؤتمرا صحافيا حول التصحر ضمن فعاليات «كوب 21» في باريس أمس (إ.ب.أ)

الغبار وحرق الوقود في المنطقة العربية يساهمان في انتشار خطر الدقائق المتناهية في الصغر

تقرير أوروبي يدرس التلوث الجوي في 51 مدينة حول العالم

لندن: أسامة نعمان

نشر «مركز الأبحاث المشترك للمفوضية الأوروبية» بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية أمس تقريرا علميا حول انتشار الدقائق المتناهية في الصغر في أجواء مدن العالم، ومخاطرها على صحة السكان.

وتنفذ هذه الدقائق التي لا يزيد قطرها عن بضعة ميكرونات (الميكرون: واحد من المليون من المتر) عبر المجاري التنفسية مهددة صحة الإنسان ومسببة أمراضًا في القلب والأوعية الدموية.

ورصد تقرير مركز الأبحاث المشترك (JRC) الأصناف الرئيسية للدقائق المتناهية الصغر التي تلوث أجواء 51 مدينة حول العالم، وأشار إلى أن عوادم وسائط النقل تمثل، في المتوسط، أكبر مصدر للتلوث الجوي في المدن، وإنها مسؤولة عن ضخ ربع الدقائق الصغيرة في أجوائها.

ودرس الباحثون في المركز تركيز الدقائق الميكرونية بقطر 2,5 ميكرون (PM2,5) و10 ميكرونات (PM10) بوصفها مؤشرات على نقاوة الهواء أو تلوثه. وأظهرت الدراسة أن وسائط النقل هي المصدر الرئيسي لها (25 في المائة)، تليها ماكينات الاحتراق الذاتي والآلات الزراعية (22 في المائة)، ثم عمليات حرق الوقود المنزلي (20% في المائة)، والغبار الطبيعي والملح (18 في المائة)، وأخيرا الأنشطة الصناعية (15 في المائة).

إلا أن التقرير أكد وجود فروق كبيرة في تلوث مدن العالم حسب مناطقها الجغرافية ومستوى تقدمها الصناعي، ففي حين تمثل عوادم وسائط النقل والتدفئة والزراعة المصادر الرئيسية لضخ الدقائق الميكرونية في أميركا الشمالية وأوروبا الغربية وتركيا وكوريا الجنوبية، فإن حرق الوقود المنزلي يشكل المصدر الأكبر لها في أوروبا الشرقية والكثير من الدول النامية في أفريقيا. وفي تلك الدول النامية فإن المصدر يكون على الأغلب مرتبطًا بطهي الطعام بينما يرتبط على الأكثر كما يبدو، باستخدام الفحم لأغراض التدفئة في أوروبا الشرقية.

أما الغبار الطبيعي فهو المصدر الرئيسي للدقائق الميكرونية بقطر 10 ميكرونات المتطايرة في غالبية الدول العربية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك لقربها من المناطق القاحلة. ويعتبر الملح البحري أهم مصدر لتلك الدقائق في دول شمال غربي أوروبا التي تحيطها البحار الباردة.

وقد وضع الباحثون في المركز تصنيفهم للتلوث في قاعدة معلومات نشرت في الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية. وتشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن التلوث الجوي بهذه الدقائق الميكرونية يسهم بنسبة 6,7 في المائة، في حدوث الوفيات في أرجاء العالم، وبالخصوص فإنه يسهم في 16 في المائة من الوفيات الناجمة عن سرطان الرئة، و11 في المائة في وفيات المصابين بأمراض في القصبات الهوائية وأكثر من 20 في المائة من وفيات المصابين بالنوبة القلبية والسكتة الدماغية. وقدرت المنظمة العالمية الخسائر المالية الناجمة عن الوفيات المبكرة لـ600 ألف شخص مصاب نتيجة تغلغل هذه الدقائق الميكرونية، بنحو 1,5 تريليون يورو (1,61 تريليون دولار).

وتعتبر الدقائق الميكرونية المنتشرة في الجو، جسيمات مادية عالقة في الأجواء. وقد تنتج عن النشاط الطبيعي كهبوب عواصف الغبار أو ثوران البراكين أو حرائق الغابات، أو عن حرق الوقود.

وأورد التقرير بيانات تفصيلية عن مدن العالم حسب المناطق الجغرافية، ففي العالم العربي وجد أن الظواهر الطبيعية تشكل نسبة 52 في المائة من مصادر انتشار الدقائق الميكرونية الملوثة لجو المدن، تليها الأنشطة الصناعية (27 في المائة) ثم المنزلية (12 في المائة) وأخيرا أنشطة أخرى غير محددة (9 في المائة).



مشاة يتجولون قرب مبان حكومية لفها الدخان المضبب في نيودلهي عاصمة الهند (أ ف ب)

بيل غيتس: الانتقال إلى الطاقة النظيفة رهن بتحسين جودة وأسعار الطاقات البديلة

زعماء وسياسيون يدعون من باريس إلى خفض الانبعاثات الكربونية

نيويورك: جاستين غيليس*

دعا عديد من الزعماء السياسيين المجتمعين في باريس، بمن فيهم المحافظون ورؤساء البلديات، وأمناء مجالس الولايات، إلى تخفيض الانبعاثات الكربونية بشكل كبير. كما وقع أكثر من عشرة زعماء على اتفاقية طوعية تلزم بلدانهم بإجراء تخفيضات سريعة وصارمة في انبعاثات الغازات الدفيئة، تفوق ما تعهدت به الحكومات الوطنية.

وقال حاكم ولاية كاليفورنيا، جيري براون، الذي يساعد في قيادة الجهود في هذا الاتجاه: «إننا لا نتحرك سريعا بما فيه الكفاية»، وأضاف: «علينا بذل مزيد من الجهود في هذا الإطار». ويبقى السؤال المطروح هنا: كيف يمكن بلورة خطة طموحة لمعالجة التغيرات المناخية؟

وعلى الرغم من حدة النقاش حول ظاهرة الاحتباس الحراري فإنه لم يخرج هذا السؤال من السياق النظري، ولقد أمضى القليل من الناس كثيرا من الوقت في دراسة الخطوات الممكن اتخاذها «للتقليل من الكربون بشكل ملموس»، لكن ليس بمستوى التفصيل المطلوب لوضع خطة محكمة.

وفي الآونة الأخيرة، بدأ هذا النهج في التغير. غير أن التحليل الأخير يوضح مدى صعوبة انتقال العالم الحالي إلى مجال الطاقة النظيفة. يقول جيفري ساكس، الخبير الاقتصادي البارز في جامعة كولومبيا، إن «الحسابات معقدة للغاية، وإننا في موقف صعب يتعين فيه على كل دولة أن تبدأ في هذا التحول، أو لن يتسنى تحقيق ذلك يوما». وساهم ساكس في بلورة أكثر الجهود جدية لوضع خريطة طريق مفصلة لتحقيق الانتقال في مجال الطاقة، وجمّعها في «مشروع مسارات نزع الكربون العميقة»، ومقره في باريس ونيويورك. وعبر السنوات القليلة الماضية، ضمت تلك الجهود فرق عمل من ست عشرة دولة، تمثل الغالبية العظمى من الانبعاثات الكربونية العالمية، لكي تعمل على وضع الخطط التفصيلية.

واستخدم المحللون افتراضات متحفظة حول التقنيات الحالية وتكاليفها المادية. كما افترضوا أن الدول المتقدمة لن تكون مستعدة لإحداث تغييرات كبيرة في أساليب الحياة لديها، حيث يصر الناس على استخدام نفس أساليب النقل، والمبرّدات، والمصابيح الكهربائية، وغيرها، بينما تواصل البلدان الفقيرة سعيها المحموم للوصول إلى أفضل مستوى ممكن للمعيشة، مما يتطلب استهلاك مزيد من الطاقة.

كما أشار الخبراء كذلك إلى استبعاد ما يعرف بـ«معجزات الطاقة»، مثل تقنيات الاندماج النووي التي يمكن أن تساعد بشكل كبير إذا ما أتيحت، لكنها لا تزال في مرحلة التصميم الورقي حتى الآن. ويقول المستشار البارز لدى إحدى المؤسسات البحثية المشتركة في الأعمال تدعى «مؤسسة اقتصادات الطاقة والبيئة»، بين هالي، إنه «يجب أن نتحلّى بالشجاعة الكافية ونستفيد من التكنولوجيا، حتى في المراحل الأولى، وإلا فإننا لن ندرجها في تحليلاتنا».

وخلصت نتائج المشروع إلى أنه في حين تكفي التكنولوجيا المتاحة اليوم لبداية تشغيلية للتحول المطلوب على مستوى الطاقة فإنها ليست جيدة بما فيه الكفاية لتحقيق التحول كاملا. ويعني ذلك أن الخبراء الذين ناقشوا طويلا أهمية وجود برنامج بحثي مكثف حول الطاقة النظيفة كانوا على صواب، حيث يشير التحليل الصادر عن ست عشرة دولة إلى أن عديدا من التقنيات، مثل السيارات الكهربائية و«توربينات» الرياح الساحلية، يجب أن يكون أرخص في التكلفة وأفضل في الجودة.

من جهته، طالب بيل غيتس، مؤسس شركة «مايكروسوفت»، منذ وقت طويل، بتركيز أكبر على الابتكارات في مجال الطاقة. وأعلن، أول من أمس، في باريس، أنه حشد مجموعة من أصحاب المليارات لاستثمار مبالغ ضخمة في تطوير تقنيات جديدة. كما تعهدت عشرون دولة، بما فيها الولايات المتحدة الأميركية، بمضاعفة استثماراتها في أبحاث الطاقة الأساسية. وفي مقابلة أجريت معه، قال غيتس: «الدول الفقيرة سوف تكون مترددة كثيرا في مسألة التحول إلى تكنولوجيا الطاقة النظيفة، ما لم تكن أفضل في جودتها وأقل في سعرها»، وأضاف «والإجابة الوحيدة على ذلك هي الابتكار».

وتوفر الطاقة الشمسية مثالا مذهلا، مع هبوط أسعار ألواح الطاقة الشمسية بنسبة 80 في المائة خلال العقد الماضي، فإن النتيجة المباشرة للإعانات وغيرها من السياسات تهدف إلى إيجاد سوق أكبر لها. وفي عديد من الأماكن لا تزال الطاقة الشمسية أغلى من الطاقة المنتجة من الوقود الأحفوري، غير أن الفارق ما بينهما قد انخفض بشكل كبير. ولقد كانت تكنولوجيا طاقة الرياح هي الفائز الأول في هذا السباق خلال السنوات القليلة الماضية، حيث توفر ما يقرب من 5 في المائة من الطاقة الكهربائية في الولايات المتحدة، وفي بعض من الولايات الأميركية وبعض من الدول الصغيرة كذلك، ولقد تضاعف هذا الرقم منذ ذلك الحين. كما أن طاقة الرياح متوافرة بشكل كبير في ولاية تكساس، حتى إن إحدى الشركات تمنح الطاقة الكهربائية مجانا للسكان في المساء.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ردًا على مقترح أميركي بنشر قوات عربية لمقاتلة «داعش»

قيادي صدري: سنحارب أي قوة تدخل أرضنا

بغداد: حمزة مصطفى

بيما لم يؤد الموقف الأميركي الجديد، الذي عبر عنه رئيس لجنة القوات المسلحة في الكونغرس الأميركي جون ماكين، وعضو الكونغرس ليندسي غراهام، بنشر قوات عربية لمحاربة «داعش»، إلى انقسام سني- شيعي، فإن الكتل السياسية الشيعية هي الأكثر رفضا وتخوفا من إمكانية تنفيذ هذا المقترح على أرض الواقع.

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أكد أن العراق لديه ما يكفي من الرجال لهزيمة تنظيم داعش، مطالبا في بيان صدر عن مكتبه مساء أول من أمس بـ«زيادة الدعم في السلاح والتدريب والإسناد من الشركاء الدوليين في حربنا ضد الإرهاب».

بدوره، عد عضو البرلمان العراقي عن محافظة الأنبار، محمد الكربولي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «العراق يحتاج بالفعل إلى مشاركة عربية لتحرير المحافظات التي يسيطر عليها (داعش) من منطلق أن الإرهاب لا يستهدف العراق فقط وإنما بات يستهدف الجميع»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن «تشكيل قوات عربية للمساعدة في تحرير الأراضي قد يكون من المبكر الحديث عنه، لكن ما نحن بحاجة ماسة إليه وبسرعة هو المستشارون العرب، بالإضافة إلى من هم موجودون لدينا من مستشارين أجانب حاليا من أميركيين وإيرانيين، وذلك من أجل تقديم المشورة، بالإضافة إلى الحاجة إلى التسليح بمختلف أشكاله خصوصا أن الحكومة العراقية، وعلى الرغم من كل مناشدات أبناء تلك المناطق، تقاعست عن القيام بدورها على صعيد تسليح أبناء العشائر. لذلك فإن الطلب بالتسليح من المجتمع الدولي بات أمرا ضروريا بالنسبة لنا».

من جهته، وبينما تجنب الإشارة إلى المستشارين الإيرانيين في العراق، فإن صلاح عبد الرزاق، القيادي في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، أكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «العراق ليس بحاجة إلى قوات أجنبية سواء كانت عربية أو إسلامية، بل كل ما يحتاج إليه هو التسليح والتدريب»، مشيرا إلى أنه «يوجد في العراق اليوم ثلاثة آلاف مستشار أميركي يتوزعون بين قاعدتي عين الأسد والحبانية، لم يتمكنوا حتى الآن من تدريب سوى 200 شخص من أبناء العشائر، وهو ما يعني أن الولايات المتحدة الأميركية ليست جادة في القضاء على (داعش)، بل هي تريد احتواء (داعش) في العراق وسوريا». وأضاف عبد الرزاق أنه «من المستغرب أن يطرح الأميركيون الآن مثل هذا المقترح في وقت متأخر جدا، بينما كانت لدى أميركا والمجتمع الدولي معها فرصة منذ أكثر من سنة لهزيمة (داعش) من خلال تركيز الضربات الجوية ودعم وتسليح الجيش العراقي».

في السياق نفسه، أعلن رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي والقيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي رفضه للمقترح الأميركي. وقال الزاملي، في بيان أمس، إن «العراق يمتلك قدرات بشرية كبيرة متمثلة بقوات الجيش والشرطة والحشد والسرايا والمتطوعين، ولا حاجة له لتدخل أجنبي يقاتل بالنيابة عن شعبه»، عادا ذلك «مخططا خبيثا يراد منه زرع الفتنة بين أبناء الشعب العراقي، وتشجيع المتطرفين بالقدوم إلى العراق لإذكاء التطرف وتقسيم البلاد». وهدد رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية بأن «العراق سيحارب أي قوة تدخل إلى أراضيه سواء كانت عربية أو إسلامية أو غربية، كما حاربنا (داعش)».

القوات الأمنية تنصح سكان الرمادي بمغادرتها قبل هجوم وشيك لتحريرها

مصادر عراقية: هروب عكسي لقيادات ومسلحي «داعش» من سوريا إلى العراق

الأنبار: مناف العبيدي


عنصران أمنيان خلال مواجهة مع مسلحي «داعش» على أطراف الرمادي أول من أمس (أ.ب)

تشهد مدينة القائم (450 كلم إلى الغرب من مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار) دخول المئات من العجلات التابعة لتنظيم داعش الذي بدأ بالهروب من مدينة الرقّة السورية باتجاه الأراضي العراقية بفعل الضربات الجوية التي يشنها الطيران الروسي وطائرات التحالف الدولي، خصوصًا بعد تكثيف الضربات العسكرية على معاقل التنظيم في الأراضي السورية، الأمر الذي تسبب في حالة رعب وإرباك لدى قادة التنظيم المتطرف، مما دفع بقادته إلى نقل أسرهم في حملة هروب عكسي إلى الأراضي العراقية عبر مدينة القائم وصولاً إلى مدينة الموصل الذي يعتبرها التنظيم عاصمة «دولته» في العراق.

وأكد المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات العراقية المشتركة والناطق الرسمي بلسان وزارة الدفاع العراقية العميد يحيى رسول الزبيدي أن القوات الأمنية العراقية رصدت تحركات مكثفة لتنظيم داعش قادمة من الأراضي السورية باتجاه مدينة الموصل، مما يؤكد هروب قيادات التنظيم من مناطق الرقة والحسكة باتجاه الأراضي العراقية وصولاً إلى مدينة الموصل. وقال الزبيدي إن «الأجهزة الاستخبارية لقيادة العمليات المشتركة ومن خلال عملها اليومي في رصد تحركات تنظيم داعش الإرهابي على طول الحدود بين العراق وسوريا، لاحظت في الآونة الأخيرة وخصوصًا في اليومين الماضيين تحركًا واسعًا لقوافل من العجلات المسلحة وغير المسلحة قادمة من مدن الرقة والحسكة وغيرها من المناطق السورية باتجاه الأراضي العراقية». وأضاف الزبيدي أن «طائرات التحالف الدولي وطائرات سلاح الجو العراقي شنت كثيرا من الضربات الجوية على تلك المجاميع، التي تتخذ في تحركاتها طرقًا وعرة غير معروفة بديلاً عن الطريق الذي كان يسلكه في السابق من أجل إيصال الإمدادات لمسلحيه بين العراق وسوريا وقطع بعد تحرير سنجار».

من جانبه، أكد عضو مجلس محافظة الأنبار أركان خلف الطرموز أن تنظيم داعش نقل قياداته ومسلحيه وعائلاتهم إلى مناطق في غرب الأنبار بعد تكثيف الضربات الجوية لطائرات التحالف الدولي على معاقل المسلحين في الأراضي السورية. وقال الطرموز: «لقد تأكدنا من مصادرنا الخاصة أن التنظيم يعيش حالة خوف وقلق وارتباك شديد في قياداته الكبرى نتيجة الهزائم التي يتلقاها على الأرض والضربات الموجعة التي تستهدفهم بشكل يومي سواء في العراق وسوريا، الأمر الذي دفع بمسلحيه ومن يرافقهم من المدنيين والمناصرين إلى الهروب من المدن السورية باتجاه مدن الأنبار، ومن ثم الوصول إلى مدينة الموصل التي يعتبرونها المكان الأكثر أمنًا لهم ولعائلاتهم».

وفي سياق متصل أعلن محمود سورجي، المتحدث باسم قوات الحشد الوطني في محافظة نينوى، أن تنظيم داعش نقل المئات من عائلات المسلحين إلى الموصل بشكل سري، على الرغم من قطع قوات البيشمركة الكردية الطريق الرئيسي بين الموصل والأراضي السورية في سنجار. وأضاف: «الموجة أصبحت الآن في الاتجاه المعاكس، فهناك الآن هروب من المدن السورية باتجاه الموصل».

ميدانيًا، دعت قيادة العمليات المشتركة العراقية المدنيين المحاصرين من قبل تنظيم داعش إلى الخروج من مدينة الرمادي بأي طريقة ممكنة، مع تصاعد العمليات العسكرية الرامية لاستعادة السيطرة على المدينة وطرد عناصر التنظيم منها. وقال المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب صباح النعمان إن «قيادة العمليات طلبت من السكان إخلاء المدينة عبر منطقة الحميرة جنوبي مدينة الرمادي، كما خصصت ممرات في تلك المنطقة لإجلاء العائلات المتبقية، ونقلها إلى مناطق آمنة». وأضاف النعمان أن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب وبالتعاون مع العمليات المشتركة، أنهت المرحلة الثانية من عملية تحرير الرمادي ضمن المحور الغربي، بعد أن استعادت جميع الأحياء السكنية والمناطق الواقعة في المحور الجنوبي للمدينة وأهمها أحياء التأميم والخمسة كيلو، فيما وصلت القوات إلى ناظم الورار الذي تمت السيطرة عليه بالكامل، ولم يتبق أمامنا سوى الدخول إلى عمق المدينة وتحرير المربع الحكومي».

من جانب آخر، أعلنت خلية الإعلام الحربي مقتل قيادي بارز في تنظيم داعش مسؤول عن نقل الانتحاريين إلى العاصمة بغداد، وآخر مسؤول عن شؤون العشائر في الأنبار، وذلك باستهدافهما من قبل سلاح الجو العراقي في مدينة القائم.

مقتل أكثر من 612 مسلحًا من «داعش» خلال نوفمبر في الموصل وأطرافها

الأمن الكردي يضبط سيارة محملة بالمتفجرات تابعة لميليشيات الحشد الشعبي في طوزخورماتو

أربيل: دلشاد عبد الله

كشف مسؤول كردي، أمس، أن عدد قتلى مسلحي «داعش» في الموصل خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تجاوز 600 مسلح، بينما كشف مصدر مطلع، أمس، أن طيران التحالف استهدف أمس رتل سيارات رونق محمد طاهر العفري، القيادي البارز في تنظيم داعش في قضاء تلعفر (غرب الموصل)، وأرداه قتيلا مع 13 مسلحا آخر من المسلحين المرافقين له.

وقال سعيد مموزيني، مسؤول إعلام الفرع الرابع عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل، لـ«الشرق الأوسط»، إن عدد قتلى مسلحي تنظيم داعش في الموصل بلغ خلال الشهر الماضي نحو 612 مسلحا، غالبيتهم قتلوا في معارك مع قوات البيشمركة وغارات التحالف الدولي، فيما قتل عدد آخر منهم في معارك داخلية. وحسب المسؤول «أعدم تنظيم داعش خلال الشهر الماضي 94 مواطنا موصليا رميا بالرصاص وسط المدينة، كما أعدم 47 امرأة، بينما توفي 25 طفلا بسبب الجوع وانتشار الأمراض والنقص في الأدوية، حتى إن 212 شخصا من الموصل اضطروا إلى بيع كلاهم لتوفير لقمة العيش لذويهم».

وتابع مموزيني ان أربعة مسلحين شيشانيين من «داعش» قتلوا شرق الموصل أثناء محاولتهم تفخيخ منزل، كاشفا في الوقت ذاته عن تجدد الاشتباكات بين مسلحي التنظيم ومجموعة النقشبنديين المسلحة في قضاء الحضر (غرب الموصل)، مشيرا إلى أن المعركة التي اندلعت بين الجانبين أسفرت عن مقتل سبعة مسلحين من الطرفين وإصابة العشرات. وأضاف المسؤول «كما أعدم تنظيم داعش المدير العام لمعمل سكر الموصل نوال الشهواني في منطقة غابات الموصل، بتهمة الاتصال مع بغداد».

وعلى صعيد متصل، قال غياث سورجي، مسؤول إعلام مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في الموصل، إن الخلافات بين قيادات تنظيم داعش «تتعمق يوما بعد يوم. وفي هذا السياق قُتل القيادي البارز في التنظيم، غيدان عبد المجيد محمود عبوش العفري، وعشرة آخرين من أبرز قيادات التنظيم بينهم ثلاثة من قيادات داعش الأجانب، إثر مهاجمة مجموعة من مسلحي التنظيم منزله في حي السراي في قضاء تلعفر».

وفي قضاء طوزخورماتو، (جنوب كركوك) ضبطت قوات الآسايش (الأمن الكردي) سيارة كانت تحمل كمية من مادة «تي إن تي» السريعة الانفجار تابعة لميليشيات الحشد الشعبي الشيعية أثناء محاولتها دخول المدينة. وقال مصدر أمني كردي فضل عدم الكشف عن اسمه: «ضبطت قواتنا سيارة كان على متنها ثلاثة من مسلحي ميليشيات بدر التابعة للحشد الشعبي تحمل كمية من المتفجرات عند محاولتها دخول المدينة، وأثناء التحقيق معهم أكد المسلحون أنهم كانوا ينقلون هذه المادة إلى معسكرهم الجديد في قاطع آمرلي، لكنهم أرادوا إدخالها إلى داخل طوزخورماتو مع العلم أن هناك طريقا يمر من خارج المدينة إلى آمرلي، لذا نحن سلمناهم إلى مكافحة الإرهاب في طوزخورماتو وهم يواصلون التحقيق معهم الآن للتأكد من نواياهم».

تطور في التحقيق مع عصابة الإرهاب اليهودي يلقي ضوءًا على إحراق عائلة دوابشة

للمرة العاشرة.. فلسطينيان يطعنان إسرائيليين في منطقة يحميها ألف جندي

تل أبيب: نظير مجلي


شبان فلسطينيون يستخدمون المقاليع في رشق جنود الاحتلال الإسرائيلي بالحجارة خلال مظاهرات طالبت بتسليم جثامين ضحايا يحتجزها الاحتلال (أ.ب)

على الرغم من حشد قوات كبيرة قوامها ألف جندي، في المنطقة الواقعة ما بين الخليل وبيت لحم، جنوب الضفة الغربية، نفذت أمس عمليتا طعن جديدتان، أقدم عليهما الفتاة الفلسطينية، مرام رامز حسونة، (15 عاما)، من نابلس، والفتى مأمون رائد الخطيب، (16 عاما)، من بلدة الدوحة غرب بيت لحم. ومع أنه كان بالإمكان إلقاء القبض على الفتيين ومنعهما من مواصلة الطعن، فقد جرت تصفيتهما على الفور، مما جعل الفلسطينيين يتهمون قوات الاحتلال الإسرائيلي بإعدامهما ميدانيًا.

وكانت هذه المنطقة شهدت عشر عمليات طعن في الأسابيع الأخيرة، بهذه الطريقة. ويثير الأمر تساؤلات عدة في إسرائيل. إذ سارع وزير الدفاع، موشيه يعلون، إلى التغطية على الجيش والدفاع عنه. وقال يعلون، خلال لقائه مع لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، أمس، إنه «للأسف لا يوجد كبح ولا هدوء لموجة الإرهاب، الذي هو إرهاب أفراد. نحن نستخدم كل الوسائل التي نملكها من أجل وقف هذه الموجة، لكن الجيش مستعد لمجابهة إمكانية التصعيد». والجيش الإسرائيلي كان قد أكد مرات عدة، أنه لا يوجد حل عسكري لهذه العمليات، والحل هو حل سياسي.

و«استشهدت» الفتاة حسونة، قبل ظهر أمس، بعدما أطلق جنود الاحتلال النار عليها بادعاء محاولتها طعن جندي، بالقرب من مستوطنة «عيناف» الواقعة غرب مدينة نابلس في الضفة الغربية. ولم يصب أي من جنود الاحتلال بأذى. أما مأمون الخطيب، فقد «استشهد» في ظروف شبيهة قرب حاجز عسكري بجانب بيت لحم، وتمكن قبل سقوطه من طعن جندي وإصابته بجراح خفيفة. ويرتفع بذلك عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران الاحتلال، منذ بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى 108 شهداء بينهم 23 طفلا.

من جهة ثانية، كشفت مصادر أمنية في تل أبيب، أن انعطافا كبيرا طرأ على إحدى قضايا الإرهاب اليهودي «التي تشغل الجهاز الأمني، والتي بذلت فيها الكثير من الجهود بهدف حلها». وصدر أمر قضائي بمنع نشر أية تفاصيل تتعلق بالقضية باستثناء صدور الأمر. مع ذلك، أعربوا في الشرطة و«الشاباك»، عن تفاؤلهم بشأن فرص محاكمة المسؤولين عن تلك العملية. ويخمن المراقبون أن يكون الحديث عن الجريمة الرهيبة، التي نفذها إرهابيون يهود في قرية دوما، وجرى خلالها إحراق أربعة من أفراد عائلة دوابشة، «استشهد» ثلاثة منهم (الأب والأم والابن الرضيع) وبقي واحد منهم حيا، بعد علاج في المستشفى.

وقد تعرضت السلطات الإسرائيلية لانتقادات شديدة من المنظمات الحقوقية، بسبب تقاعسها عن جمع الأدلة من أجل تقديم لوائح اتهام ضد نشطاء الإرهاب اليهودي، في وقت نجدها فيه تلقي القبض على الفلسطينيين المتهمين بالعمليات، أو تقوم بتصفيتهم ومعاقبة أهاليهم، وحتى جيرانهم، بهدم البيوت. لذلك، بقيت الغالبية العظمى من جرائم الإرهاب اليهودي من دون حل.

كما تم انتقاد الجهاز القضائي الإسرائيلي على تساهله مع الإرهاب اليهودي. فقط يوم أمس، أصدرت المحكمة المركزية في القدس حكما مخففا على الإرهابي اليهودي يتسحاق غباي، بعد إدانته بحرق المدرسة ثنائية اللغة في القدس في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2014. ومع أن المحكمة أدانت غباي (22 عاما) بإحراق المدرسة، وبالتحريض على العنف والعنصرية، وتخريب أراض، وحيازة سكين، وتأييد تنظيم إرهابي، فقد أصدرت حكما بسجنه ثلاث سنوات فقط.

وكان غباي، الذي يدافع عنه ناشط اليمين الفاشي، المحامي ايتمار بن غفير، قد رفض التوقيع على صفقة ادعاء، مثلما فعل باقي الضالعين في القضية وطلبت النيابة العامة، فرض عقوبة السجن عليه لأكثر من خمس سنوات. وعلى الرغم من إصدارهم حكما مخففا، قياسا بطلب النيابة، كتب القضاة في قرارهم أن «الأمر الأخطر هو الدافع الآيديولوجي للمتهم، الذي قرر إحراق مدرسة، لأنه يتعلم فيها يهود وعرب». وبرروا تخفيف الحكم، بأن «أفعال المتهم ارتكبت في الوقت الذي نُفذت فيها في القدس عمليات ضد يهود من خلال زعزعة النظام العام».

وكانت المحكمة نفسها قد أصدرت قرارا في يوليو (تموز) الماضي، ضد شخصين آخرين ضالعين في العمل الإرهابي نفسه، وهما الشقيقان شلومو ونحمان طويطو، الناشطان في التنظيم الإرهابي «ليهافا»، وهما من سكان مستوطنة «بيتار عيليت». وجاء الحكم عليهما مخففا أيضًا، بالسجن لسنتين وسنتين ونصف السنة.

وبالمقابل، فرضت المحكمة المركزية نفسها في القدس، أمس، عقوبة ثقيلة بالسجن على أعضاء خلية من سكان القدس الشرقية، أدينوا بالتخطيط لإطلاق النار ولقتل أفراد شرطة وزوار يهود في الحرم القدسي، واختطاف يهودي وقتله، واستخدام سلاحه لتنفيذ عملية إطلاق للنيران. ففرضت على جلال قطب، السجن لمدة 13 عاما، وعلى محمد الشاعر السجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة، وعلى أحمد بزمليط بالسجن لمدة ثلاث سنوات. وأكدت المحكمة أن عمل هذه الخلية هو جزء من الإرهاب الذي يواجه دولة إسرائيل يوميا، وهو إرهاب يجبي حياة الناس ويخرق روتين حياة الكثيرين.

من جهة ثانية، حذر النائب العام للدولة، شاي نيتسان، الجمهور الإسرائيلي، من أخذ القانون بأيديه.

حصلوا على جهاز محاكاة.. ولديهم مطار في سرت

مصادر عسكرية: «دواعش» ليبيا يتدربون على قيادة الطائرات

القاهرة: عبد الستار حتيتة

كشفت مصادر عسكرية ليبية لـ«الشرق الأوسط»، أمس، عن أن الدواعش في بلدة سرت في شمال وسط البلاد يتدربون على قيادة الطائرات من خلال جهاز محاكاة «سميوليتر» واحد على الأقل للطيران. وجرى تحديد عملية تحريك لموقع التدريب قرب مطار سرت الدولي الذي يسيطر عليه «داعش»، وتوجد فيه عدة طائرات معطوبة.

وغير معروف المصدر الذي حصل منه الدواعش على جهاز المحاكاة الذي يبلغ حجمه حجم سيارة صغيرة، ويشبه مقصورة الطائرة بما فيها من أدوات تحكم في الإقلاع والهبوط، وتحديد المواقع بخطوط الطول والعرض، والاتصال بأبراج المراقبة.

وبعد أن ساد الاعتقاد بين المحققين في ليبيا بأنه ربما جرى الاستيلاء عليه من إدارات التدريب في مطارات القذافي المنهوبة، تقول المعلومات، إن «الجهاز حديث.. ما يعني أنه وارد من خارج البلاد».

وقال أحد قادة الجيش في مقابلة خلال زيارة أخيرة للقاهرة، إن مجموعة من قادة «داعش»، بينهم ضباط متقاعدون من ليبيا وعدة بلدان مجاورة، حصلوا على أول جهاز «سميوليتر» للطيران خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ويخص قيادة طائرات مدنية، مشيرًا إلى أن السلطات الأمنية جمعت معلومات جديدة من سرت خلال الأسبوعين الماضيين ترجح وصول جهاز محاكاة آخر لطائرات حربية، لكن غير معروف نوعها. وقال مسؤول أمني يعمل ضمن فريق في متابعة نشاط «داعش» في شمال أفريقيا ويتردد على العاصمة المصرية، إنه توجد بالفعل معلومات عن تدرب الدواعش في ليبيا على قيادة الطائرات المدنية. وأضاف أن طائرات من القوات الجوية الليبية ضعيفة التسليح، حاولت مرارًا تدمير موقع واحد على الأقل تجري فيه عمليات تدريب الدواعش، خلال الشهر الماضي، لكن لم تحقق نتائج تذكر.

وبينما أكد المسؤول نفسه أن الضربات العسكرية الليبية أسفرت فقط عن نقل الدواعش لمقر التدريب من منطقة إلى أخرى، لحمايته من الاستهداف، تقول معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، إن محققين إقليميين مرروا معلومات لأجهزة أمنية في بلدان تتعاون معها في مكافحة الإرهاب، عن التطور النوعي لنشاط «داعش» في ليبيا وخطورته على دول الجوار وعلى الدول المطلة على البحر المتوسط.

وأعرب المسؤول الأمني الذي طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول له التحدث لوسائل الإعلام، عن أن مركز التدريب الجديد على قيادة الطيران يقع في منطقة قرب مطار سرت، وهو مطار يعرف أيضًا باسم «مطار القرضابية الدولي» ويبعد نحو عشرين كيلومترًا إلى الجنوب من المدينة التي استولى عليها التنظيم في شهر مايو (أيار) الماضي. ويعد مطار القرضابية آخر المطارات التي كانت محل اهتمام كبير من النظام السابق قبل انهياره. وجهز القذافي المطار على أعلى مستوى لاستقبال الزعماء أثناء عقد القمة العربية في سرت في 2010.

وتعاني ليبيا من الفوضى والاقتتال منذ أربع سنوات. ويطالب الجيش الليبي الأمم المتحدة برفع الحظر عن شراء الأسلحة. وتدعم مصر هذه المطالب. لكن الأمم المتحدة تقول إن رفع الحظر يرتبط بتشكيل حكومة وفاق وطني. وفشلت محاولات مبعوث الأمم المتحدة التي استمرت نحو سنة في إنجاز اتفاق على حكومة موحدة.

وفي أعقاب تنفيذ تنظيم داعش لهجمات دامية في وسط باريس قبل أسبوعين، وجهت الولايات المتحدة الأميركية ضربات لـ«داعش» في سرت، هي الأولى من نوعها ضد فرع التنظيم في ليبيا، لكن معلومات المصادر العسكرية الليبية تقول إن مركز التدريب على قيادة الطيران لم يصب بأذى.

وتشعر دول الجوار وبلدان أوروبية بالقلق من توسع نفوذ «داعش» في ليبيا. ومن بين هذه الدول مصر التي لها حدود مع ليبيا يبلغ طولها نحو 1150 كيلومترًا. ووجه الطيران المصري ضربات لمواقع «داعش» في بلدة درنة الواقعة على البحر المتوسط شرق بنغازي. كما عزز الجيش من وجوده على الحدود مع ليبيا لصد أي محاولة لتسلل المتطرفين إلى داخل البلاد.

ويقول أحد مصادر الجيش: «لا توجد قوات حرس حدود في الجانب الليبي، وهذا يزيد من الأعباء على السلطات المصرية». ومنذ مطلع هذه السنة، منعت السلطات أي تحرك لسيارات الدفع الرباعي خارج الطرق الرئيسية في الصحراء الغربية دون تصريح مسبق. وقامت بتوجيه ضربات بالطيران لقوافل قالت إنها لـ«إرهابيين» حاولوا اجتياز الحدود إلى داخل البلاد.

وفي أعقاب انفجار الطائرة الروسية، قبل شهر، فوق شبه جزيرة سيناء التي ينشط فيها فرع لتنظيم داعش، سادت شكوك لدى المحققين عن احتمال تعاون متسللين من دواعش ليبيا مع دواعش سيناء أو الخلايا المتطرفة «النائمة» في منتجع شرم الشيخ الذي أقلعت منه الطائرة المنكوبة، في تدبير العملية التي ضربت القطاع السياحي في مصر في مقتل. وقال ضابط كبير في الجيش الليبي، إن انتقال دواعش مصريين من ليبيا إلى داخل الأراضي المصرية «أمر وارد»، رغم الضربات التي نفذها الطيران الحربي المصري في الفترة الأخيرة ضد محاولات الدواعش التسلل إلى داخل البلاد.

وأشار إلى أن أسهل طرق تسلل المتطرفين من ليبيا إلى مصر يجري عبر واحة سيوة، مشيرًا إلى أن الفوضى في ليبيا وضعف إمكانات الجيش الليبي، تجعل من الصعب على السلطات هناك مراقبة الطرق الصحراوية المهجورة الممتدة من سرت إلى واحة سيوة على حدود مصر.

وكان يوجد في مطار سرت، وفقًا للمصادر، ما لا يقل عن خمس طائرات منها طائرتان مدنيتان، وثلاث مروحيات، وتعرضت للعطب بسبب الاقتتال الذي جرى في مطلع العام بين الميليشيات المتطرفة، إلى أن تمكن تنظيم داعش من السيطرة على المدينة، ومن ثم طرد باقي الميليشيات، وأصبح يملك المطار والقصور والمقار الحكومية.

وقال المسؤول العسكري الليبي: «في الشهور الثلاثة الأخيرة تمكن دواعش سرت، من جنسيات ليبية وتونسية ومصرية، من جلب جهاز محاكاة. ويتولى ضباط متقاعدون وفارون من بلادهم، تدريب عدة عناصر على قيادة الطائرات».

وأضاف المسؤول العسكري في مقابلة مسجلة، أن «الدواعش في بلاده ممن يتدربون على قيادة الطائرات قاموا خلال الشهرين الأخيرين بتنفيذ أكبر عملية لإعادة الانتشار، جنوب سرت، بما معهم من أجهزة ومعدات، حيث انسحبوا من الكثير من المناطق التي تشهد قتالاً بين الجيش الليبي وعناصر التنظيم، وانتقلوا إلى مواقع يعتقدون أنها أكثر أمنًا، ويصعب وصول الطيران الحربي الليبي إليها».

أعضاء تنظيم «داعش» في ليبيا يحرقون آلات موسيقية بإحدى مدن ليبيا

رئيس الوزراء الليبي الأسبق اعتبر أن «الجري» خلف تشكيل الحكومة لن يحل المشكلة

جبريل لـ الشرق الأوسط: حدود ليبيا مفتوحة لتمدد الإرهاب.. والدولة لا تمتلك قوة حمايتها



القاهرة: سوسن أبو حسين

كشف محمود جبريل رئيس وزراء ليبيا الأسبق في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط» عن خبايا ما يدور في المشهد الليبي على كل الأصعدة السياسية والأمنية والتدخلات الخارجية، كما تحدث عن تمدد تنظيم داعش في بلاده وحقيقة الميليشيات الليبية، منتقدا سياسة المؤسسات المالية التي تدفع رواتب تلك الميلشيات مقابل حمايتها. وقال: «هل يعقل أن يكون في الدولة الليبية حكومتان وبرلمانان وبنكان مركزيان؟!»، داعيا المؤسسات المالية الثلاث الكبرى (البنك المركزي وإدارة النفط وإدارة الاستثمار) للنأي عن الخلافات السياسية.

وقال جبريل إن «داعش» ليبيا ثلاثة أنواع: «شباب باحث عن العمل ولم يجده فأعطاه التنظيم ثلاثة آلاف دولار شهريا، وشباب من النظام السابق، وشباب متطرف»، متهما المجتمع الدولي بترك ليبيا طيلة هذه الفترة عرضة لتمدد الإرهاب والتنظيمات المتطرفة رغم علمه بوجود حدود مفتوحة تصل إلى سبعة آلاف كيلومتر دون جيش قادر على حمايتها.

وذكر أن جيش ليبيا الذي تحتاج إليه البلاد يستغرق بناؤه من ثلاث إلى خمس سنوات وقوة جوية ضاربة تتحكم في حماية الحدود وتعوض النقص في الأفراد، كما كشف عن تفاصيل لقائه مع المبعوث الأممي مارتن كوبلر في القاهرة منذ أيام، وكذلك المذكرة التي تقدم بها إلى الجامعة العربية والتي تتضمن مقترحات سياسية للحل في ليبيا كبديل في حال فشل جهود المبعوث الأممي.

ورفض جبريل تشكيل حكومة دون الاتفاق على برنامج عمل حقيقي، كما انتقد إهدار المال العام الليبي والصرف من الاحتياطي النقدي الذي وصل إلى 40 مليار دولار. وفي ما يلي أهم ما جاء في الحوار:

● لماذا تأخر الحل السياسي في ليبيا حتى الآن؟

- لا أحد يستطيع أن يعتلي ظهرك ما لم تنحنِ.. نحن في ليبيا سمحنا لأنفسنا بأن يحصل لنا ما حصل من ضياع للبلاد وتركنا الآخر يستبيح السيادة الليبية، لا ننكر أنه كان لدى الشعب الليبي مشروع للتغيير، فاستغل الخارج هذه الظروف والمجتمع الدولي ساهم بدور كبير في ما تعانيه ليبيا حاليا، سواء كان ذلك بحسن نية أو بغيرها، وهو يعرف أنه بسقوط القذافي سقطت الدولة لأن ليبيا تختلف عن حالة كل من مصر وتونس، ورغم ذلك أصر المجتمع الدولي على ترك ليبيا على الحالة التي وصلت إليها، كميات السلاح التي وصلت إلى الإرهابيين كانت تتم على مرأى ومسمع العالم، إضافة إلى وصول جماعات متطرفة قادمة من العراق وسوريا عبر تركيا، ومنها إلى طرابلس ومصراتة وسرت. والسؤال هو: إذا كان المجتمع الدولي يحارب الإرهاب فعلا، فلماذا سمح لهؤلاء بحمل السلاح والدخول إلى ليبيا؟ وكذلك هؤلاء ليس لديهم بنك خاص بهم وإنما هناك مصادر تقوم بتمويلهم، وبالتالي وضحت الرؤية بأن إسقاط النظام لم يكن حماية للمدنين كما قالوا وإنما كان لتصفية الحسابات، وقد تم إنقاذهم من مجزرة. وارد. لكن حقيقة الأمر أن المجتمع الدولي هو المتهم الأول لما حدث في ليبيا، ثم أصحاب البلاد وكلهم دون استثناء، وقد أصبحت ليبيا مثل كرة النار تتدحرج في جميع الاتجاهات، حتى تحولت إلى الحاضنة الأولى للإرهاب والثقب الأسود للهجرة غير الشرعية في أوروبا.

● لماذا تركت ليبيا حتى تصل إلى هذه الخطورة؟ وهل ما وصلت إليه كان بسبب عدم دقة الحسابات أم عن قصد؟

- ليبيا تركت عن قصد حتى تصل إلى هذا الحد من الخطر العظيم.. لماذا؟ لأنه ببساطة شديدة جدا في شهر ديسمبر (كانون الأول) عام 2012 المسؤول عن مراقبة توريد الأسلحة لليبيا في الأمم المتحدة - لأنها كانت ممنوعة إلا بموافقة الأمم المتحدة - رصد 21 انتهاكا. وذكرت علنا في مجلس الأمن ولم نسمع أي تعليق من الدول الـ15 إدانة لهذه الدولة التي اخترقت القرار أو حتى استنكرت أو شجبت، وفي أبريل (نيسان) عام 2013 تكرر نفس الأمر وكانت شحنات السلاح تصل إلى ليبيا ولم يتحدث أحد.

● من ترى أنه كان يجب يكون ممثلا في حوار الأمم المتحدة؟

- قادة الميليشيات كان من المفترض أن يكونوا ممثلين في الحوار، إضافة إلى قادة الكيانات السياسية وشيوخ القبائل، وبذلك نضمن وجود القوى الثلاث وهي القوى السياسية والمسلحة والاجتماعية.

● من الواضح أن مبعوث الأمم المتحدة تدارك هذا الخطأ وبدأ يتحدث عن اختيار الليبيين لأعضاء الحكومة التوافقية وليس كما فعل السابق برناردينو ليون.. هل لمست هذا من خلال لقائكم معه؟

- كوبلر بدأ مشاوره بالاستماع إلى الأطراف المختلفة بعد تسلم نتائج عمل ليون ويريد البناء عليها، لكن قبل أن يبدأ فضل أن يطابق أوراقه بالواقع بين كل القوى وإلا سوف يعيد كل حساباته من جديد. وقد فهمت هذا خلال لقائي معه، وبالتالي تحدثنا كثيرا في مكتبي هنا لمدة ساعة ونصف، وذكرت له أننا منذ بداية الحوار نبه تحالف القوى الوطنية إلى أن الحوار الليبي يجب أن يركز على ماذا نفعل وليس من يفعل، لأن هناك مشكلات حقيقية تعوق قيام الدولة في ليبيا وعليه لا بد من إزالة المعوقات وأن يجلس كل الأطراف المختلفة في المشهد الليبي دون إقصاء على طاولة المفاوضات ونناقش الملفات الرئيسية، مثل ملف السلاح المنتشر والميليشيات وكيفية تفكيكها وطرح بدائل مرضية لهؤلاء الشباب.

● كيف ترى سيناريوهات الحل في ظل الحديث عن بوادر انفراج للأزمة؟

- كوبلر تحدث عن نتائج زيارته لقطر والإمارات وإيطاليا ومصر وتركيا والجامعة العربية وأعضاء البرلمان، وهو يحاول تشكيل الحكومة أولا، وبعد ذلك نضيف ما يستجد، لكنني ضد هذا الاتجاه، وقد أبلغته بذلك، بألا يتعجل في توقيع الاتفاق لأنه كلما امتد الحوار تم بناء جسور الثقة بين الأطراف الليبية وعدم الوقوع في خطأ كما حدث في مرحلة ليون. إن كل مراحل الحوار كانت عمودية حيث يأخذ كل مجموعة على حدة، وبالتالي عدم الثقة اتسعت لأن أطراف الحوار غابت عن الحديث بعضها مع بعض، وليس عيبا أن يختلفوا، المهم أن يجلسوا معا. والأمر الثاني أن تقسيم السلطة لن يؤدي إلى حل، المهم أولا إيجاد الحلول وبعد ذلك تأتي الحكومة التي تنفذها، والسؤال: كيف تنفذ الحكومة خططها دون وجود قوة تحميها؟

● هل لديك مبادرة للقيام بحوار مع الآخرين للاتفاق على الأجندة التي ذكرتها؟

- تحدثت مع الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي وعقدنا اجتماعين واقترحت الإعداد للخطة «ب»، حتى لا ندخل في متاهات. وقد آن الأوان للجامعة العربية أن تلعب دورا متقدما وليس تابعا للأمم المتحدة، وقد سلمنا وثيقة إلى الجامعة تتضمن أفكارا جديدة للحل في ليبيا يتم دراستها الآن، حتى يكون لدينا البديل حال فشل مبادرات الأمم المتحدة حتى لا نبدأ من الصفر أو نترك ليبيا في حالة فراغ.

● ذكرت أن الترتيبات الأمنية في الاتفاق السياسي هي أصعب المحاور، ماذا تقصد؟

- صحيح، لأنه كيف نأتي بجيش وشرطة لحماية الحكومة؟ وهل سنعتمد على ميليشيات سبق مثلا وأن قمنا بتفكيكها وتقوم بدفع مرتباتها؟ وهذا يعني أن هذه الميليشيات ستقوم بحل الحكومة قبل أن تقوم بحلها، لذلك أكرر: لا بد من التوافق حول كل الملفات الأكثر تعقيدا والتي تثير المخاوف وتعطل بناء الدولة الليبية. وفي حال الاتفاق نضع برنامجا زمنيا لجمع الأسلحة ودمج الميليشيات في البدائل التي اتفقوا معنا على اختيارها – جيش – شرطة – حكومة – أعمال اقتصادية – وأن يكون هذا الاتفاق مشمولا برعاية وضمانات من الجامعة العربية والأمم المتحدة.

● كيف ترى تركيبة «داعش» في ليبيا؟ هل هم من الداخل أم وفدوا من الخارج؟

- تركيبة «داعش» في الأراضي الليبية من الداخل والخارج، تتكون من ثلاثة عناصر، هي: أعداد قليلة من النظام السابق، وأخرى وصلت عن طريق إسطنبول عندما يحدث قصف على «داعش» في العراق وسوريا، وهناك عنصر ثالث من الشباب الذين لم يحفظوا حتى آية واحدة من القرآن الكريم انضموا إلى «داعش» لأنه يدفع لهم مبالغ مالية تصل إلى ثلاثة آلاف دولار.

● ما دام الشباب يعاني من الحاجة المالية، أين خزينة الدولة؟ ولماذا تم سحب 40 مليارا من الاحتياطي؟



محمود جبريل رئيس وزراء ليبيا الأسبق

- هذه كارثة، أن يتم سحب 40 مليارا من الاحتياطي ومن غير المعرف على ماذا أنفق، وهذا يقودنا إلى ما ذكرته خلال حديثي مع كوبلر بأن السيد ليون سبق أن أعطى للحكومة التي كان يعتزم تشكيلها صلاحيات كاملة، وطالبت بضرورة الرقابة المالية وقلت له نحن كقوى تحالف وطنية لن يوقع على أي اتفاق ما لم يشمل آلية دولية وبمشاركة وطنية للرقابة على المصروفات والإرادات الخاصة بالحكومة، وإلا سنجازف بالـ80 مليارا الباقة، وهل من المعقول تشكيل حكومة دون برنامج ورقابة والدولة نفطية وبها أموال؟ هذا لم يحدث.

● من يتحكم في ميزانية الدولة الليبية؟

- حاليا توجد حكومتان، ودخل النفط يذهب إلى المصرف المركزي في طرابلس، وعليه البنك يدفع ميزانية للحكومتين، وحتى برلمان طرابلس وبرلمان طبرق، كما يدفع البنك للميليشيات الموجودة في طرابلس وبنغازي، وهذه كارثة لم نشاهدها في أي مكان في الدنيا، وهذا يعني أن ليبيا تمول عدم استقرارها.

● وما مبررات البنك المركزي في هذه الكارثة التي ذكرتها؟

- ليس لديه أية بدائل أو حتى اختيارات. على سبيل المثال، إذا رفض البنك دفع الرواتب للميليشيات، فمن يأتي بالقوة التي تحميه؟ والإجابة: لا توجد قوة قادرة على حمايته سوى دفع الرواتب للجميع. لذلك أرى أنه من الأفضل أن تنأى ثلاث مؤسسات مالية في ليبيا بنفسها عن الصراع الحاصل في ليبيا، وهي: المصرف المركزي وإدارة الاستثمار وإدارة النفط، لأن هذه الموارد مفترض أنها للوطن وليس لها علاقة لا بحكومة طرابلس ولا بحكومة بنغازي.

● هل يمكن للمؤسسة العسكرية، خصوصا في ظل المطالبة بدعمها، أن تجمع ليبيا حولها وتنتهي مشكلاتها كمرحلة أولية لبناء الدولة؟

- بناء جيش يستغرق على الأقل من ثلاث إلى خمس سنوات، لكن هل ستبقى ليبيا بوضعها الحالي طيلة هذه المدة، والإرهاب يتمدد بشكل لحظي في ليبيا، ثالث أكبر بلد عربي من حيث المساحة بعد السعودية والجزائر؟ حتى يمكن السيطرة على الأمن نحتاج إلى جيش من نوعية خاصة، وأعني قوة جوية ضاربة تقوم بدور كبير جدا في السيطرة على كل حدوده وحتى نعوض النقص في البشر، وهذا يتطلب وقتا وإمكانيات وقيادة ونوعا من الاستقرار وليس مجرد جيش منهك يخوض معركة ضد الإرهاب، وبالتالي الجيش الليبي يقوم رغم وضعه الراهن بمهمتين في آن واحد، محاولة إعادة بناء نفسه، ومحاربة الإرهاب، وهذه مهمة ليست بالسهلة، لذلك دائما أقول إن الجيش الليبي قد يكون العامل القادر على توحيد الشعب الليبي، وكان من الممكن أن تقوم الأحزاب بالمهمة، لكن دورها سلبي.

● إذن هناك فرصة للجيش كي يقوم بوحدة الصف في ليبيا؟

- إذا حدث دعم حقيقي للجيش والتفاف صادق حوله فسوف يمكنه القيام بدور وحدة الصف الليبية، لكن أي نوع من الجيوش؟ وأعني أننا نريد جيشا يحمي السياسة ولا يتدخل فيها، يحمي الدستور وسيادة الدولة لأن المشكلات في ليبيا متعددة والتعامل معها يحتاج إلى إدارة أزمة تتضمن بعدين: الأول عاجل لإدارة الأزمة الحالية والخروج من النفق، والثاني استراتيجي لإعادة بناء الدولة الليبية بما يتطلب مهارات الموقع والمورد لأن البلاد يتوافر بها كل شيء.

● هل ترى في الأفق مؤشرات للحل في ليبيا؟

- الوقت مناسب للقيام بحل يرضي جميع الأطراف، لدينا بالفعل فرصة على خلاف البعض أن ليبيا تنحدر إلى المجهول، صحيح أن الإرهاب يتمدد، لكن لدينا الأمل في الحل، ولي عدة مؤشرات، منها أن الأطراف المتسارعة وصلت إلى نتيجة أن استخدام القوة لن يؤدي إلى حل، وهناك حالة إنهاك لجميع الأطراف، وأغلب الأطراف يبحث عن مخرج وتشعر أنها تورطت في الدم ومصائب كثيرة، وبالتالي هذه عوامل يمكن توظيفها من خلال مبادرة بملفات حقيقية تناقش بكل شجاعة على طاولة التفاوض بين الليبيين، والدولة تستوعب الجميع. وبالتأكيد سنصل إلى الحل لأن البديل تقسيم ليبيا إلى عدد كبير من الأقاليم مع صراع يقود إلى حرب أهلية.

● هل تم ترشيحك لمنصب في حكومة الوحدة؟

- تحدث معي البعض، وكان موقف التحالف أننا نقدم برنامجا يتفق حوله الجميع لمن يستطيع تنفيذه، لأن البرنامج سوف يفرز مواصفات الشخص المطلوب، وعندما أعرف المهمة المطلوبة يسهل اختيار تشكيل الحكومة.

● هل معنى ذلك أن مسودة اتفاق الأمم المتحدة لا تتضمن برنامج عمل؟

- مسودة اتفاق الأمم المتحدة تتحدث عن ترتيبات أمنية وخطة مائة يوم، ولا يوجد حولها خلاف لأنها تهدف إلى استعادة الخدمات التي يحتاج إليها المواطن من صحة وتعليم وكهرباء ومياه.

الجيش واصل قصف المتطرفين بنغازي وأجدابيا

برلمان طرابلس يرفض حكومة الأمم المتحدة وسط تكهنات بلقاء مع برلمان طبرق

القاهرة: خالد محمود

وسط مخاوف من سيطرة تنظيم داعش على مدينة سرت الساحلية في ليبيا، واقترابه من منطقة الهلال النفطي الاستراتيجية، استضافت الجزائر أمس اجتماعا لدول الجوار الليبي، بينما رد المؤتمر الوطني العام (البرلمان) المنتهية ولايته على تكهنات باحتمال عقد أول لقاء مباشر من نوعه، بين رئيسه نوري أبو سهمين وخصمه عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، بإعلان رفضه لحكومة الوفاق التي اقترحتها بعثة الأمم المتحدة وتجري مشاورات بشأنها.

وقالت مصادر في مجلس النواب الذي يتخذ من مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي مقرا له، لـ«الشرق الأوسط»، إن رئيس البرلمان الشرعي والذي يحظى بالاعتراف الدولي أبلغ وسطاء محليين وإقليميين بأنه لا يمانع في لقاء غريمه السياسي أبو سهمين في أي مكان داخل أو خارج البلاد.

وأوضحت المصادر أن صالح لم يعترض على الاجتماع غير المسبوق الذي عقد في تونس الأسبوع الماضي وضم أعضاء من برلماني طبرق وطرابلس، في محاولة لحلحلة الجمود الراهن في مفاوضات السلام التي ترعاها بعثة الأمم المتحدة منذ مطلع العام الحالي.

واضطر مجلس النواب إلى تأجيل جلسة كان مقررا أن يعقدها أمس إلى الأسبوع المقبل، لعدم اكتمال النصاب القانوني، علما بأن المجلس لم يحسم بعد موقفه النهائي من مقترحات بعثة الأمم المتحدة بشأن تشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة فائز السراج لإنهاء الصراع على السلطة في البلاد.

لكن برلمان طرابلس أعلن في بيان رسمي أن الحكومة التي اقترحها المبعوث الأممي السابق برناردينو ليون «لا تعبر عن إرادة الشعب الليبي، لأنها لم تنبثق عن اتفاق الأطراف الليبية ذات الاختصاص (المؤتمر الوطني ومجلس النواب)».

ورأى البرلمان الذي لا يحظى بالاعتراف الدولي أن «صيغة مسودة الاتفاق السياسي الحالية نشأت في ظروف مشبوهة بإشراف ليون، خاصة بعد اتهامه من عديد النخب السياسية والمجتمع المدني، والتسريبات التي نشرتها الصحف العالمية والتي تثبت إخلال المبعوث الأممي بمبدأ الشفافية والحياد، مما يجعل هذه المسودة لا ترقى إلى مستوى إيجاد حل للأزمة القائمة».

وطالب في المقابل بعودة الحوار إلى الطرفين الأصليين (المؤتمر الوطني ومجلس النواب) «للوصول لحلول فعلية لانتشال الوطن مما هو فيه، ومن ثم التوصل لحكومة تحظى بالتوافق الوطني الحقيقي قادرة على قيادة البلاد»، مشددا على أن «دور الأمم المتحدة وبعثتها لا ينبغي أن يتعدى دور الوسيط».

من جهتها، حذرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا من اتجاه تنظيم داعش المتطرف في نسخته المحلية إلى إعلان مدينة سرت الساحلية بوسط البلاد عاصمة له، مشيرة إلى أن هذا سيؤدي إلى تصاعد وتيرة الجرائم والانتهاكات البشعة والجسيمة لحقوق الإنسان.

ورأت اللجنة أن طبيعة جرائم تنظيمات داعش وأنصار الشريعة والقاعدة في ليبيا ترتقي لجرائم الحرب في ظل فشل واضح للسلطات الليبية، وحثت المجتمع الدولي على ألاّ يظل مكتوف الأيدي أمام جرائم تنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين، والحد من تمدد وتوسع سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على عدة مدن ليبية أخرى. عسكريا، أعلن الجيش الليبي أمس أنه نفذ غارة جوية استهدفت اجتماعا سريا لقيادات الجماعات الإرهابية في إحدى المزارع على طريق جالو في مدينة أجدابيا، فيما قال مسؤول بغرفة عمليات الكرامة إن الطيران شن غارات أيضا على مواقع وآليات تابعة للميلشيات المتطرفة في بنغازي.

ونقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية قوله إن الضربات كانت مباشرة وحققت الهدف المرجو منها، مشيرا إلى أن الجيش حصل على معلومات استخباراتية من داخل صفوف الميليشيات، تؤكد سعيها لترتيب صفوفها، تمهيدا لشن هجمات على قوات الجيش والقوات المساندة له في محاور القتال.

الشيخ خليفة أطلق برنامجًا وطنيًا يتضمن 10 نقاط اقتصادية واجتماعية

رئيس دولة الإمارات: ماضون في شراكتنا بالتصدي لكل ما يستهدف أمن الدول الخليجية والعربية

أبوظبي: مساعد الزياني

شدد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، على أن بلاده ماضية في شراكة كاملة مع دول مجلس التعاون في التصدي لكل ما يستهدف أمن الدول الخليجية والعربية، مشيرا إلى أنه بناء على ذلك النهج المعلن كانت الإمارات من مؤسسي التحالف العربي الذي تقوده السعودية لنصرة الحق والشرعية في اليمن.

وأكد أن الإمارات شاركت في عملية «عاصفة الحزم»، وتشارك حاليا في عملية «إعادة الأمل»، بهدف حفظ استقلال اليمن وأمنه وسيادته ووحدته، ووضع الشعب اليمني على طريق البناء والتنمية والتقدم، مشيرا إلى أن السنة الماضية كانت مليئة بالتحديات والإنجازات التي تحققت بسواعد أبناء الوطن وإخلاصهم في خدمة وطنهم ومواصلة العمل على النمو والنهضة والتقدم.

وشملت كلمة الشيخ خليفة بن زايد في اليوم الوطني الإماراتي الرابع والأربعين عددا من القضايا الإقليمية والدولية، والتي أطلق فيها رؤية بلاده حيال تلك القضايا، حيث جدد دعوة الحكومة الإيرانية للتعامل بإيجابية مع قضية جزر الإمارات التي تحتلها إيران، والتجاوب مع دعوات الإمارات المتكررة لتسويتها عبر مفاوضات مباشرة بين البلدين أو اللجوء للتحكيم الدولي.

وأكد رئيس دولة الإمارات وقوف بلاده إلى جانب البحرين صونا لوحدتها، ورفض أي تدخلات خارجية في شؤونها. وناشد المجتمع الدولي مساندة جهود مصر لتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في مصر، داعيا إلى تكثيف الجهود الدولية لدعم الشرعية ومؤسساتها في ليبيا والصومال، وبذل مزيد من الجهد من قبل الفصائل السياسية في العراق ولبنان للتوافق حول الثوابت الوطنية.

وجدد أيضا الدعم الكامل للشعب الفلسطيني وحقه المشروع في تقرير مصيره وقيام دولته المستقلة، مدينا الانتهاكات الإسرائيلية الأخيرة بحق الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى، مبديا قلق بلاده مما آلت إليه الأوضاع في سوريا نتيجة عجز آليات الأمم المتحدة عن التصدي للأزمة في جذورها، داعيا في الوقت ذاته إلى تضافر الجهود الدولية لتأمين الاحتياجات الإنسانية للنازحين وحماية اللاجئين.

وأكد أن الإمارات ستعمل مع دول الخليج والدول العربية على تطوير آليات العمل في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، داعيا إلى تطوير هياكل الأمم المتحدة وإصلاح مجلس الأمن.

وأطلق الشيخ خليفة برنامجا وطنيا وفاء للشهداء من عشر نقاط، تشتمل على الأولوية القصوى لسعادة الإنسان الإماراتي، وتعظيم الموارد المالية الاتحادية المخصصة لتحسين نوعية الحياة، والحفاظ على نهج متوازن للاقتصاد الوطني، وبناء اقتصاد وطني بعيدا عن الاعتماد على موارد النفط، والتركيز على تطوير ممارسات تعميق الهوية الوطنية.

واشتملت نقاط البرنامج التي تم إطلاقه على هامش اليوم الوطني الإماراتي الرابع والأربعين على ضرورة الاهتمام بالمعلم والارتقاء بمفهوم المسؤولية المجتمعية وتكثيف الجهود لبناء إعلام وطني والاستثمار في شباب الوطن وتطوير التشريعات والسياسات والأولويات الوطنية لترسيخ استدامة الأمن في الدولة.

وأضاف رئيس الدولة أن انتخابات المجلس الوطني الاتحادي الأخيرة كانت إنجازا مهما وخطوة مهمة على طريق استكمال برنامج التمكين، والذي أطلقه عام 2005 تعزيزا للمشاركة، وتطوير دور المجلس، حيث برهن شعب الإمارات على الوعي الشديد والحرص الكبير على المشاركة في تطوير مؤسسات الدولة.

وأكد رئيس دولة الإمارات سلامة التوجهات الاقتصادية للدولة في مواجهة الأزمات الاقتصادية، التي شهدتها الساحة الدولية خلال السنة الماضية، خاصة انخفاض أسعار النفط وتقلبات الأوضاع المالية العالمية، وتمكن الدولة من تفادي الآثار السلبية لهذه الأزمات.

وأشاد بما حققته الدبلوماسية الإماراتية النشطة من نجاحات وإنجازات متميزة، أثمرت شراكات وتفاهمات وتنسيقا على المستويين الإقليمي والدولي، مؤكدا حكمة ورشاد السياسة الخارجية الحريصة على العمل الجماعي ومبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتزام الحوار في تسوية النزاعات والخلافات.

من جهته، أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، أن دولة الإمارات اختارت منذ تأسيسها الالتزام بمبادئ القانون الدولي وتوخي التعايش السلمي مع جيرانها، وتوسيع دائرة صداقاتها وتعاونها مع دول العالم كافة، إضافة إلى نبذ استخدام القوة أو التلويح بها لحل الخلافات وتسوية النزاعات.

وقال الشيخ محمد بن راشد، في كلمة له بمناسبة اليوم الوطني الرابع والأربعين: «نحن أهل سلم وبناء تنمية، كنا وسنظل كذلك، لكن إذا استهدفنا أحد بالشر تصدينا له بكل إمكانياتنا، وإذا فرضت علينا الحرب فنحن أهل لها. إننا لم نبادر يوما أحدا بعداء، لكننا متأهبون دائما لمواجهة من يحاول الاعتداء علينا».

وأضاف أن «شهداء الإمارات الأبرار منحوا الاحتفال باليوم الوطني بعدا ساميا جديدا، وسيرتبط احتفال الدولة بهذه المناسبة باحتفائها بـ(يوم الشهيد)، مما يعطي معنى الانتماء الوطني تجلياته القصوى، ويصل بقيمة العطاء إلى ذراها العالية وقممها الشامخة، فلا عطاء يداني افتداء الوطن بالروح التي هي سر الحياة، ولا غاية في الحياة أسمى من غاية الجود بالنفس، ولا شرف في الدنيا يعادل شرف الاستشهاد».

وأكد أن أبناء الإمارات كما أثبتوا جدارتهم في بناء التنمية وتحقيق النهضة يثبتون في الحرب أنهم ذوو كفاءة وشجاعة وبأس وشكيمة وإقدام، وأن الرفاه الذي يعيشه المواطن لم يفتر عزيمته بل زادها قوة وتصميما، والمكتسبات التي تحققت في البلاد حفزت أكثر لصيانتها والدفاع عنها.

وأشار إلى أن الاهتمام بالتحديات الخارجية لم يكن على حساب الاهتمام بالشؤون الداخلية، بل كان مدعاة لمزيد من العمل والإنجاز في ميادين العمل الوطني كافة، إذ حققت الدولة تقدما في مؤشرات البحث والتطوير والابتكار كافة، وحافظت على مكانتها بين مجموعة الدول ذات الاقتصادات المبنية على الابتكار، والتي تشمل أقوى اقتصادات العالم، مثل الولايات المتحدة وألمانيا وسويسرا وسنغافورة.

إلى ذلك، أكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية، أن الإمارات كانت وما زالت داعية سلام ورمزا للتنمية والتسامح بين الشعوب والثقافات والحضارات. وقال إن الإرهاب أصبح آفة خطيرة تهدد أمن الدول والمجتمعات في العالم كله، وأن تصاعد العمليات الإرهابية واستهدافها المدنيين بصورة وحشية وهمجية يتطلب تحركا دوليا فاعلا لمواجهة القوى والجماعات الإرهابية، مشددا على أن المعركة ضد هذه الجماعات هي معركة الحضارة الإنسانية كلها.

وأوضح أن دولة الإمارات تنتهج استراتيجية للتصدي بكل قوة لتيارات العنف والتطرف والإرهاب، ترتكز على تعزيز قيم التسامح والوسطية والاعتدال وقبول الآخر من خلال مبادرات ومشاريع في هذا المجال، تحظى باحترام العالم وتقديره، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الفقيرة في مختلف دول العالم، إضافة إلى الانخراط القوي والفاعل في التحركات الدولية لمواجهة الجماعات الإرهابية والتصدي لمحاولاتها فرض السيطرة على الدول والمجتمعات بالقوة والإرهاب.

وأكد أن دولة الإمارات تؤمن بأن أمنها الوطني جزء من الأمن القومي العربي، وأن بناء موقف عربي قوي للتعامل مع متغيرات المنطقة وتحولاتها هو السبيل للحفاظ على المصالح العربية العليا وتحصين المنطقة ضد التدخلات الخارجية، ومن هنا يأتي حرص الإمارات على التنسيق والتعاون الكاملين مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الأخرى، خاصة السعودية ومصر، من أجل تعزيز قدرة العرب على حفظ أمنهم القومي في منطقة تعيش حالة من التحول الكبير وتعاني مصادر خطر متعددة.

وقال في كلمة له على هامش اليوم الوطني الإماراتي إن بلاده تمضي بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، ومعاونة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وحكام الإمارات، إلى الإمام من دون توقف، واضعة نصب أعينها رفاهية المواطن الإماراتي وأمنه وتقدمه باعتباره أولوية قصوى لكل خطط التنمية وبرامجها في الحاضر والمستقبل.

وضمن كلمة له، قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية الإماراتي، إن بلاده أصبحت نتيجة التنمية الشاملة والازدهار الاقتصادي الذي حققته مقصدا للتسامح والانفتاح على الثقافات العالمية، وتبادل احترامها بالاحترام، وتعزز الأمن والأمان في ظل قوانين تحترم حرية الاختلاف والتنوع، ويعامل الجميع بإنصاف أمام القانون، الأمر الذي تجسد في وجود تنوع من مختلف دول العالم، حيث ينعم الجميع فيها بالاستقرار والحياة الكريمة.

وقال في كلمة له: «إننا نواصل تحركنا الدؤوب والمستمر لتمتين جسور التفاهم والتعاون مع جميع الدول في قارات العالم لخدمة مصلحتنا الوطنية وتعزيز حضورنا وتأثيرنا على المستويين الإقليمي والدولي»، مشيرا إلى إقامة شراكات استراتيجية مع مختلف دول العالم، والارتباط بعلاقات سياسية واقتصادية واستثمارية مميزة مع الدول الكبرى، والعمل مع الحلفاء والأصدقاء للمساعدة في تعزيز الاستقرار والتنمية في العالم. وأضاف: «الإمارات أصبحت تتمتع بمكانة دولية مرموقة يشهد لها الجميع».

حكام الامارات وولاة العهد خلال احتفالية يوم الشهيد التي تسبق اليوم الوطني

إجراءات أمنية مشددة في شمال سيناء.. وضعف الإقبال مستمر

هاجس «استهداف القضاة» يهيمن على آخر مراحل الانتخابات البرلمانية بمصر

القاهرة: محمد عبده حسنين

عززت السلطات المصرية أمس إجراءاتها الأمنية حول اللجان الانتخابية في آخر مراحل انتخابات مجلس النواب، وسط مخاوف من استهداف القضاة المشرفين عليها، خصوصا في محافظة شمال سيناء المضطربة، التي شهدت الأسبوع الماضي مقتل قاضيين في عملية مسلحة تبناها تنظم «ولاية سيناء».

ووجه المستشار عمر مروان، المتحدث الرسمي باسم اللجنة العليا للانتخابات، رسالة إلى أهالي القضاة في سيناء قائلاً: «اطمئنوا على أبنائكم، اللجان الانتخابية مؤمنة بطريقة فائقة.. والأمور تسير بشكل طبيعي».

وكانت عملية التصويت في جولة الإعادة للمرحلة الثانية والأخيرة من انتخابات مجلس النواب قد بدأت أمس داخل مصر ولمدة يومين. وتشمل تلك المرحلة 13 محافظة هي: القاهرة والقليوبية والدقهلية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ والشرقية ودمياط وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء. وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات عززت من الإجراءات الأمنية في محافظة شمال سيناء، تحسبا لهجمات إرهابية جديدة تستهدف تعطيل الانتخابات.

وقتل أربعة رجال شرطة وقاضيان ومدني الثلاثاء الماضي في هجوم استخدمت فيه سيارة ملغومة وحزام ناسف على فندق كانت تقيم به اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات البرلمانية في العريش، في شمال سيناء.

وأوضح المصدر الأمني أن وزارة الداخلية تعاونها القوات المسلحة وضعت تأمينات إضافية للقضاة المشرفين على الانتخابات، وكذلك على اللجان، داعيا المواطنين إلى التوجه إلى مقار الانتخابات في طمأنينة.

وتشهد سيناء أعمال عنف ومواجهات مستمرة بين قوات الأمن وجماعات مسلحة نفذت كثيرا من العمليات الإرهابية ضد عناصر الشرطة والجيش. وتضم محافظة شمال سيناء لجنتين عامتين في جولة الإعادة بالدائرتين الأولى (العريش) والثالثة (بئر العبد ورمانة)، ويبلغ عدد المقرات والمراكز الانتخابية 40 مقرًا تضم 73 لجنة فرعية، ويبلغ عدد المرشحين على مستوى الدائرتين 6 مرشحين يتنافسون على 3 مقاعد بالنظام الفردي، ويبلغ عدد من لهم حق التصويت على مستوى الدائرتين 157 ألفًا و866 شخصًا.

وقال المستشار مجدي حسين عبد الخالق مساعد وزير العدل لشؤون الأمن القضائي إن كل لجان الاقتراع بمحافظة شمال سيناء في جولة الإعادة من المرحلة الثانية انتظمت أعمالها، وتسير عمليات التصويت بها على قدم وساق وبشكل سلس دون أية عقبات.

وأشار المستشار عبد الخالق إلى أنه اطمأن بنفسه على انتظام سير العمل بلجان الاقتراع، خاصة في دائرتي بئر العبد والعريش، وذلك من خلال التواصل الدائم والمستمر مع القيادات الأمنية والقضاة عبر شبكة الاتصالات اللاسلكية المخصصة لتأمين دور المحاكم واللجان الانتخابية.

وأضاف أن المستشار أحمد الزند وزير العدل، يتابع عن كثب أعمال تأمين القضاة المشاركين في الإشراف على الانتخابات البرلمانية في كافة محافظات المرحلة الثانية، خاصة في شمال سيناء، مشيرا إلى أن المستشار الزند كلفه بالتنسيق مع أجهزة الأمن المختلفة لتذليل أية عقبات قد تطرأ، والتأكد من تسكين القضاة وسلامة وصولهم ووجود التأمين الكافي في مقار اللجان الانتخابية التي يشرفون عليها وأيضًا مقار إقامتهم، وحتى انتهاء العملية الانتخابية برمتها.

وعلى صعيد باقي المحافظات، شهدت مراكز ولجان الاقتراع إقبالاً ضعيفًا من الناخبين حتى منتصف اليوم الأول للاقتراع، كما شهدت العملية الانتخابية ببعض المحافظات عددًا من الشكاوى والمناوشات والمخالفات، انحصر معظمها في التأخر في فتح أبواب اللجان وقيام المرشحين بالدعاية خارج اللجان.

وكانت الجولة الأولى من المرحلة الثانية التي أجريت الأسبوع الماضي قد شهدت إقبالا متوسطا للناخبين، وقالت اللجنة العليا للانتخابات إن نسبة المشاركة بلغت 29,83 في المائة.

وتقتصر جولة الإعادة على الانتخاب بالنظام الفردي، بعدما تمكنت قائمة «في حب مصر» من الفوز بالمقاعد المخصصة لنظام القوائم، في قطاعي «القاهرة وجنوب ووسط الدلتا» و«شرق الدلتا» والبالغ عددها 60 مقعدا.

ويتنافس في هذه الجولة 426 مرشحا على 213 مقعدا، وذلك بعد فوز 9 مرشحين من الجولة الأولى، التي تشترط حصول المرشح على الأغلبية المطلقة (50 في المائة من الأصوات الصحيحة + 1)، في حين يكون الفوز في الإعادة لمن يحصل على الأغلبية النسبية (أكبر عدد من الأصوات الصحيحة عن منافسه).

في السياق ذاته، أنهى المصريون بالخارج مساء أمس عملية التصويت في جولة الإعادة للمرحلة الثانية في 139 سفارة وقنصلية لمصر. وقال عدد من سفراء مصر في الخارج إن إقبال المصريين جاء أقل من المتوسط. وقال السفير حمدي لوزا نائب وزير الخارجية المعني بانتخابات المصريين في الخارج إن العملية الانتخابية سارت بشكل هادئ ودون تسجيل أية صعوبات فنية أو معوقات أمنية، وذلك في ضوء التنسيق المستمر مع السلطات المعنية بدول الاعتماد.

وذكر المستشار عمر مروان المتحدث باسم العليا للانتخابات أن الذين أدلوا بأصواتهم في اليوم الثاني لانتخابات الإعادة للمرحلة الثانية بالخارج بلغ نحو 13 ألف ناخب، مضيفا أن اللجنة تلقت 31 شكوى أمس يتعلق معظمها بامتناع القضاة عن مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة والاستعلام الخاطئ عن اللجان، مشيرًا إلى أن العمل انتظم في جميع اللجان ما عدا 17 لجنة. وبيّن أنه ضبطت 5 حالات مخالفات دعاية، كما ضبطت حالة تقديم رشوة انتخابية وأخرى تكرار تصويت، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية.

جندي مصري يقف متأهبا ضمن الإجراءات الأمنية المفروضة حول اللجان الانتخابية في آخر مراحل انتخابات مجلس النواب في القاهرة أمس (رويترز)

بعد أن درج قادة البلاد على انتزاع السلطة بالانقلابات

كابوري يفوز بالانتخابات الرئاسية في بوركينافاسو دون إراقة للدماء

روش كابوري الفائز بالانتخابات في بوركينافاسو محاطًا بمؤيديه في العاصمة واغادوغو أمس (رويترز)

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

قالت اللجنة الانتخابية في بوركينافاسو في ساعة مبكرة من صباح أمس، إن النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية، التي جرت الأحد الماضي، أظهرت فوز المرشح روش كابوري، مشيرة إلى أن رئيس الوزراء السابق كابوري (58 عامًا)، المنتمي لحزب «الحركة الشعبية من أجل التقدم»، حصل على أكثر من 53.5 في المائة من الأصوات، فيما حصل منافسه وزير المالية السابق زيفيرين ديابري (56 عامًا)، الذي ينتمي لحزب «الاتحاد من أجل التقدم والتغيير»، على 29.6 في المائة من إجمالي الأصوات.

وجرت الانتخابات بعد عام من انتفاضة ضد خطط لتعديل الدستور من أجل السماح للرئيس حينذاك بليز كومباوري بتمديد فترة حكمه، الذي استمر 27 عاما، حيث تظاهر الآلاف في العاصمة واغادوغو ضد هذه الخطة، التي ألغيت في ظل أعمال عنف وسلب ونهب، في حين فر كومباوري من البلاد. وقد تم تعيين حكومة انتقالية، وتحديد تاريخ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي لإجراء الانتخابات، لكن محاولة انقلاب التي قام بها الجنرال جلبرت ديندري، الموالي لكومباوري في سبتمبر (أيلول) الماضي، أرجأت إجراء الانتخابات.

وخلال الحملة الانتخابية تعهد روش مارك كابوري وديابري بتعزيز النمو والإقلاع الاقتصادي في الدولة، التي تعتمد على الزراعة، والتي يبلغ تعداد سكانها نحو 17 مليون نسمة. لكن تبين أول من أمس تقدم كابوري على منافسيه ديابري في الانتخابات الرئاسية، بحسب أول نتائج جزئية، وذلك بـ54,27 في المائة من الأصوات، بحسب نتائج جزئية نشرتها اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة، مما يرجح فوزه بالمنصب منذ الجولة الأولى.

وصوت سكان بوركينا فاسو الأحد بهدوء لاختيار رئيس جديد في إطار «انتخابات تاريخية» تجري بعد عام من سقوط بليز كومباوري، الذي كان تولى السلطة قبل 27 عامًا إثر انقلاب. ودعي نحو 5,5 مليون ناخب إلى المشاركة في هذه الانتخابات، التي يواكبها اقتراع تشريعي، وتنهي المرحلة الانتقالية التي أرسيت بعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بكومباوري في أكتوبر 2014، بينما كان يحاول تعديل الدستور ليترشح لولاية جديدة.

وتنافس 14 مرشحًا في هذه الانتخابات، بينهم امرأتان لولاية من خمسة أعوام تمدد مرة واحدة. وكان سبعة من المرشحين الـ14، رفاقًا أو قريبين من النظام السابق. لكن كابوري قال لمؤيديه لإعلان قطيعة مع العهد السابق: «إنه يوم تاريخي. لم تعد لنا أي علاقة بالنظام السابق»، واعدًا بـ«تغيير فعلي في البلاد». أما ديابري فتحدث عن «انتخابات تاريخية»، وقال: «إنها المرة الأولى تكون لنا انتخابات مفتوحة إلى هذا الحد».

وعرفت هذه الانتخابات منافسة شرسة بين كل من كابوري وديابري اللذين وعدا أنصارهما بتعزيز النمو الاقتصادي في بلد يعاني من الفقر وضعف البنيات التحتية.

وبإعلان اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات في بوركينا أمس عن فوز كابوري في الانتخابات الرئاسية، أصبح هذا السياسي الطموح أول زعيم جديد للبلاد منذ عقود.

ويمثل انتخاب رئيس الوزراء السابق لحظة محورية في تاريخ هذه الدولة، على اعتبار أن جل القادة وصلوا إلى السلطة عن طريق الانقلابات منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960.

وكان كابوري أيضًا رئيس الجمعية الوطنية في عهد الرئيس بليز كومباوري، الذي أطاحت به انتفاضة أكتوبر عام 2014، لكنه انفصل عن كومباوري في مطلع العام الماضي، وشكل حزبًا معارضًا.

وقال كابوري في كلمة أمام آلاف من أنصاره بعد إعلان فوزه: «إن أول فكرة انتابتني هي الإقرار بشرف هذا المنصب الرفيع، والشعور بثقل مسؤوليته الكبيرة».

وقالت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، إن النتائج الأولية للانتخابات أظهرت أن كابوري هزم وزير المالية السابق زفيرين ديابري بفارق واضح وكبير، وإن نسبة المشاركة في التصويت بلغت نحو 60 في المائة. وقال مراقبون سياسيون، إن هذه الانتخابات تضرب مثلاً في الانتقال الديمقراطي للدول الأخرى بالقارة الأفريقية، حيث قام حاكما بوروندي وجمهورية الكونغو بتعديل الدستور هذا العام لتمهيد الطريق أمام ولاية جديدة في المنصب.

يناقشون اليوم علاقة «الناتو» بروسيا.. وتصرفات موسكو في أوكرانيا

وزراء خارجية حلف الأطلسي يبحثون دوره المستقبلي في أفغانستان

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بحث وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) أمس الثلاثاء الدور المستقبلي الذي سيؤديه الحلف في أفغانستان مع تأجيل خطط سحب القوات.

وتسلمت قوات الأمن الأفغانية رسميا مسؤولية الأمن بالكامل في الدولة في الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي، ولكنها عانت من هجمات مسلحي طالبان. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، تمكن المسلحون من اجتياح الحاضرة الإقليمية الشمالية قندوز لبعض الوقت.

وأثار الوضع الأمني المتدهور تساؤلات حول ما إذا كان «الناتو» يمكن أن يمضي قدما في خطط لتقديم وجود أقل حجما، بقيادة مدنية في أفغانستان ليحل مكان مهمته الحالية التدريبية والاستشارية «الدعم الحازم».

يشار إلى أن «الدعم الحازم» هي مهمة غير قتالية، يشارك فيها 13 ألف جندي، وكان من المتوقع أن تستمر حتى نهاية عام 2016. ولكن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان قد أعلن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن بلاده سوف توسع وجودها العسكري في دولة أفغانستان إلى ما بعد العام المقبل، عوضًا عن المضي قدما في الانسحاب الذي كان مقررا لمعظم القوات. كما تعتزم ألمانيا زيادة وجودها العسكري في أفغانستان العام المقبل إلى 980 جنديا، وهو ما يزيد بعدد 130 جنديا عن ذي قبل.

وقال دوجلاس ليوت، مبعوث الولايات المتحدة لدى «الناتو»، إنه يتوقع من وزراء خارجية الحلف «أن يحذوا حذو الولايات المتحدة في قرار تمديد مهمتها الحالية وقواتها الحالية في عام 2016»، وذلك بعد جمع تعهدات بالقوات من الدول الأعضاء.

وكان ينس ستولتنبرج، الأمين العام للناتو، قد قال أول من أمس إن الحلف العسكري يهدف إلى «الإبقاء على مستوى القوة نفسه تقريبا، أي نحو 12 ألف جندي» في أفغانستان العام المقبل.

وتضمنت أجندة الاجتماع في بروكسل أيضًا بحث علاقة «الناتو» وروسيا، التي توترت بشدة بسبب تصرفات موسكو في أوكرانيا وسوريا. كما بحث وزراء خارجية دول «الناتو» الجهود الدولية ضد تنظيم داعش قبل التحول اليوم إلى بحث دعوة الانضمام المحتملة لمونتنيغرو والوضع في أوكرانيا.

«هيومان رايتس ووتش» اتهمت مسؤولي «سي آي إيه» بتعذيب المستجوبين

مطالب بمحاكمة مسؤولين بوكالة الاستخبارات الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في تقرير صدر، أمس، أن «لا شيء يبرر عدم قيام ملاحقات قضائية بحق مسؤولين أميركيين كبار أشرفوا على لجوء وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) خلال سنوات الألفين إلى أعمال تعذيب».

وجاء في التقرير أنه «بات لدى وزيرة العدل لوريتا لينش ما يكفي من الأدلة لإصدار أوامر بفتح تحقيقات تستهدف مسؤولين كبارًا في الولايات المتحدة، وأشخاصًا آخرين متورطين في البرنامج الخاص باستخدام التعذيب، الذي اعتمد بعد اعتداءات 11 من سبتمبر (أيلول) 2001».

وجاء في هذا التقرير، الذي حمل عنوان «انتهى زمن الذرائع وحان وقت المحاسبة القضائية بعد أعمال التعذيب التي قامت بها (سي آي إيه)»، أن «هيومان رايتس ووتش» تفصل الأسس القانونية والأعمال التي يتوجب القيام بها لإقفال هذا الفصل الأسود من التاريخ الأميركي.

وكان مجلس الشيوخ الأميركي قد نشر في ديسمبر (كانون الأول) عام 2014 تقريرًا مفصلاً حول البرنامج السري لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية لاعتقال أشخاص متهمين بالارتباط بـ«القاعدة»، والتحقيق معهم خارج الأطر القانونية.

ويفصل التقرير كيفية تقييد المعتقلين لأيام عدة في الظلام، ودفعهم بقوة إلى الجدران خلال التحقيقات معهم، وإجبارهم على البقاء في مياه مجلدة، أو منعهم من النوم طيلة أسبوع، وضربهم أو تعذيبهم نفسيًا. كما علق بعض المشتبه بهم بسقوف زنزاناتهم وأيديهم مقيدة وراء ظهورهم، وكانوا يتعرضون للإيهام بالغرق في سجون سرية.

ويؤكد التقرير أيضًا، أن «تقنيات التحقيق المبالغ فيها» لقيت موافقة أعلى المسؤولين خلال عهد الرئيس جورج بوش.

واعتبرت المنظمة في تقريرها، أن «تأكيدات إدارة (باراك) أوباما حول وجود عوائق قضائية تمنع قيام تحقيقات جنائية حول استخدام التعذيب من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ليست مقنعة»، مضيفة أن عدم القيام بأي إجراء قضائي يعني أن اللجوء إلى التعذيب يبقى خيارًا ممكنًا.

وكان الرئيس أوباما أنهى عام 2009 برنامج الاستجوابات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية. وعند نشر تقرير مجلس الشيوخ استخدم أوباما كلمة تعذيب لوصف ممارسات وكالة «سي آي إيه». كما اعتبر في تصريحات أن سمعة الولايات المتحدة قد تلوثت.

ورفضت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ما ورد في تقرير مجلس الشيوخ، وكذلك فعل قسم من الجمهوريين، فيما يبرر نصف السكان الأميركيين اللجوء إلى التعذيب لاستجواب متهمين خطرين.

الأسرة الدولية تخشى أن تؤدي إلى مجازر قد تكون لها آثار كارثية

بان كي مون يقترح 3 خيارات لحل الأزمة السياسية في بوروندي

الأمم المتحدة (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

اقترح بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، ليلة أول من أمس على مجلس الأمن الدولي ثلاثة «خيارات» لحل الأزمة في بوروندي، بينها إرسال قوات للأمم المتحدة في إطار عملية لحفظ السلام.

وفي رسالة إلى مجلس الأمن أوصى كي مون حاليا بتبني الخيار الثالث، أي إرسال فريق دعم إلى بوجمبورا لدفع حوار سياسي بين السلطة والمعارضة، وقال لمجلس الأمن الدولي إن بوروندي على شفا حرب قد تكون لها آثار كارثية في منطقة هشة بالفعل، لكنه استبعد وجود حاجة عاجلة لنشر قوات حفظ سلام تابعة للمنظمة الدولية.

وتغرق بوروندي منذ نهاية أبريل (نيسان) في أزمة سياسية خطيرة، تخشى الأسرة الدولية أن تؤدي إلى مجازر على نطاق واسع.

وأشار بان في رسالته إلى أنه «نظرا إلى الوقائع السياسية القائمة والشروط الأمنية على الأرض»، فإن الخيار الوحيد الواقعي حاليا هو بعثة سياسية، وأوصى مجلس الأمن بضرورة مراجعة مهمة وجود الأمم المتحدة في بوروندي على أساس تطور الوضع، وهو ما يترك الباب مفتوحا أمام إمكانية تشكيل بعثة لحفظ السلام في حال تطورت الأزمة إلى الأسوأ. ومن أجل ذلك، يجب إرسال قوات دولية إلى بوجمبورا، أو تبني قرار ملزم في مجلس الأمن، غير القرار الذي تبناه في 12 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والذي دعا فيه إلى تعزيز وجود الأمم المتحدة في بوروندي.

وأوضح بان أن فريق الأمم المتحدة سيعمل مع الحكومة البوروندية ومع المتنازعين الآخرين من أجل دعم عملية حوار سياسي حقيقي، وكذلك تقديم «المشورة» لبوجمبورا حول الأمن وحقوق الإنسان.

ومن ناحيته، قال موفد الأمم المتحدة إلى بوروندي جمال بن عمر إن فريق الأمم المتحدة سيتوجه «قريبا» إلى بوروندي، موضحا أن الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي أجرت مشاورات مغلقة مساء أول من أمس حول بوروندي، تنوي القيام بزيارة إلى بوروندي، وأضاف أيضا أن الزيارة مدار بحث بين أعضاء مجلس الأمن.

أما السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة ماتيو ريكروفت فقد أشار من جهته إلى أن المجلس الذي ترأسه منذ نوفمبر الماضي، متفق على تشكيل بعثة سياسية، وقال إنه يعتبرها حدا أدنى.. والمجلس سيرى خلال الأيام والأسابيع المقبلة ما إذا كان سيذهب أبعد من ذلك.

وبالنسبة لزيارة مجلس الأمن إلى بوجمبورا، أوضح ريكروفت أن اتفاقا قد حصل حول ضرورة القيام بمثل هذه الزيارة، ولكن يبقى التوقيت من غير حسم.

أما الخيار الثالث الذي تطرق إليه كي مون فيقضي بنشر بعثة سياسية خاصة مستوفية الشروط في بوروندي.

وكانت البعثة السياسية التي تنشرها الأمم المتحدة في بوروندي قد غادرت هذا البلد في ديسمبر (كانون الأول) من سنة 2014 بطلب ملح من الحكومة. كما أنهى مراقبو الأمم المتحدة الذين كلفوا مراقبة الانتخابات الأخيرة مهمتهم.

وبدأت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي بالفعل التخطيط الطارئ لاحتمال نشر قوات حفظ سلام دولية في حال تفاقم أعمال العنف. ومن شأن هذه الخطوة أن تتطلب الحصول على إذن مجلس الأمن.

من العواصم

غالبية السكان ترى أن اتفاق دايتون منع البلد من أن يصبح موحدًا

بعد 20 عامًا على الحرب.. سكان البوسنة لم يتوصلوا بعد إلى صيغة للتعايش

سراييفو: «الشرق الأوسط»

بعد 20 عامًا على إبرام اتفاق دايتون للسلام الذي أنهى حربًا شرسة في البوسنة (1992 - 1995)، لم يتوصل هذا البلد، الواقع في منطقة البلقان، إلى صيغة للتعايش بين مجموعاته الإثنية، إذ لا يزال يعد من بين أفقر بلدان أوروبا وأقلها استقرارا.

ومن المفارقات العجيبة أن هذا الاتفاق كرس تقسيم البلاد إلى كيانين، هما الاتحاد الكرواتي المسلم، وجمهورية صرب البوسنة، اللذين يتمتعان بصلاحيات حكم ذاتي موسع، ويرتبطان بمؤسسات مركزية هزيلة. وقد وقع الاتفاق في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1995 في قاعدة جوية أميركية في دايتون (أوهايو) بعد أربعة أشهر على مجزرة سريبرينيتشا، الواقعة شرق البوسنة، والتي قضى فيها 8 آلاف مسلم.

وبعد خسارة نحو 100 ألف قتيل وتهجير 2,2 مليون شخص، أي أكثر من نصف سكان البلاد «أنهى اتفاق السلام حربًا ضارية، لكن مشكلات أساسية نجمت عن هذه الحرب لم يتم حلها»، حسبما اعتبر المحلل السياسي جويكو بيريتش، الذي أوضح أن هناك في هذا النزاع «مفهومين متناقضين يتواجهان، هما ميول انفصالية تنادي بها جمهورية صرب البوسنة، وفكرة بوسنة موحدة يرغب في تطبيقها السياسيون المسلمون.. ومنذ ذلك الحين نعيش في حالة حرب غير منتهية، أو سلام ناقص».

وفي الوقت الحاضر، يقوم القضاء الدولي بمحاكمة القائدين السابقين السياسي والعسكري لصرب البوسنة خلال الحرب، رادوفان كرادجيتش وراتكو ملاديتش، بتهمة ارتكاب إبادة، على اعتبار أنهما يعتبران بطلين في الجمهورية الصربية.

وحيال اتفاق السلام وبعد عشرين عاما، يتذكر عمر راموفيتش، الخبير المعلوماتي (37 عاما) الذي يعيش في سراييفو مشاعره المتناقضة بقوله: «لقد كنت سعيدا لأن المجازر ستتوقف، لكن بعض الأسف قد ساورني في الوقت نفسه لأن الاتفاق أوقف التقدم العسكري لقواتنا. فلو لم يوقع لما أصبحت البوسنة على الأرجح بلدا منقسما اليوم».

ويعتبر كثيرون أن اتفاق دايتون هو نوع من «القيود» التي منعت البوسنة من أن تصبح بلدا موحدا. لكن يودري فوكوفيتش، أستاذ العلوم السياسية، يعتبر أن أسباب هذا الاضطراب ليست موجودة في اتفاق السلام، حيث أكد أن «الجنود قد جردوا من أسلحتهم، لكن لم يتم نزع السلاح من الضمائر، وما كان دستور آخر سيؤدي إلى بلد مختلف».

ويشارك الكيانان البوسنيان في حكومة مركزية ضعيفة، حاولت المجموعة الدولية مع ذلك أن تدعمها بين 1996 و2006، وذلك من خلال فرض عدد كبير من الإصلاحات. لكن في المقابل، تشكل الإدارة المتضخمة عبئا ثقيلا على المالية العامة لهذا البلد الذي يشكل العاطلون عن العمل أكثر من 40 في المائة من سكانه.

وبدأت ضغوط المجموعة الدولية على السياسة الداخلية البوسنية بالتراجع في 2006، مع تخلي الولايات المتحدة عن التزام فعال في البوسنة، كما قال سريكو لاتال، المحلل السياسي، الذي أوضح أن واشنطن سلمت الراية إلى الاتحاد الأوروبي الذي لم تكن «وسائله كافية للاستمرار» في الإصلاحات.

ومنذ ذلك الحين، بدأت سلطات جمهورية صرب البوسنة تهدد بإجراء استفتاء حول الاستقلال، لكنها لم تقرن القول بالفعل. وفي هذا الصدد حذر لاتال من هذا الوضع بالقول: «إذا تعرضت وحدة أراضي البوسنة للخطر، فلن يكون مستبعدا حصول أعمال عنف جديدة أو اندلاع نزاع جديد».

ومن جانبه، دعا الممثل الأعلى الدولي السابق للبوسنة البريطاني بادي اشدون (2002 - 2006)، في بداية نوفمبر الماضي الاتحاد الأوروبي وواشنطن إلى أن «يستيقظا ويدركا» الخطر الذي ينجم عن تفتت البوسنة.

وبسبب خلافاتها السياسية الدائمة، وجدت البوسنة نفسها في سياق التقارب الذي تقوم به دول البلقان مع الاتحاد الأوروبي، وفي هذا الإطار قال لاتال إن التزاما «جديا» للمجموعة الدولية ضروري «لضمان وحدة أراضي البوسنة»، والإفساح في المجال أمام البوسنيين للتوصل وحدهم إلى تسوية حول إدارة بلادهم.

صورة أرشيفية من الحرب البوسنية التي خلفت وراءها حوالي مائة ألف قتيل (أ.ف.ب)

خلال الساعات الأخيرة من الانتخابات العامة المصرية، يبدو أن الملامح العامة لصورة البرلمان الجديد قد اقتربت من الوضوح قبل إعلان النتائج النهائية الرسمية. ولعل بين أبرز هذه الملامح التدني الملحوظ لنسبة المقترعين، والتراجع الكبير للتيارين اليساري والديني، مقابل ضخامة دور المال الذي أنفقته الأحزاب المتنافسة، ولا سيما، الأحزاب التي أسسها أو دعمها رجال الأعمال الأثرياء. وكان وراء تدني نسبة الاقتراع عزوف مجموعات متعددة المشارب من الناخبين، وبالأخص الشباب، عن التصويت لاعتبارات متعددة في رأسها الإحباط وخيبة الأمل.

في انتخابات سجلت مشاركة فاترة.. فشل اليسار والتيار الديني

برلمان مصر.. صراع الياقات البيضاء

القاهرة: عبد الستار حتيتة

وصل رجل أعمال جديد، انضم لصالون الضيافة، فارتفعت حرارة النقاش. في إحدى الضواحي المشيدة على طرز أوروبية شرقي العاصمة المصرية القاهرة يجري ترتيب عدة ملفات. ثمة رجال يطلق عليهم البعض أصحاب الياقات البيضاء.

تسمع أرقاما فلكية لأموال جرى إنفاقها على الدعاية الانتخابية لكثير من مرشحي البرلمان الجديد، الذي اختتم الاقتراع على آخر مراحله اليوم (الأربعاء). إنه أول برلمان في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

لقد تأكد فشل اليسار وخروج التيار الديني من المعادلة البرلمانية. والآن يسعى عدة أثرياء من العائلات لجمع أكبر عدد من النواب الجدد، في سباق محموم للفوز بتشكيل تكتل نيابي يؤيد رئيس الدولة، ويكون هو «تكتل السلطة» في البرلمان.

هنا أمام بوابة داخلية لقصر رجل أعمال التحق بعالم السياسة بعد رحيل نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، يمكن أن ترى من آخر طرف من شرق العاصمة، سحب الضباب والغبار وعوادم السيارات القادمة من الأفق. كان حارس الحديقة، واسمه عبد الله، يروي الشجر من خرطوم المياه. أجاب وهو يتذكر في أسى أيام مشاركته، كشاب يساري، في الثورة على مبارك. إنه لم ينتخب أحدًا، ولا يريد أن يشارك. وبدا أن أمر البرلمان الجديد لا يعنيه.

ويُظْهر عدة ساسة ممن عارضوا مبارك لعقود وساهموا في الإطاحة بنظامه، تفاؤلاً أقل من المتوقع بشأن العملية الديمقراطية. ومن أهم الأسباب، كما يقول أحمد بهاء الدين شعبان، رئيس الحزب الاشتراكي، بروز رجال أعمال متعطشين للسلطة، احتلوا خشبة المسرح، ويريدون طرد الجميع. يضيف: «لقد عاد مرشحون ذوو نفوذ مالي وعائلي، على حساب مرشحي البرامج السياسية»، ولهذا يخسر الثوار بعدما حلموا بتغيير للأفضل.

ما بين الفشل الكبير للأحزاب اليسارية والدينية، بدأ يظهر على الساحة صراع سياسي مبكّر لشريحة من أصحاب الياقات البيضاء ممن أسّسوا أحزابا بعد الثورة. يريدون الأغلبية وصناعة تكتل. لا ينافسهم في هذا غير بضعة نواب من رجال المال أيضا، لكنهم محترفون في العمل البرلماني وقادمون من وسط رماد حزب مبارك، أي الحزب الوطني الديمقراطي، بعد نحو أربع سنوات من حرق الثورة مكاتبه في المبنى المطل على النيل.

كان المصريون يتندّرون دائما على الحيل التي تستخدمها السلطة قبل الثورة لكي يفوز حزب الرئيس بالأغلبية. وفي الوقت الحالي يحظر الدستور انتماء الرئيس لأي حزب. لكن شعبان يضيف أن «المال السياسي الذي أنفق في هذه الانتخابات أدى لتزييف إرادة المصريين.. كيساريين خسرنا. الشباب قاطعوا، وهذا خطأ».

محمود نفادي الذي انخرط بعد ثورة 2011 في التنسيق، لبعض الوقت، بين عدة قوى سياسية كبرى على الساحة، والمعروف بأنه خبير في الشؤون البرلمانية، يؤكد أن «التيارين الأكبر خسائر في البرلمان الجديد هما التيار اليساري والتيار الديني». لقد أسس اليساريون عدة أحزاب جديدة بعد ثورة 2011، كما أسس التيار الديني أحزابا أخرى تمكنت من الهيمنة على البرلمان في 2012. وأصبح عدد الأحزاب بعد مبارك 85 حزبًا رسميًا، إضافة إلى عدة أحزاب أخرى تحت التأسيس.

اليوم هناك شعور بأن الأحزاب القديمة، التي كان عددها لا يزيد على 19 حزبًا، تاهت وسط هذا الكم الكبير من الأحزاب المتشابهة في البرامج وفي الأسماء. ومع ذلك، لم يعط قانون الانتخابات للقوائم الحزبية إلا 120 مقعدًا فقط، بينما أعطى للمرشحين بالنظام الفردي 448 مقعدًا. لهذا يوجد تنافس شديد بين كتل حزبية مسنودة من رجال أعمال لاستقطاب أكبر عدد من النواب المستقلين، يريد كل منها تشكيل تكتل نيابي واسع وقيادة الأغلبية البرلمانية.

نكسة اليسار

أمام هذه المعمعة لم يكن اليسار مؤهلاً للعب دور حقيقي في هذه الانتخابات، كما يقول شعبان، مشيرًا إلى أن هذا له أسباب موضوعية وأسباب ذاتية.. «من الأسباب الموضوعية أن البرلمان الحالي جرى تصميم مُجرياته لكي يفوز فيه من يملك كمية هائلة من رأس المال، وهي تقريبًا عملية استرداد لبرلمان 2010 (آخر برلمانات مبارك) أو شيء من هذا القبيل». ويضيف أن جزءًا رئيسيًا من ركائز اليسار هم الشباب لكنهم اتخذوا موقفًا مراهقًا بمقاطعة الانتخابات، وبالتالي، أصبح أمام القوى المضادة فرصة للدخول للبرلمان دون مقاومة تذكر.

ويتابع قائلا: «ليس هذا فحسب، ولكن للأسف الشديد بعض القوى السياسية المحسوبة على اليسار أعلنت مقاطعتها للترشح في الانتخابات، وهو في رأيي موقف غير مسؤول، وفيه انفعالية مبالغ فيها، ولك أن تحسب نتيجة الانسحاب الذي ترك للقوى المضادة أن تكتسح مقاعد البرلمان وتفعل ما تريد». وهو يشير بذلك إلى كتلة الاتحاد المدني الديمقراطي الذي كان يحمل اسم «صحوة مصر» وانسحب من المنافسة قبل بدايتها بسبب عجزه عن الإنفاق ماليًا على حملة الانتخابات ورفضه التحالف مع أي من أصحاب رؤوس الأموال من أصحاب الأحزاب الأخرى أو المستقلين.

وحسب شعبان «توجد مشكلات عصيّة تحول دون أن يحقق اليسار المصري أحلام الشعب في الديمقراطية والتغيير. أولاً اليسار المصري شاخ.. أي أن آخر جيل دخل في مجموعة صفوف اليسار كان جيل السبعينات. بعد هذا الجيل لا يوجد أجيال دخلت اليسار إلا بضعة أفراد أو مجموعات صغيرة. وبعد ثورة 2011 جاءت مجموعات شبابية وتفاعلت مع النشاط السياسي، ثم أدارت ظهرها. هذا موضوع مهم».

تخرَّج عبد الله، البالغ من العمر 28 سنة في كلية التجارة، عام 2006. ومرت الأيام سريعًا وهو يبحث عن عمل في بلد يعاني من الفقر والبطالة، دون جدوى. انخرط في أحداث الثورة في صفوف حزب التجمع اليساري. وحين هيمن الإخوان على برلمان 2012 أصيب مثل زملائه بصدمة، فشارك في ثورة 2013 للإطاحة بحكم الجماعة، لكن الأمور لم تتحسن.. «حتى نشاط الحزب تراجع عما كان عليه أيام مبارك».

> ”هناك شعور بأن الأحزاب القديمة التي كان عددها لا يزيد على 19 حزبًا تاهت وسط هذا الكم الكبير من الأحزاب المتشابهة في البرامج“

قبل، ككثير من الخريجين، بوظيفة مؤقتة، فعمل حارسًا في حديقة بمجمّع فيلات خلف جبل المقطم.. «منذ سنة وأنا أعمل هنا. المستقبل غير مضمون والراتب لا يكفي لتأسيس أسرة. لكن ما باليد حيلة». كان عبد الله عضوا أيضًا في ائتلاف الاشتراكيين الثوريين الراديكالي الذي ظهر كوجه عملة آخر للحركات الدينية الأصولية. لكن «كل شيء انتهى» كما يقول.

سعر الصوت فوق 700 جنيه

ملياردير معروف بتطلعاته السياسة الكبيرة، علّق آمالاً عريضة ليكون الحزب الذي أسسه بعد ثورة 2011 رأس حربة للأغلبية في مجلس النواب. كثر الحديث حول هذا الموضوع في صالونات عائلات كبيرة في سوق الساحل الواقعة بين ضاحيتي المعادي ومصر القديمة. الرياح جاءت بما لم يكن متوقعا. عشرات الأسماء فوق بعضها بعضًا تتزاحم على لافتات تغطي أسطوانة ميدان «البوابة». من هنا يمر ملايين المصريين إلى أعمالهم ذهابًا وإيابًا.

مكاتب تعجّ بمنافسين وسماسرة. مؤامرات تحاك بين الجدران. تجنيد مندوبين من وراء الستار لشراء أصوات المقترعين المعوزين. الصوت بمائة جنيه. بمائتي جنيه.. «مزاد وحقائب مكدسة بالأموال»، كما يقول أحمد عبد اللطيف، وهو محام كان زميلاً للحارس عبد الله في الائتلاف الثوري الاشتراكي، الذي طواه النسيان مثلما طوى أسماء زملاء آخرين لقوا حتفهم في مظاهرات التحرير الدامية سواء أيام حكم الحزب الوطني أو أيام حكم الإخوان.

مع اقتراب موعد إغلاق لجان الاقتراع ارتفع سعر الصوت إلى سبعمائة جنيه وأكثر. في المقابل فشل مرشحون يرفعون شعارات ثورة يناير، من أساتذة جامعات وخبراء وسياسيين براغماتيين، في تحقيق أي نتائج تذكر في صناديق الانتخاب، رغم ما قدّموه من برامج لتحقيق «الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية». فاز منافسوهم، ومعظمهم، كما يقول عبد اللطيف «شخصيات كرتونية تنفق ببذخ» في الكثير من الدوائر.

مشكلات عملية

المشكلة التي يرى البعض أنها ربما ستلوح في الأفق تكمن في أن الأحزاب التي وقف خلفها كبار رجال المال والأعمال، لا يبدو أنها ستكون قادرة على تشكيل الأغلبية داخل البرلمان الجديد. هذا أمر يحدث في مصر لأول مرة منذ إلغاء الأحزاب في خمسينات القرن الماضي. وبالتالي، لن يكون في استطاعة أي حزب أو تكتل، بمفرده، حسم التصويت على سياسات تتعلق بصياغة القوانين المكملة للدستور، أو ضمان أغلبية الثلثين لتمرير القرارات التي تتطلب نوعًا معينًا من التصويت، في الشؤون السياسية والاقتصادية وأبواب موازنة الدولة.

الأهم من ذلك توجد شكوك حول قدرة التكتلات على تسمية رئيس للوزراء في حال لم يعجب البرلمان اسم رئيس الوزراء الذي يختاره رئيس الدولة، وهي إجراءات منصوص عليها في الدستور. ويترتب على فشل البرلمان في تسمية اسم رئيس وزراء بديل، خلال ثلاثين يومًا، حل البرلمان نفسه. لكن محمود نفادي يرى الوضع من زاوية مختلفة. وهو يقول إن ملامح التكتلات داخل البرلمان المقبل «تحدّدت بالفعل»، وإن كتلة الأغلبية ستتشكل من النواب المستقلين، وستقود هذه الأغلبية كتلة «في حب مصر» التي تتكوّن من مجموعة أحزاب كانت متحالفة معها في الانتخابات. لكنه يستثني من هذه الكتلة حزب المصريين الأحرار الذي أسسه الملياردير نجيب ساويرس عقب الثورة.

لماذا؟ يقول نفادي: لأن الحزب يريد أن تكون له هوية خاصة به في البرلمان، باعتبار أنه هو الحزب الذي حصل على أكبر عدد من المقاعد، أي 41 مقعدًا في المرحلة الأولى فقط. ويضيف أنه إذا حصل على عشرين أو ثلاثين مقعدًا في المرحلة الثانية، فإنه لن يشكل إلا نحو 10 في المائة من إجمالي عدد النواب، وهي نسبة لن تمكنه من قيادة الأغلبية البرلمانية.

لكن هذا الأمر يتوقف، قبل كل شيء، على النواب الذين فازوا على قوائم أحزاب مختلفة. هل سيستمرون في العمل النيابي من تحت عباءة تلك الأحزاب طوال مدة عمل البرلمان القانونية وهي خمس سنوات؟ أم أنهم سيتحالفون مع تكتلات جديدة خاصة كتلة «في حب مصر»؟ لقد أغرت الكثير من الأحزاب نوابا سابقين خاصة من حزب مبارك، لكي يخوضوا الانتخابات من خلالها. ومن ردود بعض النواب يبدو الأمر سابقًا لأوانه. وستتضح النيات بشكل أكبر حين تنعقد أولى جلسات البرلمان، خلال الشهر الحالي. مع ذلك يتلخص العامل المشترك بين كل هؤلاء الخصوم في تعبير واحد: «نحن ندعم الرئيس عبد الفتاح السيسي».

تيار الرئيس

لقد خاض المرشحون عن كتلة «في حب مصر» منافسة شرسة مع مرشحي الكتل الأخرى، بما فيها حزب المصريين الأحرار، رغم عدم وجود اختلافات تذكر بين هؤلاء المرشحين في الموقف من السلطة التنفيذية وسياساتها الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام. أما النقطة التي لم تحسم بعد، فهي كيف سيكون دعم الرئيس، ومن أي قناة بالضبط؟ يقول النائب البرلماني السابق، عاطف مخاليف، وهو مرشح مستقل عن حزب المصريين الأحرار ويشغل كذلك عضوية هيئته العليا وعضوية مكتبه السياسي، إنه سيعمل من داخل البرلمان «في الاتجاه الذي تسير فيه الدولة».

ويضيف موضحا: «أنا أرى أنني سأعمل في اتجاه الدولة، وسأكون جزءا من الحل وليس جزءا من المشكلة». وعما إذا كان يرى أن هذا هو التوجه العام لحزب المصريين الأحرار، يجيب قائلا إن «التوجه العام الموجود في الحزب هو توجه وطني.. أعني أننا خرجنا من ثورتين ومن استهداف الغرب لنا خاصة أميركا، وبالتالي لا بد أن نكون جميعا على قلب رجل واحد، ونجتاز بالسفينة بحر الأمواج حتى تصل مصر إلى بر الأمان. ثم نرى بعد ذلك كيف ستسير الأمور».

ضعف الإقبال على الاقتراع

على عكس ما كان متوقعًا، ورغم الإنفاق المالي غير المسبوق، لم تشهد انتخابات البرلمان هذه السنة إقبالا كبيرًا. ووفقا لبيانات اللجنة العليا للانتخابات فإن النسبة المبدئية لمشاركة الناخبين في مرحلتي الاقتراع تدور حول 30 في المائة من نحو 55,6 مليون ناخب. ومع ذلك تبدو بعض اللجان التي يشكل فيها الشباب الأغلبية، هي الأقل في عدد المشاركين.

وعلى سبيل المثال يبلغ عدد المقترعين الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 سنة، في لجنة المعادي، 46201 ناخب، من بينهم 22936 من الذكور و23265 من الإناث، لكن جميع المرشحين، وعددهم 22 بالنظام الفردي و4 قوائم لتكتلات حزبية، لم يحصلوا فيها إلا على عدة مئات من أصوات هذه الفئة العمرية وفقا لمراقبين في اللجنة، وهي نسبة ضعيفة للغاية مقارنة بعدد من يحق لهم التصويت من هذه الشريحة.

جاء عزوف الناخبين لأسباب متفرقة، من بينها جهل الفروق بين انتماءات المرشحين، وانتشار ظاهرة شراء الأصوات الانتخابية. أو كما يقول عبد الله وهو يروي الشجر «ماذا سيفعل نواب البرلمان؟»... ويجيب بثقة «لا شيء، لأنه ببساطة لا توجد برامج سياسية عما سيفعلونه.. مجرد إنتاج لتجارب برلمانات ما قبل الثورة».

في الماضي، منذ أسس أنور السادات الحزب الوطني الديمقراطي في منزله بشمال القاهرة، كان الصراع على صناديق الانتخابات يدور بين مرشحي حزب الرئيس، وغالبيتهم من رجال الأعمال وأثرياء العائلات الذين لا يحبذون الدخول في مشكلات مع السلطة، وبين المعارضين للرئيس، وكانوا إما من اليسار أو من التيار الديني. لم يكن الدستور يحظر على رئيس الدولة الانضمام لحزب ورئاسته، لكن الدستور الجديد فعل ذلك. لا يمكن للسيسي رسميًا أن يقول «هذا حزبي».

ولكن في المقابل، خلال هذه الانتخابات دأبت غالبية الأحزاب وغالبية المستقلين على الزعم أنها مرشحة من أجل دعم الرئيس، لكن التنافس على من يقود الأغلبية يبدو أنه سيكون أول معضلة. حتى الدعاية الانتخابية المكتوبة على الورق والقماش والبلاستيك والحديد التي أغرق بها المرشحون جبل المقطم المشرف على القاهرة وباقي الميادين والشوارع، كانت متشابهة، وخالية من الحرارة. «الكل يقول إنه مرشح لتعضيد السلطة التنفيذية» كما يقول عبد اللطيف.

كان عبد اللطيف مثل عبد الله مقاطعا للانتخابات.. «كنت أشاهد ما يجري وأتذكر أصدقائي الذين قتلوا والذين أصيبوا بالعجز بسبب مشاركتهم في الثورة على مبارك وعلى مرسي. كنا نريد مصر جديدة، لكن الأمر لم يكن بالسهولة التي تخيلناها في ذلك الوقت.. نحن انتخبنا السيسي، لكن الوجوه القديمة تعود، بنفس السلوك القديم».

ومن جانبه يقول نفادي إن كتلة «في حب مصر» عبارة عن «خليط من نواب قدامى ينتمون للحزب الوطني الديمقراطي، ومن نواب آخرين ينتمون إلى ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013. هذه الكتلة تعتبر ثورة يونيو هي الثورة الحقيقية، وهي أيضا داعمة للرئيس السيسي بدرجة رئيسية». ويضيف «أما الاشتراكيون فقد فشلوا فشلا كبيرا. الأحزاب المحسوبة على 25 يناير 2011 فشلت فشلا ذريعًا».

حتى بالنسبة لمزاج جانب من الناخبين ممن حرصوا على المشاركة في الانتخابات، بدا أنه لم يكن يعني معظمهم البرامج السياسية لمرشحين يحملون شعارات «ثورة يناير» أو «ثورة يونيو»، بقدر ما كانوا حريصين على وجود نواب إلى جانبهم لحل مشكلاتهم الصغيرة التي يواجهونها في حياتهم اليومية.. مثل فتح مجمع لبيع السلع المدعمة، أو سد بالوعة صرف، أو توظيف عاطل عن العمل، أو تيسير الحصول على رخصة لبناء طابق إضافي في عمارة. غابت أسئلة من قبيل ماذا ستفعل في مشكلة التدهور الاقتصادي وانهيار السياحة، ومواجهة الإرهاب، وبناء المحطة النووية.

يقول نفادي، إن هذا الوضع يعبر عن أن المشهد لم يختلف عن السابق، أي ما قبل 2011.. «الناس ما زالت تبحث عن نائب الخدمات، والنسبة الكبيرة من الناخبين المثقفين لم يذهبوا إلى صناديق الاقتراع، وأيضا نسبة من الشباب لم تذهب، الذي توجه للصناديق هم الكتل التصويتية التقليدية التي تحتاج لنواب الخدمات.. هذا بالإضافة إلى الدور الذي لعبه المال السياسي بشكل كبير في هذه المعركة، سواء على مستوى الأحزاب أو على مستوى الأفراد». والخلاصة هي أن «نواب السياسة سقطوا».

دور المال السياسي

ويصف نفادي استخدام المالي السياسي هذه المرة بأنه كان «استخداما فجًا، خاصة من بعض الأحزاب التي يرأسها رجال أعمال. لقد جرى استخدام المال السياسي بشكل غير مسبوق ولأول مرة تستخدمه أحزاب، لا أفراد»، قائلا إنه في أيام مبارك كان من يستخدم المال السياسي هم الأفراد، بينما اليوم، ولأول مرة، نصل لهذه الدرجة من الإنفاق المالي من جانب الأحزاب. ويشير إلى أن أحد رجال الأعمال، على سبيل المثال، كان لديه رغبة كبيرة في أن يحصل حزبه على أعلى الأصوات، وأن يكسر حاجز المائة مقعد. وفشل.. أنفق في حدود مليار جنيه. هذا رقم رهيب مقارنة بالماضي.

يقول مخاليف عن سبب تحقيق حزب المصريين الأحرار لنتائج توصف بـ«الطيبة»، مقارنة بالأحزاب الأخرى رغم أن عمر حزبه لا يتعدى بضع سنوات، إن السبب هو اختيار الحزب لعناصر من المرشحين لديهم تاريخ وباع سياسي قديم، بالإضافة إلى أن الحزب وصل إلى الناس بشكل جيد عن طريق وسائل الإعلام.

وعما يقوله البعض من أن سبب انتشار ونفوذ حزب المصريين الأحرار على الساحة السياسية المصرية في الفترة الأخيرة، هو الإنفاق المالي الكبير، يوضح مخاليف: هذا ليس سببا رئيسيا على الإطلاق، لكن المعامل المادي معادلة مهمة في العمل السياسي وهذا موجود في كل بلاد الدنيا، وليس في مصر فقط. الحزب اختار مرشحين من عائلات، وكانت اختياراته جيدة. وهذا سبب رئيسي. ويضيف عن الانتقادات بشأن استعانة حزبه بنواب سابقين من حزب مبارك قائلا: «هذه حقيقة. ولكن ردود الحزب هي أنه ليس كل النواب السابقين للحزب الوطني الديمقراطي سيئين».

بيد أن رئيس الحزب الاشتراكي يقول إن أكثر من 70 في المائة من المصريين أحوالهم مترديه، وكانوا ينتظرون أن يحل البرلمان مشكلاتهم، إلا أن المؤشرات تظهر أن البرلمان، «سيكون برلمان الصوت الواحد الذي يغلب عليه مبايعة النظام، أما الصوت الذي يعبر عن الجماهير فسيكون محدودا»، ويضيف شعبان أن من استخدم المال السياسي للفوز في الانتخابات سيعبِّر بشكل كامل عن المصالح الاقتصادية للطبقة الرأسمالية المتوحشة، أضف إلى ذلك وجود نواب سابقين من حزب مبارك سيحاولون الانتقام ممن قاموا بالثورة عليه.

قالوا

• «لقد كان هذا العام عام تحديات، لكنه كان أيضا عام تقدم ونحن لا نزال عازمين على دعم أفغانستان من أجل المضي قدما».

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس شتولتنبرغ في بداية محادثاته في بروكسل بين وزراء خارجية دول الحلف ونظيرهم الأفغاني.



• «هذه القوات الخاصة سيكون بمقدورها بمرور الوقت تنفيذ غارات والإفراج عن رهائن وجمع معلومات الاستخبارات وأسر زعماء (داعش)».

وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر أمس الثلاثاء يقول إن الولايات المتحدة سترسل قوة متخصصة لمساعدة العراق في ممارسة مزيد من الضغط على تنظيم داعش ولتتمركز من أجل القيام بعمليات من جانب واحد في سوريا.



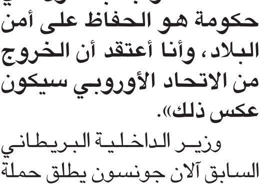
• «نعتزم التوصل إلى مرحلة يحصل فيها جميع من يعيشون في بلادنا هنا على بداية جديدة».

أندريا نالس وزيرة العمل الألمانية تعتبر تراجع عدد العاطلين في ألمانيا أساسا جيدا من أجل دمج اللاجئين في سوق العمل.



• «المهم منع حدوث مواجهة بين قوات الجيش الإسرائيلي وبين القوات الروسية».

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعترف بأن جيش بلاده ينشط من حين إلى آخر في الأراضي السورية.



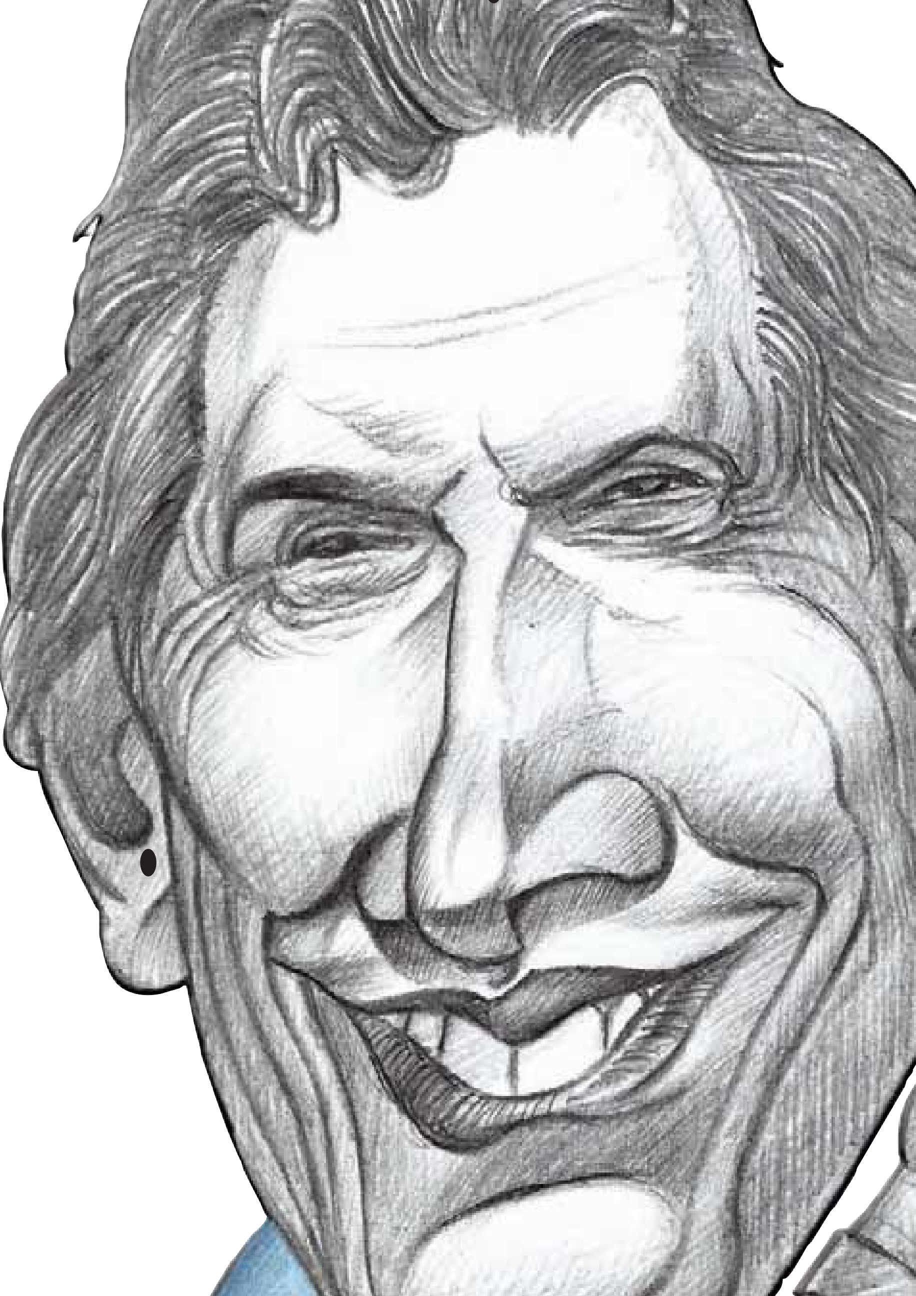




• «الواجب الأول لأي حكومة هو الحفاظ على أمن البلاد، وأنا أعتقد أن الخروج من الاتحاد الأوروبي سيكون عكس ذلك».

وزير الداخلية البريطاني السابق آلان جونسون يطلق حملة حزبه المؤيدة للبقاء في الاتحاد الأوروبي، وقال إن بريطانيا ستكون أقل أمانا في حال خروجها

في نتيجة خالفت اتجاه معظم نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة في دول أميركا الجنوبية فاز موريسيو ماكري، عمدة العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، ومرشح اليمين الليبرالي برئاسة الجمهورية، متغلبًا في الجولة الثانية الحاسمة من الانتخابات على منافسه مرشح «جبهة النصر» ممثلة اليسار البيروني وحاكم ولاية بوينس آيرس دانيال سيولي. وكان سيولي، الذي اختارته ودعمته الرئيسة المنتهية ولايتها كريستينا فيرنانديز دي كيرشنر، قد تصدر الجولة الأولى من الانتخابات، غير أنه أخفق في حسم المعركة لصالحه بعد انقسام القاعدة الشعبية للبيرونيين وتوزع أصواتهم بين سيولي ورئيس مجلس الوزراء السابق سيرجيو ماسا الذي انشق عنها بعد تأسيسه تجمعًا على يمين الوسط هو «حركة التجديد».
من هو ماكري؟ وماذا يعني انتصاره بالنسبة لمستقبل البيرونيين والأرجنتين؟ واستطرادًا لمستقبل التجربة الديمقراطية في أميركا الجنوبية؟



أول رئيس ينتخب ديمقراطيًا من خارج التيارات الراديكالية والبيرونية منذ 1916

ماكري «بطل اليمين» قائد الأرجنتين الجديد

بروفايل

لندن: «الشرق الأوسط»

كثيرون من راصدي السياسة الأرجنتينية اعتبروا فوز موريسيو ماكري، رجل الأعمال اليميني وعمدة العاصمة بوينس آيرس، برئاسة جمهورية الأرجنتين خطوة كبرى نحو «السياسة الواقعية» البعيدة عن الشعبوية الجماهيرية التي أتقن استثمارها التيار البيروني، أحد أقوى التيارات الوطنية واليسارية المناوئة تقليديًا لنفوذ الولايات المتحدة والعسكر والكنيسة الكاثوليكية في أميركا الجنوبية.
المحللون الاقتصاديون كانوا يأخذون على الرئيسة البيرونية المنتهية ولايتها كريستينا فيرنانديز دي كيرشنر الهروب من المعضلات الاقتصادية وتداعيات الفساد بإجراءات إنفاق شعبوية ما كان يمكن أن تزيد الأوضاع إلا تفاقمًا. ثم إن كثيرين حتى من مناصري الرئيسة التي حكمت البلاد منذ عام 2007، والتي خلفت زوجها الرئيس الراحل نستور كيرشنر الذي تولى المنصب بين 2003 و2007، شعروا خلال السنوات القليلة الماضية بالامتعاض إزاء تورط مقربين منها بفضائح فساد وإثراء غير مشروع. ومن ثم، فإن كثير من الراصدين السياسيين رأوا في نتيجة الجولة الأخيرة والحاسمة من انتخابات الرئاسة الأرجنتينية التي أجريت يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هزيمة للرئيسة دي كيرشنر أكثر منها انتصارًا للتيار اليميني يمكن أن يشكل بالضرورة منعطفًا تاريخيًا في التطور السياسي للأرجنتين.
وبعض هؤلاء يشيرون إلى تجربة مماثلة سجلت في تشيلي، «جارة» الأرجنتين إلى الغرب، حيث نجح رجل الأعمال الملياردير سباستيان بينييرا بالفوز بالرئاسة، مستفيدًا من انقسام أصوات اليسار وتوزّعها في انتخابات عام 2010 التي تعذّر دستوريًا على الرئيسة اليسارية المنتهية ولايتها ميشيل باشليت خوضها. ولكن، بعد انتهاء فترة بينييرا الرئاسية، خاضت باشليت الانتخابات عام 2014 وفازت مجددًا بمنصب الرئاسة.

النشأة والبداية

موريسيو ماكري، مهندس مدني ورجل أعمال ثري، حتمًا أقل ثراء من الملياردير بينييرا، لكنه أكثر «كاريزمية». ولد ماكري يوم 8 فبراير (شباط) 1959 في منطقة تانديل التابعة لبوينس آيرس، لعائلة ثرية، إذ إن أباه فرانشيسكو ماكري مليونير إيطالي هاجر أبوه جورجيو إلى الأرجنتين بعد قيام الجمهورية في إيطاليا، وبنى ثروته فيها، أما أمه فهي من أصول إسبانية.
تلقى ماكري تعليمه الجامعي في الجامعة الكاثوليكية البابوية للأرجنتين في بوينس آيرس وتخرج فيها بدرجة البكالوريوس في الهندسة المدنية. وانتظم لاحقًا في دراسات جامعية فصلية قصيرة في الولايات المتحدة حملته إلى معهد إدارة الأعمال التابع لجامعة كولومبيا في نيويورك ومعهد وارتون للتمويل التابع لجامعة بنسلفانيا، كما انتظم في دراسات بجامعة سيما في العاصمة الأرجنتينية.
وبعد إكماله دراسته الجامعية انخرط في شركة «سيديكو»، وهي إحدى شركات البناء والمقاولات التي تملكها شركة والده القابضة «مجموعة سوكما». وعمل في الشركة لبضع سنوات، قبل أن ينتقل للعمل في فرع مصرف سيتي بنك - الأرجنتين. لكنه سرعان ما عاد عام 1985 ليتولى منصب مدير عام في «مجموعة سوكما».
عام 1991 تعرض موريسيو ماكري للخطف على أيدي ضباط في الشرطة الاتحادية الأرجنتينية، وبعد 12 يومًا أفرج عنه في أعقاب دفع فدية كبيرة. ويقال إن هذه التجربة أقنعت ماكري بالتفكير جديًا باقتحام عالم السياسة. وعام 1992، شغل ماكري منصب نائب رئيس شركة سيفيل أرجنتينا (التابعة لـ«مجموعة سوكما») التي كانت تصنع سيارات «بيجو» و«فيات» في الأرجنتين بترخيص من الشركتين الأم؛ الفرنسية والإيطالية. ثم أصبح رئيسًا للشركة عام 1994.
وخلال عام 1995 كسب ماكري شهرة عريضة على مستوى البلاد لدى انتخابه رئيسًا لنادي بوكا جونيورز الرياضي، الذي يعد مع غريمه التقليدي نادي ريفر بليت «قطبي كرة القدم الأرجنتينية». ولقد تكرر انتخابه رئيسًا لبوكا - الذي لعب في صفوفه دييغو مارادونا - عامي 1999 و2003. وشهدت سنوات رئاسة ماكري للنادي الشعبي «الأزرق والأصفر» إحدى فترات عصره الذهبي، إذ فاز النادي بسبع بطولات محلية و11 مسابقة دولية.

اقتحام ساحة السياسة

دخل ماكري الساحة السياسية عام 2003 عندما أسس حزبه السياسي «لجنة التغيير» الذي يمثل تيار يمين الوسط، وفي فترة لاحقة من ذلك العام خاض انتخابات عمودية (رئاسة بلدية) بوينس آيرس غير أنه خسر الجولة الثانية الحاسمة.
ثم، عام 2005 أسهم في تأسيس تنظيم جديد يمثل اليمين هو «المقترح الجمهوري»، وانتخب عضوًا في مجلس النواب. ولاحقًا عام 2007 أعلن ماكري نيته الترشح للانتخابات البلدية في العاصمة على رأس قائمة «المقترح الجمهوري»، وبالفعل فاز على مرشح السلطة دانيال فيلموس حاصلاً في الجولة الثانية الحاسمة على نحو 61 في المائة من الأصوات.
عام 2011 طرح اسم موريسيو ماكري ليخوض انتخابات الرئاسة، لكنه شعر أن الوقت غير ملائم، وفضل خوض انتخابات رئاسة البلدية مجددًا، وفاز فيها للمرة الثانية متغلبًا أيضًا على فيلموس. وكانت تلك آخر معركة انتخابية له قبل خوضه الانتخابات الرئاسية التي انتصر فيها وأصبح أول رئيس يميني يفوز برئاسة الأرجنتين عبر انتخابات ديمقراطية منذ عام 1916.
في الجولة الأولى التي أجريت يوم 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تقدم المرشح البيروني اليساري سيولي جامعًا أكثر من 37 في المائة من الأصوات مقابل حصول ماكري - الذي اختار حليفته غابرييلا ميكيتي لمنصب نائب الرئيس - على 34,15 في المائة. غير أن ماكري وحليفته اليمينية فازا في الجولة الثانية الحاسمة على سيولي - والمرشح لنيابته كارلوس زانيني - جامعًا 51,34 في المائة مقابل 48,66 في المائة (12,988,349 مليون صوت مقابل 12,309,301 صوت).

عائلة ماكري

كما سبقت الإشارة، انطلقت مسيرة ماكري من طموحه الشخصي، بجانب ثراء عائلته. فأبوه فرانشيسكو (فرانكو) الذي هو اليوم في منتصف الثمانين من العمر، والمولود في روما، أيضًا ينحدر من أصول غنية من جانبي أمه وأبيه. غير أنه بدأ حياته العملية بداية متواضعة قبل أن يغدو مقاولاً ورجل أعمال ثريًا.
أما زوجة الرئيس الجديد جوليانا عواضة، فهي سيدة أعمال من أصول لبنانية - سورية مسلمة، أبوها إبراهيم عواضة من مدينة بعلبك في شمال شرقي لبنان، وأمها إلزا بكر من سوريا، ولديها شقيقان أحدهما الممثل أليخاندرو عواضة والثاني رجل الأعمال دانيال، وشقيقتان هما سيدة الأعمال زريدة والفنانة ليلى، وعائلتها ناشطة في صناعة النسيج.
ولقد ولدت جوليانا عام 1974 وتنقلت في طفولتها وصباها في أوروبا ودرست في بريطانيا. ولقد التقت بموريسيو ماكري عام 2009 وتزوجا في العام التالي وأنجبت له بنتًا، وكان قد رزق ببنتين وولد من زواج سابق.

”
عام 1991 تعرض موريسيو ماكري للخطف على أيدي ضباط في الشرطة الاتحادية الأرجنتينية ويقال إن هذه التجربة أقنعت ماكري بالتفكير جديًا باقتحام عالم السياسة
“

رؤساء الأرجنتين منذ حكم بيرون

خوان بيرون 1952 - 1955
إدواردو لوناردي 1955
بدرو أوجينيو آرامبورو 1955 – 1958
ارتورو فرونديزي 1958 – 1962
خوسيه ماريا غيدو 1962 – 1963
ارتورو أومبرتو إيليا 1963 – 1966
خوان كارلوس أونغانيا 1966 – 1970
روبرتو ليفينغستون 1970 – 1971
آليخاندرو لانوسي 1971 – 1973
هيكتور كامبورا 1973
راوول ألبرتو لاستيري 1973
خوان بيرون 1973 – 1974
إيزابيلا مارتينيز بيرون 1974 - 1975
خورخي رافاييل فيديلا 1975 – 1981
روبرتو إدواردو فيولا 1981
ليوبولدو غالتييري 1981 - 1982
رينالدو بينيوني 1982 – 1983
راوول آلفونسين 1983 - 1989
كارلوس منعم 1989 - 1999
فرناندو دي لا روا 1999 - 2001
أدولفو رودريغير ساآ ديسمبر 2001
إدواردو دو هالدي 2002 - 2003
نستور كيرشنر 2003 - 2007
كريستينا فيرنانديز دي كيرشنر 2007 - 2015
موريسيو ماكري 2015...

من التاريخ

تأملات في ديمقراطية أثينا وغيرها

د. محمد عبد الستار البدري

إذا كانت ديمقراطية أثينا هي القبلة التاريخية والفكرية للنظم الديمقراطية لأنها أول مكوّن ديمقراطي منذ فترة زمنية طويلة، فإن التاريخ على مدار أكثر من ألفيتين من الزمان طورها بشكل مختلف شهد مراحل نموها بوصفها نظاما راسخا للحكم في كثير من الدول. ومع ذلك، فقد وضع التاريخ الديمقراطية على المحك في كثير من المناسبات، بل إنها شهدت في مناسبات كثيرة حالة إجهاض سياسي ليستعاض عنها بنظم أسوأ من الديكتاتوريات المتداولة، وهو ما جعل تاريخ مسيرة الديمقراطية من الفكر إلى التطبيق حافلاً بكثير من التأملات التي قد يكون من المناسب طرحها للمناقشة أو التفكر حولها على أساس الخطأ والصواب؛ منها ما يلي:
أولاً: الثابت أن الديمقراطية بوصفها نظاما سياسيا ليست بأي حال من الأحوال نتاجًا لسمو الإنسانية وفكرها بقدر ما هي نتاج لظروف المتغيرات السياسية والاجتماعية في الدول عبر التاريخ. فأثينا ذاتها لم تطبق هذا النظام رغبة منها في السمو السياسي، بل نتيجة طبيعية لظهور حالة نفوذ طبقي لا أعتقد أنها متطابقة مع الجدلية المادية الماركسية بقدر ما تمثل طموحًا طبيعيًا للمشاركة في عملية الحكم وصناعة السياسة من قبل الطبقات الاجتماعية في هذه الدويلة. والثابت تاريخيًا أيضًا أن هذا ما حدث نفسه في التاريخ الغربي الحديث، فلم نسمع عن الديمقراطية أو حتى الحكم الليبرالي بشكل مؤثر إلا مع ظهور المتغيرات الاجتماعية وظهور طبقة رجال الأعمال والصناعة وبداية ضمور طبقة الأرستقراطية مع تغير النظم الاجتماعية/ الاقتصادية القائمة، وهو مما يجعل الديمقراطية في التاريخ مسيرة أكثر منها قرارًا.
ثانيًا: إن الديمقراطية بوصفها نظاما للحكم متعدّدة النماذج، وأكثر المجتمعات التي طبقت الديمقراطية المباشرة كانت دويلة أثينا، وهو ما استعرضناه جليًا في مقال الأسبوع الماضي، ولكن الحقيقة الأساسية الثابتة أيضًا في هذا المجال هي أن سلوك الديمقراطيات أمر محفوف بالمخاطر يؤثر عليها بطبيعة الحال، فسلوك النظم الديمقراطية ليس معناه صيانة الديمقراطية ذاتها أو مبادئها. إن الديمقراطية وحدها غير كافية لضمان استمراريتها، بدليل أن الدويلة الأثينية كانت على الطريق القويم إلى أن بدأت تنحرف في سياساتها التوسعية، مما أدى إلى نهاية الدويلة ووأد فكرة الديمقراطية ذاتها. وفي أغلب الأحوال، فهي دائمًا ما تستلزم صيانة فكرية وسلوكية لشعوبها وسياسييها على حد سواء، فتطرف الشعب وتشنج الساسة في المجتمعات الديمقراطية بداية للعودة إلى الوراء.
ثالثًا: هناك فكر سائد في المجتمعات الغربية بأن الإنسانية وصلت إلى غايتها بالمنظومة الديمقراطية التي لا خلاف على سموها مقارنة بأي نظام سياسي آخر في ظل ظروف أغلبية الدول. ولقد شاب ذلك وجود نوع من الحتمية الفكرية بأن معركة نظم الحكم حسمها التاريخ لصالح الديمقراطية التي يعدها البعض أفضل النظم الإنسانية في «الحرب المقدسة» على النظم التي تخالفها. ولكن خطورة هذا الفكر في حقيقة الأمر أنه يحمل بين طياته ولدى معتنقيه، بداية ما قد يبدو أنه «نقيض الأطروحة» للمضمون ذاته، وهو ما يدفع المجتمعات الديمقراطية إلى حالات محددة لاتباع سياسات متناقضة مع مفهوم الديمقراطية ذاته. فلو اتبعنا فرضية الفيلسوف الألماني الشهير إيمانويل كانط بأن الدول الديمقراطية أكثر ميلاً للسلم في سياستها، أو الفرضية المغلوطة بأن الديمقراطيات لا تحارب بعضها بعضا، فإننا نجد أنفسنا أمام بداية الطريق إلى الخطر. وهذا ما حدث عندما تجملت دويلة أثينا سياسيًا واعتبرت نفسها سامية على غيرها من الدويلات المجاورة، فاتبعت سياسة خارجية عنيفة، فصارت دويلة معتدية، فانتهت بالقضاء على واقعها الديمقراطي. وهو ما حدث نفسه في مناسبات أخرى على رأسها الديمقراطية الألمانية عندما سقطت «جمهورية فايمار» لصالح الطغيان النازي، والأكثر استغرابًا هو أن سقوطها أتى من خلال الديمقراطية ذاتها التي أفرزت الحزب القومي الاشتراكي (النازي) بزعامة أدولف هتلر، إلى مقاليد الحكم.
رابعًا: يدخل المفكّرون في فرضية نوع من الصراع بين الخير والشر على أساس الديمقراطية مقابل النظم غير الديمقراطية، بما يعيد للذاكرة الفكر الأثيني السائد خلال تجربتها الديمقراطية عندما وضعت لنفسها معيار السمو على باقي الدويلات اليونانية ولجأت لسياسات توسعية. كذلك يعيد إلى الذاكرة أيضًا مفهوم الحروب الدينية على أساس السمو الديني، كما حدث في الحملات الصليبية، التي اتخذت لنفسها ساترًا لسياساتها التوسعية على أساس سمو المجتمع المسيحي على غيره. ويبدو أن مثل هذا الفكر ليس بعيدًا عن التطبيق الآن على خلفية فرضية أن الديمقراطيات لها مهمة مقدسة نحو المجتمعات غير الديمقراطية بما لا تأخذ معه في الاعتبار تطورات هذه المجتمعات وأنها إما غير قادرة على الديمقراطية أو أنها بحاجة للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية لاعتناق النظام الديمقراطي السليم، والأهم أن يكون هذا النظام متناسبًا بل ومتسقًا مع تركيبتها السياسية والاجتماعية.
خامسًا: يبدو وجود خلط كبير بين فكرة السمو الديمقراطي للنظم السياسية والمنتج السياسي المستخرج منه. فصحة النظام ومناسبته ليستا بالضرورة ترجمةً لصحة السياسة ذاتها، ذلك أن كثيرا من النظم الديمقراطية لا تنتج عنها سياسات سليمة أو حتى حكيمة أو منطقية، خصوصا أن صحة النظام لا تعني بالضرورة صحة سياساته. والمثال الذي يرد إلى الذاكرة حاليًا – وسبقت لي إثارته في أحد المقالات السابقة - هو أن أول تجربة ليبرالية في الشرق الأوسط برمّته كانت مصرية، ولكنها وئدت على أيدي نظام بريطاني شبه ديمقراطي في عام 1882. إن سلامة هيكل النظام أو عقيدته تختلف عن سلامة سياساته، وهذه قاعدة لا بد أن تؤخذ في الحساب عند خلط السياسة والفكرة بالحاضر والماضي.
لقد طرح المفكر الأميركي فرنسيس فوكوياما في كتابه الشهير «نهاية التاريخ وآخر رجل» فرضية أساسية، هي أن العالم وصل إلى غايته الفكرية والحضارية المنشودة في التركيبة الغربية الحالية المبنية على أساس الديمقراطية والحقوق الأساسية والرأسمالية. ولا غضاضة في أن نعترف بأن الديمقراطية تظل في معظم الأحيان من أفضل النظم السياسية المتاحة للشعوب، غير أن المعضلة الفكرية الحقيقية تكمن في بعض الأطروحات السابقة حول «الحتمية التاريخية» التي أقرّها فوكوياما وأمثاله حول مسار المستقبل المرتبط بالتاريخ، وهو الخطأ الحتمي نفسه الذي وقع فيه مؤسس الفكر الشيوعي كارل ماركس قبله بقرن ونصف من الزمان عندما فرض على المستقبل مسيرة لا مناص عنها على أساس مؤشرات التاريخ وتفسيره لها.
وهنا يشير النموذج الأثيني إلى عكس ذلك أيضًا؛ فالديمقراطية والتوجه الليبرالي، رغم أنهما من أفضل ما توصلت إليه البشرية لأغلبية المجتمعات، فهما ليسا بالضرورة مستمرين أو غير قابلين للتطور أو حتى غير قابلين للانتكاسة.. ذلك أنه مع الإيمان باستمرارية تاريخ الفكرة، فإن نهاية تطورها هي لحظة إعلاننا لنهاية إنسانيتنا، فتقديري أن أخطر ما يمكن أن يواجهنا اليوم هو وجود ديمقراطية بلا ديمقراطيين تمامًا كما نخشى من وجود ديمقراطيين بلا ديمقراطية.

استضافت العاصمة السعودية الرياض أخيرًا القمة العربية - الأميركية الجنوبية الرابعة التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وشددت على أهمية العلاقات المتنامية بين العالم العربي ودول قارة أميركا الجنوبية. كذلك سلطت هذه القمة الضوء على العلاقات القديمة والمتجددة بين كتلتين بشريتين كبيرتين من أكبر كتل العالم الثالث وأسرعها نموًا، سواء على الصعيد السكاني أو آفاق التنمية والاستثمار الاقتصادي. وفيما يلي نسلط الضوء العلاقات بين العرب والقارة الأميركية الجنوبية.

معظمهم هاجر من بلاد الشام وبداية هجرتهم في القرن التاسع عشر

العرب.. كافحوا ونجحوا في أميركا الجنوبية



ساو باولو.. عاصمة المال والأعمال في البرازيل

لندن: «الشرق الأوسط»

تشير المراجع التاريخية إلى وجود عربي ومسلم في قارة أميركا الجنوبية يضرب في القدم إلى بدايات التوطن الأوروبي في الأميركتين الشمالية والجنوبية. غير أن موجات الهجرة الحديثة هي الموجات التي وثقت، والتي ما زالت آثارها قائمة حتى اليوم، وهي تتجلّى ليس في نجاح المئات بل والألوف من «عرب أميركا الجنوبية» في تبوؤ مواقع قيادية في مجالات السياسة والاقتصاد والفكر والرياضة والفن، بل في احتفاظ كثيرين من هؤلاء بأواصر القربى والالتزام بالقضايا التي تشغل الديار التي هاجروا منها. وبالفعل، اهتمت الدول العربية التي هاجر كثيرون من أبنائها إلى «العالم الجديد» خلال القرون الثلاثة الأخيرة في السعي إلى ربط الأجيال الجديدة بشتى السبل المتاحة.

في الواقع الهجرة إلى الأصقاع البعيدة ليست جديدة بحال من الأحوال على العرب، الذين انطلقوا أصلاً من شبه جزيرة العرب للتوطن في المناطق القريبة والبعيدة. ولقد كان لمرور طريقين اقتصاديين مهمين جدًا في تاريخ التجارة والحضارة الإنسانية، هما «طريق البخور» و«طريق الحرير» في بلاد العرب دور بارز في إكساب العرب الرغبة في التنقل والاتجار وركوب البحار. ومعروف الدور الكبير الذي لعبه البحار العربي الشهير أحمد بن ماجد، الملاّح والعالم الفلكي والجغرافي والبحّار الذي اشتهر اسمه في تاريخ الملاحة البحرية، لا سيما الرحلة حول رأس الرجاء الصالح عندما ساعد الرحالة والمستكشف البرتغالي الشهير فاسكو داغاما على اكتشاف الطريق الموصل من أوروبا إلى الهند. ولقد لقّب البرتغاليون ابن ماجد المولود في جلفار (رأس الخيمة اليوم) بـ«أمير البحر» إقرارًا بفضله ومعرفته العظيمة بالمسالك البحرية والملاحة في المحيط الهندي وبحر الصين والبحر الأحمر.

ويشير أحد المراجع إلى أن الأسفار الأولى إلى الأميركتين كانت ذات طبيعة فردية، إلا أنها ما لبثت أن غدت موجات هجرة جماعية، نمت بصورة مطردة من العشرات إلى المئات فالآلاف سنويًا، ولا سيما في ظل أحداث دافعة أو مساعدة. ويذكر المؤرخ الكبير الراحل فيليب حتى أن كاهنًا مسيحيًا عراقيًا هو الأب إلياس بن حنا الموصلي الكلداني قام برحلة إلى الأميركتين الشمالية والجنوبية مرورًا بأميركا الوسطى استغرقت 23 سنة (1660 - 1683)، قبل أن يرجع إلى بغداد ويؤلف كتابه الشهير «رحلة أول سائح شرقي إلى أمركة»، وفيه تحدث الكاهن الموصلي عن البلدان التي زارها وثرواتها وسكانها وطبائعهم. وكانت هذه الرحلة حتمًا من بواكير العلامات على طريق الهجرة إلى «العالم الجديد».

من ناحية أخرى، عبر المحيط الهندي – أو بحر الهند – تقاطعت موجتا هجرة كبيرتان من جنوب شبه الجزيرة العربية هما الهجرة اليمنية - وتحديدًا من حضرموت - إلى شبه جزيرة الملايو وجزر الهند الشرقية (إندونيسيا) في جنوب شرقي آسيا، والهجرة العُمانية إلى شرق أفريقيا حيث أسّس العرب حضورًا مهمًا في زنجبار ومُمباسا ودار السلام.. وجنوبًا إلى موزمبيق.

لكن أبناء بلاد الشام، وبالتحديد من سوريا ولبنان وفلسطين، كانوا في طليعة من اجتذبتهم الهجرة إلى الأميركتين، مع أن كثيرين منهم استقروا في أوروبا، كحال جاليات يمنية وشمال أفريقية لاحقًا، كما هاجروا إلى الفلبين وأستراليا. وكانت البداية الفعلية لهجرات بلاد الشام إلى الأميركتين في أواخر القرن الميلادي التاسع عشر عندما كانت المنطقة جزءًا من الدولة العثمانية، ولذا عُرف المُهاجرون الأوائل في ديار غربتهم الجديد بلقب «توركو» أي الأتراك، كونهم من رعايا الدولة العثمانية، ولاحقًا راج اسم «السوريون - اللبنانيون» وبالأخص، في البرازيل والأرجنتين، في حين أثبت المهاجرون من فلسطين حضورهم في تشيلي بصورة خاصة.

ويذكر أنه من الصعب فصل الهجرة إلى الدول الناطقة باللغة الإسبانية في أميركا الوسطى وجزر الكاريبي، وطبعًا، المكسيك، عن الهجرة إلى دول أميركا الجنوبية لأنها كانت لها الصفات ذاتها، والظروف ذاتها. وبالتالي، يمكن مجازًا استخدام أميركا اللاتينية لكي تغدو المعالجة أشمل وأدق في آن.

أبرز المشاهير المتحدرين من أصل عربي في أميركا الجنوبية

كارلوس منعم

● البرازيل: ميشال تامر (نائب رئيس الجمهورية الحالي)، وكارلوس غصن (رئيس مجموعة «رينو - نيسان» للسيارات)، وباولو سليم معلوف وتاسو جريصاتي وفرناندو حداد وجيلبرتو كسّاب وجيرالدو ألكمين (من كبار رجال السياسة)، وماريو زاغالو وبرانكو (من كبار نجوم كرة القدم)، ولوتشيانا خيمينز مراد ومالو مدار وسابرينا ساتو رحال (من أهل الفن والإعلام).

● الأرجنتين: كارلوس منعم (رئيس جمهورية سابق)، جوليانا عواضة (زوجة رئيس الجمهورية الجديد)، محمد علي زين الدين (أحد كبار الضباط، حاول الانقلاب على الرئيس منعم)، كلاوديو حسين وعمر أسد وإلياس بزي (نجما كرة قدم).

● كولومبيا: باولو سيزار طربيه (رئيس جمهورية)، جبرائيل طربية (أحد أكبر ساسة كولومبيا)، شاكيرا - شاكرة مبارك (النجمة الغنائية العالمية)، وجورجين الشاعر ملاط (سفيرة كولومبيا لدى لبنان)، فريد مونداراغون (حارس مرمى عالمي)، ضياء العنداري (سفيرة فنزويلا في سوريا)، طارق صعب (أحد أبرز ساسة فنزويلا)



ماريو زاغالو

● فنزويلا: طارق العيسمي (وزير الداخلية والعدل).

● تشيلي: باولو زلاقط سعيد (عمدة سانتياغو)، ألبرتو حداد وحسين صباغ (رجال سياسة)، نيقولا مسوح (كرة مضرب)، روبرتو بشارة وارتورو صلاح (كرة قدم).

● بوليفيا: خوان لاشين (أبرز قادة نقابات العمال وصانع الرؤساء).

● الإكوادور: عبد الله بوكرم (رئيس جمهورية)، جميل معوض (رئيس جمهورية)، أسعد بوكرم (أحد أبرز الساسة في البلاد)، خوليو ثيودور سالم (رئيس جمهوري انتقالي)، هايمي النبوت (مرشح لرئاسة الجمهورية)، إيفون خويص عبد الباقي (مرشحة لرئاسة الجمهورية ووزيرة التجارة والسفيرة في واشنطن ورئيسة برلمان دول الأنديز).

● الباراغواي: ليلى رشيد (وزيرة خارجية وسفيرة في واشنطن).



شاكيرا

أسباب الهجرة في بلاد الشام

كانت هناك ثلاثة عوامل أساسية أسهمت في موجات الهجرة من بلاد الشام إلى المهاجر الأميركية: العامل الأول اقتصادي، إذ كانت الزلازل والمجاعات والأوبئة والحروب والفتن الأهلية عوامل مؤثرة سلبيًا على الأوضاع المعيشية للفقراء وأبناء الطبقات المتوسطة، وبالتالي، كان السفر هربًا من الفقر والعوز، وأيضًا التجنيد الإلزامي في الجيش العثماني، الخيار المنطقي. وكانت المجاعة التي حدثت في مطلع القرن الـ20 وتفاقمت مع الحرب العالمية الأولى من أهم المفاصل في حركة الهجرة.

العامل الثاني، كان العامل السياسي، وبالأخصّ، بالنسبة للأقليات غير المسلمة في ظل حكم السلطان العثماني، الذي كان رسميًا «خليفة المسلمين». فقبل مرحلة «التنظيمات» العثمانية، خلال القرن التاسع عشر كان البعض من غير المسلمين يعتبر أنه لا يتمتع بكل حقوق المواطنة، ومن ثم كانت الهجرة بديلاً مناسبًا. وبعد ذلك مع بدء التدخل القوى الأوروبية المباشر في المشرق العربي، وتصاعد التيارات القومية، قامت ردة فعل قومية عربية على تصاعد القومية التركية، ومجدّدًا كان الانفتاح على الغرب مباشرة، أو عبر مصر - في عهد محمد علي – أيضًا خيارًا آخر لكل الناقمين على الحكم العثماني.

والعامل الثالث، هو العامل الشخصي الذي يمزج التوق إلى المغامرة والاستكشاف مع الطموح إلى تحقيق الثراء. لا سيما مع تيسر سبل السفر البحري، وتشجيع نجاح بعض المهاجرين على طلب أقاربهم، للانضمام إليهم.

ولئن كان للمجاعة الكبرى التي واكبت الحرب العالمية الأولى الأثر الكبير في هجرة كثيرين من أبناء بلاد الشام، فقد أدت هزيمة الدولة العثمانية في تلك الحرب وتقاسم الدول الغربية تركتها الممزقة، ومن ثم قيام إسرائيل على أرض فلسطين، إلى خلق كل الظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية الدافعة إلى الهجرة إلى الغرب، وبالذات إلى الأميركتين.

الاستقرار في الوطن الجديد

هجرة المغتربين العرب إلى أميركا الجنوبية يمكن تأريخ بداياتهم، حيث جاءت متأخرة عن الهجرة إلى أميركا الشمالية بنحو عقدين من الزمن، وفق المراجع التاريخية. أي إنها بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وكانت البداية إلى البرازيل بعد عام 1870م. أما أوائل المغتربين إلى الأرجنتين فقد جاءوا من غرب سوريا منذ عام 1882م.

وارتفعت أعداد المهاجرين إلى البرازيل بعد توقيع معاهدة المهاجرة بين الحكومتين العثمانية والبرازيلية عام 1906م في أعقاب زيارة إمبراطور البرازيل (الدون بيدرو الثاني) إلى فلسطين وسوريا ولبنان.

وحقق المغتربون العرب نجاحهم الأكبر في ميداني التجارة والصناعة، حتى إن الجالية العربية في مدينة ساو باولو، كبرى مدن البرازيل، تمتلك وحدها شارعين كبيرين يكونان قلب المدينة التجاري. ولم يقتصر المغتربون في نشاطهم على المجالات المادية، بل دخلوا أيضًا ميادين الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية وأصدروا الصحف والمجلات باللغة العربية ولغة البلاد نفسها كما أنشأوا دور الرعاية الاجتماعية والمصحات والمستشفيات والكنائس.

واهتم المغتربون العرب منذ سنواتهم الأولى بالصحافة فأصدروا الصحف والمجلات ليعبروا عن آرائهم ويتواصلوا فيما بينهم ومع الوطن الأم. فكانت الصحافة العربية في البرازيل خاصة، وسيلة لنشر الثقافة والمدارس الأدبية والشعرية، إلا أن معظم هذه الصحف والمجلات توقفت مع الأيام لأسباب مختلفة ولم يبقَ من مائة صحيفة ومجلة كانت تصدرها الجالية العربية هناك سوى عدد قليل.

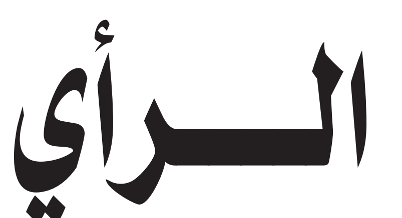
لقد واجه المهاجرون إلى الأميركتين، وبالأخص إلى أميركا الجنوبية، مشكلات كثيرة في التأقلم، ليس أقلها جهلهم باللغة والعادات، والحاجة إلى العيش أحيانًا في مناطق معزولة تفرض عليهم الاعتماد على النفس. ولكنهم، جيلاً بعد جيل، نجحوا في ترسيخ أقدامهم، ومن ثم بعدما استقروا وأخذت جهودهم تثمر، ويبنون لأنفسهم مكانة اجتماعية مقبولة، وأحيانًا كثيرًا مرموقة، انطلق الجيل الثاني، للمشاركة أكثر فأكثر في الحياة الثقافية والفنية والسياسية وخرج من الجاليات العربية في عموم «العالم الجديد» ساسة كبار شغلوا أعلى المناصب. كذلك أسسوا لهم أندية وروابط ومؤسسات نشطت في مختلف المجالات منها الثقافي والأدبي والإعلامي والإغاثي والرياضي. وكانت «رواق المعري» أول رابطة أدبية أنشئت في ساو باولو تلتها «جمعية الخريجين» التي ما زالت نشطة حتى اليوم. أما الجمعية الأشهر فهي «العصبة الأندلسية» التي أُسست عام 1933 وضمت كبار أدباء المهجر وشعرائه ومن أبرزهم رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) وإلياس فرحات ورياض وشفيق معلوف وسواهم، وظلت تصدر مجلتها الشهيرة طوال عقدين من الزمن إلى أن احتجبت عام 1953. كذلك أُنشئت في عام 1965 رابطة أدبية جديدة أطلق عليها اسم «جامعة القلم» وهي تضم معظم حملة الأقلام العربية في ساو باولو وتسعى إلى التعاون مع «ندوة الأدب العربي» في الأرجنتين.

وفي عالم الرياضة يعد نادي بالستينو (النادي الفلسطيني) في تشيلي أحد أنجح الأندية الرياضية في البلاد وسبق له غير مرة أن انتزع لقب بطولة تشيلي لكرة القدم وخرج منه عدد من النجوم الكبار، كما اشتهر النادي السوري اللبناني في عدة رياضات في البرازيل، وتولى سوريون - لبنانيون رئاسة أندية برازيلية شهيرة في عالم كرة القدم بينها فلامينغو وأتلتيكو مينيرو.

وإذا تجاوزنا حدود أميركا الجنوبية إلى باقي أميركا اللاتينية (المكسيك وأميركا الوسطى وجزر الكاريبي)، نبغ المهاجرون العرب في المكسيك، ومنهم اليوم كارلوس سليم حلو أحد أغنى أغنياء العالم، والممثلة العالمية سلمى حايك. وبرز في عالم السياسة في أميركا الوسطى أنطونيو السقا (السياسي الفلسطيني الأصل) الذي فاز برئاسة الجمهورية في السلفادور بعد تغلبه على المناضل اليساري المتحدر هو الآخر من أصل فلسطيني شفيق حنظل. وفي كوبا، لمع ألفريدو جبور في الحياة السياسية أسس مع فيديل وراؤول كاسترو وآخرين المجلس العسكري الثوري عام 1956. وفي الاتجاه نفسه كان موسى حسن المتحدر من أصل فلسطيني ثاني أرفع قادة الثورة الساندينية بعد الرئيس دانيال أورتيغا.

الصحافة العربية في أميركا الجنوبية

«الرقيب»: أسعد خالد ونعوم لبكي - ريو دي جانيرو 1896.
العدل: شكري جرجس أنطون - ساو باولو 1901.
المناظر: نعوم لبكي - ساو باولو 1901.
السلام: وديع شمعون - بوينس آيرس 1902.
الأفكار: سعيد أبو جمرا - ساو باولو 1903.
الزمان: ميخائيل السمرا - بوينس آيرس 1905.
أبو الهول: شكري الخوري - ساو باولو 1906.
الميزان: إسطفان وجورج غلبوني - ساو باولو 1909.
المرسل: الأب يوحنا غصن - بوينس آيرس 1913.
فتى لبنان: رشيد عطية - ساو بولو 1914.



الـــرأي

تغير المناخ.. «السرقة بلا خجل»



جون كيري* **مايكل بلومبيرغ***

بينما يجتمع قادة العالم في باريس للتفاوض على اتفاق عالمي بشأن تغير المناخ، فإنهم سوف يحصلون على حلفاء أقوياء يقفون وراءهم ويحثونهم على التقدم للأمام إنهم رؤساء بلديات المدن. فهم بالفعل يساعدون القادة في تمهيد الطريق للنجاح في باريس، عن طريق إنشاء نماذج من التعاون الذي يوفر أساسا قويا للمفاوضات.

ومن خلال التحالفات الدولية، مثل مجموعة المدن الأربعين للقيادة حول تغيّر المناخ واتفاق رؤساء البلديات، تلتزم المدن في جميع أنحاء العالم بتخفيضات كبيرة في انبعاثات الكربون، إلى جانب اعتماد نظام قياس مشترك، وعملية إعداد تقارير عامة لضمان خضوعها للمساءلة. وبعبارة أخرى: تفعل الكثير من المدن بالفعل ما تحث الأمم المتحدة الحكومات الوطنية على القيام به.

فرؤساء البلديات يمتلكون سببا وجيها للقيام بدور قيادي في هذا العمل. إذ تعد المراكز الحضرية الآن موطنا لنصف سكان العالم، وهي مسؤولة عمّا يقدر بنحو 70 في المائة من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري السنوية. ولا تمثل المدن مجرد جزء من أسباب تغير المناخ، لكنها أيضا تتحمل العبء الأكبر من الآثار المترتبة عليه. وتُقام 90 في المائة من المدن على طول الأنهار والسهول الساحلية، التي هي شديدة التعرض لارتفاع منسوب مياه البحر والطقس القاسي، وكلاهما ناتج ثانوي لتغير المناخ.

الحاجة أم الاختراع، لكن رؤساء البلديات لديهم حوافز قوية لاتخاذ إجراءات فورية للحد من الانبعاثات. وتوفر تدابير كفاءة الطاقة أموال دافعي الضرائب، وكذلك تنقذ الأبرياء من أمراض الجهاز التنفسي وغيرها من الأمراض. ووجدت دراسة أجرتها فرقة الهواء النظيف، في عام 2014، أنه منذ خمس سنوات كان تلوث الفحم في الولايات المتحدة مرتبطا بوفاة 13 ألف شخص في السنة. والآن، ويرجع الفضل، جزئيا، إلى الرئيس باراك أوباما في مساعدة نقل المصانع القديمة والمسببة للتلوث بشدة (وهي الخطوة التي طالما شجعتها مؤسسة بلومبيرغ الخيرية)، تقلص عدد وفيات التلوث إلى 7500 شخص في السنة.

ويمتلك رؤساء البلديات حوافز اقتصادية للعمل، نظرا لأن المواطنين يريدون العيش في مدن تتمتع بالهواء النقي. وأينما يرغب الناس في العيش، يسع رجال الأعمال للاستثمار. وكلما زاد عدد المدن التي تجذب الموهوبين وأصحاب العمل الجاد، نمت الاقتصادات في تلك الأماكن.

وتؤكد المدن في جميع أنحاء العالم أن مكافحة تغير المناخ وتحفيز النمو الاقتصادي يمكن تحقيقهما من خلال التعاون. ففي السنوات التي أعقبت الركود العالمي، على سبيل المثال، ساعدت مدينة نيويورك على تحقيق النمو في فرص العمل، إلى جانب الحد من انبعاثات الكربون لديها بنسبة 19 في المائة.

وبالإضافة إلى وجود حوافز صحية ومالية واقتصادية للعمل، يمتلك رؤساء البلديات أيضا القدرة على فعل ذلك. وغالبا ما تدير المدن شبكات النقل والبنية التحتية لديها، وهما يكادان يكونان أهم دافعين للانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري. وأظهرت الأبحاث أنه من خلال الاستثمار في المباني الذكية مناخيا والنقل وإدارة النفايات، يمكن للمدن تقليص انبعاثات مجموعة الأربعين بنسبة 8 مليارات طن سنويا - نحو 25 في المائة من الإجمالي السنوي في العالم - مع توفير ما يقدر بـ17 تريليون دولار بحلول منتصف هذا القرن.

وبينما يقود رؤساء البلديات التغير المناخي، فإنهم يتخذون خطوة إضافية تضاعف تأثيرهم: إنهم يتبادلون خبراتهم والدروس المستفادة التي تعلموها في ما بينهم، فضلا عن نشر أفضل الأفكار في جميع أنحاء العالم.

وعلى سبيل المثال، انتشرت أنظمة النقل الجماعي باستخدام الحافلات السريعة من بوغوتا إلى جاكرتا والكثير من الأماكن بينهما. ويدين رئيس بلدية ملبورن روبرت دويل الأسترالي بالفضل في تقدم مدينته إلى «السرقة بلا خجل» للاستراتيجيات من نيويورك وتورونتو. والآن، تفتخر ملبورن بأنها تمتلك أعلى معدلات كثافة لمباني النجمة الخضراء في أستراليا، وقد ضاعفت عدد الأشجار في وسط المدينة.

والحقيقة أن المزيد من «السرقة بلا خجل» يقدم الكثير من الخير للعالم. ولهذا السبب قرر اثنان منا جلب وزارة الخارجية الأميركية ومؤسسة بلومبيرغ الخيرية معا لإطلاق حملة «مدننا.. مناخنا» للتبادل بين مسؤولي المدن في جميع أنحاء العالم.

وفي سبيل إطلاق هذه الحملة، دعونا المسؤولين من 19 مدينة دولية لزيارة ثلاث مدن أميركية تساعد في وضع معايير للاستدامة: سان فرانسيسكو، وبوسطن، وواشنطن.

وخلال الأيام العشرة الماضية، تعلم المسؤولون كيف تنشئ كل من تلك المدن أنظمة نقل موفرة للوقود على نطاق أوسع، وكيفية بناء أنظمة طاقة متقدمة، وكيفية التأقلم مع ارتفاع منسوب مياه البحر، وغيرها. وفي يوم الخميس الماضي، اجتمعنا معهم - جنبا إلى جنب مع عمد المدن الأميركية الأخرى - في مقر وزارة الخارجية لمناقشة هذا العمل، وكيفية نشره بين القاصي والداني.

وسيكون التعاون الدولي واسع النطاق ضروريا للغاية لمكافحة تغير المناخ، على جميع مستويات الحكومة. وتعتبر درجة التعاون غير المسبوق بشأن المناخ بين الدول مثل الولايات المتحدة والصين أمرا مشجعا، لكن الشراكات، مثل دفع الاستدامة المشتركة المعلن عنه بين لوس أنجليس وشينزين الشهر الماضي، هي أيضا حاسمة في تحقيق النتيجة التي نسعى إليها. ومعا - مدينة بمدينة، ودولة بدولة - يمكننا مواجهة هذا التحدي العالمي.

* جون كيري وزير الخارجية الأميركي

* مايكل بلومبيرغ عمدة نيويورك السابق ومالك مؤسسة «بلومبيرغ»

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

في الطريق إلى المجتمع المدني



د. توفيق السيف

إصدار مجلس الوزراء السعودي لنظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية، هو بالتأكيد أهم أخبار الشهر المنصرم. يشكل النظام الإطار القانوني الضروري لقيام منظمات المجتمع المدني وتنظيم عملها، سيما علاقتها مع الأجهزة الرسمية المحلية. إنه خبر جدير بأن يبعث فينا التفاؤل بين سيل من الأخبار الموجعة حولنا.

من السابق لأوانه الحكم على تفاصيل النظام الجديد. لكن ما يثير اهتمامي هو المبدأ الذي صدر على ضوئه؛ أي المشاركة الشعبية في إدارة المجتمع وتطويره، التي قال د. ماجد القصبي، وزير الشؤون الاجتماعية، إنها جزء من رؤية رسمية ترمي للتحول من الرعوية إلى التنموية.

شكل هذا النظام موضع إجماع في المجتمع السعودي. خلال العقد الماضي تحدث عشرات من المثقفين والشخصيات العامة وكبار المسؤولين الحكوميين في الدعوة إليه وبيان ضرورته. على أي حال، فقد أمسى كل ذلك خلفنا. إقرار النظام يستدعي الحديث عن المرحلة التالية. ويهمني هنا توضيح نقطة محددة تخص العلاقة بين الجمعيات الأهلية التي ستقوم في ظله، والإدارة الحكومية. تكمن أهمية المسألة في حقيقة أن النظام الجديد يقيم منظومة تختلف فلسفيًا ووظيفيًا عن الأجهزة الرسمية، لكنها تشاركها العمل في الفضاء العام.

تستمد المنظمة الحكومية قوتها ومبررات وجودها من ارتباطها بالطبقات العليا في الهرم الإداري. بينما يعتمد عمل المنظمات الأهلية وقوتها وخياراتها على إرادة أعضائها ودعم الجمهور؛ أي قاعدة الهرم الاجتماعي. هناك بالتأكيد اختلاف بين الطرفين في طريقة التفكير والأولويات والإمكانات، الأمر الذي يقود بشكل طبيعي إلى تزاحم في الإرادات، ورأينا هذا التزاحم في تجربة المجالس البلدية والصحافة، فضلاً عن المنظمات الأهلية شبه التقليدية، مثل الجمعيات الخيرية والنوادي الرياضية، وفي تجربة المنظمات المختلطة (الرسمية/ الأهلية) مثل النوادي الأدبية والجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.

يرجع التزاحم المدعى إلى عاملين: عامل ثقافي يشترك فيه الجميع؛ الجمهور وموظفو الدولة، وعامل يخص التشريعات القانونية التي تنظم عمل الإدارات الرسمية.

إشارة وزير الشؤون الاجتماعية إلى «التحول من الرعوية إلى التنموية» ترتبط بالعامل الأول. تشكل «الرعوية» محور الثقافة السياسية السائدة في المجتمعات العربية كافة، وفحواها أن الدولة مكلفة بحياة الناس كلها. هذه الرؤية تستدعي - في الجانب المقابل - تدخلاً غير محدود لأجهزة الدولة في حياة الناس وخياراتهم.

وعلى العكس، فإن فلسفة المجتمع المدني تعتبر المجتمع الأهلي، كأفراد وكمجموع، مسؤولين تمامًا عن حياتهم وخياراتهم. وهي رؤية تستدعي في المقابل انصراف الدولة إلى واجباتها الرئيسية؛ أي إدارة البلد ككل، وتقليص تدخلها في حياة الأفراد إلى أدنى حد ممكن. وبحسب تعبير أحد الفلاسفة، فإن قيام الدولة الحديثة كان إيذانًا بتحول وظيفتها الجوهرية من مفهوم السلطة على أشخاص الناس، إلى مفهوم إدارة المصالح العامة وما يشترك فيه الناس.

تحقيق هذه الرؤية يستدعي مراجعة القوانين واللوائح التنفيذية التي تنطوي على مضمون تدخلي، بما يؤدي إلى تقليص هذا المضمون إلى أدنى الحدود الممكنة، كما نحتاج إلى «إعادة تثقيف» الموظفين المعنيين بتطبيق تلك اللوائح والقوانين؛ أي تنويرهم بالتحول الذي نسعى إليه، وصولاً إلى التطبيق الكامل لفحوى الحديث الشريف: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

تصنف الفلسفة السياسية المجتمع المدني كواحد من أبرز أركان الدولة الحديثة. ونحمد الله أن بلادنا قد انتهت من الخطوة الأولى؛ أي وضع الإطار القانوني، ويحدونا أمل بأن تأتي الخطوات التالية بما يلبي هذا الأمل ويعززه.

بريد القراء @

حدود مستباحة

• حول خبر «إصابات وخسائر مادية جراء تدفق آلاف الإيرانيين على منفذ حدودي عراقي»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أود أن أوضح أن العراق أصبح مثل وكالة ليس لها بواب، فحاميها حراميها. من المسؤول عن كل هذه الفوضى؟ هم من قالوا سنجعل في كل بيت في العراق مناحة من دون استثناء. لقد وعدوا ولأول مرة جانبهم الصدق هؤلاء الملالي، فهل سيفيق شيعة العراق من غيبوبتهم ويرجعون إلى رشدهم وإلى أحضان أمتهم العربية؟ ماذا صنع الملالي لشعبهم غير الفقر والذل والتخلف؟ فماذا تنتظرون منهم؟ أترك الإجابة للعقلاء.

خالد الخالدي - السعودية
smayss@yahoo.com

تخفيف الازدحام

• بخصوص خبر «لجنة لدراسة البدائل المختلفة لتسهيل حركة السير بالمدينة المنورة»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أرى أن ربط طريق الملك سعود بطريق السلام يعتبر جيدًا، ولكن غير مجد في حل حركة الازدحام المستمر، فيكون هناك ضغط شديد على دوار السلام وطريق السلام المتجه إلى الجامعات والمستشفيات. أقترح أن يكون الحل هو الإسراع في تنفيذ شارع الإمام البخاري شرقًا حتى يرتبط بالطريق الدائري الثاني، وبالإمكان وضع أنفاق تمر من تحت دوار السلام لتخفف الازدحام للمسار القادم من قباء والمتجه للجامعات والمستشفيات.

غانم محمد الجهني - السعودية
hedbani@hotmail.com

أمور متداخلة

• في ما يتعلق بخبر «(الناتو) يقدم الدعم الكامل لأنقرة في الدفاع عن أجوائها.. وأوغلو: لن نعتذر لموسكو»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أرى أن أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء التركي قال اليوم في باريس أثناء مشاركته في قمة المناخ: «إن الحدود السورية التركية هي حدود حلف الناتو»، ولكن لا توجد أي مؤشرات على أن هذا الحلف مستعد لخوض حرب ضد روسيا انتصارا لتركيا إردوغان، فهذا الحلف يكره تركيا الإسلامية أكثر من كراهيته لروسيا الأرثوذكسية، فلم يظهر هذا الحلف أي موقف قوي داعم لتركيا، العضو المؤسس فيه منذ عام 1052، ولعل تغريدات رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسابيراس التي قال فيها إن تركيا انتهكت الأجواء اليونانية 1600 مرة هذا العام فقط، أحد المؤشرات التي توجه اللوم إلى تركيا وتخطئ موقفها وتبرئ بشكل أو بآخر الموقف الروسي المضاد.

مهند قرطبي - فرنسا
mh_kortoby@yahoo.com



خطاب عالمي

• أود أن أعلق على مقال مشاري الذايدي «غازي القصيبي والميديا الغربية»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بالقول: لقد لخص الدكتور غازي القصيبي النفسية الغربية ودوافعها للهجوم على السعودية، والعجيب أنه كتب هذا الكلام قبل خمسة عشر عاما تقريبًا، لذلك ينبغي قطع شوط كبير في تكوين سياسة ولغة خطاب سعودية عالمية تكشف التعصب وتلاحق المتعصبين بالداخل والخارج. وأضيف أيضًا أن خطابنا يجب ألا يكون محليا فقط، بل يجب أن يخاطب الجميع.

عبد الله صالحين - السعودية
alzachary@gmail.com

تعاطي المنشطات

• تعقيبا على خبر «المنشطات تكتب نهاية أسطورة الاتحاد نور»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أود أن أقول إنه يبدو للمتابع الرياضي أن الرياضة قد أخذت منحنى خطيرا وأصبحت عالة بأخبارها وتسريباتها المملة والاستهداف الموجهة والممنهج حتى أصبح المجتمع يتداول المنشطات بأنواعها وصفاتها ومواصفاتها المذهلة، ولا نسمع مثل ذلك في الدول العربية، بينما النقاشات حامية الوطيس تشتعل لدينا وكأن المنشطات تباع علنا. اللجنة المعنية بهذا الأمر مجالها وأعمالها كتاب مفتوح رغم قلة أعضائها الذين لا يتجاوزون ثلاثة أعضاء ولكنهم يكفون ويوفون مع الأسف عن 300 عضو من ناحية الضوضاء والفوضى والهذيان الإعلامي الذي يجب أن يغير واقعنا الذي نتمنى أن يصبح أكثر جدوى، أتمنى للجميع الستر والسداد وللجنة مخافة الله فقط.

عبد العزيز الصالح - السعودية
albash2010@yahoo.com

إبادة شعب

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «هل تنجح روسيا في ما فشلت فيه إيران؟»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أود أن أوضح أني أرى المقال متفائلاً في ما يخص ما يخطط له الروس بعد الضوء الأخضر من أعضاء مجلس الأمن وآخرهم فرنسا، التي كانت تطالب برحيل الأسد والآن تنسق مع الجيش الذي قتل أكثر من ثلاثمائة وخمسين ألف سوري. الفضل كله يرجع إلى «داعش»، إذ إنه لولاه لما استطاع النظام أن يفلت بجرائمه ولما تعاونت دول العالم الحر مع أعتى نظام دموي. كل شيء كان واضحا يوم أسقطت أميركا نظام صدام وسلّم العراق للملالي في إيران، كي يُمعنوا في قتل أهل السنة، وها هم الآن يحتلون سوريا بحجة محاربة «داعش» المصطنع من قبلهم، كما سيضربون حلفاءهم الأكراد عن قريب. سوريا ونظامها خط أحمر بالنسبة إلى الدول أصحاب القرار، والسبب معروف. فعن أي شعب نتكلم؟ الشعب الذي قُتِل منه من قُتِل، وشرد منه الملايين، يتسولون على أبواب أوروبا، إنها إبادة شعب رفض الخضوع لبشار.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

الحنين إلى الماضي

• في ما يخص مقال مأمون فندي «هل التطرف عارض تاريخي في ثقافتنا؟»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أود الإيضاح بالقول إني قد أختلف مع ما جاء في بعض التفاصيل في المقال، فمما لا شك فيه أن الدولة كما ذكر قد تركت الساحة لدعاة التطرف، والتعليم ما زال يركز على الحفظ والتلقين من دون التفكير العقلاني البناء الذي يعد النشء لمجتمع يحتل فيه العلماء المكانة المرموقة، كل هذا صحيح، ولكننا لا نستطيع إغفال الدور الذي يلعبه رجال الدين في بلادنا وتأثيرهم على شعوبنا، ونستطيع أن نلمس ذلك بأنفسنا لدى شريحة لا بأس بها من الناس، وإذا سألناهم عن رأيهم إلى من ينحازون، إلى سيد قطب أم طه حسين، فسوف تجد الردود جاهزة وهي أن سيد قطب شيخ دين مجتهد، أما طه حسين فرجل التغريب، والكثير من تلك الأقوال التي ترسخ لتلك العقلية! الناس يحنّون إلى الماضي والتاريخ، لا المستقبل.

د. مدحت ندا - السعودية
mednada1@hotmil.com

موقف ضعيف

• عطفا على مقال ديانا مقلد «القيصر والسلطان.. ونحن بينهما»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في رأيي أن ما يلفت النظر بين ما حصل بين بوتين وإردوغان أن بوتين طلب اعتذارا رسميا من إردوغان فتردد الأخير، ثم قال إن حادث إسقاط الطائرة مؤسف وما كان له أن يكون، أما بوتين فقد اتخذ عقوبات اقتصادية، وهو بذلك يحاكي أميركا في عقوباتها على الدول المارقة حسب تقديرها. موقف الإمبراطور إردوغان ضعيف، لأن دول الناتو لم ترضَ عنه حسب قولها، وموقف بوتين فيه حسب فهمي مراوغة لا أدري ما هي.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

مجرد رأي

• بعد قراءتي مقال طارق الشناوي «دقيقة سكوت لله»، المنشور بتاريخ 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أود أن أقول: للأسف الشديد نحن كعرب لم نتعلم آداب وقواعد الحوار الأساسية في ما بيننا، ومن هذه الآداب والقواعد احترام الرأي والرأي الآخر، فيتحول الاختلاف في الرأي إلى معارك وخناقات وصراعات تتبادل فيها أقذع الشتائم وأفظع الألفاظ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أغلبنا يعاني من الأنانية، ولذلك فهم يؤثرون بآرائهم على آراء الآخرين، ويعتبرون أنهم على صواب وأن الآخرين على خطأ، في حين أنه ربما كان العكس هو الصحيح، بينما آداب الحوار تقتضي أن يستمع كل من المتحاورين لرأي الآخر أو الآخرين حتى النهاية، وألا ينفعل لمجرد استشعاره أنه يتعارض مع رأيه، بل عليه أن يدون ما يقال له من ملاحظات ليناقشها مع صاحب الرأي الآخر، بعد الانتهاء من التعبير عن رأيه حتى النهاية، ومن ثم فإن مجرد ظهور رأي مخالف من شخص ما ليس معناه أن هذه هي نهاية المطاف، وأن هذا هو الرأي الصحيح الذي يلغي ما سبق إن أجمعت عليه كل الآراء، وبناء على ذلك أقول إن من يحاول أن يسخر أو يسفه من صوت عبد الحليم حافظ أو أم كلثوم إنما هو في الحقيقة يسخر ربما من نفسه، والحكم عليه يكون أنه شخص ربما لا يحسن التذوق والتمييز، فالإنسان المثقف يجب ألا ينفعل وألا يثور لمجرد سماعه رأيا كهذا، بل إن الرأي الذي يصدر عن أحد من هؤلاء يجب ألا يلتفت إليه أو يعلق عليه، خصوصا أنه لا يؤثر إطلاقا على هؤلاء العمالقة أصحاب التاريخ الفني الطويل والمشرف بشهادة كثيرين.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي | المكاتب | الوكيل الإعلاني | وكيل الإشتراكات | وكيل التوزيع

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

Riyadh الرياض +966112128000 / +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 / +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 / +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 / +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 / +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 / +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 / +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 / +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 / +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 / +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 / +9626 5537103

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة هاتف 920 000 417
دبي +9714 391 4440 | لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف +9654834922
فاكس +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



مصطفى فحص

أعباء الخزينة الروسية

منذ اللحظة الأولى لإسقاط طائرة الـ«سوخوي» الروسية، توعد الإعلام الروسي وعدد من كبار المسؤولين الروس برد قاس من الرئيس، فحبس العالم أنفاسه بانتظار أولى خطوات فلاديمير بوتين العقابية بحق الأتراك، خاصة بعدما أشيع عن أن سيد الكرملين مستفز لأبعد الحدود، وهو منكب مع أركان قيادته في التخطيط للرد المناسب على الخطيئة التركية، فليس من السهل على القيادة الروسية وهي في قمة جبروتها، استيعاب صدمة تجرؤ دولة إقليمية على تسديد صفعة لدولة كبرى مثل روسيا تحمل إرث دولة عظمى.

بينما كان الرأي العام الروسي منشغلاً برفض زعيمه الرد على اتصال الرئيس التركي، منتشيًا بإصرار قيادته على الاعتذار أولاً، غامزًا من قناة التصريحات التركية المترددة وغير الراغبة في التصعيد والمتناقضة في حدتها، جاءت حزمة العقوبات التي أمر بوتين حكومته باتخاذها أقل من المتوقع، فقد أعلنت وزارة الطاقة بعد حادثة الـ«سوخوي» أن صادرات الغاز والنفط إلى تركيا «لن تتوقف»، ولم يتم التطرق لمشروع «ترك ستريم» لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر تركيا، ومشروع المحطة النووية للطاقة السلمية التي تبنيها روسيا في تركيا بقيمة بلغت 20 مليار دولار، فالمفاجأة أن العقوبات اقتصرت على إجراءات تجارية تعادل 10 في المائة فقط من حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي تصل قيمته إلى 40 مليار دولار، فاكتفت موسكو مثلا بإعلان قائمة من المنتجات الزراعية التركية التي لا تتطابق مع المعايير الروسية، كما قامت بوقف المعاملة التفضيلية للصادرات التركية على المنافذ الحدودية، وتشديد القيود على رجال الأعمال الأتراك وتقليص حصتهم في المشاريع الإنشائية، وإصدار توصيات للمواطنين الروس بعدم قصد المنتجعات التركية، حيث يشكل السياح الروس نحو 13 في المائة من إجمالي الوافدين إلى تركيا، لكن غاب عن بالها أن هذا الإجراء لن يكون أداة ضغط مباشرة على تركيا، لأنه مرتبط بموسم الاصطياف، مغفلة الأضرار المترتبة على قطاع السياحة الروسي المنهك أصلاً، بسبب تراجع سعر صرف الروبل.

لقد أصبحت موسكو مجبرة على الدفع بمزيد من الرجال والعتاد إلى سوريا، وإدخال سلاحها الاستراتيجي في المعركة، فزودت قواعدها العسكرية في سوريا ببطاريات صواريخ «إس400» وزادت من طلعات قاذفاتها الاستراتيجية، كما قامت بإرسال قطع بحرية إضافية، ولم يعد خفيًا وجود قرابة 10 آلاف عسكري روسي في سوريا، الجزء الأكبر منهم مهمته تأمين القواعد العسكرية، من ضمنهم وحدات خاصة تقاتل إلى جانب ميليشيات الأسد، وهو ما سوف يزيد من أعباء الخزينة الروسية، المثقلة أصلاً بأزمات اقتصادية ومالية.

المفارقة أنه مع كل هذا الوجود والعتاد الروسي، والعمليات الانتقامية التي يتعرض لها الشمال السوري، وضرب قوافل الإمدادات الإنسانية وسقوط آلاف الأبرياء من السوريين، لن تستطيع موسكو الوقوف في وجه المنطقة الآمنة المزمع إنشاؤها قريبًا في شمال سوريا، والتي ستحظى بغطاء جوي من دول أعضاء في التحالف الدولي ضد «داعش»، يمنع تحليق الطائرات الروسية فوقها، مما سوف يؤدي إلى خسارة ميليشيات الأسد الغطاء الجوي الذي منحها والميليشيات الإيرانية تفوقًا ميدانيًا على قوات المعارضة في بعض الجبهات.

جرحت روسيا في سوريا مرتين؛ الأولى عندما لم تنجح في تحقيق انتصار سريع تقوي به موقفها التفاوضي في فيينا، والثانية عندما أسقط الأتراك القاذفة. هذان الأمران كفيلان بزيادة أوجاع روسيا. فبينما تعاني روسيا أوجاعًا ورثتها من إمبراطوريتين، أثبت ورثة الرجل المريض أن بلادهم تعافت كثيرا، وأن باستطاعتهم تغيير قواعد الاشتباك الإقليمي، والدفاع عن مصالح دولتهم الجيو - استراتيجية، حتى تلك المرتبطة بماضيها الإمبراطوري من حلب حتى جبل التركمان، وصولاً إلى الموصل، حيث أصبحت القضية السورية ثابتًا مشتركًا مع محيطهم العربي، جمعتهم في حلف الضرورة دفاعًا عن مصالحهم المشتركة.

عبد المنعم سعيد

الاستراتيجي والتكتيكي

في الحروب عادة هناك ما يسمى «ضباب الحرب أو Fog of War» أو غيوم المعركة، ولا يعود ذلك إلى تلك الأتربة الكثيرة التي تثيرها حركة المدرعات والعربات الكثيرة، أو حتى الاستخدام الكثيف لقنابل الدخان لإخفاء التحركات، وإنما لأن الأمور والمعلومات تختلط لدى القادة، فينتج عنها حالة من عدم الوضوح العقلي لحقائق موجودة في الواقع. من ذلك، أو ربما أكثرها خطورة، اختلاط ما هو استراتيجي بما هو تكتيكي، أو ما بين الكلي والجزئي، بين ما هو آن وحال، وما هو قابل للتأجيل. من ذلك ما جرى خلال الأسبوع الماضي عندما قامت تركيا بإسقاط طائرة روسية تقوم بعمليات عسكرية في إطار الحرب ضد الإرهاب، ترتب عليها حالة من الصدام السياسي بين موسكو وأنقرة حول مسؤولية سقوط الطائرة، وكذلك عما إذا كان كل طرف مخلص للحرب ضد الإرهاب، أم أنه يستخدمها لخدمة أغراض أخرى، وبالطبع عما إذا كان سيترتب على ما جرى انهيار للتحالف الدولي ضد «داعش» أو أنه سوف يستمر في كل الأحوال.

في لحظة ما بدا أن العالم لن يكون بعد يوم 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي كما كان قبلها، فحتى ذلك التاريخ بدا كما لو أن القوى الدولية والإقليمية في طريقها إلى تكوين تحالف دولي وإقليمي لتحقيق هدفين: حل الأزمة أو الحرب الأهلية السورية، وهزيمة تنظيم داعش الإرهابي. كانت البداية في هبوط روسيا على مسرح عمليات الشرق الأوسط على الجبهة السورية، ثم أعقبها دعوة روسيا إلى عقد مؤتمر فيينا انتهى إلى برنامج روسي من ثماني نقاط بدا رغم الملاحظات والتحفظات معقولا، بل وربما مقبولا لأنه لم يعد الخلاص من الوجود الروسي ممكنا ما لم يهزم «داعش» وتنتهي الأزمة السورية. العمليات الإرهابية في باريس لم تكن مثل كل العمليات الإرهابية في العالم، فقد جرت في عاصمة النور، وفي دولة نووية عضو في حلف الأطلنطي. وبشكل ما جاءت العملية كذروة العمليات التي جرت في بيروت، وسيناء، وأعقبتها عمليات أخرى في باماكو وتونس. كل ذلك جعل الائتلاف الذي تكوّن في فيينا ليس فقط مطلوبا بل أيضا ضروريا. أو هكذا بدا الأمر عندما انعقدت قمة العشرين في أنطاليا/ تركيا حتى رغم تصريح الرئيس الروسي بوتين بأن هناك دولا حاضرة للقمة تغذي «داعش» بالسلاح. ورغم قسوة الاتهام، فإن عدم تحديد أسماء الدول جعل الجميع ينظرون إلى الناحية الأخرى؛ ربما إلى حين. أكثر من ذلك أن الرئيس الفرنسي المكلوم فرنسوا هولاند شمر عن ساعديه وقام بجولة دبلوماسية واسعة تدعو إلى تكوين حلف يوفر قوات برية للقضاء على «داعش».

يوم 24 نوفمبر خلق خطا فاصلا، فقد تصدت مقاتلات 16 F التركية للقاذفة السوخوي 24 الروسية وأسقطتها. الرواية التي قدمتها روسيا، وتلك التي قالت بها تركيا، اختلفتا تماما حول عما إذا كانت الطائرة الروسية كانت في الأجواء التركية أو السورية، وعما إذا كانت تلقت تحذيرات كافية، والكيفية التي تم بها التعامل مع الطيارين بعد قفزهما من الطائرة. وأهم من ذلك كله عما إذا كانت الطائرة التي سقطت تقوم بعملية في الحرب ضد «داعش» أم أنها تقوم بها ضد جماعة «التركمان» المعادية لنظام بشار الأسد ضمن المعارضة السورية؟ التفاصيل باتت كلها معروفة، ومع ذلك، فإن كلا الطرفين أصرا على أن يقوم الطرف الآخر بالاعتذار. المدهش أن الولايات المتحدة القريبة من مسرح العمليات، ولديها من وسائل المراقبة الكثير من خلال الأقمار الصناعية، لم تدلِ بدلوها في الحادث.

ما جرى أخذ أسبوعا بدا فيه أن خطة التحالف لمواجهة «داعش» وحل الأزمة السورية، تترنح وتفقد نقطة ارتكازها، لأن روسيا ضالعة في مواجهة الطائرات. ومن الواضح أن بوتين الذي يحاول منذ فترة أن يبني مصداقية روسيا باعتبارها دولة عظمى مرة أخرى تعرض لأمر كهذا، لأن الأتراك وضعوا خطا على الحدود لا يمكن تجاوزه. وفي روايته، فإن تركيا بدأت وكأنها خرجت من حدودها لكي توجه هذه الصفعة.

> **الواضح أن بوتين الذي يحاول منذ فترة أن يبني مصداقية روسيا باعتبارها دولة عظمى مرة أخرى تعرض لأمر كهذا**

على الجانب الآخر، فإن الرئيس التركي إردوغان كان مصمما على إبراز أن قيام التحالف ضد «داعش» لا ينبغي له أن يستخدم من قبل روسيا للدوس على أطرفها الحدودية، ولم يخلُ الأمر من عجرفة بين بوتين وإردوغان كما يحدث عادة في مثل هذه المواقف، كما أن أحدا منهما لم يكن على استعداد للقبول بأنه في منطقة مزدحمة بالطائرات العسكرية فائقة السرعة، فإن أحداثا مثل هذه يمكن وقوعها. وفي كل الأحوال، انتشر الضباب بشدة بينما تنشر روسيا صورا تؤكد على أن طائرتها سقطت خارج الحدود التركية، وأخرى تؤكد على أن القوات التركية قتلت عمدا واحدا من طياريها، بينما قامت تركيا بنشر تسجيلات تحذر قائد الطائرة الروسية من الدخول إلى المجال الجوي التركي.

حينما سألني دبلوماسي روسي عما أظن بالنسبة للموقف الذي ألح فجأة، كانت إجابتي أننا إزاء موقفين: أولهما استراتيجي يتعلق بالحرب ضد «داعش» وربما ضد الإرهاب في عمومه، وهذا يمس كل الدول التي شاركت في مؤتمر فيينا. وثانيهما تكتيكي يتعلق بالعلاقات التركية - الروسية، وفيه أبعاد تاريخية، وجيوسياسية، وبعض من الاستهلاك المحلي. الأول هو بحكم تطور الأمور في العالم والشرق الأوسط هو الاتجاه الرئيسي، والثاني هو الاتجاه الثانوي، ويبقى عما إذا كان بوتين سوف يحافظ على التوجه الاستراتيجي، أما ما هو تكتيكي سوف يأخذ به في اتجاهات أخرى. الأول هو الجدير بالسعي، ويأخذ به رجال الدولة، والثاني كثيرا ما يذهب إليه الساسة، الحمقى في أغلب الأحوال. وحتى كتابة هذه السطور، فإن تركيا وروسيا سارا معا في اتجاهات تصعيدية، سواء باتهامات أنقرة لموسكو بأنها لا تمارس الحرب ضد الإرهاب، ولكنها تمارس الحرب ضد المعارضة السورية التركمانية تمهيدا لتركيعها أمام بشار الأسد، أو بقيام موسكو بالإعلان عن عقوبات اقتصادية تجاه أنقره.

ومع ذلك، فإن تغليب ما هو تكتيكي على ما هو استراتيجي ربما لن يكون هو المسار الذي تسير فيه الأحداث ليس فقط لأن تحركات دبلوماسية كثيرة تجري بكثافة غير عادية لعودة المسار الرئيسي لما كان عليه، وإنما أيضا لأن «داعش» وحلفاءه لا يتركون وقتا لا يستخدمونه في عمليات إرهابية جديدة تجعل لا بديل هناك لاستمرار الحرب ضدها، ليس فقط بالقصف الجوي، وإنما بعمليات عسكرية برية تدخل إلى قلب «دولة الخلافة» وتدمر فيها العناصر الإرهابية. ففي الوقت الذي كانت فيه روسيا وتركيا، ومعهما بقية العالم، مشغولتين بالأزمة بينهما، كان «داعش» يبحث في مستقبله. ورغم أننا لا نعلم الكثير عما يدور في أروقة القرار في التنظيم الإرهابي، فإن دلالات العمليات الإرهابية تشير إلى تفتيت القوى الإرهابية ونشرها على دول العالم لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاضطراب والفوضى والتراجع في الاقتصاد العالمي. تحليل ذلك، وما ينجم عنه من نتائج، ورد الفعل العالمي عليه، سوف يحتاج لمقال آخر!



عادل درويش

«داعش» والمفارقة الديمقراطية

الرؤية الاستراتيجية للحرب ضد «داعش» قدمها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إلى مجلس العموم الخميس الماضي لتصبح حديث المؤسسة السياسية البريطانية وزميلاتها في العالم الغربي والأوساط الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي سوشيال ميديا والصحافة بكل أنواعها.

مناقشة ساعة ونصف كانت الثالثة لديفيد كاميرون هذا الأسبوع.

وقف إلى جانب وزير الدفاع مايكل فالون لتقديم التصريح الوزاري ministerial statement أول الأسبوع لتقديم ميزانية جديدة لوزارة الدفاع. كاميرون استغل الوقت ليقدم الميزانية بنفسه في إطار التهديد الجديد الذي يواجه بريطاني من الإرهاب، وبالتحديد إرهاب «داعش» و«أنصار بيت المقدس» و«القاعدة» وأخواتها (كلها خرجت من عباءة جماعة الإخوان أصل تشويه الإسلام واختراع آيديولوجية توظيف الإرهاب السيد قطبية في العصر الحديث). وتناول المستر كاميرون هجمات باريس، وكيف أن لندن كان يمكن أن تتعرض للإرهاب نفسه، مركزًا على تدريب «داعش» لهذه الخلايا النائمة، وكيف أن أعضاءها تدربوا في سوريا في مناطق تحت سيطرة «داعش».

الأربعاء يوم الاستجواب الأسبوعي لرئيس الوزراء في مجلس العموم، وقد تناول عددًا من الأسئلة (بما فيها أسئلة من نواب الحكومة مما أثار تساؤلات الصحافيين عما إذا كان المسؤولون عن الانضباط الحزبي قد تعمدوا زرع الأسئلة، أي نظموا مع النواب لتوجيهها إلى رئيس الوزراء، وهو تقليد معتاد لتقديم وجهة نظر الحكومة فيما يبدو للناظر كأنه إجابة عن سؤال بريء من النائب).

المراقبون والمعلقون (خصوصًا الصحافيين مثيري المتاعب) قالوا بخبث شديد إن كاميرون يجس النبض، وإن الأمر بروفة لتقديم مشروع استراتيجية مكافحة الإرهاب واحتواء «داعش» في سوريا والعراق، للنواب، والغرض، كما كرر القول مرارًا، هو حماية رعايا الملكة من الإرهاب.

المرة الثالثة كانت الخميس.

وسواء اتفق القراء الأعزاء مع أسباب رئيس الحكومة البريطانية أم لا، فما يهمنا هنا هي التركيبة المعقدة للمؤسسة السياسية الديمقراطية في بريطانيا، وتسلسل صناعة القرار، ومدى حرية الحركة المسموح بها لرئيس حكومة منتخبة من أغلبية الشعب كي يتخذ قرارًا.

في بريطانيا هناك تقاليد برلمانية تمارس لأجيال طويلة. وهناك تقليد قديم بأن الواجب الأول للحكومة هو حماية رعايا التاج. هذا المبدأ يمنح رئيس الحكومة المنتخبة صلاحية اتخاذ قرار لحظي لحماية المواطنين قبل الرجوع للبرلمان، ثم شرحه في تصريح وزاري لمجلس العموم في أقرب فرصة. المثال الأقرب ما حدث في شهر أغسطس (آب) الصيف الماضي أثناء عطلة البرلمان، عندما أمر رئيس الوزراء بإرسال الطائرات من دون طيار (الدبور) إلى الأجواء السورية لتصيد اثنين من الإرهابيين بريطانيي الجنسية كانا يخططان لعمليات إرهابية في بلدهما بريطانيا. رئيس الوزراء تصرف في حدود صلاحياته الدستورية لحماية رعايا التاج الذين انتخبوا حكومته لتنفيذ مهام في مقدمتها حمايتهم. ومع ذلك تعرض رئيس الحكومة لمساءلات دقيقة وشديدة في أولى جلسات البرلمان بعد العطلة حول هذا القرار.

وقد يتساءل البعض: ولماذا هذه التعقيدات؟ سلاح الجو الملكي يقوم بغارات يومية على مواقع «داعش» الإرهابي في العراق، و«داعش» لا يعترف بالحدود بين البلدان التي يعتبرها «إسلامية»، فماذا يمنع الطائرات البريطانية من ضرب الإرهابيين في عاصمتهم المزعومة، الرقة داخل سوريا؟ الفارق هو حكم القانون.

الحكومة الشرعية المنتخبة في العراق دعت طيران التحالف العالمي لمساعدتها في ضرب «داعش» من الأجواء العراقية، وهو أمر مشروع سواء في القانون الدولي أو القانون البريطاني الذي يحكم السياسة البريطانية.

وللتذكير خسرت وزارة المالية البريطانية مؤخرا، قضية رفعها ثلاثة من الممرضين المتخصصين في رعاية المعاقين، بعد أن اقتطعت لوائح الميزانية الجديدة التي أصدرتها الحكومة 60 جنيهًا أسبوعيًا من منحة مخصصة لهم لرعاية معاقين، وقد حكم القضاء لصالحهم تحت قانون مساواة المعاقين بالأصحاء. والدرس أنه حتى حكومة منتخبة بالأغلبية، لا يمكنها إصدار لوائح مخالفة للقانون، والحكم النهائي للقانون، والقضاء مؤسسة دولة مقدسة مستقلة تمامًا عن السلطتين التشريعية والتنفيذية.

> **كاميرون لن يغامر بالتقدم للبرلمان بمشروع قرار قبل أن يضمن قبوله فرفضه سيكون انتصارًا دعائيًا لـ«داعش» وهزيمة قد تكلفه منصبه**

وهنا ما تخشاه الحكومة في مسألة اتخاذ قرار بالتدخل بالطيران الحربي في سوريا حتى لو وافق البرلمان، وقررت هيئة ما مقاضاة الحكومة، واتضح أن القرار يخرق القانون البريطاني أو الدولي.

وبصرف النظر عن موقف الرأي العام العالمي وأغلبية قراء هذه الصحيفة من نظام الأسد في سوريا، وانتهاكه حقوق الإنسان، فإن سوريا ممثلة بأنها دولة (بصرف النظر عن الحكومة أو لونها) في الأمم المتحدة. وبلا طلب رسمي من سوريا بالتدخل العسكري يبدو مشروع رئيس الوزراء كاميرون بضربات عسكرية ضد «داعش» على الأراضي السورية، عاريًا بلا غطاء قانوني للتدخل. ومن المفارقات أن البلد الوحيد الذي له غطاء قانوني للتدخل هو روسيا بخطاب رسمي من دمشق. مشكلة أساسية حاول الزعيم البريطاني معالجتها بفتوى قانونية هي أن المنطقة التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» الإرهابي، خارج سيطرة أي حكومة معترف بها دوليًا، كما أن «داعش» أعلن نفسه «دولة خلافة» أي احتل أراضي عراقية وسورية بلا مشروعية. قرار مجلس الأمن الدولي «2249» يحث جميع الدول الأعضاء على اتخاذ إجراءات لإنهاء وجود الكيان الإرهابي «داعش».

مجموعة من المسوغات القانونية قدمها الزعيم البريطاني إلى مجلس العموم، بجانب الحجة القانونية الدائمة، المادة 51 من القانون الدولي وهي حق الدفاع عن النفس، ويمكن للحكومة العراقية الاستناد إليه لتطلب من الحكومة البريطانية توسيع ضرباتها الجوية ضد «داعش» في سوريا بسبب تهديد الإرهاب لها، وضربات استباقية بسبب تهديدات واضحة من «داعش» بعمليات إرهابية في بريطانيا مثل عمليات باريس.

حجج تبدو مقنعة للقانونيين، لكن صناعة القرار تخضع لحسابات أخرى، مثل قدرة الحكومة على إقناع نواب البرلمان بالتصويت للقرار. للحكومة أغلبية ستة مقاعد، لكن أكثر من 16 نائبًا من نواب الحكومة يعارضون قرار ضرب «داعش» في سوريا (كان العدد 33 قبل جلسة الخميس) أي إن الحكومة في حاجة لـ16 صوتًا من صفوف المعارضة.

زعيم حزب العمال جيرمي كوربن أرسل خطابًا لجميع النواب، مؤكدًا رفضه التصويت على مشروع الحكومة في الحرب ضد «داعش» في أي حال من الأحوال، محدثًا انقسامًا بين نواب العمال، بشكل يصعب معه تقدير كم منهم سيصوت مع الحكومة.

رئيس الوزراء كاميرون لن يغامر بالتقدم للبرلمان بمشروع قرار قبل أن يضمن قبوله، فرفضه سيكون انتصارًا دعائيًا لـ«داعش» وهزيمة قد تكلف رئيس الوزراء منصبه.

المفارقة الساخرة أن أعرق وانضج الديمقراطيات وسيادة القانون فيها، تحولت إلى طوق نجاة لأكثر المنظمات الإرهابية الفاشية رفضًا للديمقراطية البرلمانية.

أمير «الشرقية» يطلق برنامج «اكتفاء» لتعزيز القيمة المضافة الإجمالية للقطاع

قطاع التوريد في «أرامكو السعودية» سيبلغ 266 مليار دولار خلال 10 سنوات

الدمام: علي القطان

أطلقت شركة «أرامكو السعودية» أمس برنامجها لتعزيز القيمة المضافة الإجمالية لقطاع التوريد «اكتفاء»، وذلك في حفل كبير رعاه الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية، وسيبلغ حجم الإنفاق التقديري في هذا البرنامج أكثر من تريليون ريال (266,7 مليار دولار)، خلال السنوات العشر المقبلة.

حضر حفل إطلاق البرنامج الدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة، والمهندس عبد اللطيف العثمان رئيس الهيئة العامة للاستثمار، والدكتور عبد الرحمن الزامل رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، وعدد من المسؤولين في القطاعين الحكومي والخاص، وذلك في مقر الشركة في مدينة الدمام، حيث تضمن البرنامج ورشة عمل مصاحبة.

وأعلن الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز، أمير المنطقة الشرقية، عن فكرة تأسيس جائزة سنوية للتميز في المحتوى الوطني تُنظّم بالتعاون مع «أرامكو السعودية» وغرفة الشرقية. وقال: «ستعمل هذه الجائزة على التحفيز وإظهار التقدير لشركات القطاع الخاص الوطنية والعالمية التي تحقق إنجازات كبيرة في زيادة المحتوى المحلي».

وشدد أمير المنطقة الشرقية، في كلمته الافتتاحية، على أن الحكومة تسعى إلى تنمية القطاع الصناعي ودعمه بجميع المقومات والبنية الأساسية التي تساعد على تهيئة بيئة حافزة للاستثمار، مؤكدًا أن «أرامكو السعودية» بما عُهد فيها من استشعار لدورها الوطني، تبادرُ وتقدمُ هذا البرنامج الطموح الذي يتيح فرصةً كبيرة للاستثمار في هذه المقومات عبر تعزيز القيمة المضافة لقطاع التوريد.

ووصف أمير المنطقة هذه المبادرة التي تقدمها «أرامكو السعودية» بأنها تترجم أحد أهداف الاستراتيجية الوطنية للصناعة، وتفتح المجال أمام نقل وتوطين التقنيات الحديثة، وتنمية الموارد الوطنية. وقال: «أخص منها على وجه التحديد تنمية الموارد الأغلى والأهم لدينا، وهم أبناؤنا من شباب هذا الوطن الكريم، الذين يؤكد خادم الحرمين الشريفين أن الاستثمار الأهم والأغلى فيهم، وهم لبنة أساسية للبناء والتطور»، معبرًا عن ثقته بتفعيل شعار «صنع في السعودية» من خلال منتجات وطنية «نقدمها بكل فخر واعتزاز إلى أسواق العالم أجمع».

وقال الأمير سعود بن نايف إن الدولة وفرت كل سبل إنجاح المشروعات الصناعية وأعمال النفط والغاز من خلال المدن الصناعية، وأن هناك ثقة بنجاح هذا البرنامج الذي تقوده الشركة الرائدة، وبدعم ومساندة من رجال الأعمال.

من جانبه، أكد المهندس أمين الناصر رئيس «أرامكو السعودية» كبير إدارييها التنفيذيين، خلال الملتقى، أن «أرامكو السعودية» حرصت على أن تجمع في هذا الملتقى أكثر من 500 مسؤول رفيع من رؤساء وقياديي الشركات الوطنية والعالمية التي تتعامل معها في قطاع الطاقة، للعمل معًا في تدشين مرحلة جديدة من العمل المشترك.

وقال المهندس أمين الناصر: «إن هذه المرحلة الجديدة تأخذ في الاعتبار الاحتياجات والتطلعات الاستراتيجية في (أرامكو السعودية)، وفي القطاع الخاص، والتوجهات الجديدة للتنمية الوطنية».

وكشف الناصر أن «أرامكو السعودية» أطلقت اسم «اكتفاء» على هذا الملتقى، ومبادرة الأعمال الطموحة والبرنامج العملاق المرتبط به، والبالغ حجم الإنفاق التقديري فيه أكثر من تريليون ريال (266,7 مليون دولار) خلال السنوات العشر المقبلة. وقال الناصر: «سنعمل معًا في المرحلة الأولى من مبادرة (اكتفاء) على تحقيق نمو متواصل في المحتوى المحلي في السلع والخدمات، لنرفعها من مستواها الحالي البالغ نحو 35 في المائة إلى الضعف، بحيث تصبح 70 في المائة بحلول عام 2021، وهذا يجعلنا نتخذ عبارة 70 في 2021 شعارًا لبرنامج (اكتفاء)».

وبيّن الناصر أن الرؤية الاستراتيجية لـ«أرامكو السعودية» تضمّنت تمكين قطاع الطاقة السعودي من أن يصبح أكثر نشاطا وتنافسية في العالم من خلال ثلاث ركائز، هي: أولاً توطين السلع والخدمات، وثانيًا توليد 1,5 مليون وظيفة مباشرة وغير مباشرة لأبناء الوطن، وثالثًا زيادة الصادرات السعودية من السلع والخدمات المرتبطة بقطاع الطاقة بنسبة 30 في المائة.

وقال الناصر: «من الضروري، لإنجاح هذه المبادرة، أن تكون مجدية اقتصاديًا ومربحة تجاريًا لجميع الأطراف، حيث جرى تصميم مبادرة (اكتفاء) بعناية، واستنرنا بآراء ممثلين من القطاع الخاص، وأخذنا في الاعتبار الدروس المستفادة من تجارب الدول التي سبقتنا في هذا المجال».

وعبّر الناصر في ختام كلمته عن يقينه أنه بتعميم نموذج «اكتفاء» على نطاق واسع لدى المؤسسات الرائدة والقطاعات المختلفة في السعودية ستكون علامة «صنع في السعودية» علامة عالمية «تثير مشاعر الاعتزاز والثقة والتميز، وسنكون قد أسهمنا في تحقيق قفزة قوية للاقتصاد السعودي، ووفرنا لأبنائنا وبناتنا من جيل الشباب مئات الآلاف من الوظائف النوعية التي تناسب طموحهم وقدراتهم، وتوفر لهم حياة مزدهرة».

جانب من حفل إطلاق شركة «أرامكو السعودية» لبرنامج «اكتفاء» برعاية الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية («الشرق الأوسط»)

---

10 حفارات تتوقف عن العمل أسبوعيًا منذ قرار «أوبك» تثبيت الإنتاج

منصات الحفر الأميركية تتراجع إلى الثلث

القاهرة: «الشرق الأوسط»*

تراجعت منصات الحفر النفطية الأميركية إلى أدنى مستوى لها منذ يونيو (حزيران) 2010، إلى 555 منصة، بعد إغلاق تسع منصات خلال الأسبوع المنتهي في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وعدد منصات الحفر هي أحد المؤشرات التي يدرسها المتعاملون لتحديد اتجاه الأسعار على المدى القصير والمتوسط.

وبلغ عدد المنصات في الأسبوع المقابل من العام الماضي نحو 1572 منصة عاملة، وأوقفت الشركات عمل 111 منصة منذ نهاية الصيف، بحسب تقرير شركة «بيكر هيوز» للخدمات النفطية الذي يحظى بمتابعة واسعة.

وأوضح التقرير أن شركات الطاقة الأميركية خفضت عدد منصات النفط العاملة للأسبوع الـ12 خلال الأسابيع الثلاثة عشر الماضية، في علامة على أن الشركات ما زالت تنتظر ارتفاع الأسعار قبل العودة للإنتاج.

وبهذا المعدل استقر عدد التخفيضات لنحو 10 منصات حفر أسبوعيًا في أميركا منذ إعلان استراتيجية منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الإبقاء على مستويات الإنتاج عند نحو 30 مليون برميل يوميًا، وتقل هذه المعدلات كثيرًا عن متوسط الخفض البالغ 18 حفارًا منذ أن وصل عدد الحفارات إلى ذروة بلغت 1609 في أكتوبر (تشرين الأول) 2014.

وشهد إنتاج النفط الأميركي تراجعا مستمرا على أساس أسبوعي منذ أبريل (نيسان) الماضي، الذي بلغ فيه الإنتاج 9,6 مليون برميل يوميًا، وفقًا لبيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية. حيث تراجع في يوليو (تموز) إلى 9,4 مليون برميل يوميا، ثم 9,3 مليون برميل في أغسطس (آب)، وصولا إلى الاستقرار لثمانية أسابيع منذ مطلع سبتمبر (أيلول) عند حاجز 9,1 مليون برميل يوميًا، قبل أن يشهد صعودا طفيفا إلى مستوى 9,2 مليون برميل في الأسابيع الثلاثة التالية.

ورغم التراجعات في عدد المنصات، إلا أن بعض شركات الحفر النفطية أبدت استعدادها لبدء الحفر على أمل ارتفاع الأسعار مستقبلاً، وهو ما ظهر في النصف الأول من الشهر الماضي، حينما أضافت شركات الحفر منصتين إلى العمل في الأسبوع المنتهي في 13 نوفمبر.

وزاد إنتاج النفط في الولايات المتحدة أكثر من أربعة ملايين برميل يوميًا خلال السنوات الخمس الماضية بفضل التقنيات الجديدة لاستخراج النفط الصخري مثل «التكسير»، وهو ما أدى إلى تقليص مبيعات «أوبك» التي أصرت على استراتيجيتها في إبقاء مستويات الإنتاج دون تغيير في آخر اجتماعات المنظمة رغم تراجع الأسعار الذي أثر بالسلب على النفط الصخري الأميركي، وهو ما سيقلص الإمدادات.

وتراجعت أسعار النفط بما يزيد عن 60 في المائة من قيمتها منذ يونيو 2014 من مستوى 115 دولارًا، إلى نحو 45 دولارًا حاليًا.

وتبلغ تكلفة إنتاج برميل النفط العادي (الحلو) نحو 20 دولارًا، بينما ترتفع تكاليف إنتاج النفط الصخري إلى نحو 85 دولارًا، وهو ما يكشف عن أسباب تراجع منصات الحفر الأميركية وإغلاق بعض الحقول، بل واللجوء إلى شراء النفط من الدول الخليجية.

*الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

مصدر في المنظمة قال إنه «سيكون صعبًا»

فيينا: وزراء «أوبك» يؤجلون الحديث عن تفاصيل اجتماع الجمعة

فيينا: وائل مهدي

لم يخض وزراء النفط الذين وصلوا إلى العاصمة النمساوية فيينا في تفاصيل الاجتماع المقبل لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، ولم يعلقوا بإسهاب حول توقعاتهم لنتائج الاجتماع أو حتى رأيهم فيه. وكان وزير الطاقة الإكوادوري كارلوس باريخا أول الواصلين ليلة الاثنين تلاه وزير البترول السعودي علي النعيمي، الذي وصل ظهر أمس إلى فيينا قادمًا من العاصمة الفرنسية باريس، حيث كان حاضرًا لاجتماع متعلق بمفاوضات التغير المناخي. ولم يتحدث باريخا كثيرًا للصحافيين في فيينا، وأوضح أنه هنا لمعرفة ما يمكن لأوبك فعله حيال الوضع الراهن للأسعار من خلال الاجتماع، وهو الأمر ذاته الذي فعله النعيمي، الذي أوضح للجميع أنهم سيناقشون كل شيء يوم الجمعة المقبل في الاجتماع الوزاري.

ورفض النعيمي التعليق عن ماهية السياسة التي تتبعها السعودية وأوبك حاليًا، وعندما سأله الصحافيون عما إذا كانت استراتيجية السعودية المتمثلة في الدفاع عن حصتها في السوق تؤتي ثمارها تساءل الوزير قائلا: «أي استراتيجية؟ من الذي قال إننا نحافظ على الحصة السوقية؟ هل سبق وأن قلت لكم إننا ندافع عن حصتنا السوقية؟!». ورغم خلو فيينا من المسؤولين الإيرانيين فإن تصريحاتهم لا تزال تتوالى من إيران حيال الاجتماع. وقالت وكالة مهر الإيرانية للأنباء أمس إن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه أرسل خطابا إلى الأمين العام لمنظمة أوبك لحث الأعضاء على احترام سقف الإنتاج المشترك البالغ 30 مليون برميل يوميا.

ونقلت مهر عن مهدي عسلي محافظ إيران في أوبك قوله «رغم أن إنتاج أوبك من المفترض أن يكون 30 برميل يوميا فإنه وصل إلى نحو 31,3 مليون برميل يوميا».

وأضاف عسلي أن الدول الأخرى الأعضاء في أوبك يجب أن تخفض صادراتها لإفساح المجال أمام زيادة الإنتاج الإيراني عند رفع العقوبات الدولية على الجمهورية الإسلامية، وهو أمر متوقع العام المقبل.

وقالت مسؤولون ومندوبون في أوبك لـ«رويترز»، إن المنظمة تستعد لاجتماع بالغ الصعوبة هذا الأسبوع في الوقت الذي تضخ فيه الدول الأعضاء كميات قياسية، في ظل ضبابية آفاق الطلب واحتمال رفع الفائدة الأميركية الذي قد يدفع أسعار النفط للنزول.

وقال مصدر في أوبك إن الاجتماع المقرر عقده في فيينا يوم الجمعة «سيكون صعبا». ويتوقع عدد كبير من المراقبين والمسؤولين في أوبك أن يتمخض الاجتماع عن تمديد العمل بسياسات الإنتاج الحالية. وقادت السعودية قبل نحو عام قرار أوبك بضخ المزيد من النفط والدفاع عن الحصة السوقية في مواجهة المنتجين المنافسين. وقلصت هذه السياسة وتيرة إنتاج النفط الصخري الأميركي إلى حد ما، وتتجه إمدادات المنتجين من خارج أوبك إلى الانخفاض العام المقبل.

غير أن ذلك لن يكفي لوقف نمو تخمة المعروض مع الارتفاع الحاد في إمدادات روسيا غير العضو في أوبك والعراق عضو المنظمة، في حين أنه من المتوقع أن تزيد الإمدادات الإيرانية إذا رُفعت العقوبات الغربية عن طهران العام المقبل.

وهبطت أسعار النفط إلى أقل من النصف لتصل إلى 45 دولارا للبرميل من 115 دولارا قبل نحو 18 شهرا.

وقال مصدر آخر في أوبك إنه يتوقع المزيد من الضغوط النزولية على أسعار النفط إذا رفعت الولايات المتحدة أسعار الفائدة في ديسمبر (كانون الأول) الحالي، مما يساعد الدولار على مواصلة مكاسبه بعد المستويات القياسية التي بلغها في الفترة الأخيرة. وأضاف أن أسعار النفط قد تنخفض إلى 35 دولارا للبرميل. وأشارت عدة مصادر إلى الاختلافات التي ثارت الأسبوع الماضي بخصوص آفاق الطلب العالمي، حين التقى خبراء من أوبك في فيينا قبل الاجتماع الوزاري هذا الأسبوع.

وقال مصدر ثالث إن الأعضاء المتشددين بشأن الأسعار في أوبك، وهم إيران والجزائر وفنزويلا، إلى جانب الإكوادور والعراق وهما أكثر اعتدالا، شككوا في التوقعات المتفائلة لأمانة المنظمة بشأن معدل نمو الطلب خلال العام المقبل والبالغ 1,25 مليون برميل يوميا. وذكروا أنهم يعتقدون أن معدل نمو الطلب سيصل في الواقع إلى مليون برميل يوميا فقط، بما يمثل تباطؤا عن العام الحالي المتوقع أن يتجاوز فيه معدل النمو 1,7 مليون برميل يوميا.

في الوقت نفسه لم تظهر أي علامات على انحسار إنتاج كبار المنتجين العالميين.

فقد ارتفع إنتاج السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 10,25 مليون برميل يوميا، رغم العوامل الموسمية التي عادة ما تقلص الطلب على الخام للاستهلاك المحلي في أشهر الشتاء. وزادت صادرات النفط العراقية في نوفمبر إلى أعلى مستوى لها في عقود ليبلغ متوسطها 3,37 مليون برميل يوميا. وبلغ إنتاج النفط الروسي في أكتوبر (تشرين الأول) مستوى جديدا هو الأعلى منذ انتهاء الحقبة السوفياتية.

وقال محللون من «إنرجي أسبكتس» في مذكرة يوم أمس: «تجتمع أوبك في الرابع من ديسمبر الحالي، ونتوقع استمرار الوضع الراهن. فالسعودية لا تريد خفض الإنتاج، خصوصا مع استمرار صعوبة الخفض الجماعي، وسط ارتفاع الضغوط المالية على كبار الأعضاء الآخرين في أوبك والمنتجين الرئيسيين من خارج المنظمة».

وقالت «إنرجي أسبكتس» إنها تعتقد أن السعودية لن تخفض الإنتاج إلا إذا استطاعت التأثير على السوق، وهو أمر يستبعد حدوثه قبل النصف الثاني من 2016 في ضوء المستويات المرتفعة الحالية للمخزونات.

مؤشرات عن الدول الأعضاء داخل (أوبك)*

إنتاج النفط الخام 2015 - مليون برميل/ يوم
إنتاج النفط الخام -2014 مليون برميل/ يوم
صادرات النفط الخام -2014 مليون برميل/ يوم

12
10
8
6
4
2
0

الجزائر
انجولا
إكوادور
إيران
العراق
الكويت
ليبيا
نيجيريا
قطر
السعودية
الإمارات
فنزويلا

*وفقا لتقارير منظمة أوبك - إعداد الوحدة الاقتصادية بالشرق الأوسط

عطا مفتي: «الشرق الأوسط»

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

	$
أمس	44,37
السابق	45,49

الذهب

	$
أمس	1065,40
السابق	1071,00

مبادرة عمل المرأة عن بعد تدخل حيز التنفيذ مع بداية 2016

14 جهة حكومية سعودية تتعاون مع «العمل» لتخفيف المخالفات وضبط السوق

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف مفرج الحقباني وزير العمل السعودي، عن دخول مبادرة عمل المرأة عن بُعد في المدن غير الرئيسية حيز التنفيذ، مع بداية عام 2016، مع إطلاق عدد من مراكز العمل بمشاركة صندوق تنمية الموارد البشرية، وذلك في تصريحات صحافية، على هامش «الملتقى الأول للتفتيش الحكومي المشترك في سوق العمل»، الذي انطلق أمس بالرياض، بالتعاون مع 14 جهة حكومية لضبط المخالفات وتنظيم سوق العمل.

مفرج الحقباني (تصوير: خالد الخميس)

وقال الحقباني: «هدفنا من هذا الملتقى رسم خريطة طريق لأن نكون أكثر دقة وضبطا ومساعدة للسوق لتكون أكثر قربًا من الالتزام بنظام العمل»، وعزا تأجيل تأنيث بعض المحلات والوظائف النسائية، إلى مطالبة أصحاب العمل بمزيد من الوقت حتى يتوافق وضعهم مع تهيئة البيئة بشكل ملائم لعمل المرأة، مشيرا إلى أن نجاح هذا التوجه لا يأتي إلا بالتشارك والتعاون بين الجهات الموظفة ووزارة العمل.

وفيما يتعلق بمشروع النسخة الجديدة من التوطين، أوضح الحقباني أن ذلك يتحدد بناء على نتائج تحليل سوق العمل، والتأكد من أن النسب المقررة نسب عادلة ومنصفة، استنادًا إلى نتائج عملية إحصائية دقيقة، لتحليل بيانات السوق ولذات النشاط والمنشآت ذات الحجم، وبالتالي الحصول على النسب الأكثر تحقيقًا للعدالة.

واستدرك الحقباني: «الآن نعمل على نطاقات حيث أدخلنا فيه بعض المتغيرات الأخرى، من ضمنها موازنة حصة السعوديين في الرواتب بأن تكون مشاركتهم لها فاعلية أكثر والمعرفة بحصتهم في الشركة، في ظل نطاقات ثلاثة، الذي سيطبق قريبا وستعرض مكوناته، التي من بينها مدى عمل المرأة ومستوى الرواتب الممنوحة للسعوديين ومعدل استقرار السعوديين بجانب دراسة المتغيرات الأخرى ذات الصلة».

وعلى صعيد السعودة الوهمية قال الحقباني: «هذا يسمى التوطين غير المنتج لأنه وهمي، حيث تكون العلاقة فيه غير متفق عليها من قبل الطرفين، مثلاً طرف ما لا يعلم بوجوده في حسابات المنشأ، أما إذا كان الطرفان يعلمان ذلك، وبعقد سيصبح قانونيا وملزما متى ما تم اللجوء بسببه للقضاء، ووقتها يمكن التحاكم على أساس قانونية العقد، وفقا للقواعد التنفيذية لقانون العمل»، موضحًا أن هناك عقوبات وغرامات مشددة على من يمارس ذلك، ومُعلَن عنها، وبالتالي التفتيش سيكون حازمًا في هذا الإطار، مشيرا إلى أنه لدى الوزارة رؤية تعمل من خلالها على برامج لتمكين الشباب ومساعدتهم، وتدريبهم على رأس العمل بمتابعة دقيقة.

وفيما يتعلق بفصل العامل دون اللجوء إليه في حالة الغياب، قال الحقباني: «المادة 77 من النقاط الموجودة في نظام العمل المعدل، جاءت لتقنين الفصل من قبل المنشآت، لأنه سابقًا كان بإمكان صاحب العمل فصل العامل أما الآن فنحن وضعناها بوضوح وبدقة لحسم الأمور حتى لا تخضع للأمور التقديرية».

وأضاف: «للأسف، لم يكن في نظام العمل السابق أي نص صريح يبين أنه في حالة فصل العامل، يلزم العودة وكان هذا واقع الحال، نتيجة لضعف الهيئات العمالية، وهنا تأتي القضية التقديرية للقاضي إما أن يعيده أو لا يعيده، ويقدر حجم التعويض، فكانت الحالة تقديرية ولم يكن فيها وضوح».

من جهته، قال الدكتور عبد الله بن ناصر أبو ثنين وكيل وزارة العمل السعودية للتفتيش وتطوير بيئة العمل لـ«الشرق الأوسط»: «إن الحملات التفتيشية ضبطت العام الماضي أكثر من 35 مخالفة لسوق العمل»، مشيرا إلى الهدف من «الملتقى الأول للتفتيش الحكومي المشترك في سوق العمل»، متوقعًا أن تثمر توصيات الملتقى تعزيز التعاون بين الوزارة والجهات الحكومية الأخرى لضبط سوق العمل.

ووفق أبو ثنين، فإن «توصيات الملتقى تتمحور حول مبادرات يمكن تطبيقها في الميدان، وبيان كيفية خلق شراكة ناجحة بين الوزارة والجهات الحكومية الأخرى، تبين نقاط التقاطع، وهدفنا من هذه الورشة معرفة نقاط التقاطع، ومن ثم تقوية الضعف فيه بعد معالجتها والتعاون فيها، كذلك تبادل التجارب مع هذه الجهات»، مشيرا إلى أن عدد المفتشين في الميدان يبلغ ألف مفتش.

وأضاف: «على سبيل المثال، لدينا الآن تشارك واضح مع وزارة التجارة ولدينا مفتشون من وزارة العمل يضبطون مخالفة وزارة التجارة، حيث وجدنا تشابها كبيرا بين المخالفات التي نبحث عنها والمخالفات التي تبحث عنها وزارة التجارة، وعلى هذا المنوال يمكن أن نتشارك مع جهة حكومية أخرى، مثلاً مع وزارة الشؤون البلدية والقروية في مخالفات معينة، وكذلك مع الأمن العام والجوازات ووزارة النقل».

وزارة العمل السعودية ما زالت تبحث مع القطاع الخاص عن حلول فاعلة لملف استقدام العمالة المنزلية («الشرق الأوسط»)

استحوذ منذ تأسيسه على 7 أصول مدرة للدخل

«آركابيتا» و«الراجحي المالية» تتخارجان من صندوق عقاري بقيمة 360 مليون دولار

المنامة: «الشرق الأوسط»



عاطف عبد الملك الرئيس التنفيذي لمجموعة «آركابيتا»

أعلنت مجموعة «آركابيتا» وشركة «الراجحي المالية» عن إتمام التخارج من صندوق «آرك» للدخل العقاري، في صفقة بلغت قيمتها الإجمالية 1,35 مليار ريال (360 مليون دولار)، حيث كان الصندوق مشروعا مشتركا بين الراعيين «آركابيتا» و«الراجحي المالية» منذ استحواذ الصندوق منذ تأسيسه في عام 2010 على سبعة أصول كبرى مدرة للدخل في قطاعات الإمداد اللوجيستي والمستودعات وتجارة التجزئة في كل من السعودية والإمارات.

ولم يتم الإفصاح عن مشتري الأصول، في الوقت الذي تضمن فيه بيان مشترك حديث كل من عاطف عبد الملك الرئيس التنفيذي لمجموعة «آركابيتا»، وغوراف شاه الرئيس التنفيذي لـ«الراجحي المالية»، وقولهما: «إننا مسرورون بأداء صندوق (آرك) للدخل العقاري منذ استثمارنا فيه خلال السنوات الخمس الماضية، ونعتقد أن الوقت كان مناسبا للتخارج من الصندوق لتقديم أقصى قدر من الأرباح لمستثمرينا. فقد حافظ الصندوق طيلة فترة الاستثمار على معدل إشغال كامل بموجب عقود إيجار ممددة مع مستأجرين ممتازين».

وأكدا أنه مع استمرار بيئة سعر الفائدة المنخفض، أثبت صندوق «آرك» للدخل العقاري كونه فرصة استثمارية جذابة ومستقرة للمستثمرين في الصندوق، حيث حقق متوسط عائد سنوي بنسبة 7,2 في المائة، ووزع عائدًا نقديًا بلغ أكثر من 9 في المائة على مدى السنتين الأخيرتين، كما حقق الصندوق معدل نمو بنسبة 18 في المائة في صافي قيمة أصوله خلال فترة الاحتفاظ بالاستثمار، وبهذا يعكس أداء الصندوق جاذبية السعودية والإمارات، كونهما سوقين جاذبتين لقطاع الخدمات اللوجيستية، بالإضافة إلى الخبرات المتراكمة في إدارة الأصول لدى «آركابيتا» و«الراجحي المالية» في ما يخص الاستحواذ والتخارج من استثمارات الصندوق.

أظهرت قدرتها على تحمل الاضطرابات الاقتصادية

البنوك البريطانية السبع الكبرى تنجح في اختبارات السلامة

لندن: «الشرق الأوسط»



أعلن بنك إنجلترا (البنك المركزي) أمس أن جميع البنوك البريطانية الكبرى نجحت في اختبارات السلامة هذا العام، مما أظهر قدرتها على تحمل الاضطرابات الاقتصادية.

وأظهر الاختبار السنوي لسلامة موازنات البنوك بشكل عام أن المؤسسات المالية الخمس - «باركليز» و«إتش إس بي سي» و«ليودز» و«نيشن وايد بيلدنغ سوسيتي» و«سانتاندر يو كيه» - لم تكشف عن عدم كفاية رأس المال. وكان البنك الأكثر ضعفا في الاختبارات بنك «رويال بنك أوف اسكوتلاند»، الذي لم يف بإرشاداته حول رأس المال، وبنك «ستاندر شارترترد»، الذي لم يف بمتطلب واحد.

ومع ذلك، قال البنك المركزي إنه في ضوء مراجعة بنك «ستاندر شارترترد» للاستراتيجية مؤخرا وإجراءات تعزيز موقف رأس المال، فإنه غير مطالب بتقديم خطة رأس مال معدلة.

من جهة أخرى، أظهر مسح لقطاع الأعمال، أمس الثلاثاء، أن وتيرة نمو الإنتاج الصناعي في بريطانيا تباطأت الشهر الماضي بعد أن سجلت نموا سريعا في أكتوبر (تشرين الأول)، لكنها لا تزال أعلى من المستويات الضعيفة التي سجلتها في وقت سابق من العام بفضل نمو طلبيات التصدير.

ونزل مؤشر «سي آي بي إس» ماركت لمديري المشتريات إلى 52,7 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من أعلى مستوى في 16 شهرا عند 55,2 في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وجاء الانخفاض أشد من توقعات اقتصاديين شاركوا في استطلاع أجرته «رويترز» بتراجعه إلى 53,6. لكنه يظل أعلى من المتوسط لهذا العام الحالي وتصاحبه أسرع وتيرة نمو لطلبيات التصدير منذ أغسطس (آب) 2014.

وبحسب «رويترز» قال روب دوبسون، الاقتصادي في «ماركت»: «رغم أن وتيرة النمو متواضعة إلى الآن فإنها تبين أن القطاع الصناعي لا يمثل عبئا على الاقتصاد بشكل عام». وأعطت مسوح «ماركت» صورة أكثر إشراقا للقطاع الصناعي في بريطانيا عما ترسمه البيانات الرسمية التي أشارت لركود في القطاع أو انكماشه منذ بداية العام.

وكان قطاع الخدمات المحرك الرئيسي للتوسع. وقالت «ماركت» إن هذا ما يتطلبه تسجيل الاقتصاد معدل نمو 0,6 في المائة في آخر ثلاثة أشهر من العام، وهو ما تتوقعه الحكومة للربع الأخير من 2015.

وسجلت بريطانيا أسرع وتيرة نمو بين الاقتصادات الكبرى العام الماضي، ومن المرجح أن تقود الركب العام الحالي أيضا، لكنها تعتمد كثيرا على الطلب المحلي. وأظهر مسح مؤشر مديري المشتريات أن منتجي السلع الاستهلاكية سجلوا أفضل أداء، وأن أكبر نمو لطلبيات التصدير جاء من الولايات المتحدة وألمانيا والشرق الأوسط وشرق آسيا.

توقعات بوصول إجمالي تقلصه في 2015 إلى 3.2 %

انكماش الاقتصاد البرازيلي بنسبة 1.7 % في الربع الثالث

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

ازدادت حدة الركود التي سجلها الاقتصاد البرازيلي في الفترة الأخيرة، وفقا لأحدث البيانات الرسمية.

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية، أعلن معهد الإحصاء الوطني، أمس الثلاثاء، أن سابع أكبر اقتصاد في العالم سجل انكماشا بنسبة 1.7 في المائة خلال الربع الثالث من العام الحالي، وسط توقعات بوصول إجمالي نسبة الانكماش التي سيسجلها الاقتصاد البرازيلي في 2015 إلى 3.2 في المائة.

بذلك يكون الاقتصاد البرازيلي قد سجل انكماشا قويا لثالث فترة ربع سنوية على التوالي، وكانت آخر مرة حدث فيها ذلك في عام 1990.

وترجع أسباب الأزمة بالنسبة للاقتصاد البرازيلي إلى عوامل من بينها تدني أسعار النفط، وهو ما أثر بقوة على صادرات البلاد، بالإضافة إلى تراجع الاستهلاك نتيجة لارتفاع معدلات التضخم.

وبعد هذه النتائج يتوقع أن تحذو وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني حذو «ستاندرد آند بورز» وتخفض تصنيفها للبرازيل إلى «عالية المخاطر» من تصنيف BBB -، وهو أدنى الدرجات الاستثمارية.

وكان جيمس مكورماك رئيس قسم التصنيفات السيادية في «فيتش»، قال لـ«رويترز»، تبدو البرازيل أكثر الدول عرضة «لخسارة الدرجة الاستثمارية»، مشيرا إلى عدم ضبط الموازنة، باعتباره أكبر بواعث القلق.

وتعتبر البرازيل من أكثر الدول الناشئة تأثرا بالتقلبات الاقتصادية.

وتمثل التوقعات باستمرار صعود الدولار، مع بدء رفع أسعار الفائدة الأميركية أحد العوامل المؤثرة في تصنيفات الأسواق الناشئة.

وقال مكورماك «لا توجد علاقة تاريخية بين متوسط تصنيف الأسواق الناشئة وسعر فائدة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي)، لكن توجد علاقة وثيقة جدا بين الدولار ومتوسط تصنيف الأسواق الناشئة».

بينما حذرت هيئة السوق المالية من التعامل مع الأشخاص غير المرخص لهم

المستثمرون الأجانب يتجهون للشراء في «الأسهم السعودية» وفقًا لبيانات نوفمبر

الرياض: شجاع البقمي

في وقت أظهرت فيه بيانات شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، توجه المستثمرين الأجانب للشراء المباشر في سوق الأسهم السعودية، حذّرت هيئة السوق المالية المستثمرين بشرائحهم كافة من التعامل مع الأشخاص أو المؤسسات غير المرخص لها، مؤكدة في الوقت ذاته أن العمل في نشاط الأوراق المالية دون ترخيص أو موافقة منها، يُعدّ مخالفًا لنظام السوق ولوائحها التنظيمية.

وتأتي هذه التحذيرات، في وقت استهلت فيه سوق الأسهم السعودية تعاملات الشهر الجديد يوم أمس، على مكاسب متوسطة بلغ حجمها نحو 53 نقطة، لينهي بذلك مؤشر السوق تداولاته عند حاجز 7293 نقطة (الإغلاق الأعلى منذ نحو 30 يومًا)، وسط سيولة نقدية متداولة بلغ حجمها نحو 5,7 مليار ريال (1,5 مليار دولار).

وفي هذا الصدد، أعلنت شركة السوق السعودية (تداول)، أن صافي مشتريات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر خلال شهر نوفمبر الماضي بلغ 92,8 مليون ريال (24,7 مليون دولار)، أما عن استثمارات الأجانب عبر اتفاقيات المبادلة، فبلغ صافي مبيعاتهم 320,5 مليون ريال (85,4 مليون دولار) خلال نفس الشهر.

وأظهرت البيانات الجديدة، توجه المستثمرين السعوديين الأفراد للبيع بجميع فئاتهم خلال شهر نوفمبر الماضي، بينما قامت جميع فئات المؤسسات السعودية بالشراء باستثناء محافظ المؤسسات المدارة، في خطوة تعكس مدى ثقة إقبال المؤسسات على الاستثمار في السوق المحلية.

وفي شأن ذي صلة، أعلن «بنك الجزيرة» (أحد البنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودية)، عن توقيعه يوم أمس، مذكرة تفاهم لبيع أرض واقعة في محافظة الجبيل بالمنطقة الشرقية، وذلك بقيمة تبلغ 217,5 مليون ريال (58 مليون دولار)، موضحا أن مساحة الأرض تبلغ نحو 998 ألف متر مربع، وذلك على أساس سعر 218 ريالاً (58,1 دولار) للمتر المربع الواحد.

إلى ذلك، أكدت هيئة السوق المالية السعودية، ضرورة قصر المستثمرين في السوق المالية تعاملاتهم في الأوراق المالية على الأشخاص المرخص لهم في نشاط الأوراق المالية (المؤسسات المالية المرخص لها من الهيئة)، وعدم التعامل مع الجهات غير المرخص لها، سواء أكانوا أفرادًا أم مؤسسات.

وأوضحت هيئة السوق المالية السعودية في بيان لها، أمس، أن كل من يمارس نشاط الأوراق المالية دون الحصول على ترخيص أو موافقة منها، يُعدّ مخالفًا لنظام السوق ولوائحه التنظيمية، ويصبح عرضة للعقوبات النظامية، مهيبة في الوقت ذاته بالمستثمرين بضرورة تبليغها على الفور من خلال إحدى قنواتها الرسمية، في حال اكتشافهم أي جهة غير مرخص لها - أفراد أو مؤسسات - تقوم بأعمال الوساطة المالية أو تقدم توصيات على أسهم الشركات المدرجة في السوق (شراء أو بيعًا) عن طريق المواقع الإلكترونية أو المنتديات، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو عن طريق الرسائل النصية، أو الصحف والقنوات التلفزيونية، أو أي وسيلة أخرى.

ونبّهت هيئة السوق المالية السعودية المستثمرين إلى ضرورة التثبت من حصول الجهات التي يتعاملون معها على ترخيص من الهيئة، مشيرة إلى أنه يمكن للمستثمرين والمتداولين في السوق المالية، الاطلاع على قائمة الأشخاص المرخص لهم في نشاط الأوراق المالية في السعودية، من خلال موقع هيئة السوق المالية على الإنترنت التي توضح النشاط المرخص لكل مؤسسة.

وأشارت هيئة السوق إلى أن الأشخاص غير المرخص لهم (أفرادا أو مؤسسات) لا يحق لهم جمع الأموال أو ممارسة أي عمل من أعمال الأوراق المالية، بما في ذلك التعامل في ورقة مالية ببيع أو شراء أو إدارة الأوراق المالية أو تقديم أشخاص، فيما يتعلق بأعمال الأوراق المالية أو تقديم الاستشارات في أعمال تمويل الشركات أو التصرف بأي شكل من أجل تنفيذ صفقة على ورقة مالية أو تقديم المشورة بشأن مزايا أو مخاطر التعامل في ورقة مالية، أو ممارسة أي حق تعامل يترتب على ورقة مالية ونحوها.

ودعت هيئة السوق المالية السعودية، المستثمرين في السوق المالية والمتداولين بجميع فئاتهم إلى عدم الاستثمار أو المساهمة بأي مبلغ لدى أي مؤسسة مالية دون التثبت من حصولها على التراخيص اللازمة؛ وذلك تجنبًا للمخاطر التي قد تترتب على ذلك، مشددة على أن العقود والاتفاقيات التي تنطوي على ممارسة أعمال الأوراق المالية وتبرَم مع شخص غير مرخص له من الهيئة لممارسة أعمال الأوراق المالية، تُعدّ باطلة.

وأفادت هيئة السوق المالية بأنها تلقت خلال العام الماضي 11 شكوى تتعلق بممارسة نشاط أعمال الأوراق المالية دون ترخيص من الهيئة، منخفضة بنسبة 72 في المائة، مقارنة بالعام السابق الذي كان عدد الشكاوى فيه يبلغ نحو 39 شكوى.

وتأتي هذه التطورات في وقت أكدت فيه هيئة السوق المالية السعودية - أخيرا - أن تطبيق مبادرة زيادة حصة الاستثمار المؤسسي في الطروحات الأولية، يتسق مع مهمة تطوير السوق المالية، وهي من المهام الرئيسية التي نص عليها نظام السوق المالية، لذا تسعى الهيئة إلى خلق بيئة جاذبة للاستثمار تتسم بالعدالة والكفاءة والشفافية، وتتوافر فيها القنوات الاستثمارية المتعددة التي تخدم جميع فئات المستثمرين، وهذه البيئة ستكون مواتية للتحقيق من خلال تعزيز الاستثمار المؤسسي ورفع نسبته في السوق، مما سيؤدي بدوره إلى تعزيز كفاءة السوق وانخفاض مستوى التذبذب فيها.

وقالت هيئة السوق السعودية «علاوة على أن زيادة حصة المستثمر المؤسسي في الاكتتابات تدعم ممارسة الحوكمة في الشركات المدرجة وتزيد من مستوى شفافيتها والإفصاح لديها، وهذا يصعب تحقيقه في ظل هيمنة المستثمرين الأفراد، وسعيًا نحو تحقيق هذا الهدف، تأمل الهيئة أن توجّه معظم الاكتتابات الأولية لفئات المستثمر المؤسسي بنهاية الخطة الاستراتيجية».

وأضافت هيئة السوق: «ستكون حصة صناديق الاستثمار المطروحة طرحًا عامًا، ما نسبته 90 في المائة من إجمالي الطرح المخصص للاستثمار المؤسسي، وذلك مع بداية تطبيق المبادرة، وكما هو معلوم فإن الأسهم التي ستخصص لصناديق الاستثمار هي مملوكة بطريقة غير مباشرة في كثير من الحالات من قبل المستثمرين الأفراد المشتركين في هذه الصناديق».

وتابعت هيئة السوق: «يأتي رفع حصة الصناديق لأن مديري الصناديق أكثر احترافية من الأفراد في دراسة المخاطر الواردة في نشرات الإصدار، كما أن الاستثمار عن طريق الصناديق الاستثمارية سيساهم في توفير منتجات استثمارية متنوعة، وسيرفع من الممارسات المهنية والسلوك المؤسسي في السوق، وهو ما سينعكس إيجابًا على المستثمرين والسوق بشكل عام».

«الرنمينبي» الصيني يغزو سوق العملات

«اليوان».. من المحلية إلى عملة احتياطي نقدي عالمية

القاهرة: أسماء الخولي*

وسط ترحيب عالمي، اتخذ صندوق النقد الدولي قرارا تاريخيا مساء أول من أمس الاثنين، بإضافة اليوان الصيني، المعروف أيضا باسم الرنمينبي، إلى سلة العملات الرئيسية التي يستخدمها الصندوق في تحديد قيمة حدود السحب الخاصة المكونة لاحتياطاته، وذلك في انتصارا لحملة بكين للاعتراف بها كقوة اقتصادية عالمية.

وقال بنك الشعب الصيني، في بيان له أمس، إن هذه الخطوة، التي كانت مدعومة من دول من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان، تُزيد من التوقعات بأن تلعب الصين دورا أكبر في الاقتصاد العالمي والمجتمع الدولي. وأشار البيان إلى أنه «بالنظر إلى المستقبل، ستواصل الصين تعميق وتسريع الإصلاحات الاقتصادية والانفتاح المالي، والمساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي العالمي، والحفاظ على الاستقرار المالي وتحسين الإدارة الاقتصادية العالمية».

ولتلبية معايير الانضمام، تعهدت بكين في الأشهر الأخيرة بتنفيذ سلسلة من الإصلاحات، بما في ذلك وصول أفضل للأجانب في أسواق العملة الصينية، وإصدار متكرر لسندات الديون، فضلا عن زيادة عدد ساعات تداول اليوان.

وقال يي جانغ، نائب محافظ بنك الشعب الصيني، إن عملية الإدراج ستجعل اليوان أكثر استقرارا دون أن يكون هناك مزيد من خفض قيمته، حيث إن بعض التجار كانوا يتوقعون ذلك.

وتُشير تقديرات الصندوق إلى أن حصة اليوان بالصندوق ستبلغ 10,92 في المائة، وذلك بعد إعادة النظر في صيغة الأوزان النسبية لحقوق السحب الخاصة للدول الأعضاء.

ويستخدم صندوق النقد الدولي ما يسمى بحق السحب الخاص، أو «SDR»، وهو أصل احتياطي دولي بمثابة نوع من العملة، وتم إنشاؤه في عام 1969 لدعم نظام سعر الصرف الثابت طبقا لمعاهدة «بريتون وودز».

وكانت سلة حقوق السحب الخاصة تتكون قبل القرار الخاص باليوان من أربع عملات رئيسية، هي: الدولار الأميركي، واليورو، والجنيه الإسترليني، والين الياباني. وحتى 10 سبتمبر (أيلول) 2015، تم إنشاء نحو 204,1 مليار حق سحب خاص، وهي مخصصة لأعضاء الصندوق، بما يعادل نحو 280 مليار دولار.

وسوف يأتي اليوان بوزن أعلى من الجنيه الإسترليني والين الياباني، اللذين سينخفضان إلى 8,09 في المائة و8,33 في المائة على التوالي، كما يتوقع أن يتراجع الوزن النسبي لليورو إلى 30,93 في المائة فقط، في حين لا يزال الدولار دون تغيير على نطاق واسع عند 41,73 في المائة.. وهو ما يشير ضمنا إلى تراجع في نفوذ أوروبا، فيما لا تزال الولايات المتحدة مهيمنة على مجال التمويل والتجارة.

وتتم مراجعة سلة حقوق السحب الخاصة عادة كل خمس سنوات من قبل المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي للتأكد من أنها تعكس الأهمية النسبية للعملات في النظم المالية والتجارية العالمية.

وكانت كريستين لاغارد، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، قد أصدرت بيانا في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أوضحت فيه أنها تدعم شخصيا دخول اليوان لسلة عملات الصندوق. لكن على الرغم من دعمها لدخول اليوان، فإن القرار، وفقا للصندوق، لن يكون قابلا للتطبيق قبل بداية أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2016، وذلك من أجل إتاحة الوقت أمام الفاعلين الماليين للاستعداد لهذا التغيير.

ويُعد دخول اليوان كعملة عالمية رئيسية إلى جانب العملات الأربع الرئيسية، بمثابة اعتراف دولي بقدرة اليوان على أن يُصبح ذا مكانة مرتفعة في التمويل الدولي. لكن دخول اليوان إلى سلة العملات الرئيسية للصندوق قد يشكل عامل ضغط على بنك الصين الشعبي الذي سيصبح مضطرا للالتزام بمزيد من الإفصاح والشفافية حول سياساته النقدية مع عدم التحكم في سعر صرف العملة، وهذا سيؤدي ببكين إلى تخفيف قبضتها على إدارة العملة، وتحديد قيمتها، وكذلك تدفقها، وهو يتوافق مع ما يسعى إليه بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والمؤسسات المالية العالمية منذ سنوات طويلة. كما أنه على الرغم من الجهود الاقتصادية الصينية التي تضمنت تخفيض قيمة العملة، لم يظهر الاقتصاد أي علامة على الانتعاش.

ووفقا لنظام التدقيق الجديد، على الصين أن تتجه إلى تحرير النظام المالي مع الخضوع لنظام الفحص الدوري من قبل صندوق النقد الدولي. ومع ذلك، قد يجد البنك المركزي الصيني صعوبة في اتباع المبادئ التوجيهية للصندوق. ففي أغسطس (آب) الماضي، صدمت الحكومة الصينية العالم بالإعلان عن خفض في قيمة اليوان بنسبة 1,9 و1,6 في المائة على التوالي، ليصل لأدنى مستوياته منذ أغسطس 2011، الأمر الذي أثار المخاوف حينذاك من نشوب حرب العملات.

و«حرب العملات»، هي عبارة أطلقها وزير المالية البرازيلي السابق غويدو مانتيغا في عام 2010 لوصف كيفية تنافس الدول، سواء بشكل علني أو ضمنيا، على إضعاف أسعار صرف عملاتها لزيادة تنافسية الصادرات. وتستهدف الصين من الانضمام للصندوق زيادة الرغبة في اليوان كعملة احتياطي دولي من قبل المستثمرين وتقويض هيمنة الدولار كعملة احتياطية عالمية.

ويعتقد خبراء العملات في «كابيتال ماركتس» أن إدراج اليوان يعني انتصارا سياسيا للصين أكثر منه من الناحية المالية. وكتب الخبراء، في مذكرة بحثية حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أن «اعتبار اليوان عملة احتياط دولية يعتبر علامة فارقة، سياسيا واقتصاديا، للحكومة الصينية في مسار الصين لتدويل الرنمينبي». ويقول كامل ميلاهي، أستاذ إدارة الأعمال في كلية وارويك، إن دخول اليوان سيكون بمثابة تصويت على الثقة في الإصلاحات الاقتصادية والمالية الجارية في الصين، مُضيفا أن السلطات الصينية، بما في ذلك بنك الصين الشعبي، لا يزال أمامها المزيد من الإجراءات اللازم القيام بها.

وتستند عملية الانضمام إلى سلة العملات إلى الحجم النسبي لصادرات الدولة من السلع والخدمات العالمية، ويجب أيضا أن يتم الحكم على العملة من قبل المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي بأنها «عملة قابلة للتداول الحر». وبعبارة أخرى، يجب أن تكون العملة مستخدمة بشكل واسع في مدفوعات المعاملات الدولية وأكثر تداولا في أسواق الصرف الرئيسية.

واستنادا إلى إحصاءات من قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية لصندوق النقد الدولي، يبلغ نصيب الصين من إجمالي الصادرات العالمية نحو 4 تريليونات دولار، بما نسبته 11 في المائة، وتأتي في الترتيب الثالث مباشرة بعد الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي. وبلغ مجموع الناتج المحلي الإجمالي للصين 17,62 تريليون دولار في عام 2014. وشكلت الصادرات نحو 13,3 في المائة من إجمالي الناتج الاقتصادي الصيني، وفقا لإحصاءات الصندوق.

أما العملة الصينية فلا تزال غير حرة، حيث لا يزال حساب رأس المال في الصين مقيدا، إلا أنها تنمو بسرعة في الاستخدام كعملة دولية. وانخفض اليوان بما يقرب من 3 في المائة مقابل الدولار هذا العام، في طريقه لأكبر انخفاض سنوي منذ إعادة تقييم العملة في 2005.

ويقول المحلل المالي غاسبر لولر: «نظرا للتدخل الكبير من قبل الحكومة في الأسواق الصينية في الآونة الأخيرة، من تخفيض قيمة العملة وعدم السماح للمؤسسات ببيع الأسهم، قد تكون هناك مخاوف من أن صندوق النقد الدولي قد يُقدم تنازلات من أجل استيعاب ثاني أكبر اقتصاد في العالم في حقوق السحب الخاصة به».

ومن أجل جعل اليوان أكثر تداولا عالميا، وضعت الحكومة الصينية ترتيبات بزيادة التبادل مع بلدان العالم حتى تتمكن من تسوية التجارة بالعملة المحلية، وقالت الصين إنها ستتحرك قدما في الإصلاح المالي.

لكن المستشارين السياسيين الصينيين دائما في حالة انقسام، فالغالبية تطالب الصين بفتح حدودها أمام رأس المال الأجنبي، في حين أن القلة من مستشاري السياسة المحلية، الذين يطالبون برفض مبادئ الإصلاح العامة، يحذرون من فتح أبواب التدفقات عبر الحدود والذي من شأنه أن يزعزع الاستقرار.

وتتزايد المخاوف من أن حرية تدفقات رأس المال سوف تعرضهم للمنافسة الدولية الأكثر صرامة في وقت تعاني فيه الصين من ضعف في معدلات النشاط التصنيعي والنمو الاقتصادي.

أما وكالة «موديز» للخدمات المالية فترى أن إدراج الرنمينبي في صندوق النقد الدولي كعملة احتياط دولية ستزيد من الجدارة الائتمانية للعملة المحلية. وقال تقرير «موديز» الصادر في 23 نوفمبر الماضي، إن إدراج اليوان يُشجع أيضا التوسع في استخدام اليوان في التجارة عبر الحدود وإصدار سندات الديون.

وقالت «موديز» إن إدراج العملية الصينية في الـ«SDR» سيشجع البنوك المركزية للاستثمار في الأصول المقومة باليوان، والذي يحتمل أن يؤدي إلى ارتفاع الطلب على اليوان، مما يعوض جزئيا ضعف تدفقات رأس المال في أوقات عدم الاستقرار.

لكن محللين قالوا إنه من المرجح أن يبقى المستثمرون حذرين من زيادة الطلب على اليوان، ما دامت الصين لم تحرر ضوابط رأس المال بشكل كامل. وقال ستيفن إنغلاندر، رئيس استراتيجية الصرف الأجنبي في بنك «سيتي غروب» في نيويورك: «إن كون العملة حرة التداول يعني أنها صالحة للاستخدام من قبل مديري الاحتياطات، وأنها متاحة للمؤسسات الرسمية». وأضاف إنغلاندر: «لكن إذا نظرنا إلى التعريف التقليدي للسيولة، فإنها ليست فقط العملة التي يمكن استخدامها من قبل أصحابها، لكن يمكن استخدامها من قبل العالم ككل».

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

الصين تنضم إلى نادي حقوق السحب الخاصة

أصبحت الصين أول بلد نام يتم وضع عملتها - الرنمينبي - في سلة صندوق النقد الدولي القياس لاحتياطات الإقراض، أي حقوق السحب الخاصة للصندوق

حقوق السحب الخاصة: هي أصول احتياط أنشأها صندوق النقد الدولي عام 1969 كتكملة لاحتياطات النقد الأجنبي للبلدان الأعضاء. يُمكن لعضو مبادلة حقوق السحب الخاصة بعملات صعبة من خلال صفقات تجارية مع دول أخرى

القيمة: ليست هناك أي أوراق نقد أو عملات معدنية. قيمتها بالدولار الأميركي يتم احتسابها كمجموع للعملات على أساس أسعار صرف تُحدد ظهر كل يوم في سوق لندن

INTERNATIONAL MONETARY FUND

سلة حقوق السحب الخاصة (من 1 ديسمبر كانون الأول / 2015)

العملة	النسبة
الدولار الأميركي	%41.73
اليورو	%30.93
الرنمينبي (اليوان الصيني)	%10.92
الين الياباني	%8.33
الجنيه الاسترليني	%8.09

مجموع حقوق السحب الخاصة: 204.1 مليار

القيمة: 280.06 مليار دولار *

إصلاحات بكين: ربط سعر صرف الرنمينبي (اليوان) في بداية التداول اليومي بإغلاق اليوم السابق لها - كان يتم ذلك من قبل بنك الصين الشعبي - وصول أفضل للأجانب إلى أسواق العملة الصينية وتمديد ساعات التداول

يوان/ دولار %2.7

أغسطس (آب) 2015: خفض قيمة اليوان بنسبة 2.7 في المائة اعتُبر خطوة نحو السماح للأسواق بتحديد قيمة العملة

المصدر: صندوق النقد الدولي *1 حقوق سحب خاصة = 1.372170 في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

المستثمرون لا يرون وجهة واضحة للاقتصاد العالمي

أزمة السيولة تضرب الأسواق.. وتقرع طبول «حرب العملات»

القاهرة: صبري ناجح*

برزت مخاوف جمة بين المستثمرين نتيجة انخفاض السيولة المالية في الأسواق العالمية على مدار الشهور الماضية، بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي، ما يؤكد عدم التعافي كليًا من الأزمة المالية العالمية الأخيرة، الأمر الذي ظهر في هبوط أسعار السلع الأولية والنفيسة، فضلاً عن الأسهم والسندات والنفط في ذات الوقت.

وشكلت العوامل الجيوسياسية طريقة أسلوب إدارة الاقتصاد العالمي وبوصلة توجيهه، وهو الأمر الذي ظهر بشدة في تحركات العملات الرئيسية أمام الدولار الأميركي، حتى اعتبره مراقبون عودة لـ«حرب العملات» من جديد لتلقي بظلالها على معدلات النمو والتضخم في كل دولة على حدة؛ ووجدت السياسات المالية لمعظم الدول صعوبة في التوافق مع سياستها النقدية، حتى انكشف ذلك في تراجع إجمالي الناتج المحلي لتلك الدول؛ ما أثر على معدلات النمو الإجمالية للاقتصاد العالمي.

شريف هنري، الخبير في الاقتصاد الكلي، يقول إن «العوامل الجيوسياسية باتت تتصدر المشهد الاقتصادي العالمي، نظرًا لتأثيرها بشكل مباشر على تحركات الأسواق»، ملمحًا لبداية «حرب عملات» بين الدول.

وأوضح هنري لـ«الشرق الأوسط» أن التحكم في أسعار السلع الأولية من جانب الصين، وسيطرة أميركا اقتصاديا من خلال الدولار، مع تحرك معظم العملات لدى الدول مؤخرًا يعطي مؤشرًا بوجود حرب عملات عالمية في الأفق، مشيرًا إلى تراجع اليورو نحو 35 في المائة أمام الدولار خلال العامين الماضيين، وانخفاض الليرة التركية نحو 100 في المائة أمام الدولار خلال السنوات الأربع الأخيرة، ونزول الروبل الروسي أكثر من 70 في المائة في عام، ما يوضح انخفاض إجمالي الناتج المحلي للدول عند حسابه بالعملة الأميركية.

ومنذ أن ضخت البنوك المركزية كميات كبيرة من السيولة في الأسواق إبان الأزمة المالية العالمية في عام 2008، التي ساعدت في الحفاظ على استقرار نسبي في أسواق رأس المال، تدق أزمة السيولة أبواب الأسواق من وقتها، إذ إن معالجتها لم تكن على أسس قوية؛ وإنما بالتيسير الكمي.

ومع الوقت يزداد تحويل الأدوات المالية إلى سيولة صعوبة؛ خاصة في قطاع المدخرات وأدوات الدين الثابت مثل السندات (وهي الأصعب)، وهو ما يقلل من ضخ السيولة في الأسواق، الأمر الذي يؤدي إلى ركود نسبي؛ أما انعدام السيولة فيؤدي إلى انهيار سريع يطول أمده.

وتزداد الأزمات هنا كلما فرطت حلقتها؛ وعادة ما تكون الحلقة الثانية لكل أزمة ناتجة عن سيطرة الخوف على المتعاملين في الأسواق، من سحب أموال وبيع عشوائي والاحتفاظ بالسيولة ترقبًا للمستقبل، على أن يحتفظ بالسيولة من يمتلكها، أما من لا يمتلكها فسيعاني بالتأكيد، والأمر كذلك بالنسبة لحكومات الدول، بحسب خبراء الاقتصاد.

وسجلت الصين واليابان ومنطقة اليورو وروسيا تراجعات في معدلات النمو وصلت إلى الركود خلال العام الحالي، كما حذرت مؤسسة «فيتش» للتصنيف الائتماني الدول النامية من التراجعات المحتملة في اقتصادها لتأثرها بتباطؤ الاقتصاد العالمي.

وأشار هنري إلى التناقض الشديد بين هبوط أسعار الذهب خلال تلك الفترات وبين كونه الملاذ الآمن وسط الاضطرابات؛ موضحًا سعي أميركا الحصول على سيولة حقيقية حينما تقرر رفع الفائدة على عملتها، الأمر الذي ظهر بوضوح من تعليقات مسؤولي البنك المركزي الأميركي بتلميحاته منذ نحو عام برفع الفائدة على الدولار، وهو ما حد من ارتفاع المعدن الأصفر النفيس.

وقال هنري إن ما يحدث حاليًا في السوق يسمى «اقتصاد غير حر مع سبق الإصرار والترصد»، إذ إن محاولة تحريكه من جانب دولة عظمى أو أكثر لا يخدم اقتصاد السوق العالمي، وقال في هذا الصدد «إن هذا يدل على ضعف الاقتصاد العالمي وهشاشته وبالتالي يأتي الركود».

وكان صندوق النقد الدولي قد حذر مؤخرًا من أن تباطؤ النمو في الصين واستمرار حالة القلق في الأسواق يهدد الاقتصاد الدولي، محذرًا من أن «تباطؤ الاقتصاد الصيني يبدو أن له تأثيرا على البلاد الأخرى أكثر مما كان متوقعًا». وأدى انخفاض الأسواق الصينية إلى انخفاض أسعار السلع مثل النفط والنحاس، كما أثر بشكل كبير على الدول المصدرة للسلع الرئيسية مثل البرازيل وروسيا.

وقال صندوق النقد الدولي إن المشاكل في الصين قد تؤدي إلى «توقع أضعف بصورة كبيرة» للنمو العالمي. ولكن الصندوق ما زال يتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3,3 في المائة العام الحالي، أي أقل بنسبة طفيفة عن النمو عام 2014 الذي بلغ 3,4 في المائة. ودعا الصندوق الصين إلى مواصلة إصلاح اقتصادها رغم هبوط الأسواق مؤخرًا.

وتنخفض الأسواق في الصين منذ منتصف يونيو (حزيران)، وخفضت الحكومة بصورة غير متوقعة قيمة اليوان يوم 11 أغسطس (آب). إلا أن وزير الخزانة الأميركي جيكوب ليو، حذر بكين من استغلال عملتها بصورة غير عادلة لمنح المصدرين قدرة تنافسية.

وتستبق الأزمات والكوارث المالية العالمية عدة مؤشرات من بينها أزمة السيولة، لأنها عصب أسواق المال، وتقاس عادة بمدى سهولة بيع المستثمرين لأدواتهم المالية مثل السندات والأسهم.

منصور الجمال، رجل أعمال مصري يمتلك استثمارات إقليمية في دول عدة، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «مؤشرات الكساد ظهرت منذ عدة شهور بالفعل لدي، وهو ما جعلني أقوم بتأجيل مشروع استثماري ضخم كان من المقرر الإعلان عنه في السوق المصرية والعربية، انتظارًا لظهور مؤشرات معدلات النمو بوضوح». وعن طبيعة المشروع الاستثماري الأمثل الذي يفكر فيه، أوضح أنه «سيعمل في الخدمات المالية» مثل بنوك الاستثمار.

وتعاني معظم الدول من أزمة كساد أجبرت الحكومات على ضخ سيولة في السوق، لتحريك عجلة الاقتصاد، وعلى النقيض تعاني دول أخرى من زيادة في التضخم وهو ما يجبر البنوك المركزية على زيادة أسعار الفائدة على العملة لسحب سيولة من الأسواق، وبين هذا وذاك باتت الاستثمارات الآمنة غير جاذبة، وصار الاحتفاظ بالسيولة هو الطريقة المثلى لضمان الأموال في ظل دق طبول حرب العملات والخوف من المستقبل الاقتصادي والاستثماري. وأوضحت البيانات المالية لمعظم البنوك حول العالم زيادة قوية في ودائعها خلال التسعة أشهر الأخيرة من العام الحالي.

وأوضح الجمال أنه «في حالات الكساد، تلجأ الدول للاحتياطي النقدي لتعويض السوق بالسيولة اللازمة.. ولا بد هنا من الاستفادة من فترة الكساد التي تقل فيها الأسعار»، موضحًا أن الدول التي تستطيع الاستفادة القصوى خلال فترة الكساد؛ من خلال تنمية البنية التحتية والقطاعات التي تحتاج للتطوير بالأسعار الرخيصة التكلفة، ستحقق أفضل نتيجة مع استقرار الأوضاع المالية مرة أخرى. مؤكدا أنه «لا يوجد اتجاه صعودي دائم أو نزولي دائم.. ولا بد من الاستفادة في الحالتين».

وخلال حديثها قبل انعقاد الجمعية العامة المشتركة للصندوق والبنك الدولي مع وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في دول العالم في عاصمة البيرو في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لخصت كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، الوضع العام بقولها إن «ثمة أسبابًا تدعو إلى القلق»، مشيرة إلى تباطؤ الاقتصاد الصيني واحتمال تبديل الولايات المتحدة سياستها النقدية في ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

* الوحدة الاقتصادية
لـ«الشرق الأوسط»

ترك ميراثًا يزيد عن 50 كتابًا بين الرواية والقص والنقد

إدوار الخراط.. تمرد على القواعد «المحفوظية» وأسس لأدب «الحساسية الجديدة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في صفحة لا يشاركه فيها أحد، كما أحبَ دائما، سيذكر التاريخ الروائي الناقد المصري الكبير إدوار الخراط، الذي وافته المنية في مستشفى «الأنجلو أميركان» بوسط القاهرة، أمس (الثلاثاء)، عن عمر ناهز 89 عامًا، بعد صراع مع المرض.

ومن المقرر أن تقام الصلاة على روح الخراط بكنيسة الدوبارة بوسط القاهرة، اليوم (الأربعاء) قبل السفر إلى الإسكندرية ليدفن بمدافن العائلة ببرج العرب غرب المدينة الساحلية التي صارت معشوقته، منذ ولادته في 16 مارس (آذار) عام 1926، في كنف عائلة قبطية ترجع أصولها إلى الصعيد، ودرس في جامعتها وحصل على ليسانس الحقوق في عام 1946.

ونعى حلمي النمنم وزير الثقافة المصري وفاة الأديب الكبير قائلا إن رحيله «خسارة كبيرة لأديب وروائي أثرى الحياة الثقافية بأعماله، فكان متفانيا في حب الوطن ورسم ملامح المجتمع في رواياته، وتغنى بمعشوقته الإسكندرية وحبه لها في رواية (ترابها زعفران)»، مشيرًا إلى أنه يعد من رموز الحداثة في الأدب المصري، وأثرى المكتبة العربية بعدد كبير من الروايات والترجمات.

وأضاف أن «الخراط استطاع أن يلمس بأعماله وجدان القراء، واستحسان النقاد، فدارت حول أدبه كثير من الدراسات النقدية والندوات وصار محطًا لاهتمام الباحثين في الأدب العربي والحداثة، كما تخرج من تحت عباءته الروائية كثير ممن ساروا على الدرب».

تسعة وثمانون عاما حملها الخراط على كاهله، في رحلة طويلة وخصبة قطعها مبدع من طراز رفيع مع فن الكتابة، مدافعا عن نزقه وفوضاه، تحت مظلة «الحساسية الجديدة» أو «الكتابة عبر النوعية»، وغيرهما من القيم الجمالية التي أرسى دعائمها، وأصبحت معاول أساسية في التعامل النقدي مع هذا الإبداع، سواء في الشعر والرواية والقصة القصيرة، وفنون المسرح والفن التشكيلي والسينما، وقضايا الثقافة والترجمة والفكر الإنساني بشكل عام.



إدوار الخراط

عمل الخراط بعد تخرجه في مخازن البحرية البريطانية بالإسكندرية، ثم موظفا في البنك الأهلي بالإسكندرية، وبعدها التحق بشركة التأمين الأهلية المصرية عام 1955، ثم مترجما بالسفارة الرومانية بالقاهرة.

وشغل لاحقًا منصب مساعد الأمين العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، ونائب الأمين العام لاتحاد الكتاب الأفريقيين والآسيويين. ومنذ وقت مبكر شارك الخراط في الحياة الثقافية بفاعلية، إذ شارك في مجلة «غاليري 68» التي كانت صوتا لجيل الستينات من الأدباء المصريين والكتابة الأدبية الجديدة في مصر، كما ساهم في إصدار مجلة «لوتس» للأدب الأفريقي الآسيوي، التي كانت تصدرها منظمة الشعوب الأفريقية والآسيوية. أصدر مجموعته الروائية الأولى «الحيطان العالية» عام 1959 وعدت حينها منعطفا حاسما في القصة العربية، إذ ابتعد عن الواقعية السائدة آنذاك وركز اهتمامه على وصف خفايا الأرواح المعرضة للخيبة واليأس، ثم أكدت مجموعته الثانية «ساعات الكبرياء» هذه النزعة إلى رسم شخوص تتخبط في عالم كله ظلم واضطهاد وفساد.

● وزير الثقافة المصري: استطاع الخراط أن يلمس بأعماله وجدان القراء واستحسان النقاد.. كما تخرج من تحت عباءته الروائية كثير من الكتاب

أما روايته الأولى «رامة والتنين» التي صدرت عام 1980، فشكلت حدثا أدبيا من الطراز الأول، تبدو على شكل حوار بين رجل وامرأة تختلط فيها عناصر أسطورية ورمزية فرعونية ويونانية وإسلامية. وصنفت الرواية من أفضل مائة رواية عربية، كما أُقرت مادةً للتدريس في جامعة باريس عامي 1984 - 1985. وتوالت أعمال الراحل الكبير التي ناهزت 50 كتابا قصصيا وشعريا ونقديا، ومن أبرز رواياته «الزمن الآخر» 1985، و«ترابها زعفران»، و«يقين العطش»، «أمواج الليالي» 1991، «حريق الأخيلة» 1994، «الغجرية ويوسف المخزنجي»، وهي روايته الأخيرة التي صدرت عام 2004.

ويضع الخراط نفسه ضمن التيار الروائي لما سمي تيار ما بعد محفوظية (نسبة للروائي المصري الكبير نجيب محفوظ). يقول الخراط نفسه: «قد أكون من التيار الروائي والقصصي الذي سُمّي تيار ما بعد (المحفوظية) وجمع مروحة واسعة من الكتاب المصريين مثل صنع الله إبراهيم وجمال الغيطاني وغالب هلسا وبهاء طاهر وعبد الحكيم قاسم، والجامع المشترك بين هؤلاء هو التمرد على القواعد (المحفوظية) في الكتابة القصصية والروائية وكسرها. أما العنصر الآخر الجامع في هذه التجارب الكتابية، فقوامه إحساس هؤلاء الكتاب بأن هناك خطأ ما في التجربة السياسية - الاجتماعية للناصرية، خصوصًا بعد الكارثة التي تكشفت عنها هزيمة 1967، ورغم أن نقد الناصرية لم يصل إلى إدانتها إدانة مباشرة وصريحة، فإن الحذر والتوجس من شعاراتها كشفا خواءها في مقابل القمع السياسي والثقافي للسلطة السياسية. وهذا ما انعكس في الأعمال الأدبية للكتاب والروائيين».

ومن ترجماته المنشورة رواية «الحرب والسلام» لليو تولستوي 1958، وقصص من رومانيا بعنوان «الغجرية والفارس» 1958، وقصص من إيطاليا بعنوان «شهر العسل المر» 1959.

وعرف الخراط في العشرين عاما الأخيرة بالغزارة اللافتة في الكتابة والنشر، إذ كان يصدر له كتابان أو 3 في العام الواحد، على الرغم من تأخره في النشر عن معظم أبناء جيله.

ونال الخراط كثيرًا من الجوائز خلال مسيرته الحافلة؛ منها جائزة النيل في الآداب أكبر جوائز الدولة عام 2014، وجائزة نجيب محفوظ من الجامعة الأميركية بالقاهرة عام 1999 وجائزة الدولة التقديرية في الآداب في العام نفسه، كما فاز بجائزة ملتقى الرواية العربية الرابع بالقاهرة في فبراير (شباط) 2008.

واحتفل المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام 1996 ببلوغ الخراط سن السبعين كما احتفل عام 2007 بعيد ميلاده الثمانين، وأصدر بهذه المناسبة كتاب «الإبحار نحو المجهول»، وهو مختارات من كتاباته بمقدمة للناقد المصري ماهر شفيق فريد، الذي صدر له عام 2003 كتاب عن الخراط بعنوان «الإغارة على الحدود».

ميرزا الخويلدي

بين «فرانكنشتاين» و«أحدب نوتردام»

في عام 1818 ظهرت لأول مرة شخصية «فرانكنشتاين» الشخصية الأسطورية التي صنعتها أديبة بريطانية شابة، كانت وقتها مغمورة، هي ماري شيلي. ولادة هذه الأسطورة احتاجت إلى أسطورة أخرى، فقد رأت المؤلفة في المنام طالب طبّ يقوم بتجميع أجزاء متناثرة من جثة آدمية، ويلصقها كيفما اتفق، ثم يغطيها بملاءة وينام إلى جانبها، ليفاجأ في الصباح أن الحياة دبّت في تلك الأجزاء وقامت منتصبة بجواره.

على الصعيد الروائي والفني مثّلت شخصية «فرانكنشتاين» قفزة نوعية، فهي كانت تجربة لصناعة الأسطورة وليس استخدامها من الوعي الميثالوجي المتوارث، وهي حفزت صُنّاع السينما على إطلاق العنان أمام مهاراتهم في الخيال واستخدام الفانتازيا. لكّن هذه الرواية بقيت حتى الآن شاهدة على انفلات النماذج المصنعة مخبريًا عن إرادة مبتكريها.

كان فيكتور فرانكنشتاين هو الطالب العبقري الذي قادته تجاربه لـ«تخليق» مسخ لا يحمل اسمًا، ظلّ منبوذًا يراكم مشاعر الحقد والكراهية والانتقام، حتى اشتدّ عوده فأصبح نموذجًا للدموية والعنف، وصار والده (المفترض) أبرز ضحاياه، فقد هاجم خطيبته «إليزابيث» ليلة زفافها وقتلها. ونكّل بفرانكنشتاين نفسه لكي يصنع له زوجة من سنخه تضمن له التكاثر «ليبقى ويتمدد!»، وفي النهاية يفشل فرانكنشتاين في التخلص من هذا المسخ الذي رّوع به العالم، ويمضي هو صريعًا في المواجهة معه.

كانت «فرانكنشتاين» أحد ابتكارات عصر الصناعة الأوروبية، فالقدرة على استخدام العلم حفّزت روائية شابه للذهاب بعيدًا في تكوين شخصية مبتكرة من تجارب مخبرية، ولكنها ممزوجة بالصراعات، وتحمل كل إحباطات المجتمع.

هل كان ذلك المسخ الدموي مجرد خطأ، أو خطيئة علمية جعلته ينقلب على مصنعيه؟.. هل كان مجرد طفل بريء كان ضحية مشاعر الاحتقار، التي حولته إلى وحش؟.. هل كانت الرواية تعالج سلوك مجتمع قادر على إنجاب الأشقياء وتدوير مشاعر العنف بين أبنائه، أم كانت تركز أكثر على تسخير العقل العلمي «أو الاستخباراتي» لأهداف القتل والتدمير وإنتاج التنظيمات الإرهابية التي يمكن أن تنفلت من رقابة مصنعيها؟

كونه قبيحًا أو منبوذًا لا يعني بالضرورة أن يكون عنيفًا.. لنتذكر أنه في نفس الفترة تقريبًا، أي في عام 1831، ولدت في باريس رواية «أحدب نوتردام» لفيكتور هوغو، هي الأخرى تتحدث عن شاب يحمل عاهة في وجهه وعلى ظهره جعلته منبوذًا ومحتقرًا، لكن حبّه لفتاة جميلة أيقظ فيه نوازع الخير والتفوق.

لقد أراد فرانكنشتاين لصنيعته أن تكون في صدام مع الحضارة الإنسانية، ولذلك عمل على عزلها عن هذه الحضارة قلبًا وقالبًا.. أرادها بصورة لا تشبه صور الناس الطبيعيين، وبسلوك لا يمت إليهم، وبقسوة تتفوق على الوحوش، وأرادها مجردة دون اسم لتصبح قالبًا جاهزًا لكل أشباهها وأمثالها على مرّ الزمان والمكان.

الأسواق العربية تتهاوى وتختنق.. بينما كتب الطبخ لا تزال تتقدم

الناشرون في معرض بيروت للكتاب يستعجلون الذهاب إلى جدة

بيروت: سوسن الأبطح

هذه المرة، ليست الأجواء كسابقاتها، في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب. ثمة كلام آخر يقوله الناشرون فيما بينهم، يهمسون لك به وأنت تتحدث معهم عن حصاد المعارض التي مروا بها في الجزائر والكويت والشارقة، عن احتفاليتهم السنوية في لبنان التي غالبًا ما خبأوا لها أدسم ما عندهم. هنا في بيروت، وإن فقد المعرض شيئًا من رهجه، يبقى المكان الذي يتيح لك أن تقيس نبض الكتاب العربي، حيويته، صعوده وهبوطه. هنا موطن الناشرين العرب الأقدم والأطول خبرة، في سوق، نادرًا ما كانت سبلها مذللة. وهنا المعرض العربي الأم الذي سيحتفي العام المقبل بستين سنة من عمره، قضاها بين ازدهار وحروب ومفخخات وغزو، وبقي يسير بأحماله وسط غابة من النقد المتصاعد.

ثمة زفرات تسمع، مخاوف من غد يخشى أن يكون أصعب. يأسف ناشرون لأن معرض الشارقة لم يكن كما هو معهود، المبيع ينخفض في كل بلد عربي، حتى في المواقع التي كانت تشكل نجدة وطوق نجاة. في الكويت الخيبة لم تكن أقل. كمّ الكتب التي منعت فاق التوقعات. أحد الناشرين يروي أن 36 كرتونًا من بين تلك التي حملها إلى هناك، وقعت في حيز المحجوب. «ماذا تبقى لنا؟» يتساءل الناشر، وهو يحاول أن يفهم ما حدث، متصورًا أنه لا بد من خلل إداري ما أدى إلى نتائج كان يمكن تفاديها. المعرض في الجزائر لم يكن أفضل حالاً، منع البيع بالجملة انعكس سلبًا. الأديبة لينة كريدية صاحبة «دار النهضة» لا تخفي أن هذا النهج الذي يمنع على الشخص شراء أكثر من نسخة من الكتاب الواحد، حد من قدرة الناشرين على تسويق ما حملوه إلى هناك، بشكل كبير. ما مبرر أن تضيق دولة ما على بيع الكتب؟ ما المكاسب الكبيرة التي يجنونها؟

الأسواق العربية تتهاوى واحدتها بعد الأخرى، من العراق إلى ليبيا وسوريا التي كان معرضها من بين الأكبر، ليكتمل المشهد الأليم بشح الأسواق التي لا تزال مفتوحة. لا مبالغة في القول إن الجميع ينتظر أن يأتيه الفرج من معرض جده. أحيانا تبدو المفارقات العربية غريبة. الشكوى ليست من القارئ الرجل فقط الذي يتقاعس عن الشراء، بل من النساء اللواتي نادرًا ما يشترين كتابًا. هكذا يقول حسن الفوعاني من «المؤسسة العربية للدراسات والنشر». هو بدوره ينتظر معرض جدة، لا ليبيع فقط بل لأنه اشتاق أن يرى نساء مقبلات على الكتب. يضحك بسخرية وهو يقول: «لندرة اللبنانيات اللواتي يشترين الكتب، صرنا نعرف القارئات، ونحفظ أسماءهن. المرأة السعودية لا تقارن باللبنانية، فهي تقبل على الكتب وتعنى بالقراءة وتهتم بجديد الإصدارات، وهذا ما لا نراه في بيروت».

انطلق معرض بيروت للكتاب، بطيئًا ومتثاقلاً. لم يعد هذا البرود يثير تساؤلات جمة. صار الأمر معتادًا، في السنوات الأخيرة. وكأنما المهم هو أن تنعقد المناسبة، بما ومن حضر. من مساوئ الصدف، أن المعرض غالبًا ما يسبقه انفجار ما، في مكان ما من بيروت أو اغتيال يسمم الأجواء. هذه المرة كانت العملية الانتحارية في برج البراجنة قبل المعرض بأيام. لحسن الحظ أن الناس تنسى بسرعة، وتعاود حياتها، لكن الوضع الأمني يرخي بظلاله. الجناح السعودي الذي عادة ما يمتد على مساحة واسعة وأنيقة في المكان، لن تعثر عليه هذه المرة، وكذلك الجناح الكويتي الرسمي والإماراتي. يتحدث مدير النادي الثقافي العربي (الجهة المنظمة) عن انكفاء عن المشاركة، في اللحظات الأخيرة بسبب مخاوف أمنية، رغم وجود لممثلي الملحقية الثقافية السعودية في المعرض. الصين هي الأخرى فضلت عدم الحضور، في قرار اتخذ قبل يوم من الافتتاح.

التساؤلات ليست كثيرة، حول من غاب ومن حضر، ومن لديه خشية أمنية. حقًا، لا يبدو أن موضوعًا كهذا يؤرق الزوار أو الناشرين. شيء من اللامبالاة والتسليم، بأن المرحلة الصعبة يجب أن تمر بالتي هي أحسن. معرض الكتاب في بيروت أصبح شكلاً من أشكال البريستيج. لأن الاستهلاك الفردي، في بلد صغير مثل لبنان، ليس مما يعول عليه. كان التعويل على تجار الجملة من العراق ودول المغرب العربي، الذين يغطّون في العاصمة اللبنانية، لتغذية مكتباتهم. هؤلاء باتوا يفضلون تفادي الحضور. وبالتالي فلا ناشر ينتظر مبيعًا مستحقًا. هكذا يتحدث نبيل مروة، صاحب «دار الانتشار العربي».

ليست «دار نوفل» وحدها هي التي أصدرت كتبها الجديدة بالتزامن مع المعرض اللبناني، دور كثيرة لا تزال ترى أن إخراج جديدها في هذا الوقت كتقليد سنوي أمر يتوجب المحافظة عليه، فالأولوية لبيروت. نزعة وطنية عند البعض، تقابلها رغبة في الاستفادة من السوق العربية عند آخرين، لا يرغبون بالمسايرة في هذه اللحظات بالذات.

الدور السورية بكثرتها غير المعهودة لا تخطئها عين. بقرب بعضها بعضًا أو متفرقة هنا وهناك، هي من بين أهم ما يتوجب اغتنامه، في هذه المناسبة، من قبل الباحثين عن الكتب. فالكتاب اللبناني سيبقى موجودًا، فيما تلك التي شحنت من سوريا ستعود أدراجها. شح الورق لم يمنع هذه الدور من أن تطبع بما توفر. انقطاع الكهرباء ما يقارب نصف اليوم، يجعل الطباعة أكثر صعوبة. لكن نضال السوريين متواصل، والمطابع تعمل، وهناك كتاب عرب لا يزالون يرون أن الطباعة في دمشق لهم ممكنة، بدليل تنوع جنسيات الكتاب ووفرة المؤلفات الآتية من دمشق.

كما هي العادة الكتاب المصري غائب لسوء الحظ، مع حضور لبعض الدور الأردنية. الوجود العربي يتقلص، النشاطات الموازية بعضها يجذب جمهورًا، والبعض الآخر لا يعني سواء أقرباء وأصدقاء المتحدثين. حفلات التوقيع، تنقذ من البلادة، والكتب العربية حول الإنترنت ومفاعيله على الحياة بمختلف جوانبها تتزايد بشكل ملحوظ وتوزع في الأجنحة. بعضها يستحق التوقف عنده، وكثيرها لا حاجة له. من الصعب أن تعرف ما هي الكتب الأكثر رواجًا لكن لا يزال لكتب الطبخ جمهورها العريض، كما يسر إليك أحدهم. فالشيف أنطوان، باع كتابه بوصفاته المحببة للسيدات، 20 ألف نسخة في أسبوع، وهو ربما ما لا تستطيع أن تنافسه عليه أحلام مستغانمي رغم محبيها الكثر.

جانب من المعرض

غضب أهلاوي من القرار.. وغروس يستعين بمهند

«الانضباط» تغيب السومة أمام هجر والهلال

جدة: محمد باسنيد

لن تكون الفرصة سانحة لمهاجم فريق الأهلي السوري عمر السومة للمشاركة أمام هجر والهلال في الجولتين المقبلتين من الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم بعد قرار لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم أمس (الثلاثاء) إيقافه مباراتين رسميتين، وذلك بسبب ارتكابه سلوكًا مشينًا ضد لاعب فريق الفيصلي كامارا (حينما قام بركله من الخلف) وفقًا لتقرير مقيم الحكام والتسجيل المرئي لهذه الواقعة.

وبدت ردة فعل المسؤولين في النادي الأهلي فضلا عن الجماهير الأهلاوية غاضبة جدا رغم أحقية العقوبة للسومة كون الأخير يمثل ركيزة أساسية في الفريق وغيابه أمام الهلال تحديدا يشكل ضربة فنية للمدير الفني غروس الذي يعتمد وبشكل كبير على السومة في الهجوم الأهلاوي.

وأكدت اللجنة أن القرار غير قابل للاستئناف وفق المادة (126 / 3) لائحة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم.

وأصدرت لجنة الانضباط أيضًا قرارًا بإيقاف لاعب نادي الفيصلي كامارا في أول مباراة رسمية يحق له المشاركة فيها، مع غرامة مالية قدرها أربعون ألف ريال، وذلك بسبب ارتكابه سلوكا مسيئا ضد المنافس في الشوط الثاني من مباراة فريقه أمام الأهلي وفقًا للتسجيل المرئي لهذه الواقعة.

وأوضحت اللجنة أن القرار قابل للاستئناف وفق المادة (126) من لائحة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم.

كما قررت لجنة الانضباط تغريم النادي الأهلي مبلغ قدره مائة ألف ريال، وذلك بسبب قيام بعض جمهور النادي الأهلي بعد نهاية مباراة فريقهم الأول أمام الفيصلي برمي قوارير المياه باتجاه حكام المباراة ورجال الأمن والجهازين الفني والإداري ولاعبي فريق النادي الأهلي، وفقًا لتقريري حكم ومراقب المباراة.


أحداث مباراة الأهلي والفيصلي أبعدت السومة عن الجولتين المقبلتين (تصوير: عدنان مهدلي)

وأشارت اللجنة إلى أن القرار قابل للاستئناف وفق المادة (126) من لائحة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم.

من ناحيته، استعان الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس بالمهاجم مهند عسيري ليحل بديلاً عن السوري عمر السومة في القائمة الأساسية التي سيدفع بها في لقاء الغد والذي يجمعه بفريق هجر على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن الجولة العاشرة لدوري المحترفين السعودي في إشارة لتجهيز اللاعب بصورة قوية للمباراة بجانب الوقوف على جاهزية زميله المهاجم إسلام سراج والذي قد يشركه في مركز قلب الهجوم تحسبًا لأي طارئ، جاء ذلك من خلال الحصة التدريبية الرئيسية التي أجراها مدرب الأهلي للاعبين مساء أمس (الثلاثاء) على أرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي والتي وقف من خلالها على القائمة الأساسية التي سيستعين بها في المباراة، بالإضافة لتطبيق النهج الفني المطلوب تنفيذه.

واستهل غروس الحصة التدريبية التي أجراها بعيدا عن أعين وسائل الإعلام والجماهير باجتماع في وسط الملعب شرح من خلاله عددا من النقاط الفنية المطلوبة في المباراة قبل أن يجري تدريب فني مطول للاعبين من جهة البناء الصحيح للهجمة مع العمل على استثمارها بصورة صحيحة، بالإضافة لتصويب المباشر نحو المرمى ومنح لاعبي خط الوسط أدوارا هجومية لزيادة الفعالية الهجومية للفريق قبل أن يجري تقسيمه على كامل الملعب لتطبيق النهج الفني الخاص بالمباراة.

وقد يعمد الجهاز الفني لفريق الأهلي على إراحة المدافع الدولي أسامة هوساوي عن المشاركة في لقاء هجر نتيجة لمعاناته من الإرهاق والاستعانة بالمدافع الشاب محمد آل فتيل بديلا عنه في المباراة، حيث وضح تجهيز آل فتيل من خلال الحصتين التدريبية الأخيرة ليشارك بجانب معتز هوساوي في متوسط دفاع الأهلي في لقاء هجر، بينما ستشهد المباراة عودة مصطفى بصاص لقائمة الفريق مجددا بعد غيابه عن المشاركة مع فريقه في الجولتين الماضية من الدوري لتعويض غياب سلمان المؤشر نتيجة حصوله على ثلاث بطاقات صفراء بجانب العائد من الإصابة المحترف السويد نبيل بهوي.

من جهة أخرى، شدد الجهاز الإداري على اللاعبين بالحرص على عدم الحصول على البطاقات الملونة أو الوقوع تحت طائلة العقوبات الانضباطية والتي قد تحرمهم عن المشاركة في المواجهات القادمة، وبالتالي خسارة الفريق لخدماتهم بعد أن غيبت البطاقات الصفراء الثلاث مهاجم الفريق سلمان المؤشر عن المشاركة في لقاء الغد، بالإضافة لخسارة هداف الفريق عمر السومة بعد إيقافه انضباطيا لمباراتين، ويحرص مدرب الأهلي على وجود جميع عناصره تحسبا للاستعانة بهم في ظل توالي المباريات.

عودة الشهراني والعابد إلى التدريبات

الهلال يفاوض «نجراني القادسية»

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن اللاعب ماجد نجراني، لاعب وسط فريق القادسية، دخل دائرة الاهتمام الهلالية، وينتظر أن تشهد الأيام القليلة المقبلة مخاطبات رسمية هلالية لكسب خدمات اللاعب.

وكشف المصدر أنه جرت اتصالات غير رسمية من الجانب الهلالي، وتحديدا من عضو شرف هلالي داعم، لمعرفة رغبة اللاعب في الانتقال قبل البدء بالإجراء الرسمي المتبع في مثل عده الحالات.

وتبحث إدارة نادي الهلال تدعيم صفوف الفريق بلاعبين محليين أكفاء خلال الفترة المقبلة وقبل الدخول في الجولات الحاسمة للدوري السعودي للمحترفين وانطلاق دوري أبطال آسيا في شهر فبراير (شباط) المقبل، ولتدعيم صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

من جانب آخر، اختارت إدارة نادي الهلال رسميا ملعب الأمير فيصل بن فهد بالملز لإقامة مباريات الفريق في دور المجموعات ودور الـ16 من دوري أبطال آسيا، على أن يتم الانتقال للعب في ملعب الملك فهد الدولي في حال تأهل الفريق للأدوار التي تلي ذلك. وسيتم تقديم الطلب خلال اجتماع مندوب الهلال مع مسؤولي الاتحاد الآسيوي خلال ورشة عمل الاتحاد القاري المقبلة والتي ستعقب مراسم إجراء القرعة.

وعلى صعيد الفريق الأول، عاود اللاعبون مساء أمس تدريباتهم بعد العودة من القصيم، فجر أمس. وشهد المران الذي كان مغلقا مشاركة الثلاثي ياسر الشهراني ومحمد الجحفلي ونواف العابد في التدريبات، حيث يتأهب الفريق لمواجهة نجران يوم الجمعة المقبل في الجولة العاشرة من دوري المحترفين السعودي.

محمد نور.. قد تنتهي مسيرته الكروية («الشرق الأوسط»)

إدارة الاتحاد تسعى لتهيئة لاعبيها للشباب

غدًا.. محمد نور في اختبار البراءة أو الإدانة

جدة: إبراهيم القرشي

شرعت إدارة نادي الاتحاد بالعمل الجاد لتهيئة لاعبي فريقها الأول لمواجهة فريق الشباب يوم الجمعة المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، ضمن منافسات الجولة العاشرة لدوري المحترفين السعودي، بعد أن التف الحزن على اللاعبين إثر قرار الإيقاف المؤقت الذي طال القائد المخضرم محمد نور من قبل لجنة المنشطات بعد ظهور عينة إيجابية في التحليل الذي أجري للاعب بعد نهاية لقاء الفتح.

وكان الجهاز الفني قد فرض حصتين تدريبيتين خلال اليومين الماضيين لإبعاد آثار الصدمة التي شكلت لدى اللاعبين وبهدف صب تركيزهم على المباراة، وركز المدرب المصري المؤقت عادل عبد الرحمن على تخصيص الحصة الصباحية للتدريبات اللياقية والمسائية للجوانب الفنية.

وعمد الجهاز الفني خلال مران أمس الذي أجراه على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي للوقوف على جاهزية لاعبيه، وشرع في المران لوضع النهج التكتيكي الذي سيدخل به للمباراة من خلال المناورة التي أجراها بعد تقسيم اللاعبين لمجموعتين.

وفي ذات السياق كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن مضاعفة إدارة الاتحاد مكافأة الفوز للاعبين في سبيل تخطي منافسهم الشباب والظفر بالنقاط الثلاث، في الوقت الذي سعت إلى مطالبة اللاعبين بالنقاط الثلاث وإهدائه للقائد الفريق الموقف مؤقتًا دعمًا منهم لزميلهم.

وعلى صعيد متصل، شهدت تذاكر مواجهة فريقي الاتحاد والشباب إقبالا ضعيفا من قبل الجماهير، قياسًا بالمباريات السابقة التي جمعت الاتحاد بفرق الهلال والأهلي الأخيرة، في الوقت الذي تعتزم رابطة جماهير الاتحاد في إطلاق أهزوجة لقائد فريقها محمد نور خلال مواجهة الاتحاد أمام الشباب وتحديدًا عند الدقيقة 18 من زمن الشوط الأول «رقم القميص الذي يرتديه اللاعب» دعمًا منها للاعب في قضيته المنظورة لدى لجنة المنشطات في اتحاد الكرة والتي تم من خلالها إيقافه مؤقتًا.

ويمثل القائد المخضرم محمد نور غدًا الخميس أمام اللجنة المشكلة للاستماع للاعب قبل صدور قرارها عبر بيان رسمي منتظر مطلع الأسبوع المقبل، في حال عدم مطالبته بفتح العينة «B» وشرح مسببات وجود مادة المحظورة في عينته الدم التي أخذت مع اللاعب.

وفي الوقت الذي أبدت إدارة الاتحاد وقفتها مع اللاعب ودعمها الكامل له وتعيين محامي مختص بمثل هذه القضايا لحضور الجلسة معه، أشارت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن عزم نور حضور الجلسة والمطالبة بفتح عينة «B» وتسليم تقرير طبية تفيد بإصابته بالأنفلونزا قبل مواجهة فريق الفتح تم على ضوئها صرفت أدوية للاعب وتناولها دون علمه بأن أحدها يدخل ضمن المنشطات التي تحظر تناولها قبل المباريات الرسمية.

فيما كان إبراهيم البلوي رئيس نادي الاتحاد شدد على موقف ناديه بدعم اللاعب بكل الإمكانات المتاحة، مستبعدًا أن يكون نور ارتكب مخالفة يستحق عليها العقاب لثقته الكبيرة به، مبينًا أن موقف الاتحاد مع اللاعب أمر طبيعي فهم كأسرة واحدة إدارة ولاعبين، مستغربًا تسرب ظهور نتيجة إيجابية في التحليل للاعب عبر وسائل الإعلام قبل اطلاعهم في النادي.

من جانب آخر، تحفظ مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط» عن الكشف عن ماهية العينة الإيجابية التي وجدت للاعب، مشيرًا إلى وجود حرص على عدم الخوض بالأمر لحين انتهاء جلسة الاستماع التي ستحدد موقف اللاعب والاطلاع على التبريرات التي ستساق قبل إصدار بيانًا تفصيلي يحدد قرار اللجنة النهائي.

من جهة ثانية، حددت لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم يوم 31 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي موعدًا لمواجهة الغريمين التقليديين الاتحاد والأهلي في دور الثمانية لبطولة كأس ولي العهد على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضة بجدة.

كانافارو يعيد «المبعدين» للتدريبات الجماعية

موجة غيابات تجتاح النصر قبل الرائد

الرياض: عبد الله الهلابي

واصل فريق النصر استعداداته للقاء الغد أمام الرائد في بريدة، بقيادة المدرب الإيطالي كانافارو، الذي استبعد بشكل رسمي مدافع الفريق البحريني محمد حسين من حساباته، وذلك لغيابه منذ عدّة أيام بسبب ظروفه العائلية، وسوف يشهد لقاء النصر بالرائد تغييرًا كبيرًا في خط الدفاع النصراوي، حيث سيغيب محمد حسين، ويغيب قائد الفريق حسين عبد الغني بسبب الإيقاف، فيما تعرض المدافع الأيمن عبد الرحمن الشمري إلى شد في عضلة الفخذ وأصبحت مشاركته غير مؤكدة في لقاء الغد، ويجهز مدرب الفريق الإيطالي كانافارو المدافع محمد عيد بديلا عن محمد حسين، وخالد الغامدي بديلا عن عبد الرحمن الشمري، فيما تأكد أن المدافع أحمد عكاش سوف يكون أساسيا في لقاء الرائد بديلا عن حسين عبد الغني الموقوف.

ومن المقرر أن يجري الفريق مرانه الأخير عصر اليوم على ملعب الأمير عبد الرحمن بن سعود بالنادي ثم يغادر إلى القصيم، ومن المتوقع أن يدخل كانافارو لقاء الغد بتشكيل مكون من حسين شيعان في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع أحمد عكاش، ومحمد عيد، وعمر هوساوي، وخالد الغامدي، وفي خط الوسط عبد العزيز الجبرين، وشايع شراحيلي، ويحيى الشهري، والهولندي يونس مختار، وفي خط الهجوم الثنائي محمد السهلاوي، ونايف هزازي.

من جانب آخر انضم الرباعي المعاقب بالتدريبات الانفرادية عبد الله العنزي وخالد الغامدي وحسن الراهب وعبد الله الشمري للتدريبات الجماعية، بعد أن قدموا اعتذارًا لمدرب الفريق كانافارو ولزملائهم اللاعبين، كما بدأ الثنائي إبراهيم غالب وعوض خميس بالتدريبات اللياقية، وذلك استعدادا لدخول التدريبات الجماعية الأسبوع المقبل، بعد أن أنهيا البرامج التأهيلية.

ويطمح النصراويون إلى أن تكون عودة الثنائي المتميز الموسمين الماضيين إضافة إلى عودة أحمد الفريدي دعامة قوية للفريق الذي يعاني من تذبذب كبير في المستويات الفنية، ومن جانبه وجد البولندي أدريان في غرفة العلاج الطبيعي وذلك لاستكمال علاجه بعد الإصابة التي لحقت به الأسبوع الماضي في لقاء التعاون.

وفي شأن آخر قدم عضو شرف النصر فايز المعجل مكافآت مالية للاعبي فريق الأولمبي لكرة القدم نظير فوزهم في مباراتي هجر والعروبة، وقد ثمنت إدارة النصر له هذه المبادرة التي لا تستغرب منه تجاه ناديه.


الغيابات تلاحق النصر في مواجهة الرائد («الشرق الأوسط»)

رئيس النادي اعترف بضعف هجوم فريقه

الفتح يفاضل بين راهب النصر وعليوي الهلال

الدمام: علي القطان

شرعت إدارة نادي الفتح في البحث عن مهاجم أجنبي لقيادة خط هجوم الفريق الأول بديلاً عن اللاعب البرازيلي جوسيمار، الذي تأكد وبنسبة كبيرة الاستغناء عن خدماته في فترة التسجيل الثانية (الشتوية) للاعبين المحترفين.

وبحسب مصدر فتحاوي موثوق، فإن اللاعب جوسيمار لم يعد حاليا في حسابات المدرب التونسي ناصيف البياوي نتيجة التراجع الكبير في مستواه الفني، بعد أن كانت بدايته قوية في دوري هذا الموسم، قبل أن يتراجع مستواه ويكون لاعبًا بديلاً في المباريات الثلاث الأخيرة.

ولم يكن البرازيلي جوسيمار اللاعب الذي يمكن أن ينسي الفتحاويين رحيل اللاعب الكنغولي دوريس سالمو بعد أن كانت الآمال كبيرة على اللاعب البرازيلي، إذ إن العقد معه كان لمدة موسم مع أفضلية التجديد لموسم ثانٍ لكن كل المؤشرات تؤكد أنه سيرحل في فترة التسجيل الثانية ما لم يظهر بصورة مختلفة في المباريات الثلاث المقبلة على الأقل أمام التعاون يوم الجمعة المقبل ثم القادسية ونجران، مع أن المباريات الثلاث المقبلة لا يمكن اعتبارها مقياسا لقدرات اللاعب عدا مواجهة التعاون المتطور.

وبين المصدر أن هناك تحركات لاستعارة لاعب محلي في خط الهجوم لم ينل الفرصة الكافية للمشاركة مع ناديه، مثل حسن الراهب مهاجم النصر أو حتى يونس عليوي مهاجم الهلال، لكن هذا الأمر خاضع لإمكانية التعاقد مع لاعب أجنبي يمكن أن يتوج الفرص الكثيرة التي يتحصل عليها الفريق في المباريات.

وكان جوسيمار قد فقد مركزه الأساسي لصالح المهاجم المحلي حمد الجهيم، الذي لم يكن بدوره المهاجم القادر على استغلال الفرص.

من جانبه، اعترف رئيس نادي الفتح أحمد الراشد في حديث لـ«الشرق الأوسط» بأن خط هجوم فريقه من أضعف خطوط الفريق وأن هناك حاجة لتدعيمه في الفترة المقبلة دون أن يؤكد أو ينفي الاستغناء عن جوسيمار.

وبين الراشد أن الفتح يملك لاعبين يعدون أفضل المدافعين في الدوري السعودي قياسا على عدد الأهداف التي ولجت مرمى الفريق، كما أن خط الوسط مميز ويصنع الفرص، لكن خط الهجوم يبقى هو الأضعف في الفريق وهذا ما يتوجب علاجه.

وخسر فريق الفتح اللاعب الشاب أحمد العوفي المعار من الأهلي، حيث سيغيب العوفي عن الفتح لأربعة أسابيع نتيجة إصابته بتمزق في العضلة الخلفية، وبرز العوفي في المباريات الأخيرة، وكان من أميز لاعبي الفريق الفتحاوي.

قبل الجولة الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أوروبا

برشلونة فريق يصعب إيقافه.. ومانشستر يونايتد تصعب رؤيته

لندن: جاكوب ستينبرغ وسيمون برنتون

من الواضح أن إصابة الركبة التي أبعدت ليونيل ميسي، نجم نادي برشلونة، لم تفلح في التأثير على قوة أدائه داخل الملعب، فبعد تركه مقعد البدلاء في الشوط الثاني من الكلاسيكو، شارك في صفوف برشلونة منذ بداية لقائه بنادي روما. وخلال المباراة، بدا ميسي وكأنه يحاول تعويض الوقت الذي فاته، حيث سجل هدفين، كان أولهما من كرة صوبها بصورة رائعة لتمر فوق حارس روما فويتشيك شتشيسني. وخلال المباراة، تبادل أفضل لاعب بالعالم المزاح مع زميليه نيمار ولويس سواريز أثناء تجول الثلاثة عبر أرجاء الملعب. وجاء فوز برشلونة بثلاثة أهداف ليضمن له تصدر المجموعة الخامسة في دوري أبطال أوروبا. وحاليًا، يبدو أن بايرن ميونيخ بكامل لياقته ونجومه هو الوحيد القادر على التصدي لبرشلونة ووقف زحفه نحو اللقب.

ليلة أخرى لا تنسى في أولدترافورد

في إحدى لحظات النصف الثاني من اللقاء الذي استضافه استاد أولدترافورد، مر لوك دي يونغ، مهاجم نادي بي إس في إيندهوفن الهولندي، من دالي بليند مدافع مانشستر يونايتد على أطراف منطقة جزاء يونايتد، وبعد أن نجح بالفعل في كسب مساحة أكبر، تراجع إلى الوراء قليلاً ليطلق قذيفة باتجاه مرمى الخصم كان يمكن أن تمنح لإيندهوفن فوزا غاليا لولا أن الكرة علت العارضة بقليل. وفي وصفه التحليلي للمباراة بصحيفة «الغارديان»، أشار الصحافي دانييل تايلور إلى «غياب محير لقدرة اللاعبين على التحرك بالسرعة المطلوبة» من جانب النادي الإنجليزي. أما الشخص الوحيد الذي بدا سعيدًا من اللقاء فهو مدرب إيندهوفن، فيليب كوكو الذي أكد: «أشعر بإثارة بالغة حيال هذه النتيجة. لقد استمتعت باللعب التكتيكي الذي قدمناه والروح التي لعبنا بها وأسلوب لعبنا بوجه عام. إنني فخور للغاية بما قدمناه».

ويبدو أن فريقه أيضًا استمتع بالمباراة، حيث احتفل اللاعبون في نهاية المباراة بتشبيك أيديهم والجري باتجاه المدرجات لتحية الجماهير، في احتفال بدا وكأنهم تأهلوا بالفعل إلى دور الثمانية، وليس مجرد تعادل من دون أهداف يحمل معه إمكانية الاستمرار في التقدم باتجاه التأهل لدور الـ16، الأمر الذي يعتمد على نجاح النادي الهولندي في الفوز على سيسكا موسكو على أرضه، بينما يخرج مانشستر يونايتد متعادلاً أو مهزومًا من لقائه في ملعب فولفسبورغ (ويبدو أن لاعبي إيندهوفن يفترضون أن مانشستر يونايتيد عاجز عن الفوز على أفضل ثالث نادٍ في الدوري الألماني مما يعكس مدى بؤس حالة النادي الإنجليزي في الوقت الراهن).



سواريز وميسي ونيمار الثلاثي اللاتيني الذهبي يقود توقعات فوز برشلونة بدوري الأبطال (رويترز)

مورينهو يسعد برؤية كاسياس يخطئ

يواجه نادي بورتو البرتغالي ورطة بعدما انتهت مسيرته التي لم يتعرض خلالها لأي هزيمة بخسارة أمام دينامو كييف على أرضه والذي انتهى بهزيمة المضيف البرتغالي بهدفين مقابل لا شيء. تترك هذه النتيجة بورتو في حاجة إلى هزيمة تشيلسي في مباراة المجموعة الأخيرة لضمان مكان له في الدور الـ16. ورغم أنه لا يزال متصدرًا للمجموعة السابعة من دور مجموعات دوري أبطال أوروبا، فإنه سيتراجع إلى الدوري الأوروبي حال تعادله في ستامفورد بريدج ونجاح دينامو في الفوز على مكابي تل أبيب الإسرائيلي الذي لم يحصل على نقطة واحدة حتى الآن ويقبع في قاع المجموعة. وطبقًا لهذا السيناريو، ستنهي ثلاثة أندية هذا الدور بـ11 نقطة، وحينها قد يتم اللجوء إلى الفارق في عدد الأهداف كعامل حسم ثم نتائج مواجهات الفرق الثلاثة.

من جهته، قد يقدم تشيلسي الشكر إلى حارس بورتو إيكر كاسياس بفضل أدائه الرديء الذي تسبب في هزيمة بورتو. ورغم تقييمه كأفضل حارس مرمى بالعالم من قبل، فإن كاسياس تحول إلى نقطة ضعف واضحة بفريقه، ومن المفترض أنه يعي تمامًا أن أي خطأ من جانبه سيسعد الرجل الذي دخل معه في خصومة مريرة داخل ريال مدريد. ولا بد أن جوزيه مورينهو ضحك من قلبه عندما شاهد هدف ديرليس غونزاليز، لاعب دينامو كييف، في شباك كاسياس. والمؤكد أن مدرب تشيلسي سيستهدف كاسياس ويضعه نصب عينيه خلال مواجهتهما في التاسع من هذا الشهر.

حلم عودة زلاتان يتحول إلى كابوس لمالمو

بعد عودته إلى مدينة مالمو السويدية التي لطالما اشتاق إليها، قال اللاعب السويدي زلاتان إبراهيموفيتش: «لقد عشت حلمي اليوم»، وذلك بعد مرور 5,343 يوم بعد آخر هدف سجله للفريق السويدي الذي بدأ مسيرته الكروية معه. وقد انتهت الفترة على نحو جيد بالنسبة لناديه الحالي باريس سان جيرمان الذي سجل له اللاعب السويدي هدفًا واحدًا في إطار فوز النادي بخمسة أهداف مقابل لا شيء. وقد نجح اللاعب في تسجيل أهداف على مدار المباريات التنافسية الـ11 الأخيرة التي شارك بها على الأراضي السويدية. وقال: «إنني سعيد للغاية. منذ البداية، ارتبطت بعلاقة رائعة بجماهير مالمو». وربما حرص زلاتان على عدم تعريض هذه العلاقة للخطر، ما دفعه للتحفظ في احتفاله بالهدف الذي سجله. في الوقت ذاته، أشارت صحيفة «لكيب» إلى أنه رغم تسجيله هدف خلال اللقاء، ومساهمته في اثنين آخرين، فإن زلاتان يلعب «بصورة مقيدة بعض الشيء، وكأنه لا يرغب في تفاقم مشاعر الإهانة».

يذكر أنه أصبح واضحًا الآن أن باريس سان جيرمان سينهي دور المجموعات في الترتيب الثاني بعد ريال مدريد بالمجموعة الأولى، بينما سينتهي الحال بمالمو في الترتيب الرابع إلا إذا خسر نادي شاختار دونتيسك الأوكراني في باريس في لقائه النهائي في الوقت الذي يحصل فيه السويديون على نقطة غير محتملة أو ربما عدة نقاط بعيدة المنال من مدريد. ويتمثل أمل مالمو الوحيد في المشارك في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل في الفوز بكأس السويد، بينما قد يكون مدربه النرويجي أغو هاريد في طريقه نحو مغادرة النادي.

معضلة دفاع ريال مدريد

قال رافاييل بينيتيز، مدرب ريال مدريد: «كلا الفريقين يملك ميولاً هجومية قوية، ولهذا شاهدنا الكثير من الأهداف الليلة»، وذلك بعد فوز ريال مدريد بأربعة أهداف مقابل ثلاثة على شاختار دونتيسك، بعد أن ظلت النتيجة لفترة قليلة أربعة أهداف مقابل لا شيء.

بمعنى آخر، يقول بينيتيز إنه لم تكن هناك مشكلة في خط دفاع ريال مدريد، وإنما كانت المشكلة أن الفريق الآخر رائع.

وقال: «أعتقد أنه ينبغي أن نحلل جميع الأهداف التي دخلت شباكنا، لكنني على ثقة من أنها لم تأتِ بسبب أخطاء من مدافعينا، وإنما لأن لاعبي شاختار جمعوًا صفوفهم على نحو ممتاز». وأضاف: «أحيانًا نفتقر إلى التركيز، لكن الأهم من ذلك أننا سجلنا أربعة أهداف في مباراة خارج أرضنا. ربما كان هذا مؤشرًا على تعافي الفريق». يعني حديث بينيتيز أن دفاع ريال مدريد كان في حالة فوضوية، لكن يبقى الجانب المضيء أن لاعبيه سجلوا كثيرًا من الأهداف. اللافت أن شباك ريال مدريد تلقت 10 أهداف على مدار المباريات الثلاث الأخيرة، بينما تلقت أربعة أهداف فقط على مدار المباريات الـ14 الأولى بالموسم. في حقيقة الأمر، لدى الحديث عن مؤشرات التعافي، فإن هذه النتائج لا تبدو مؤشرات مقنعة على هذا الصعيد. ومع ذلك، يبقى ريال مدريد بطل مجموعته، ويظل الخبر السار بالنسبة لدفاع النادي أنه على الأقل لم يعد كاسياس يحرس مرماه.

جينت قاب قوسين أو أدنى من دور الـ16

لم يكن هناك مشجعون للنادي الضيف في ملعب غيرلاند لأسباب أمنية، ومع ذلك مضى النادي في المفاجآت التي يفجرها منذ بادية الموسم بعد أن أصبح مسيطرًا تمامًا على زمام مصيره بعد فوزه بهدفين مقابل هدف واحد على ليون. ويمثل النادي البلجيكي النادي الأصغر في المجموعة الثامنة، ومع ذلك يحتل الترتيب الثاني، متفوقًا على فالنسيا بفارقة نقطة واحدة، ويراوده حلم التأهل لدور الـ16. ورغم اختراق هدف من جوردان فيري لشباكه في الدقيقة السابعة، تمكن جنت من إحراز التعادل بفضل ضربة حرة من دانييل ميليسيفيتش، قبل أن يتمكن خليفة كوليبالي من اقتناص الفوز في الدقيقة 95. بالنسبة لليون، جاءت الهزيمة لتضع نهاية مهينة لمشواره في دوري أبطال أوروبا.

وداعًا أستانا

قال ستانيمير ستويلوف، مدرب أستانا، إنه: «حتى لو خسرنا، كنت سأبقى سعيدًا للأداء الجيد الذي قدمه اللاعبون في أهم مسابقة أوروبية لكرة القدم». ويبدو من تصريحاته أنه قرر التركيز على الجانب المشرق للغاية، بعد أن دفعته الحاجة للحفاظ على آماله في الوصول للدور الـ16 للتقدم على بينفيكا على أرضه بهدفين مقابل لا شيء في بداية اللقاء، لكن سرعان ما انتهت المباراة بالتعادل بهدفين لكل من الجانبين ويخرج أستانا من البطولة. واللافت أن النادي أنهى دور المجموعات من دون التعرض لهزيمة، لكن أيضًا من دون فوز على أرضه بعد تعادله أمام أتليتكو مدريد من دون أهداف، وتعادله مع غلطة سراي بهدفين لكل منهما. وبعيدًا عن أرضه، خسر أستانا مباراتين ودخلت شباكه ستة أهداف، بينما لم يحرز أي أهداف، بينما تبقى زيارة لهم إلى غلطة سراي. ورغم هذا، يبقى الفريق جديرًا بالإشادة بأدائه لأنه أثبت بالفعل قدرته على تقديم أداء جيد في أهم مسابقة أوروبية لكرة القدم.



إبراهيموفيتش شارك في سحق فريقه السابق بالخمسة (إ.ب.أ)

نسبة الاعتقالات داخل الملاعب في تراجع مستمر.. ومعظم الحالات لا تنتهي بإدانات

الجماهير الإنجليزية تواصل مطالبتها بمعاملة عادلة

لندن: أماندا جاكس

كشفت إحصائيات جديدة عن تراجع الاعتقالات في ملاعب الكرة بنسبة 18 في المائة، لكن الجماهير في الوقت نفسه ما زالت تُرسل للمحاكم من دون وجه حق. وللموسم الثالث على التوالي، تراجعت معدلات الاعتقال في ملاعب كرة القدم لتصل لأدنى مستوياتها، وهو الخبر الذي ربما لن تراه منشورا في الصحف، لأن ما يجذب الانتباه هو خبر زيادة نسبة الاعتقال.

وكشفت إحصائيات أعلنتها وزارة الداخلية تراجعا في الاعتقالات في ملاعب الكرة لموسم 2014 - 2015 بنسبة 18 في المائة (400 حالة أقل من الموسم السابق الذي شهد أيضا تراجعا قياسيا عن سابقه). وبلغت أعداد الاعتقالات في ملاعب الكرة 1873 حالة، بواقع 4,9 حالة اعتقال لكل 100 ألف متفرج، وتنوعت أغلب التهم ما بين إثارة الشغب (34 في المائة) وحالات السُكر (22 في المائة). وعليه فالنسبة تقارب حالة اعتقال واحدة بين كل 20 ألف مشجع. ولتوضيح ذلك بشكل عملي، فقد تم إلقاء القبض على 75 مشجعا بمدينة غلاستونبري هذا العام من إجمالي 135 ألف مشجع حضروا المباريات، بواقع حالة اعتقال واحدة بين كل 1800 مشجع، بيد أن الإحصائية كشفت أيضا أن معدلات الاعتقال خلال المباريات المقامة ببلدة غلاستونبري تزيد بواقع أحد عشر ضعفا عن غيرها من الأماكن. وإن كان هذا لا ينفي أن الغالبية العظمى من الجماهير التي تتوجه إلى بلدة غلاستونبري تقضي الوقت بمنأى عن الاضطرابات، وتسعد بوقتها هناك، وهو ما ينطبق أيضا على الجماهير في غيرها من الأماكن، فهناك حوادث فردية تقع بالفعل، إلا أنها تظل أمرا استثنائيا.



معدل الاعتقالات انخفض رغم تواصل الشغب في الملاعب الإنجليزية («الشرق الأوسط»)

بيد أن حالات الاعتقال لا تعطينا الصورة كاملة لأنها لا تنتهي بإدانات. فرابطة مشجعي الكرة تهمها معرفة عدد حالات الاعتقال التي تنتهي بإدانة أو بإخطار بعقوبة محددة، غير أن تلك المعلومة غير متوافرة. وفي حين أننا نقدم يد العون للمشجعين الذين يقعون في مشكلات مع السلطات، فما زلنا نرى العديد من الدعاوى التي تنتهي في المحكمة بأحكام لا ترضي العامة، إذ إن الكثير من المشجعين ممن نقدم لهم يد المساعدة يشعرون بأنهم يحاكمون من خلال نظام العدالة الجنائية لمجرد أنهم ألقي القبض عليهم في ملاعب الكرة. نحن نعمل مع المحامية ميليني كوك في «هيئة المساعدة القانونية في كرة القدم» بهدف ضمان تمثيل عادل لجماهير الكرة. وصرحت ميليني قائلة: «لاحظنا ارتفاعا في أعدد المشجعين الذين ألقي القبض عليهم للمرة الأولي ممن تتم محاكمتهم في مخالفات لم تكن لتستدعي أكثر من تحذير أو تسوية خارج المحكمة لو أنها تمت خارج مجال كرة القدم».

يستمر النطاق الزمني «للمخالفات المتعلقة بكرة القدم» طيلة 24 ساعة قبل وبعد المباراة لجماهير الفريقين، لكن هنا يثار تساؤل: هل لو تم القبض عليك وفي جيبك تذكرة مباراة أثناء السفر لمدينتك بعد ساعات من نهاية المباراة يعتبر ذلك جريمة متعلقة بكرة القدم؟ الإجابة نعم، فذلك كفيل بجعلها جريمة متعلقة بكرة القدم. تشكل الجرائم المرتبطة بحالات السكر نسبة عالية من الاعتقالات، ويتلقى فيها مشجعو الكرة معاملة خاصة. وفي جرائم محددة مثل تناول مدرب للكحوليات أثناء توجهه إلى الملعب، أو تناول مشجع للكحول في حرم الملعب أو الدخول إلى استاد كرة القدم في حالة سكر، كلها تعتبر جرائم مقتصرة على كرة القدم ولا تراها في أي من مناحي الحياة المختلفة، وهذا يعني بوضوح أن الناس تعاقب على نوع الرياضة التي تشجعها. ومنذ 4 سبتمبر (أيلول) 2014، صدرت قرارات بمنع دخول 484 مشجعا لملاعب الكرة، أقل من العام السابق بواقع 29 في المائة (بفارق 194 قرارا). ومع تراجع الاعتقالات مع مرور الوقت، تراجعت أيضا قرارات الحظر، وهو ما لوحظ بالفعل خلال السنوات الخمس الماضية، حيث تراجعت قرارات الحظر بواقع 31 في المائة بعدما كان عدد القرارات 3174 بدءا من 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2011. وعلى الرغم من تراجع قرارات الحظر، فإننا ما زلنا نرى الشرطة تطالب باستصدار قرارات الحظر كنوع من الروتين، بصرف النظر عن طبيعة الجرم أو ما إذا كانت هناك إدانات سابقة. حتى وإن لم يكن لك سجل إجرامي وانتهى بك الأمر بالذهاب إلى المحكمة بعد ارتكاب مخالفة تتعلق بكرة القدم، فما زلنا نسمع عن مطالبات الشرطة للمحكمة باستصدار قرارات حظر لحضور مباريات كرة القدم بصرف النظر عن التهديد الذي يشكله المشجع.

وبمجرد أن يستصدر ضدك قرار حظر، يتحتم عليك تسليم جواز سفرك أو إبلاغ قسم الشرطة قبل أي مباراة يكون طرفها منتخب إنجلترا أو ويلز، أو في حال ما إذا كان ناديك يلعب مباراة في أي من بطولات أوروبا. لا يهم أذا لم تستطع السفر خلف فريقك أو منتخب بلادك للخارج لأن جواز سفرك سوف يكون بحوزة الشرطة خلال تلك الفترة. نعلم أنه من غير الوارد أن يكون هناك رضا تام عن الذات، لكن تراجع أعداد الاعتقالات المرتبطة بكرة القدم في حد ذاته يعتبر أمرا جدير بالملاحظة. وعلى الرغم من أن جزءا من الإعلام يبالغ في تناول حالات الفوضى المتعلقة بكرة القدم، فإن المشجعين الذين يواظبون على حضور المباريات يدركون الحقيقة، وهي أن زمن الشغب القديم في كرة القدم قد ولى، وهي حقيقة تدعمها الإحصائيات.

الأزرق تفرد بـ130 انتصارًا مقابل 100 للأصفر.. وناصر زعيم الهدافين بـ106 أهداف

الهلال والنصر.. الأكثر فوزًا في «الدوري السعودي للمحترفين»

الرياض: فهد العيسى

أعلنت رابطة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم أمس انضمام اللاعبين راشد الرهيب «هجر» وموسى الشمري «الشباب» إلى نادي الرابطة المئوي، وذلك بعد مشاركتهما في 100 مباراة رسمية في دوري المحترفين، كما سجل نادي النصر اسمه ضمن النادي المئوي بتحقيقه 100 انتصار بعد فوزه الأخير على نادي الفتح لينضم إلى نادي الهلال كأول ناديين يحققان 100 انتصار في مباريات الدوري.

وبحسب التقرير الشهري الصادر عن موقع «إحصائيات الدوري السعودي لكرة القدم» الذي يشرف عليه نعيم البكر عضو لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، فإن اللاعبين الذين خاضوا 100 مباراة فأكثر في الدوري السعودي يبلغ عددهم 65 لاعبا يتقدمهم ناصر الشمراني مهاجم فريق الهلال حاليًا والشباب سابقًا، حيث لعب 155 مباراة كان أولها في 13 سبتمبر (أيلول) 2008 بين فريقي الشباب ونجران فيما لعب آخر مباراة مع فريقه الهلال أمام فريق الشباب ويبلغ ناصر الشمراني نحو 33 عاما.

ويليه في وصافة أكثر اللاعبين خوضا للمباريات في الدوري السعودي للمحترفين تيسير الجاسم لاعب فريق الأهلي برصيد 154 مباراة، واستثمر الأخير غياب الشمراني عن مباريات فريقه الهلال بسبب الخلافات السابقة مع مديره الفني اليوناني دونيس قبل أن تعود المياه إلى مجاريها، وكانت أول مباراة لتيسير الجاسم أمام النصر في 14 من شهر سبتمبر من عام 2008 في حين أن آخر مباراة كانت أمام الفيصلي في الـ26 من الشهر الماضي.

وحل حمدان الحمدان لاعب فريق الفتح المرتبة الثالثة برصيد 152 هدفا، حيث كانت أول مباراة أمام الاتحاد في 18 أغسطس (آب) من عام 2009 وآخرها أمام النصر في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أما اللاعب الذي حل رابعا برصيد 151 مباراة رسمية هو أسامة هوساوي مدافع فريق الأهلي، حيث كانت أول مباراة رسمية في دوري المحترفين أمام الرائد في 18 سبتمبر 2008 في حين إن آخر لقاء خاضه مع الأهلي كان أمام الفيصلي الأسبوع الماضي.

وجاء قائد فريق الشباب أحمد عطيف خامسا برصيد 149 مباراة رسمية، في حين حل حارس مرمى الشباب وليد عبد الله في المرتبة السادسة برصيد 149 مباراة، وهو الرصيد ذاته لعطيف، علما أن وليد عبد الله كان مفترضا أن يكون هو زعيم هذا النادي لولا الإصابة التي أبعدته عن الملاعب منذ الموسم الماضي.



الهلال والنصر الوحيدان اللذان دخلا قائمة الأكثر فوزًا في دوري المحترفين (تصوير: عبد العزيز النومان)

ويأتي يحيى الشهري لاعب فريق النصر حاليا والاتفاق سابقا في المرتبة السابعة برصيد 145 مباراة ثم سعود كريري لاعب فريقي الهلال والاتحاد في المرتبة الثامنة برصيد 142 مباراة ثم محمد السهلاوي في المرتبة التاسعة برصيد 141 مباراة خاضها مع النصر.

أما يوسف السالم، فهو عاشر لاعب في لائحة ترتيب النادي المئوي بعد أن لعب للاتفاق ثم الشباب ثم الاتفاق مجددًا فالهلال أخيرًا برصيد 138 مباراة.

وانضم مجددًا ياسر الشهراني برصيد 102 مباراة رسمية ومحمد الراشد مهاجم الخليج برصيد 101 مباراة ومعتز الموسى لاعب فريق الأهلي برصيد 100 مباراة وعبد الملك الخيبري لاعب فريق الشباب برصيد 103 مباريات وعبد العزيز الدوسري لاعب فريق الهلال برصيد 105 مباريات وعدنان فلاتة لاعب فريق التعاون برصيد 106 مباريات.

أما لائحة ترتيب الهدافين الذين سجلوا 100 هدف فأكثر فلا يوجد سوى ناصر الشمراني الذي أحرز حتى الآن 106 أهداف مع فريقيه الحالي والسابق الهلال والشباب.

فتحي الجبال تميز عن منافسيه بـ135 مباراة رسمية («الشرق الأوسط»)

أما الحكام الذين قادوا 100 مباراة فأكثر فلا يوجد سوى عبد الرحمن العمري برصيد 100 مباراة، علمًا أن أول مباراة كانت بين الوحدة والنصر في 18 سبتمبر عام 2008 وآخر لقاء بين الشباب والاتحاد في الموسم الماضي.

بينما سجل عبد العزيز الأسمري الحكم السعودي المساعد 136 مباراة في تاريخه مقابل 118 مباراة للحكم المساعد عبد الله الشلوي و115 مباراة لناصر مظفر و112 مباراة لبدر الشمراني و111 مباراة لفهد العمري و108 مباريات لمحمد العبكري و107 مباريات لأحمد فقيهي.

أما المدربون فلا يوجد مدرب في الدوري السعودي للمحترفين أشرف على تدريب فريقه أكثر من فتحي الجبال برصيد 135 مباراة، حيث يدرب حاليا نجران، وكان مدربا للفتح لنحو 6 أعوام وقاده لتحقيق لقب الدوري السعودي للمحترفين في موسم 2013.

ويبرز ناديا الهلال والنصر فقط في قائمة الفرق السعودية المحترفة التي سجلت 100 انتصار فأكثر، إذ يتصدر الهلال لائحة الترتيب ومتفردا عن غريمه ونده التقليدي النصر برصيد 130 مباراة وكان أول لقاء أمام أبها في 14 سبتمبر 2008 وآخر لقاء أمام الشباب الجمعة الماضية.



ناصر الشمراني يتفرد بصدارة هدافي دوري المحترفين («الشرق الأوسط»)

أما النصر فسجل في الجولة التاسعة الأخيرة من الدوري السعودي للمحترفين التي جرت الأسبوع الماضي المباراة رقم 100 في تاريخه في دوري المحترفين السعودي، إذ لعب أول مباراة في الدوري للمحترفين أمام الأهلي وانتهت بتفوقه بهدفين لهدف أمام، وكان ذلك في 14 سبتمبر من عام 2008 فيما آخر لقاء كان أمام الفتح وانتهت بثلاثة أهداف مقابل هدف في الأسبوع الماضي.

وانفرد الهلال بصدارة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم مع نهاية الجولة التاسعة بعد انتصار صعب على مضيفه الشباب بهدف نظيف وصل به الهلال إلى (21) نقطة في قمة الترتيب فيما تراجع الشباب رابعًا على نقاطه الـ(15)، وتعثر الوصيف الأهلي على أرضه وبين جماهيره بالتعادل الإيجابي (1 - 1) مع الفيصلي ليستمر الأهلي ثانيًا برصيد (18) نقطة فيما تقدم الفيصلي للمركز الثامن برصيد (10) نقاط، وقفز التعاون للمركز الثالث بفوز عريض على مضيفه هجر بنتيجة (4 - 1) ليصل التعاون للنقطة رقم (15) بفارق الأهداف عن الشباب فيما ظل هجر في قاع الترتيب بنقطتيه السابقتين.

واستمر تراجع الاتحاد ليستقر في المركز الخامس برصيد (14) نقطة، وذلك بعد أن فرض عليه مضيفه الخليج تعادلاً إيجابيًا في الوقت الأخير بنتيجة (2 - 2) ويتراجع الخليج أيضًا للمركز السابع برصيد (12) نقطة، وتقدم النصر للمركز السادس بفوز ثمين على ضيفه الفتح بثلاثة أهداف مقابل هدف رفعت النصر للنقطة رقم (13) وتراجع الفتح للمركز التاسع بـ(10) نقاط، وبانتصاره الأول هذا الموسم حقق الرائد قفزة هامة في ترتيبه، إذ صعد للمركز العاشر برصيد (6) نقاط بعد أن كسب ضيفه الوحدة بهدف نظيف ليتراجع الوحدة للمركز الثالث عشر على نقاطه الـ(5)، وأخيرًا خرج لقاء نجران والقادسية بالتعادل الإيجابي (1 - 1) ليضيف كل فريق نقطة لرصيده، حيث وصل نجران للنقطة (5) في الترتيب الثاني عشر والقادسية للنقطة (6) في الترتيب الحادي عشر.

وشهدت الجولة التاسعة طبقًا لموقع إحصائيات رابطة دوري المحترفين السعودي تسجيل (19) هدفا بمعدل (2,71) هدف لكل مباراة وصل بها مجموع أهداف الدوري إلى (152) هدفا بمعدل (2,67) هدف لكل مباراة، وانفرد ريفاس الاتحاد بهدفيه في مرمى الخليج بصدارة هدافي الدوري برصيد (8) أهداف، تاركًا المركز الثاني لعمر السومة لاعب الأهلي الذي يملك (6) أهداف، وتمكن بول إيفولو لاعب التعاون من صناعة هدف في لقاء هجر لينفرد كأفضل صانع أهداف بصناعة (5) أهداف، وتساوى التعاون مع الهلال كأفضل هجوم حتى الآن بتسجيل (20) هدفا لكل منهما، واستمر أفضل دفاع لفريقي الأهلي والشباب باستقباله (4) أهداف فقط من ثماني مباريات، وواصل الأهلي تحطيم رقمه القياسي دون خسارة في دوري المحترفين بوصوله إلى المباراة رقم (42) دون خسارة، حيث ترجع الخسارة الأخيرة له إلى الجولة (18) من موسم 2013 - 2014، وشهدت الجولة التاسعة ضربتي جزاء سُجلت الأولى عن طريق التون «الفتح» في مرمى «النصر»، فيما أضاع الميدا «الهلال» ضربة الجزاء الأخرى في لقاء «الشباب»، وبلغ عدد البطاقات الصفراء في الجولة (31) بطاقة، فيما تم إشهار بطاقة حمراء وحيدة في هذه الجولة للاعب نجران أبو بكر تمبادو في لقاء القادسية.

وخاضت الفرق حتى الآن 57 مباراة رسمية انتهت منها 38 مباراة بالفوز وانتهت 13 مباراة بالتعادل الإيجابي و6 مباريات انتهت بالتعادل السلبي وتناصف المضيف، والضيف في عدد مباريات الفوز ولكل منهما 19 مباراة.

الشباب يبدأ الإعداد لمواجهة الاتحاد الجمعة

«جراح ألماني» يعالج ركبة عطيف

الرياض: أحمد العرياني

يغادر قائد فريق الشباب أحمد عطيف خلال الأسبوعين المقبلين إلى ألمانيا، وذلك للبدء بالعلاج بعد تعرضه لقطع الرباط المتصالب للركبة، حيث سيخضع لمشرط الخبير الألماني الدكتور أولريش بوينيش، الذي يعتبر من أكبر المختصين بإصابات الملاعب، وسبق له أن أجرى نفس العملية لشقيق اللاعب عبد الله عطيف خلال إصابته في الموسم الماضي.

وتتضمن الخطة العلاجية للاعب أحمد عطيف على عملية جراحية، بالإضافة لبرنامج تقوية وتأهيل بألمانيا، وبرنامج ختامي يحدد لاحقًا بالرياض أو بمركز اسبيتار بقطر قبل العودة.

ورغم عدم قطع رباطه بشكل كامل فإن جميع الأطباء الذين عرضت عليهم حالته أكدوا حاجته للتدخل الجراحي، كون التمزق كبيرًا ولن يجدي معه العلاج الطبيعي.

من جهة أخرى، عقد رئيس مجلس إدارة النادي عبد الله القريني اجتماعًا مع الجهاز الفني لكرة القدم بالنادي بقيادة المدرب ألفارو غوتيريز، وذلك للاطلاع على البرنامج الإعدادي للفريق استعدادًا لمواجهته أمام الاتحاد يوم الجمعة المقبل.

وناقش الرئيس الشبابي مع المدرب عددا من الأمور المتعلقة بأداء الفريق خلال الفترة الماضية والمقبلة، كما أطلع على الجهود المبذولة للخروج بنتيجة إيجابية في اللقاء المقبل، وتعويض خسارة الفريق للمباراة الماضية.

وعلى صعيد التدريبات، أدى الفريق الأول لكرة القدم مساء أمس حصة تدريبية على الملعب الرديف بالنادي، تحت قيادة مدربه ألفارو غوتيريز، وذلك استعدادًا للقاء الاتحاد يوم الجمعة المقبل ضمن مباريات الدوري السعودي للمحترفين.

انطلقت التدريبات بتمارين إحماء وتسخين ولياقية تحت إشراف مدرب اللياقة مارسيلو ماريو الذي أخضع اللاعبين لاختبارات لياقية وتمارين تقوية عضلات ومرونة ورشاقة، عقب ذلك قسم المدرب الفريق لثلاث مجموعات أدت تدريبات فنية في وسط الملعب ركز خلالها على تطبيق عدد من الجمل.

ليختتم المران بتقسيمه تكتيكية داخل مربعات صغيرة في وسط الملعب ركز من خلالها على التمرير من لمسة واحدة والضغط على حامل الكرة.



أحمد عطيف («الشرق الأوسط»)

القاسم طالب لجنة الحكام بأن توحد «الألوان» وعدم الخوف من «الكبار»

رئيس نادي التعاون: العدالة التحكيمية غابت بسبب «الهلال»

بريدة: عبد الله العبيد

تذمر محمد القاسم رئيس نادي التعاون من مستوى طاقم التحكيم الذي أدار مواجهة التعاون والهلال مساء أول من أمس ضمن مواجهات دور ربع النهائي لكأس ولي العهد السعودي. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «أُخرجنا من مسابقة كأس ولي العهد من قبل الحكم فقد كان لنا انفراد تام وهدف شبه مؤكد، واحتُسب تسللًا غير صحيح، كما لنا ركلة جزاء لم تُحتَسب، بالإضافة لهدف صحيح أُلغيَ بداعي التسلل، وكنا في التعاون نحاول تجنب الحديث عن مستوى التحكيم الذي لازمنا كثيرًا لكن إلى متى؟!».

وزاد: «لو كان هناك حكم عادل لتأهل التعاون لأن الأفضلية لفريقي، وأسوأ ما في المباراة التحكيم، ونحن لا ندخل بالنيات لكن أعتقد أن كل شيء بات واضحًا». وأضاف: «من الصعب أن تفوز على الأندية الكبيرة كالهلال وغيره ومستوى التحكيم هكذا، وأتمنى أن يملكوا الجرأة ويوحدوا الألوان في التحكيم ولا يخافون من أحد، ومتى كان هذا الشيء موجودًا لدى حكامنا، فأعتقد سنشاهد كرة ومنافسة جميلة. وبالنسبة لنا لا يهمنا أن يخرج محلل تحكيمي ويقول هذه الحالة صحيحة أو خطأ فقد خرجنا من منافسات كأس ولي العهد، ما الفائدة إذن؟».

واستغرب القاسم قائلاً: «قبل أيام نال الحكم الشلوي جائزة تحكيمية آسيوية وفي المباراة يحتسب تسللًا على لاعب وسطنا نايف موسى في الشوط الأول وقراره غير صحيح أبدًا وأتحدى إن كانت تسللًا. بل وأتحدى حكم الساحة نفسه شكري الحنفوش بأن أستقيل من الإدارة أو يستقيل من التحكيم إذا ما كان لنا ركلة جزاء وانفراد احتُسب تسللًا. ولا يأتيني ويؤكد صحة قراراته وهي ليست صحيحة، فأنا تأكدت من الموضوع تمامًا».

وقدم القاسم شكره وتقديره للاعبي فريقه وللطاقم الفني والإداري الذي «ظهر بهوية بطل، والنتيجة ليست مقياسًا وكل مباراة لنا مهمة سواء في الدوري أو بمباريات الكؤوس، والآن نفكر في مباراة الفتح يوم الجمعة المقبل في الأحساء ضمن مباريات الدوري، وبإذن الله نواصل مسلسل انتصاراتنا بالدوري».

من جانبه، أكد جهاد الحسين لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادي التعاون السعودي أن فريقه قدم أداء جيدا للغاية، مشيرا إلى أن شراحيلي حارس الهلال أنقذ فريقه من كمية أهداف محققة. وأضاف: «أبارك لزملائي اللاعبين، والجهازين الفني والإداري، ولجماهير التعاون على الأداء، وأعلم أن جمهور فريقي خرج مرفوع الرأس رغم الهزيمة».

واستطرد بحديثه وقال: «لعبنا بأسلوبنا الطبيعي أمام الهلال، وحافظنا على الرتم الهجومي الذي يميز التعاون، والجميع شاهد أن الفريق يتطور من مباراة لأخرى». واختتم حديثه قائلاً: «حاليًا لا نفكر في حصد البطولات هذا الموسم، نسعى في المقام الأول، للوصول لأعلى درجات الانسجام، تأهبا للموسم المقبل».



محمد القاسم
(تصوير: مشعل القدير)

15 عضوًا باللجنة التنفيذية لـ«فيفا» بين متهم وموقوف.. ولجنة الإصلاح تطرح مقترحاتها اليوم

5 سنوات على التصويت لمونديالي 2018 و2022 والفضائح مستمرة

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

من الجدل حول حصول روسيا وقطر على حق استضافة كأسي العالم 2018 و2022 على التوالي إلى شبهات الفساد التي أدت إلى فتح القضاء السويسري تحقيقات أدت إلى اعتقال عدد من المسؤولين، ثم وصل الأمر إلى إيقاف رئيس «فيفا» السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني مؤقتا لمدة 90 يوما، عاش «فيفا» 5 سنوات رهيبة شوهت صورته بين 2010 و2015، وبينما يتوافق اليوم مع الذكرى الخامسة للتصويت على مونديالي 2018 و2022 تظهر المفارقة التي توضح حجم المأساة في المنظمة العالمية حيث لم يتبقّ من أعضاء اللجنة التنفيذية الذين صوتوا يوم 2 ديسمبر (كانون الأول) 2010، سوى 9 أشخاص من أصل 24، بعد إيقاف أو اعتقال 15 (توفي عضو واحد).

وينتظر أن يشهد شهر ديسمبر الحالي قرارات حاسمة من لجنة القيم بالاتحاد الدولي بخصوص الموقوفين فيما تستعد لجنة الإصلاحات لطرح مقترحاتها النهائية على اللجنة التنفيذية في اجتماعاتها المقررة اليوم وغدا، في زيوريخ.

وعقدت لجنة الإصلاحات برئاسة السويسري فرنسوا كارار ثلاثة اجتماعات أعدت فيها سلسلة من المقترحات ستسلمها إلى اللجنة التنفيذية لـ«فيفا»، التي ستناقشها قبل اعتمادها وإحالتها للتصويت في الجمعية العمومية المقررة أواخر فبراير (شباط) المقبل، والتي ستتوج بانتخاب رئيس لـ«فيفا» خلفًا للسويسري الموقوف جوزيف بلاتر في 26 من الشهر الحالي.

ويتولى نائب رئيس «فيفا» الكاميروني عيسى حياتو الرئاسة بالوكالة بعد إيقاف بلاتر مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وكان الاتحاد الدولي شكل في يوليو (تموز) لجنة لإجراء الإصلاحات تتألف من 15 عضوا بمن فيهم رئيسها بمعدل 2 عن كل اتحاد قاري (آسيا وأفريقيا وأوروبا وأوقيانيا وأميركا الجنوبية والكونكاكاف) إضافة إلى عضوين يمثلان الرعاة التجاريين.

ومن بين المقترحات التي سيتضمنها التقرير النهائي لهذه اللجنة تحديد سنوات ولايات رئيس الفيفا بـ12 عاما (3 ولايات حسب النظام الحالي) وألا يتجاوز عمره 74 عامًا، إضافة إلى رقابة مشددة على جميع أعضاء اللجنة التنفيذية، والإعلان عن رواتب الرئيس وأعضاء هذه اللجنة، وأيضًا مسألة توازن سلطة اللجنة التنفيذية، حيث قد يتم اعتماد لجنة إدارية تدير شؤون «فيفا» بموازاتها، والتركيز على مسألة الشفافية.


السويسري جوزيف بلاتر


الفرنسي ميشال بلاتيني


الألماني فرانز بكنباور


الكوري الجنوبي تشونغ مونغ


التايلندي ووراوي ماكودي


التاهيتي رينالد تيماريي


الترينيدادي جاك وارنر

النيجيري اموس اديمو

الأرجنتيني خوليو غروندونا


القطري محمد بن همام


الإيفواري جاك انوما


الباراغواياني نيكولا ليوز


الأميركي تشاك بليزرز


الاسباني أنخل ماريا فيار لونا


البرازيلي ريكاردو تيكسيرا

وفي حين يدعو جميع المرشحين لرئاسة «فيفا» إلى مزيد من الشفافية لتنظيف «الفيفا»، أكد أمين عام الاتحاد الأوروبي السويسري جياني اينفانتينو، أحد أبرز المرشحين لخلافة بلاتر على أنه يتعهد بالعمل على إصلاح المنظمة الكروية الأهم في العالم من اليوم الأول في حال انتخابه، فالإصلاحات ليست بحاجة إلى أن يتم الاتفاق عليها، بل إلى تطبيقها.

لكن، وفي ظل الجدل الذي لم يتوقف على عملية التصويت على مونديالي 2018 و2022 وما شابهها من فساد، ما زالت هناك الكثير من الدعاوى لإعادة التصويت، ولكن عبر الكونغرس العام وليس من خلال اللجنة التنفيذية المشبوهة التي نستعرض قائمة الموقوفين والمتهمين بها.

1- السويسري جوزيف بلاتر: الرجل البالغ من العمر 79 عامًا الذي انتخب رئيسًا لـ«الفيفا» لأول مرة عام 1998 تم إيقافه من قبل لجنة القيم في الاتحاد الدولي، في وقت تتهمه السلطات السويسرية بسوء إدارة المنظمة الكروية، ومن بينها دفع مبالغ لكل من ميشال بلاتيني وجاك وارنر الموقوفين بدورهما. واعتبر بلاتر أنه كان على وشك الموت بسبب الضغوط التي يعيشها في الأشهر الأخيرة.

2- الفرنسي ميشال بلاتيني: رئيس الاتحاد الأوروبي ونائب رئيس «فيفا» وأحد أساطير كرة القدم العالمية. كان أحد أبرز المرشحين لخلافة بلاتر في الانتخابات المقررة في فبراير (شباط) المقبل، لكن رئيس الاتحاد الأوروبي البالغ من العمر 60 عامًا أوقف بدوره من قبل لجنة القيم في «الفيفا» التي اتهمها بأنها تتربص به لأجل إيقافه مدى الحياة.

3- الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جوون: نائب رئيس سابق لـ«الفيفا»، ترك الملياردير الكوري الجنوبي الذي يملك شركة «هيونداي للسيارات» منصبه في «الفيفا» عام 2011. لطالما وجه انتقادات عنيفة لطريقة إدارة الاتحاد الدولي، وقد ترشح لرئاسته قبل أن يتم إيقافه لست سنوات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بسبب بعض المخالفات في ملف ترشيح كوريا الجنوبية لكأس العالم 2022. اعتبر تشونغ ذلك مؤامرة ضده للحيلولة دون مواصلة ترشيحه.

4- التايلاندي ووراوي ماكودي: هو عضو في اللجنة التنفيذية لـ«الفيفا»، وقد خسر مركزه في انتخابات الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي في أبريل (نيسان) الماضي، قبل أن يتم إيقافه في أكتوبر حتى انتهاء التحقيقات. وجهت إليه تهمة سوء الإدارة المالية.

5- الألماني فرانز بكنباور: عضو سابق في اللجنة التنفيذية ترك «الفيفا» عام 2011 لكنه أوقف من أي نشاط كروي حتى انتهاء التحقيقات. نفى الأسطورة الألماني قيامه بأي أعمال خارجة عن القانون فيما يتعلق بملف ترشيح بلاده لكأس العالم 2006.

6- التاهيتي رينالد تيماريي: عضو سابق في اللجنة التنفيذية أوقف بعد عملية التصويت لاتهامه بالحصول على أموال من قبل محمد بن همام وهو موقوف لمدة 8 أعوام.

7- النيجيري اموس اديمو: عضو اللجنة التنفيذية السابق اتهم بتلقي أموال أيضًا قبل التصويت وأوقف لمدة ثلاث سنوات ولم يشارك في عملية التصويت. هو الآن في صلب تحقيق جديد في «الفيفا».

8- الترينيدادي جاك وارنر: نائب رئيس «الفيفا» السابق، يخضع رجل الأعمال والسياسي الترينيدادي للتحقيق حاليًا وسط مزاعم احتيال بمبلغ 150 مليون دولار حصل عليها من خلال عقود تسويق بشكل غير قانوني. أوقف مدى الحياة من ممارسة أي نشاط كروي وقد يُرحّل إلى الولايات المتحدة حيث يواجه السجن.

9- البرازيلي ريكاردو تيكسيرا: عضو اللجنة التنفيذية السابق وصهر الرئيس السابق جواو هافيلانج، ورد اسمه في فضيحة «إي سي إل» من قبل المدعي العام السويسري بسبب حصوله على أموال طائلة من هذه الشركة. استقال من اللجنة التنفيذية عام 2012 ثم من رئاسة الاتحاد البرازيلي.

10- القطري محمد بن همام: لعب عضو اللجنة التنفيذية دورًا محوريًا في حصول بلاده على تنظيم كأس العالم. لكن وسط مزاعم صحافية اتهمته بدفع أموال مقابل الحصول على الأصوات، تم إيقافه مدى الحياة بعد أن ترك اللجنة التنفيذية عام 2012.

11- الأميركي تشاك بليزرز: عضو سابق في اللجنة التنفيذية يعاني حاليًا من مرض السرطان وقد أعطى براهين رئيسية للقضاء الأميركي تتعلق بأعمال الرشوة. اعترف الرئيس السابق للاتحاد الأميركي ولمنطقة الكونكاكاف بأنه حصل على رشى وقام بتسمية متهمين محتملين آخرين.

12- البارغواياني نيكولا ليوز: عضو سابق في اللجنة التنفيذية، ورئيس سابق للاتحاد الأميركي الجنوبي يواجه الترحيل إلى الولايات المتحدة لأمور تتعلق بالتحقيق في أعمال رشوة. موضوع قيد الإقامة الجبرية.

13- الإيفواري جاك انوما: عضو اللجنة التنفيذية السابق خسر مقعده في مايو (أيار) الماضي، ونفى بشدة مزاعم تلقيه رشوة تتعلق بملفات كأس العالم.

14- الإسباني انخل ماريا فيار لونا: نائب رئيس الاتحاد الدولي، تم تغريمه مبلغًا مقداره 25 ألف فرنك سويسري وتوجيه إنذار إليه لعدم تعاونه مع رئيس لجنة التحقيق مايكل غارسيا فيما يتعلق بعملية التصويت لكأسي العالم 2018 و2022.

16- الأرجنتيني خوليو غروندونا: نائب الرئيس الأول، بقي عضوا في اللجنة التنفيذية حتى وفاته عام 2014 بعمر الثانية والثمانين. وقال «الفيفا» إن البارون الأرجنتيني سمح بتلقي مبلغ مقداره 10 ملايين دولار من قبل جنوب أفريقيا إلى دول البحر الكاريبي، وقد اعتبرت السلطات القضائية ذلك محاولة رشوة للحصول على كأس العالم 2010.

الباقون في مناصبهم

1- الكاميروني عيسى حياتو: نائب رئيس «الفيفا»، ويشغل حاليًا منصب الرئيس بالوكالة بعد إيقاف بلاتر. وسبق لرئيس الاتحاد الأفريقي أن نافس بلاتر على رئاسة «الفيفا» ثم أصبح حليفًا له. في 2011 وبخت اللجنة الأولمبية الدولية حياتو (69 عاما حاليًا) بسبب حصوله على دفعات من شركة «إي إس إل» التي أفلست عام 2011، الشريك التسويقي لـ«الفيفا».

2- الإنجليزي جيف تومبسون: نائب الرئيس، قاد حملة إنجلترا لاستضافة مونديال 2018 وكان مصيرها الفشل، وتحدث سلفه عن مزاعم رشوة ضد روسيا وإسبانيا. وترك تومبسون اللجنة التنفيذية لـ«الفيفا» في 2012.

3- البلجيكي مايكل دهوغ: قال البلجيكي مايكل دهوغ (69 عامًا) عضو اللجنة التنفيذية شعر وكأنه «قاتل» بعد أن تم التحقيق معه قبل تنظيف اسمه من قبل لجنة الأخلاق، بسبب منح روسيا وقطر استضافة كأس العالم. وهو عضو في اللجنة التنفيذية منذ 1988.

4- التركي سينيش ارزيك: بقي التركي سينيش ارزيك (73 عامًا) عضوا في اللجنة التنفيذية لـ«الفيفا» لمدة 19 عاما، قبل أن يترك منصبه هذا العام.

5- الياباني جونجي أوغورا: ترك جونجي أوغورا عضوية اللجنة التنفيذية لـ«الفيفا» في 2011 كأحد أكثر الأشخاص نفوذا في الكرة الآسيوية.

6- القبرصي ماريوس ليفكاريتيس: انضم القبرصي ماريوس ليفكاريتيس إلى عضوية اللجنة التنفيذية لـ«الفيفا» عام 2007، وهو أيضًا عضو في الاتحاد الأوروبي.

7- الغواتيمالي رافاييل سالغويرو: ترك رافاييل سالغويرو من غواتيمالا عضوية «الفيفا» بعد يومين من اعتقال الشرطة السويسرية سبعة أعضاء فيه في زيوريخ أواخر مايو الماضي.

8- المصري هاني أبو ريدة: المصري هاني أبو ريدة عضو في «الفيفا» وفي الاتحاد الأفريقي منذ 2007، وكان يعد من المقربين من القطري محمد بن همام.

9- الروسي فيتالي موتكو: زير الرياضة الروسي حاليا وعضو اللجنة التنفيذية لـ«الفيفا»، تولى مهمة جلب كأس العالم إلى بلاده عام 2018 من دون عناء. تلطخت سمعته أخيرا بعاصفة المنشطات التي ضربت ألعاب القوى الروسية.

باع 13 % من أسهمه مقابل 375 مليون يورو

مانشستر سيتي ينفتح على السوق الصينية

لندن: «الشرق الأوسط»

باعت شركة أبوظبي القابضة أمس 13 في المائة من أسهم نادي مانشستر سيتي لكرة القدم إلى مستثمرين صينيين مقابل 375 مليون يورو بهدف دخول السوق الآسيوية الواعدة.

واشترى كونسورتيوم يضم «تشاينا ميديا كابيتال» و«سيتيك كابيتال» الأسهم التي طرحتها مؤخرا مجموعة «سيتي فوتبول غروب» مقابل 265 مليون جنيه إسترليني.

وتملك شركة أبوظبي القابضة أيضا نادي نيويورك سيتي الأميركي وملبورن سيتي الأسترالي وقسما من يوكوهاما سيتي الياباني. وهذه الصفقة تعني أن القيمة الإجمالية للنادي تصل إلى 2.9 مليار يورو.

واستثمر الشيخ منصور بن زايد آل نهيان المالك الوحيد لمانشستر سيتي منذ 2008، ما يقارب مليار يورو لشراء اللاعبين فأحرز الفريق في عهده بطولة الدوري مرتين (2012 و2014) وكأس إنجلترا (2011) وكأس الرابطة (2014).

وعبر رئيس النادي خلدون آل مبارك عن سعادته بهذه الصفقة قائلا: كرة القدم هي الرياضة الأكثر عشقا وممارسة ومشاهدة في العالم، وفي الصين أفق النمو لهذه اللعبة يبدو استثنائيا ومثيرا.

وأضاف: «عملنا بجد من أجل إيجاد شركاء جيدين وخلق هيكلية ملائمة للبناء على هذه القدرة الهائلة في الصين سواء بالنسبة إلى مجموعتنا أو كرة القدم بشكل عام».

وكان الرئيس الصيني شي جين بينغ زار نادي مانشستر سيتي في أكتوبر (تشرين الأول) خلال زيارة عمل إلى بريطانيا، بينما أعلن وزير المال البريطاني جورج أوسبورن مؤخرا عن استثمار 4.27 مليون يورو في كرة القدم الصينية.

وبات المستثمرون الصينيون يملكون حصة في مانشستر سيتي وكذلك في التشكيلات الأخرى التابعة لمجموعة «سيتي فوتبول غروب» التي لا يزال الشيخ منصور يسيطر على القسم الأكبر فيها.

وسيدخل رئيس «تشاينا ميديا كابيتال» روي غانغ لي عضوا في مجلس إدارة مجموعة «سيتي فوتبول غروب» ليرتفع عدد الأعضاء إلى 7 بدلا من 6.

وقال غانغ لي: «من خلال نموذجها المتفرد ونجاحاتها، تقدم مجموعة (سيتي فوتبول غروب) مقاربة مختلفة من أجل بناء كيان عالمي يشجع على معرفة كرة القدم وتطوير اللاعبين وبرامج التأهيل وإيجاد شركاء تجاريين يفيدون في صناعة كرة القدم الصينية».

إنريكي: حان الوقت لكي يتربع برشلونة على عرش الكرة العالمية مجددًا

ميسي الأفضل في الدوري الإسباني لموسم 2014 - 2015

برشلونة: «الشرق الأوسط»

اختير نجم برشلونة ومنتخب الأرجنتين ليونيل ميسي أفضل لاعب وهداف في الدوري الإسباني لكرة القدم لموسم 2014 - 2015، متفوقًا على غريمه مهاجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وهي المرة السادسة التي يحصل فيها ميسي على هذه الجائزة في سبع نسخ لها.

وبحسب رابطة الدوري الإسباني، حصل ميسي الذي سجل 43 هدفًا في الموسم الماضي وقاد برشلونة إلى لقب الدوري (توج برشلونة أيضًا بالكأس المحلية وبدوري أبطال أوروبا)، على جائزة أفضل لاعب بعد تحليل الإحصاءات للاعبين المشاركين في البطولة.

وقال ميسي بعد تسلمه الجائزة في حفل أقيم ببرشلونة مساء أول من أمس: «فخور لحصولي على هذه الجائزة أمام عدد كبير من اللاعبين المهمين في (لا ليغا)».

وتابع: «أريد أن أهدي هذه الجائزة بشكل خاص إلى ابني تياغو (3 سنوات)، ففي كل مرة أغادر المنزل يغضب ويسألني: بابا، هل ستسجل الأهداف مجددا؟، فهذه الجائزة هي له».

وفاز ميسي أيضًا بجائزة أفضل هداف بعد تصويت قائد كل فريق من الدوري الإسباني. كما فاز حارس برشلونة التشيلي كلاوديو برافو بجائزة أفضل حارس، ومدرب برشلونة لويس إنريكي بجائزة أفضل مدرب، وحصل لاعبا ريال مدريد سيرخيو راموس والكولومبي خاميس رودريغيز على جائزتي أفضل مدافع ولاعب وسط على التوالي.

وحصل الجزائري سفيان فغولي لاعب وسط فالنسيا على جائزة أفضل لاعب أفريقي في الدوري الإسباني، والبرازيلي نيمار مهاجم برشلونة على جائزة أفضل لاعب من القارة الأميركية.

وبالنسبة إلى كريستيانو رونالدو الذي تصدر ترتيب الهدافين في الدوري الموسم الماضي برصيد 48 هدفًا، فقد حصل على جائزة تصويت الجمهور.

ويبدو أن ميسي أيضًا على موعد مع جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب بالعالم لعام 2015 التي ستُعلن في 11 يناير (كانون الثاني) المقبل بعدما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم أن المنافسة انحصرت فيه وفي رونالدو ونيمار على اللقب.

وفاز ميسي بهذه الجائزة أربع مرات متتالية من 2009 إلى 2012، وحصل رونالدو عليها في النسختين الأخيرتين ليرفع رصيده إلى ثلاثة ألقاب بعد 2008، في حين اعتبر نيمار أنه «فخر كبير» له أن يتم اختياره ضمن اللائحة المصغرة للمرة الأولى.

على جانب آخر أعرب لويس إنريكي المدير الفني لبرشلونة عن ثقته بقدرته على دعم فريقه لتسيد الكرة العالمية خلال فترة من الزمن، مشيرا إلى أن الوقت قد حان لكي يبسط الفريق الكتالوني نفوذه من جديد.

وقال إنريكي: «هذا الأمر يحدث خلال فترة معينة من الزمن. لا يوجد شيء أبدي.. نعيش أفضل حالتنا في الوقت الراهن ونسعى إلى مد هذا الوقت إلى أقصى ما يمكن».

وتحدث إنريكي عن الظروف المحيطة ببرشلونة قبل مباراته أمام المتواضع فيانوفينسي اليوم بثقة في الفوز والعبور إلى دور الستة عشر من بطولة كأس ملك إسبانيا.

وأضاف: «نتيجة (صفر/صفر في الذهاب) خطيرة لأن التعادل يقصينا.. التأهل يبدو سهلا، ولكنني لا أثق في هذا أبدا». وتابع: «سأدفع بتشكيل يضمن لنا التأهل.. لن أقول إذا كان سيلعب هذا أو ذاك.. اللاعبون يعرفون ذلك.. سيشارك 4لاعبين على الأكثر من الفريق الرديف. كنتُ أتمنى أن أستطيع الدفع بعدد أكبر من لاعبي الصف الثاني أو الناشئين لكن إذا صادفنا يوما سيئا فيمكن لهم أن يقصونا».

وتطرق إنريكي للحديث عن الجوائز والإشادة التي يتلقاها لاعبو برشلونة وعن ترشيحات جائزة الكرة الذهبية، قائلا: «أرغب في أن يكون اللاعبون في جميع القوائم، ولكن أعرف أن هناك لاعبين آخرين في فرق أخرى يتمتعون بمستوى عال».

وعن ترشيحه لنيل جائزة أفضل مدرب في العالم، أكد إنريكي أن ذلك يعود للأداء الذي قدمه الفريق في الموسم الماضي.



ميسي بين جائزتي الأفضل والهداف للموسم الماضي (أ.ف.ب)

جدل كبير بين عشاق المسلسل.. واتهامات بتشويه تراث أسامة أنور عكاشة

«ليالي الحلمية 6» تعود في رمضان المقبل بعد 28 عامًا من إنطلاقتها



يحيى الفخراني جسّد دور سليم باشا

صلاح السعدني في دور العمدة سليمان غانم

القاهرة: داليا عاصم

بعد 28 عامًا من بداية عرضها، أعلنت شركة «MBA» للإنتاج الفني عن إنتاج الجزء السادس من الملحمة الدرامية «ليالي الحلمية» لعرضه في موسم دراما رمضان 2016. وقال المنتج محمود شميس، إنه «تم التعاقد مع الشاعر والسيناريست المعروف أيمن بهجت قمر، لكتابة السيناريو والحوار بالاشتراك مع عمرو نجل الفنان الكبير محمود ياسين، على أن يكون المخرج الكبير مجدي أبو عميرة هو مخرج العمل».

وأثار هذا الخبر سجالاً واسعًا بين مؤيد ومعارض على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث هنأ الفنانون المصريون الشاعر الغنائي على تلك الخطوة الهامة، في حين أبدى عشاق المسلسل غضبهم كون كتابات أيمن بهجت قمر السينمائية لم يحالفها نجاح كبير بعكس نجاحه كمؤلف أغانٍ لمشاهير المطربين العرب، مثل: عمرو دياب، وهشام عباس، وحسين الجسمي، وغيرهم.

واعتبر البعض أن استكمال المسلسل بكتاب آخرين يعد تشويهًا للمسلسل، في حين طالب البعض بالحيادية والانتظار للحكم على التجربة. كما استنكر حشد كبير من جمهور المسلسل تنازل أسرة السيناريست الكبير أسامة أنور عكاشة عن حقوق الملكية الفكرية وموافقتهم على إنتاج جزء جديد من المسلسل الخالد الذي تابعه الملايين حول العالم العربي، في حين علق الشاعر أيمن بهجت قمر على حسابه على موقع «فيسبوك» مطالبًا مهاجميه بأنه «كاتب أغانٍ» أن يتذكروا أسماء علامات في السينما المصرية كانوا بالأساس أهم من كتبوا أعظم الأغاني المصرية ومنهم «بديع خيري، وأبو السعود الإبياري، وصلاح جاهين، ومدحت العدل»، مضيفًا أنه يملك رصيدًا جيدًا من الكتابة الدرامية.. «أكتب حاليًا فيلمي السابع وتعاملت مع كبار المخرجين».



الكاتبان أيمن بهجت قمر وعمرو ياسين أثناء توقيع عقد كتابة الجزء السادس من المسلسل

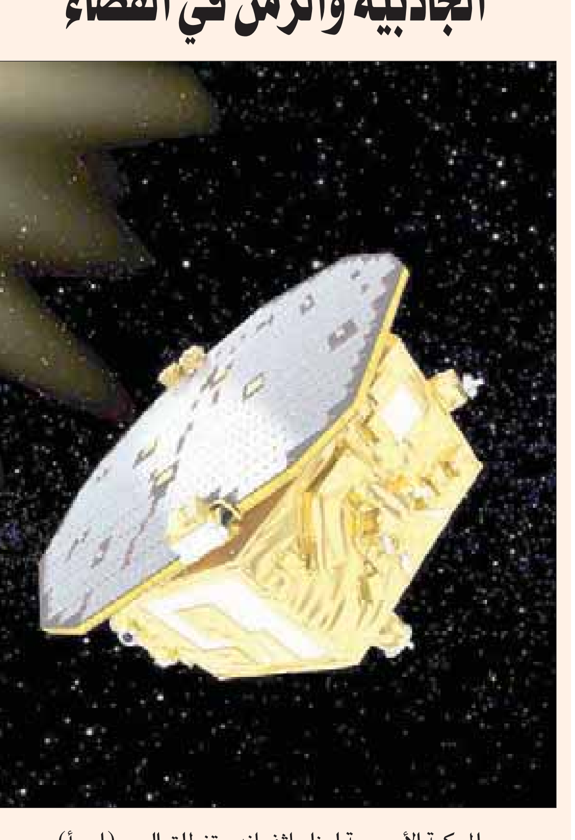
ورغم حالة التكتم الشديدة حول أبطال الجزء الجديد، كشف عمرو ياسين عن أسماء بعض أبطال الجزء الجديد، ومنهم: ممدوح عبد العليم، وهشام سليم، وصفية العمري، ولوسي، ومحمد متولي، ومحسنة توفيق، وحنان شوقي.

وعن رأيها في استكمال مسلسل ليالي الحلمية، قالت النجمة إلهام شاهين التي لعبت دور «زهرة سليمان غانم» في المسلسل لـ«الشرق الأوسط»: «لا أستطيع أن أجزم بأن تلك الخطوة سديدة أم لا، فلا أعلم تحديدًا وجهة النظر في استكمال مسلسل من عمل كاتب آخر بقيمة أسامة أنور عكاشة، ولا أعلم كيف ستتم معالجة الشخصيات التي وصل أغلبها لمرحلة الكهولة! كما أن المسلسل عالج حقبة زمنية مرتبطة بتغيرات سياسية واجتماعية انعكست على حي الحلمية وحياة سكانه، ولكي أصدقك القول لا أستطيع الحكم على المسلسل قبل أن يفسر لي الكاتبان وجهة نظرهما ومعالجتهما الدرامية، فإذا كانت الحقبة الزمنية التي ستتطرق لها حلقات المسلسل الجديدة هي حقبة مبارك والثورة فلا أعلم كيف سيتطرق إليها من خلال حي الحلمية تحديدًا».

وتدور أحداث الجزء الجديد من المسلسل في الفترة ما بين 2005 وحتى الآن، وكان الجزء الأول من «ليالي الحلمية» قد عرض في 1987، وحقق نجاحًا جماهيريًا مذهلاً، فاستمر عرض أجزائه في الموسم الرمضاني لعدة سنوات، وكان آخر جزء منه هو الخامس، وقد عرض عام 1995، وشارك فيه أكثر من 300 ممثل. وترصد سلسلة «ليالي الحلمية» التي أخرجها إسماعيل عبد الحافظ؛ تاريخ مصر الاجتماعي والسياسي منذ أواخر عصر الملك فاروق وحتى تسعينات القرن الماضي، عبر قصة حي «الحلمية» الذي عرف بأنه حي أرستقراطي يقطنه الباشوات وأعرق العائلات وتحوله بعد عدد من التغييرات السياسية في مصر إلى حي شعبي. لعب بطولة المسلسل الفنان القدير الراحل أحمد مظهر، مجسدًا الشخصية التاريخية الوحيدة بالمسلسل أحمد حسنين باشا، والفنان الكبير يحيى الفخراني في دور «سليم باشا البدري»، وصلاح السعدني في دور «العمدة سليمان غانم»، والفنان الكبير حسن يوسف في دور «توفيق البدري»، والفنانة الراحلة هدى سلطان في دور «نفيسة هانم»، والفنانة صفية العمري في دور «نازك هانم السلحدار»، كما شاركت فيه النجمة إلهام شاهين بدور «زهرة سليمان غانم».

الاستعانة بأشعة الليزر لقياس التغير الطفيف

قمر صناعي أوروبي لرصد تموجات الجاذبية والزمن في الفضاء



المركبة الأوروبية ليزا باثفياندر تنطلق اليوم (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

ينطلق قمر صناعي أوروبي تجريبي اليوم الأربعاء لاختبار تقنيات رصد موجات الجاذبية والزمن في الفضاء الخارجي، ما يضيف منظورا جديدا للتعرف على الكون وفهمه.

ومن المتوقع أن يتسنى للمركبة الأوروبية واسمها «ليزا باثفياندر» أن تمهد من موقعها بالفضاء على ارتفاع 1.5 مليون كيلومتر السبيل بحثا عن موجات الجاذبية الناجمة عن أجرام كونية يندمج بعضها مع بعض وهي تتحرك بسرعات عالية مثل الثقب الأسود.

توجد الثقوب السوداء وسط أجرام كونية نائية تسمى النجوم الفلكية (كوازارات). وهذه الثقوب عبارة عن حيز في الفضاء به مادة مكثفة للغاية لا تسمح حتى لجسيمات فوتونات الضوء بسرعتها المطلقة بالنفاد من خلالها وتفادي جاذبيتها. ويجري رصد الثقوب السوداء من خلال الآثار الناجمة عنها على المجرات القريبة والنجوم والغبار الكوني، حسب «رويترز».

وقال أوليفر غينريتش نائب مدير هذه المهمة بوكالة الفضاء الأوروبية: «سيفتح ذلك نافذة جديدة حقا على الكون. الله يعلم بما سنجده».

وتسير الجاذبية في موجات مثلها مثل الضوء لكن بخلاف الضوء فإن موجات الجاذبية تميل إلى إحداث انحناء في النسيج المتشابك للفضاء - الزمان (الزمكان)، وهي نظرية وضع مفاهيمها ألبرت أينشتاين في النظرية النسبية العامة.

ووضع أينشتاين النظرية النسبية العامة بغية تعميم مفاهيم نظريته الخاصة لإضافة مفهومي التسارع والجاذبية. وتقول النظرية العامة إن قوانين الكون واحدة لكل الأجسام بصرف النظر عن حالات حركتها، وإن الحركة غير المنتظمة «المتسارعة» مثلها مثل الحركة المنتظمة، وكلتاهما حركة نسبية. وتقول أيضًا إن المادة هي التي تتسبب في انحناء منظومة الفضاء - الزمن (الزمكان) ويزيد هذا الانحناء بزيادة كثافة المادة في الفضاء، وكلما زاد الانحناء أبطأ الزمن من سيره.

وقبل نظرية أينشتاين كانت علوم الفيزياء تقول إنه إذا غابت الشمس يوما ما فإن سكان الأرض سيشعرون بذلك في التو، لكن أينشتاين يرى أن آثار غياب الشمس لن يشعر بها أحد قبل ثماني دقائق، وهو نفس الوقت الذي تستغرقه موجات الضوء وموجات الجاذبية وهي تقطع المسافة بين الشمس والأرض. وباءت بالفشل حتى الآن جميع محاولات رصد موجات الجاذبية بالاستعانة بأجهزة رصد على الأرض.

وتميل الأجرام الكونية الهائلة مثل الثقب الأسود إلى إحداث تحدب في الفضاء والزمان بدرجة أكبر من أجرام صغيرة مثل الشمس.

وقالت إيرا ثورب عالمة الفيزياء الفلكية بمركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لإدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا): «هناك طيف كامل لموجات الجاذبية، كما أن هناك طيفا كاملا للموجات الكهرومغناطيسية».

ويجري إنشاء مرصد تجريبي لموجات الجاذبية، وهو ما يستلزم إطلاق ثلاثة أقمار صناعية تطير في تشكيل مثلث وتصل المسافة بين كل واحد منها إلى مليون كيلومتر. وتحتوي هذه الأقمار على مكعبات معدنية صغيرة تسير بشكل ترددي مثل موجات الجاذبية.

ومن خلال الاستعانة بأشعة الليزر لقياس التغير الطفيف في المسافة بين هذه المكعبات يأمل العلماء في رصد حجم التقعر الدقيق الذي سيطرأ على الفضاء والزمن، وسترصد المركبة «ليزا باثفياندر» ذلك من خلال مكعبين معدنيين تفصل بينهما مسافة 38 سنتيمترا داخل مركبة فضائية أخرى.

وتنطلق المركبة «ليزا باثفياندر» الساعة 04:15 بتوقيت غرينتش اليوم الأربعاء (11:15 بتوقيت شرق الولايات المتحدة أمس الثلاثاء) من منصة الإطلاق في كورو بجيانا الفرنسية التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية. وتصل المركبة إلى مدارها المقرر في غضون ستة أسابيع، وستمضي ثلاثة أشهر أخرى قبل أن تستعد للقيام بمهامها العلمية. تستغرق المهمة ستة أشهر وتتكلف نحو 400 مليون يورو (423 مليون دولار).

يستمع إلى الاهتزازات الصادرة عنها ويرتبط بتطبيق على «آيفون»

ابتكار جهاز استشعار إلكتروني لرصد مشكلات مكيفات الهواء

لندن: «الشرق الأوسط»

إذا كنت قد حاولت مسبقًا تشخيص مشكلة في سيارة عن طريق الاستماع إليها أثناء تشغيلها، فإنك تمتلك نفس الشعور الذي تمتلكه شركة ناشئة تدعى «أوغوري» بفعله. إذ وبدلا من وجود آذان بشرية للاهتمام بصوت الآلة، تحلل شركة «أوغوري» الاهتزازات وأصوات الموجات فوق الصوتية لمعرفة سبب اعتلال الآلات الضخمة.

وتستخدم الشركة - ومقرها نيويورك بأميركا - تطبيقا على هاتف «آي فون»، وجهازا صغيرا، ومستشعرا لتسجيل أصوات المحركات والمضخات، ومن ثم مقارنة البيانات بالتسجيلات القديمة للآلة بغرض تحديد إذا ما كان الصوت الجديد الذي يجري تحليله يدل على أنها تعمل بشكل جيد أم لا، أو ما هو العيب إذا كانت الآلة لا تعمل جيدا.

وفي الوقت الراهن، تركز شركة أوغوري Augury على تشخيص أنظمة التدفئة والتهوية والتبريد بالمباني التجارية. وتعتقد الشركة أن تقنيتها يمكن أن تساعد الفنيين، كما تخفض تكاليف صيانة المباني مع مرور الوقت. ولأن معظم الأعطال لا تحدث بين عشية وضحاها، ترى «أوغوري» أنها أيضا تتيح لك معرفة العيوب قبل أن تصبح مشكلة تتكلف الكثير من المال لإصلاحها.

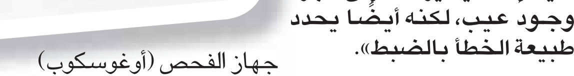
ومن أجل تشخيص المشكلة عبر «أوغوري»، يعلق الفني جهاز استشعار مغناطيسيًا بجسم الآلة - مضخة، أو مروحة، أو وحدة تكييف هواء مركزية حتى الآن، لأن «أوغوري» تنسجم مع أصوات تلك الآلات. ويتصل المستشعر مباشرة بجهاز تطلق «أوغوري» عليه اسم «أوغوسكوب» Auguscope، وهو يستقبل بيانات عن الاهتزازات وأصوات الموجات فوق الصوتية، ومن ثم يرسل تلك المعلومات إلى هاتف «آي فون» متصل به، حيث يقوم تطبيق على الهاتف بتحليلها على خوادم «أوغوري»، ويقارنها بالتسجيلات الأخرى المأخوذة في الماضي لتلك الآلة والآلات الأخرى المشابهة. وبعد ذلك، يمكن للتطبيق تزويد الفني بالتشخيص للمشكلة.

ويمكن للفنيين أيضا تحريك المستشعر إلى أجزاء أخرى من الآلة للتسجيل من أماكن مختلفة، وذلك لمساعدته في تحديد مكان المشكلة. وإذا حدث مثلا أثناء الاختبار، أن استطاع المستشعر تشخيص وتحديد مكان صدع في العمود الدوار بمحرك، فإن ذلك سيؤدي إلى إصلاح الصدع بتكلفة أقل بكثير من استبدال المحرك نفسه.

وفي نهاية المطاف، تأمل الشركة في استخدام قدرات «أوغوري» في الأجهزة الاستهلاكية، حتى تتيح لك معرفة متى تحتاج إلى استبدال قطعة من غسالة أو ثلاجة.

وذكر كريس ميشيفسكي، أستاذ بجامعة كوينز في أونتاريو، يدرس التكييف وتشخيص العيوب على أساس الذبذبات، أن الفكرة الرئيسية وراء «أوغوري» ليست فريدة من نوعها. لكن تقنيتها في مقارنة التسجيلات الجديدة بالتسجيلات القديمة يمكن أن تكون مفيدة إذا جرت المقارنات على الآلات الصحيحة - ليس فقط الآلات المشابهة، ولكن أيضًا التي تعمل في ظل ظروف تشغيل مشابهة جدا.

وإذا كان الأمر كذلك، كما يقول ميشيفسكي لمجلة «تكنولوجي ريفيو» فإن «هذا يكون مفيدا لنا، حيث إنه لا يشير فقط إلى مجرد وجود عيب، لكنه أيضًا يحدد طبيعة الخطأ بالضبط».



جهاز الفحص (أوغوسكوب)



الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية التقى مساء أول من أمس في مجلسه الأسبوعي عددا من الإعلاميين السعوديين..
وأكد خلال حديثه معهم دور وسائل الإعلام في رقي المجتمع مشددا على ضرورة تحري الدقة والمصداقية في نقل الأخبار.. وفي الصورة يتوسط الأمير الإعلاميين

دشن في افتتاح ملتقى التراث العمراني الخامس بحضور أمراء القصيم والمدينة المنورة ومحافظ جدة

وضع حجر الأساس لأعمال ترميم مسجد المعارك التاريخي في بريدة



رئيس هيئة السياحة وأمير القصيم يضعان حجر الأساس لأعمال الترميم لمسجد المعارك التاريخي ببريدة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

افتتح الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالسعودية، والأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، أمير منطقة القصيم، رئيس مجلس التنمية السياحية بالمنطقة، أول من أمس، ملتقى التراث العمراني الخامس، الذي تنظمه الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ومجموعة من الشركاء بالمنطقة، بمركز الملك خالد الحضاري في بريدة التابعة لمنطقة القصيم.

وحضر حفل الافتتاح الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ جدة، رئيس مجلس التنمية السياحية بمحافظة جدة، والأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس مجلس التنمية السياحية بالمدينة المنورة، وسعود بن فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، والشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والمهندس عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون البلدية والقروية.

من جهة أخرى، وضع رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني والأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، أمير منطقة القصيم رئيس مجلس التنمية السياحية بالمنطقة، أمس، حجر الأساس لأعمال ترميم مسجد المعارك التاريخي بحي هوطان بمدينة بريدة الذي يعود تاريخ بنائه لقرابة 100 عام.

وبين رئيس الهيئة العامة للسياحة، أن وضع حجر أعمال الترميم لهذا المسجد، يأتي ضمن برنامج الهيئة الذي بدأته للعناية بالمساجد التاريخية.

بعد موافقة وزير الثقافة والإعلام

جميل الذيابي رئيسًا لتحرير «عكاظ» السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»



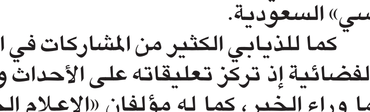
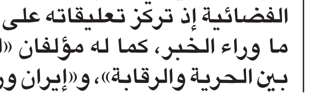

جميل الذيابي

أعلنت مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر أول من أمس، عن تعيين الزميل جميل الذيابي رئيسًا للتحرير، وجاء الإعلان بعد موافقة الدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام السعودي على تعيينه في هذا المنصب.

وسبق للزميل الذيابي أن تقلد عددًا من المناصب الصحافية خلال مسيرته المهنية التي امتدت نحو عقدين من الزمن، وكان آخرها منصب مسؤول للتحرير في صحيفة «الحياة» بجدة، وممثل للمدير الإقليمي بين عامي 2002 إلى 2005، وعمل مشرفًا على «الحياة» في السعودية والخليج منذ عام 2003.

بدأ الذيابي مشواره الصحافي في صحيفة «الرياض» عام 1994، كما عمل في صحيفة «الشرق الأوسط» في لندن، ثم مديرًا لمكتب تلفزيون «إل بي سي» السعودية.

كما للذيابي الكثير من المشاركات في القنوات الفضائية إذ تركز تعليقاته على الأحداث وتحليل ما وراء الخبر، كما له مؤلفان «الإعلام الخليجي بين الحرية والرقابة»، و«إيران ورقصة السرطان».

أبيض وأسود بالألوان

محمد رُضا

عن سبيلبرغ

في عام 1980 قصد المخرج الشاب وغير المعروف كثيرًا آنذاك ستيفن سبيلبرغ المنتج الذائع ألبرت بروكولي مقترحًا عليه إخراج واحد من أفلام سلسلة جيمس بوند. جواب بروكولي الذي كان في ذلك الوقت مشغولا بالتحضير لتصوير الفيلم الثاني عشر من السلسلة (وهو «لأجل عينيك فقط») صرفه واقتراحه بأدب.

«نتيجة ذلك»، يقول سبيلبرغ اليوم: «لم أطرح الفكرة مطلقًا بعد ذلك الحين وابتدعت مسلسلي الخاص».

هذا المسلسل الخاص كان «غزاة تابوت العهد المفقود» الذي خرج سنة 1981 كبداية لسلسلة إنديانا جونز التي شملت أربعة أفلام، وهناك فكرة العودة إليها في فيلم خامس محشور ضمن عشرات المشاريع التي تلعب في رأس المخرج ليل نهار.

قابلت ستيفن سبيلبرغ خمس مرّات حتى الآن، ضمن مقابلات «جمعية مراسلي هوليوود الأجانب»، أولها سنة 1998 عندما أخرج «إنقاذ المجنّد رايان» وآخرها بمناسبة «جسر من الجواسيس» قبل نحو شهرين. وهو شخصية دمثة يقترح عليك إلمامه الشامل بكل ما هو سينما. وهو لا يدّعي، كما قال أحد نقاد زمان، أنه يستطيع تحويل «دليل الهاتف إلى مشروع فيلم ناجح». ذلك لأن لديه نصيبًا، ولو ضئيلاً، من الفشل التجاري: سنة 1979 عبر فيلم «1941» (ربما وقف ذلك الفشل عائقًا ضد قبول قيامه بإخراج حلقة جيمس بوندية)، وسنة 1985 عبر «اللون بنفسجي»، و1991 من خلال «هوك»، وسواها. هذه الأفلام تحديدًا فشلت أيضًا نقديًا. لكن ما ينظر إلى المرء في تاريخ فنان ما، ليس النصف الفارغ من الكوب بل النصف الملآن، وبالنسبة إلى سبيلبرغ هو أكثر من النصف فعلاً.

ولأن أي فنان موهوب لا يمكن له إلا أن يستمد استيحاءاته من معين السينما ذاتها، وله بعد ذلك أن يطوّرها أو يضيف إليها حسبما يستطيع، فإن سبيلبرغ يستفيد ممن سبقوه من كبار المخرجين. على سبيل المثال، هناك لقطة تستمر لدقيقة و13 ثانية في فيلمه «جيروسيك بارك» (الأول سنة 1997) يظهر فيها تأثره المباشر بلقطة كوّنها أورسن وَلز في فيلمه البديع «المواطن كين» سنة 1941، وهي اللقطة التي وزّع فيها ثلاث شخصيات رئيسية على بعد ملحوظ من الكاميرا («لونغ شوت») والمسافة بين كل شخصية وأخرى هي أيضًا كبيرة مع خلفية تنص على حركة بضعة أولاد يخرجون من اللقطة بعد قليل. المشهد داخلي وأحد الممثلين (أرليس هوارد) يتقدّم من طاولة ليوقع وثائق. في «المواطن كاين» هناك مشهد توقيع مماثل مع ظهور لأورسن وَلز في الخلفية.

وإذا ما أمعن المرء جيّدًا في أفلامه (ومنها «غزاة تابوت العهد المفقود» مثل مشهد تدحرج الكرة خلف هاريسون فورد الهارب منها) وجد كثيرا من الاستلهامات. حتى «جوز» (Jaws) الذي سيعرض عرضًا خاصًا في مهرجان دبي المقبل خلال أيام، يستبدل «طيور» هيتشكوك بأسماك القرش (ولو أن فيلم هيتشكوك هو الذي يطير فعلاً).

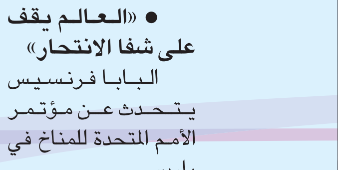
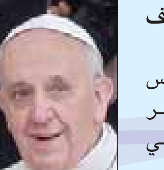
تقيس حب المخرج للسينما بمدى نجاحه، بصرف النظر عن نوعية أفلامه، إذ إن هناك مخرجين توقفوا عن العمل باكرًا أو لاحقًا، فقدوا الثقة وفقدوا الشغف والعلاقة أساسًا. سبيلبرغ من النوع الأول.

حدث وكلمة



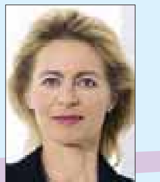
• «لقد بحثنا كيف يمكن لروسيا وتركيا أن تعملا معا لخفض التوتر وإيجاد مخرج دبلوماسي لحل هذه القضية»

الرئيس الأميركي باراك أوباما بعد لقائه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في باريس.

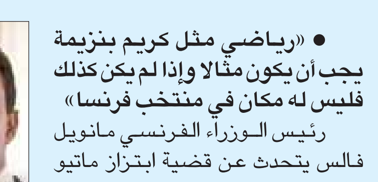

• «العالم يقف على شفا الانتحار»

البابا فرنسيس يتحدث عن مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في باريس.



• «الخط الفاصل هو لا تعاون مع الأسد ولا تعاون مع قوات تحت قيادته»

وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لين لتلفزيون «إيه آر دي» الألماني.



• «رياضي مثل كريم بنزيمة يجب أن يكون مثالا وإذا لم يكن كذلك فليس له مكان في منتخب فرنسا»

رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس يتحدث عن قضية ابتزاز ماتيو فالبوينا.



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تساعد جبهة باردة على سقوط أمطار متفرقة وهبوب عواصف رعدية في شمال المملكة العربية السعودية، شمال غرب الرياض. كما تهطل بعض الأمطار المتفرقة على مرتفعات جنوب السعودية وعمان.

أميركا الشمالية

تسقط الأمطار على معظم أنحاء الساحل الشرقي إلى جانب جبهة باردة، حيث تسقط الأمطار الأكثر انتظامًا على طول سواحل الولايات الشمالية الشرقية ووسط الأطلسي. تمتد تلك الأمطار المتفرقة مع هذه الجبهة حتى تصل إلى ساحل تكساس. تتشكل حالات متفرقة من هطول الثلوج على منطقة البحيرات العظمى. تسقط الأمطار على الشمال الغربي الباسيفيكي مع هطول بعض الثلوج على الجبال.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتأثر المناطق الجنوبية من العراق ببعض الأمطار المتفرقة والعواصف الرعدية، في ظل عبور جبهة باردة. وبخلاف بعض الأمطار المتفرقة في غرب سورية ولبنان وفلسطين، يتوقع أن تسود أجواء جافة معظم الأنحاء.

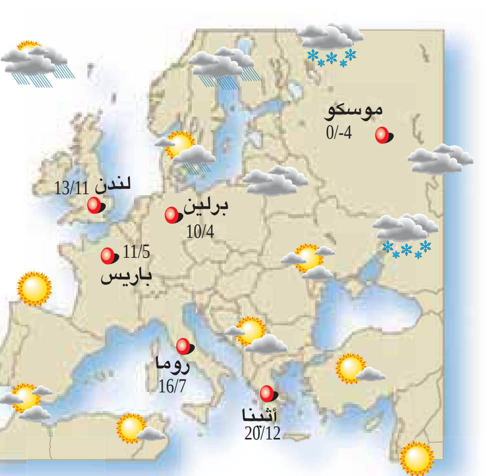
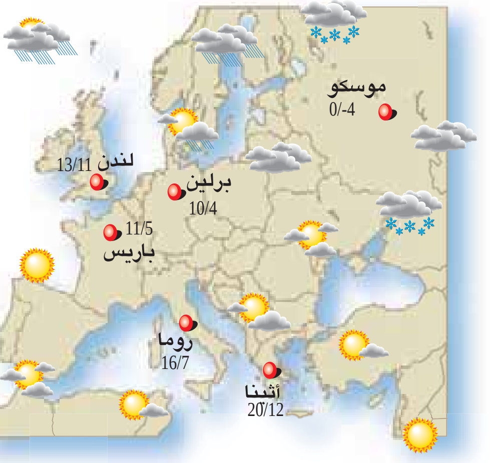
أوروبا

يجلب نظام عواصف قوي يقع بالقرب من إيسلندا جبهة باردة عبر المملكة المتحدة، حاملة معها أمطار متفرقة ورياح عاتية. تسقط أمطار متفرقة على النرويج بنهاية اليوم. كما تمتد الأمطار المتفرقة إلى الجنوب الشرقي عبر بولندا وجمهورية التشيك، مع هطول ثلوج متفرقة على جمهوريات البلطيق حتى أوكرانيا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تسقط بعض الأمطار المتفرقة على المغرب، لكن تظل الكثير من مناطق البلاد جافة. يتشكل عدد قليل من العواصف الرعدية في جنوب السودان، لاسيما في فترة ما بعد الظهيرة. ويجلب مرتفع جوي أجواء جافة على بقية أنحاء المنطقة.



سودوكو

		1		9	3			
	3		1					2
	8			2			7	
		8				2		
	9							7
2					4		8	5
			2	6			9	
5								
		6	5					8

الحل السابق

1	2	8	4	6	3	5	7	9
6	3	7	1	5	9	2	8	4
9	4	5	2	8	7	3	1	6
8	1	4	5	7	6	9	2	3
2	6	3	9	1	8	4	5	7
7	5	9	3	2	4	8	6	1
3	8	2	6	9	1	7	4	5
4	7	6	8	3	5	1	9	2
5	9	1	7	4	2	6	3	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

واحدة من 4 مواقع في العراق مدرجة ضمن قائمة التراث العالمي

قلعة أربيل.. سجل حافل لتاريخ يمتد لأكثر من 6 آلاف سنة

أربيل: دلشاد عبد الله

بعد إدراجها من قبل منظمة اليونيسكو ضمن قائمة التراث العالمي العام الماضي، ما زال العمل جاريًا في إعادة إحياء قلعة أربيل الأثرية رغم الأزمة الاقتصادية التي يشهدها إقليم كردستان العراق منذ نحو عامين.

«الشرق الأوسط» تجولت في أحياء القلعة وأزقتها التاريخية مسلطة الضوء على أبرز معالمها التي تحمل كل واحدة منها سمات عصر من العصور التاريخية التي مرت بها، والتي تعد واحدة من أقدم المستوطنات البشرية على سطح الأرض.

تمثل قلعة أربيل كيانًا حضاريًا متميزًا مطلاً على مدينة أربيل الحديثة عاصمة إقليم كردستان، حافظت القلعة على نسيجها الحضري وطابعها المعماري على مدى آلاف السنين الماضية، فتاريخ وجودها يعود إلى أكثر من ستة آلاف عام من الآن، فهي واحدة من أقدم المستوطنات الآهلة بالسكان بصورة مستمرة في العالم بدليل الطبقات المتعاقبة للحضارات السومرية والأكدية والبابلية والآشورية والفارسية والإغريقية والإسلامية والعثمانية.

تقع القلعة على قمة تلة ترابية تبلغ ارتفاعها ما بين 28 و32 مترًا، وهي ذات شكل بيضاوي يبلغ قطره الكبير 430 مترًا، أما قطره الصغير فيبلغ 340 مترًا، أما مساحتها فتبلغ أحد عشر هكتارًا، ويعد الطابوق اليدوي المادة الأساسية للبناء في القلعة، أما النسيج الحضري للقلعة فهو عبارة عن شبكة من الأزقة الضيقة المتعرجة والدور التقليدية المتراصة ذات الفناء الوسطي.

وتشهد القلعة حاليًا تنفيذ مشروع واسع لإعادة تأهيلها وترميمها تحت اسم مشروع إحياء القلعة. وعن تفاصيل هذا المشروع، قال دارا اليعقوبي، رئيس الهيئة العليا لإحياء قلعة أربيل لـ«الشرق الأوسط»: «مشروع إحياء قلعة أربيل من المشاريع الطويلة الأمد، المشروع بدأ كفكرة في عام 2007، ومن ثم أعددنا أنواع البرامج والخطط والتصاميم الأساسية وبدأنا بالتنفيذ في 2010، مبدئيًا مدة المشروع 25 سنة قابلة للتمديد، وتقدم لنا منظمة اليونيسكو المساعدات الفنية والمشورة في العمل. واستطعنا حتى الآن ترميم وتطوير عدد كبير من الدور، قسم منها يطل على الواجهة الخارجية للقلعة، وقسم من الموجودة بين أزقة الداخلية للقلعة التي ليس بالمقدور مشاهدتها حاليًا، وقسم آخر منها يقع على الشارع الرئيسي داخل القلعة. لهذا لدينا عدد من المباني التي طورت بحيث يمكن إشغالها. كذلك متحف النسيج الكردي هو أيضًا رممناه وأعددنا تشغيله، ويعد من الأنشطة الجيدة، وهناك أيضًا معرض التراث الكردي التابع لوزارة الثقافة الذي يقع على الشارع الرئيسي داخل القلعة، وتوجد دار الأزياء الكردية التي تُدار من قبل اتحاد نساء كردستان. وبنينا داخل القلعة محلات جديدة لم يكتمل إنشاؤها بعد».

وتوزعت أحياء القلعة تاريخيًا على ثلاثة أحياء رئيسية، وهي السراي التي تمثل الجزء الشرقي من القلعة، أطلقت عليه هذه التسمية لأنه يظم المباني الإدارية للحكومة والكثير من دور الأغنياء والوجهاء، وكذلك دور المسؤولين الحكوميين، أما الحي الثاني فكان يسمى التكية، وأطلقت عليه هذه التسمية لأنه يضم الكثير من المباني الخاصة بأداء الطقوس الدينية، ويشمل هذا الحي الجزء الوسطي والشمالي من القلعة، والحي الثالث في القلعة كان يسمى الطوبخانة الذي شمل الجانب الغربي منها، ويسكنه بشكل كبير الحرفيين. يشير اسم الطوبخانة إلى وجود المدفع الذي كان يستخدم في الدفاع عن القلعة ضد المهاجمين، وصُنِعَ هذا المدفع عام 1820م من قبل الأسطى رجب راوندوزي.

وتعد التلة الأثرية للقلعة نتيجة للتراكمات الطبيعية لبقايا الحضارات المتعاقبة على مر التاريخ ولآلاف السنين، ومن أقدم الشواهد على وجود القلعة الذي يعود إلى فترة العبيد وهي الحقبة التاريخية التي بدأ فيها الناس بالاستيطان في المدن، وعلى مر التاريخ كانت التلة المرتفعة معلمًا بارزًا على الطريق الملكي القديم وطريق المسافرين والعابرين لسلسلة جبال زاكروس من جهة الشرق، وكانت أربيل إحدى المدن الرئيسية في الإمبراطورية الآشورية، واشتهرت القلعة بوجود معبد عشتار فيها، وضم المعبد مدرسة دينية ومرصدًا فلكيًا كما آوى الكاهنات اللاتي يتنبأن بالمستقبل.

وفي عام 521 قبل الميلاد، وحد داريـوس الأول الملك الأخميني إمبراطوريته إداريًا وعين حاكمًا محليًا لأربيل، أما داريوس الثالث فاختار أربيل قاعدة له في عام 331 قبل الميلاد، قبل هزيمته أمام ألكسندر الأكبر في معركة كوكميلا (أربيل). وبعد المعركة وجد ألكسندر كنز داريوس وملابسه الملكية المهجورة متروكة في القلعة، وعقب وفاة ألكسندر المبكرة تولى شقيقه الحكم ليصبح حاكم أربيل عام 321 قبل الميلاد. وكانت القلعة عاصمة لإمارة حدياب بعد أن مُنحت الحكم الذاتي من قبل الفرثيين خلال القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وأصبحت فيما بعد مركزًا لليهود، وبعد ذلك مقرًا لرئيس الأساقفة المسيحيين، وغالبًا ما كانت إمارة حدياب ساحة للمعارك التي دارت بين الروم والبيزنطينيين، وكذلك المعارك بين إمبراطورية الفرثيين والساسانيين. فقدت أربيل وقلعتها أهميتها بشكل مؤقت في العهد الأموي، حيث طور الأمويون مدينة الموصل واتخذوها عاصمة الإقليم، لكنها سرعان ما استعادت أهميتها بعد أن احتل زين الدين زنكي القلعة عام 1126.

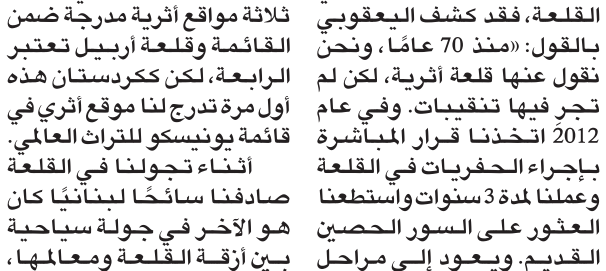
وبعد عام 1190 بعدما أصبح السلطان مظفر الدين كوكبري حاكمًا، أصبحت أربيل مركزًا ثقافيًا وتعليميًا مزدهرًا في المنطقة، وبعد وقت قصير من وفاة كوكبري، هاجم المغول في عام 1232م المدينة المحيطة بقلعة أربيل ودمروها بشكل كبير، ورغم فشلهم في الاستيلاء على القلعة فإنهم تمكنوا من ذلك بعد المفاوضات التي أعقبت حصار القلعة عام 1258 - 1259.

أما بالنسبة للتنقيبات في القلعة، فقد كشف اليعقوبي بالقول: «منذ 70 عامًا، ونحن نقول عنها قلعة أثرية، لكن لم تجرِ فيها تنقيبات. وفي عام 2012 اتخذنا قرار المباشرة بإجراء الحفريات في القلعة وعملنا لمدة 3 سنوات واستطعنا العثور على السور الحصين القديم. ويعود إلى مراحل الإسلام الأولى ونهايات العصر الآشوري الذي استنتجناه من تحليل أشكال الطابوق وتحليل طبقات المونة وطراز البناء، وعملنا تحليلاتنا التي تعتمد على الكربون في جامعات إنجليزية وثَبُت أن عمره 200 عام تقريبًا ويعتبر هذا أول اكتشاف والسور يمتد إلى العمق الباطني للقلعة واحتمال أن يعود إلى فترات أبعد».

أدراج القلعة في قائمة التراث العالمي لليونيسكو يعد من أهم الإنجازات. هذه القائمة مهمة جدًا ولها خصوصية معينة، قد تكون هناك الملايين من المواقع الأثرية والتراثية الجميلة والمقبولة في العالم، لكن المهم كم منها مدرجة في قائمة التراث العالمي لليونيسكو، أكثر من ألف منها فقط مدرجة وقلعة أربيل واحدة منها.. في العراق ثلاثة مواقع أثرية مدرجة ضمن القائمة وقلعة أربيل تعتبر الرابعة، لكن ككردستان هذه أول مرة تدرج لنا موقع أثري في قائمة يونيسكو للتراث العالمي.

أثناء تجولنا في القلعة صادفنا سائحًا لبنانيًا كان هو الآخر في جولة سياحية بين أزقة القلعة ومعالمها، السائح شوقي زعنة، قال: «هذه المرة الأولى التي أزور فيها قلعة أربيل، شاهدت أشياء جديدة وجميلة، الإنسان هنا يستنشق التاريخ والحضارات القديمة والمتعددة. وبالنسبة للقلعة فهي جميلة جدًا، وأتمنى أن تُزار من جميع أنحاء العالم ويُشاهد فيها تاريخ إقليم كردستان التي تضم آثارًا، وبالأخص آثار قلعة أربيل المعروفة والشهيرة، نشعر بإحساس جميل وغريب عندما نشاهد كيف كان التاريخ وكيف كان يعيش الإنسان في هذه البلاد».

أحد بيوت قلعة أربيل («الشرق الأوسط»)


حمام القلعة التاريخي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- كاتبة وأديبة سورية.
2- بنت - موقع الكتروني.
3- ارشد - من القارات.
4- عطية "معكوسة" - ضد ناضج - قاعدة العدد.
5- شهد - دهن.
6- رسول "معكوسة" - متشابهات.
7- مغنية عراقية - جهر.
8- سأم "معكوسة" - اختبار.
9- الثمر الناضج - بحر.
10- دولة عربية - بين اثنين.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- شيطان - عاصمة البيرو"معكوسة".
3- نظير "معكوسة" - مرشد - قاعدة العدد.
4- متشابهان - آلة موسيقية.
5- في الفم - سند "معكوسة".
6- مدينة فرنسية - وبخ.
7- لباس الهندية - الوقت.
8- خيال "معكوسة" - وكالة الانباء السورية.
9- رئيس الولايات المتحدة - منتجع فرنسي.
10- في الفم - ضد حلو.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ن	و	س	ب	ي	غ	ل	ي	م	-1
ل	ي	ب	ا	ق		م	ي	ل	ح	-2
ب	ا	ر		ا	ل	ي	ن	ا	م	-3
ن	ج			ع	ا	ر	ي		د	-4
ا	ر	ن	ب		م		ن	ي	ه	-5
ن	ا	ق	و	س		ن		ا	ن	-6
		ا	ن	ل		ا	ب	ن	ي	-7
ل	ل	ل		م	ا	س		س	د	-8
ي	ي					ي	ن	و	ي	-9
ن	ل	ع		ل	ا	ب	ي	ن		-10

عرب وعجم







● جمال سرور وزير القوى العاملة المصري، مثّل بلاده في فعاليات المؤتمر الأفريقي الثالث عشر لمنظمة العمل الدولية في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، حيث ناقش المؤتمر تقرير مكتب العمل الدولي الذي جاء تحت عنوان «نحو تنمية شاملة ومستدامة في أفريقيا بتوفير العمل اللائق»، فضلاً عن الحوار الاجتماعي من أجل نمو شامل ومستدام.


جمال سرور

● الفريق سيف عبد الله الشعفار، وكيل وزارة الداخلية بالإمارات، تسلم من رئيس الاتحاد الرياضي الدولي للشرطة، شعلة بطولة الشرطة الدولية الثانية للألعاب، والتي تستضيفها الإمارات في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، بحضور وفد من الاتحاد الرياضي الدولي للشرطة في حفل أقيم بنادي ضباط شرطة دبي.

● محمد بن عرار النعيمي سفير قطر لدى الجمهورية القيرغيزية، استقبله أرزي بيك قوجوشيف وزير الاقتصاد القيرغيزي. وجرى خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تنميتها وتطويرها، ولا سيما في مجال الاقتصاد وتنمية الاستثمارات البينية.

محمد بن عرار النعيمي

● خالد بن حمود آل خليفة الوكيل المساعد للسياحة بوزارة الصناعة والتجارة والسياحة في البحرين، استقبل الباخرة «Aide Stella» السياحية ضمن موسم البواخر السّياحية الجديد في المملكة، وذلك بمرفأ الشيخ خليفة بن سلمان في منطقة الحد. وخلال لقائه مع طاقم الباخرة، كرّم الوكيل المساعد للسياحة قبطان الباخرة بتذكار بحريني يعبّر عن رمز حضارة دلمون.


خالد بن حمود آل خليفة

● الدكتور طاهر باعمر، مستشار رئيس جامعة السلطان قابوس للشؤون الأكاديمية، رعى حلقة عمل نظمتها كلية العلوم الزراعية والبحرية، ممثلة بقسم علم الأغذية والتغذية، بالتعاون مع مجموعة الشيخوخة وأبحاث الخرف، حلقة العمل الدولية الثالثة، حول الغذاء وصحة الدماغ، بمشاركة عدد من العلماء من أستراليا والولايات المتحدة وسويسرا وإثيوبيا والهند والدنمارك.

● الشاعر اليمني جميل مفرح، قدم أمسية شعرية نظمها نادي أسرة القلم الثقافي في الزرقاء بالأردن، بحضور رئيس النادي الشاعر صلاح أبو لاوي وجمع من الكتاب والمهتمين. والشاعر جميل مفرح هو نائب رئيس اتحاد الأدباء في صنعاء، ويعمل نائب مدير تحرير صحيفة «الثورة»، وله من المؤلفات الشعرية «العراجين»، و«على شفاه الوقت»، و«ربطة عنق أنيقة»، وغيرها.

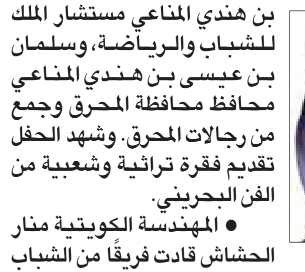
● نادية مبروك رئيسة الإذاعة المصرية، أطلقت فعاليات الدورة التدريبية الـ46 للصحافيين الشباب الأفارقة بمعهد تدريب الإعلاميين الأفارقة باتحاد الإذاعة والتلفزيون، في إطار التعاون المستمر مع دول القارة الأفريقية وتوطيد أواصر الصداقة والتعاون للنهوض بالقارة في كل المجالات، ومنها المجال الإعلامي، لما يمثله من أهمية بالغة في عصر السماوات المفتوحة.

● الباحث البحريني سالم بن حسن الرشدان، أهدى الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البحرين، ثلاث لوحات فنية، وذلك خلال استقبال الملك له في قصر الصخير، حيث أعرب عاهل البحرين عن شكره على هذا الإهداء، وأثنى على الجهد الطيب الذي بذله في إعداد هذه الأعمال الفنية التي تعكس قدرته وتميزه الفني.

● إيجاي شرما، سفير المملكة المتحدة لدى قطر، استقبله الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الثقافة والفنون والتراث، حيث استعرضا آفاق التعاون الثقافي بين البلدين، بعد النجاح الذي حققته السنة الثقافية قطر - المملكة المتحدة 2012، والتنسيق بين الوزارة والمجلس الثقافي البريطاني بالدوحة، كما جرى التنسيق لعرض مسرحية «هاملت» في الدوحة خلال يناير (كانون الثاني) المقبل.


عبد الرضا عبد الله خوري

● عبد الرضا عبد الله خوري سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى مملكة البحرين، أقام حفل عشاء لأهالي محافظة المحرق يتقدمهم صالح بن عيسى بن هندي المناعي مستشار الملك للشباب والرياضة، وسلمان بن عيسى بن هندي المناعي محافظ محافظة المحرق وجمع من رجالات المحرق. وشهد الحفل تقديم فقرة تراثية وشعبية من الفن البحريني.


منار الحشاش

● المهندسة الكويتية منار الحشاش قادت فريقًا من الشباب للحصول على الجائزة الأوروبية للشباب هذا العام عن مشروع نظام إلكتروني لتمكين الأفراد من إتمام مشاريعهم التطوعية، وذلك في حفل تكريم أقيم بمدينة غراز النمساوية لتكريم المشاريع الفائزة ومن ضمنها فريقها وهو من بولندا، حيث كلفت قيادته لفترة امتدت نحو ثلاثة أشهر ضمن برنامج «أجنحة النجاح».

أنطوان صفير

● الكاتب اللبناني الدكتور أنطوان صفير، ألقى محاضرة حول كتابه «حتى تعود الجمهورية»، وهو مجموعة تعليقات سياسية بثت عبر إذاعة «صوت لبنان»، في احتفال أقيم في مدرسة سيدة اللويزة في ذوق مصبح، حضره أكثر من 1200 شخص تقدمهم وزير الثقافة روني عريجي، ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:22	06:42	12:11	03:17	05:38	07:08
المدينة المنورة	05:27	06:48	12:11	03:13	05:33	07:03
القدس	04:57	06:22	11:30	02:17	04:36	05:58
الرياض	04:59	06:21	11:43	02:44	05:04	06:34
القاهرة	05:03	06:33	11:45	02:36	04:55	06:17
الخرطوم	05:39	07:01	12:40	03:53	06:18	07:31
الرباط	05:48	07:15	12:17	03:00	05:18	06:42
تونس	05:43	07:14	12:09	02:45	05:04	06:30
الكويت	05:00	06:25	11:38	02:30	04:50	06:20
أبوظبي	05:28	06:49	12:12	03:14	05:34	07:04
المنامة	04:46	06:08	11:28	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:41	06:02	11:24	02:24	04:44	06:14
مسقط	05:10	06:31	11:55	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:58	06:25	11:28	02:11	04:29	05:53
صنعاء	04:57	06:14	11:53	03:07	05:31	07:01
عمان	04:51	06:19	11:26	02:13	04:32	06:02
بغداد	05:22	06:48	11:52	02:36	04:55	06:18
اسطنبول	05:33	07:10	11:54	02:18	04:37	06:09
نيقوسيا	05:08	06:37	11:36	02:16	04:35	05:59
أثينا	05:50	07:22	12:15	02:48	05:06	06:34
لندن	05:44	07:44	11:50	01:37	03:55	05:50
باريس	06:31	08:23	12:41	02:38	04:56	06:44
نيس	06:04	07:45	12:21	02:37	04:55	06:32
روما	05:41	07:19	12:00	02:21	04:40	06:14
بروكسل	06:26	08:24	12:33	02:22	04:40	06:33
مدريد	06:43	08:19	01:05	03:31	05:49	07:21
جنيف	06:12	07:58	12:25	02:32	04:51	06:33
فيينا	05:34	07:24	11:44	01:44	04:03	05:49
برلين	05:52	07:55	11:56	01:38	03:56	05:54
فرانكفورت	05:59	07:54	12:08	02:02	04:20	06:10
استوكهولم	06:06	08:58	11:55	12:44	02:50	05:35
كوبنهاغن	06:00	08:15	12:00	01:26	03:42	05:52
امستردام	06:25	08:28	12:30	02:13	04:31	06:28
نيويورك	05:41	07:00	11:46	02:11	04:30	05:50
واشنطن	05:50	07:07	11:58	02:28	04:47	06:05
لوس أنجليس	05:29	06:41	11:43	02:25	04:44	05:58



The Leading Arabic International Newspaper
جريــــدة العــــرب الدوليــــة
editorial@asharqalawsat.com

London – Wednesday - 2 December 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13518
الأربعاء 20 صفر 1437هـ - 2 ديسمبر (كانون الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13518

سمير عطا الله

ألفة النهر الأسمر

تآلف أهل النيل مع حركته المبهرة. صار أهل الضفاف يرون فيه مشهدًا عاديًا، حتى عندما يغضب ويهدر ويقتحم، متناسيًا بوحشية ونكران زمن الألفة مع أصحابه وخلاّنه ولهو الأطفال، الذين يجعلون منه أضخم لعبة على الأرض. أضخم حتى من الفيل وأسرع حتى من الغزال. الذين يرفضون أن يروه نهرًا عاديًا هم الغرباء، بالذات الغربيون، الذين ما زالوا منذ البعيد يبحثون عن ينابيعه الغامضة ومساره المدهش وخصبه الجميل. يبحثون ولا يصدقون. أول من سافر بحثًا عنه كان هيرودوتس، أبو المؤرخين وأول كتّاب «الريبورتاج»، ذلك الفن الصحافي الذي لا متعة بعده. لكن هيرودوتس وصحبه اضطروا إلى التوقف في أسوان، إلا أنه سمّى النيل منبع الحضارات، لأن مصر كانت أقدمها. ثم أرسل الإمبراطور الروماني نيرون بعثة لاكتشاف المنابع، لكنها توقفت عند مستنقعات «السود» الرهيبة، في ما هو الآن جنوب السودان. وعند تلك المستنقعات، توقف فيما بعد، المستكشفون الفرس والمصريون واليونانيون. وكان رسامو روما واليونان يصورون «النيل الأب» على شكل «إله» غامض الوجه. في القرن الأول قبل الميلاد، ادعى تاجر يوناني يدعى ديوجين أنه سافر برًا طوال 25 يومًا في شرق أفريقيا بحثًا عن المنابع. وبعده بمائة عام رسم بطليموس خريطة للنهر بناء على أقواله. وهذه الخريطة اعتمدها الرحالة ريتشارد بورتون بعد 1700 سنة لكي يقوم بمغامرته التي تبقى أشهر مغامرات النهر، الذي لم يطلق عليه أحد لقب «النهر العظيم» كما فعل القذافي مع نهره. لا يزال النيل يقطع أربعة آلاف ميل في الأودية وبطون الجبال والصحارى من أعماق أفريقيا حتى البحر المتوسط، عابرًا البلدان الكثيرة، قبل أن يلتقي النيل الأبيض في الخرطوم، حيث يعبران معًا حدود السودان إلى مصر. في ذلك الملتقى، الذي كان يسمى ببساطة «الغابة» رأيت النيل أول مرة. رأيته يغيب مع الشمس وعودة الصيادين إلى البر بمراكبهم الصغيرة. ولم أتبين جيدًا حصيلة نهارهم وشباكهم العتيقة. لكنني أدركت أن هذا البحر الوسيع لا يخيب أحدًا من طالبيه. وبعد تلك الرحلة صرت أراه من فوق كباري القاهرة. وألفت المشهد، مثل أهله.



المثلة إيمي روسوم في الحفل السنوي لتوزيع جوائز «غوثام» للأفلام المستقلة الذي أقيم في نيويورك مساء أول من أمس (رويترز)

مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

الإخوان والمكتبة المدرسية السعودية

رحلة من رحلات السندباد البحري تلك التي استغرقها الزمن لإخراج كتب سيد قطب وحسن البنا وحسن الترابي، من المكتبة المدرسية في السعودية.

الخبر الذي نقلته «العربية نت» بعد أن تداول الإعلام السعودي ذلك، أن وزارة التعليم السعودية أصدرت تعميمًا على جميع الإدارات التعليمية التابعة لها بسحب نحو 80 كتابًا من مكتبات ومراكز مصادر التعلم في المدارس لعدد من المؤلفين، مثل سيد قطب وحسن البنا ويوسف القرضاوي. وشمل كثيرا من مؤلفات أبو الأعلى المودودي، ومصطفى السباعي، وأنور الجندي، وحسن الترابي.

ينتقد الناقدون السعودية، عن نية طيبة أو عدمها، بأنها قلبت ظهر المجن لجماعة الإخوان المسلمين، بعدما كانت تقدم لهم العون والاحتضان وتسلم لهم مقاليد التعليم والتثقيف العام، وكان رموز الجماعة من المصريين والسوريين والعراقيين، وتلاميذهم من السعوديين، هم سادة المشهد التعليمي والدعوي، ردحًا من الزمان، فما عدا مما بدا!؟

يمضون أكثر في هذا السبيل فيجلبون لك من أرشيف الصحف السعودية، كثيرًا من أخبار الاحتفاء بالشخصيات والمصطلحات الإخوانية، واعتماد الإعلام السعودي فترة من الزمن، كثيرًا من حجج الدعاية الإخوانية ضد نظام عبد الناصر خاصة. وكأنهم بذلك قد أحرجوا المجادل لهم بخلود علاقتهم بالدولة السعودية.

الحق أن السياسة ليست عملاً دينيًا مقدسًا، والساسة كما بقية البشر ليسوا من الملائكة، هذا من حيث الإطار العام، ومقتضى التهذيب الديني نفسه، ومن حيث السياق التاريخي الذي وجدت فيه هذه العلاقة «الخاصة» بجماعة الإخوان، فليست هذه العلاقة خاصة بالدولة السعودية، فكل دول الخليج، تقريبًا، ومعهم المملكة الأردنية، كانت لهم العلاقة الخاصة نفسها مع الجماعة، في خضم الصراع «الوجودي» مع مؤامرات النظام الناصري وأنظمة البعث من بعده.

في السعودية، بوجه خاص، كان هناك، فوق هذا السبب السياسي الخارجي، سبب داخلي يتصل بحداثة أجهزة الدولة والبناء الإداري، وكان لا يمكن التعويل على العرب الذين تشربوا الدعاية الناصرية أو اليسارية أو البعثية، لسبب واضح، فقد كانت الدول الراعية لهذه الآيديولوجيات تعلن صراحة نيتها هدم الدولة السعودية، وسبب آخر أيضًا؛ ضخامة التحديات لمرونة فقهية، لم تكن طبقة العلماء التقليديين قادرة على تقديمه حينها، فشغل تكنوقراط الجماعة، ومتعلموها هذا الفراغ.

بعد ذلك جرت في الساقية مياه كثيرة، وتعارضت مصالح الجماعة مع مصالح الدولة السعودية أكثر من مرة على مدى عقود.. من أبرز المحطات: ثورة الخميني، غزو الكويت، الربيع العربي.

لذا فخبر وزارة التعليم السعودية عن سحب كتب الإخوان، هو مشهد من مسلسل سابق.. في محطات الوصل والفصل.

فيصل بن بندر: السلطات لا تزال تستكمل التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث

عملية أمنية تحرر طفلة سعودية من خاطفها في الرياض

الرياض: عمر الرسلاني

تمكنت الأجهزة الأمنية أمس في العاصمة الرياض من تحرير الطفلة جوري الخالدي التي اختطفت قبل أيام على يد مجهول من أحد المراكز الطبية شرق المدينة، وقبضت خلال العملية الأمنية على شخص من الجنسية السورية في العقد الثالث من العمر، شارك في واقعة الاختطاف وحاول الفرار أثناء العملية الأمنية إلا أن رجال الأمن تمكنوا من القبض عليه.

وأكد الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، أن الأجهزة الأمنية والمعنية في العاصمة تعمل على إظهار الحقيقة في ما يتعلق بالإنجاز الأمني الذي حققته، أمس، بمعرفة مكان اختطاف الطفلة جوري الخالدي.

من جهته ذكر العقيد فواز الميمان، الناطق الإعلامي بشرطة منطقة الرياض، في بيان صحافي أمس أن الأجهزة الأمنية توصلت إلى معلومات مهمة حول مكان الجاني والطفلة، ووجوده بإحدى الشقق السكنية شرق العاصمة، وأعد رجال الأمن خطة أمنية للإيقاع بالخاطف، واصفًا إياه بـ«الخطير والمطلوب في عدة قضايا مهمة».

وبين الميمان أن الأجهزة الأمنية باغتت الخاطف، وأوقعت به، وعثرت على الطفلة جوري (تبلغ من العمر عامين) بداخل الشقة وهي بصحة جيدة برفقة امرأة من الجنسية الإثيوبية في العقد الثالث من العمر.

وبيّن الناطق الإعلامي لشرطة الرياض أن الطفلة جوري سلمت لوالدتها عقب إجراء الكشف الطبي عليها للتثبت من سلامتها، وضبط كل من له صلة بهذه القضية ومسبباتها وإجراء المعاينة اللازمة لمثل هذه الحالة.


الطفلة جوري الخالدي بعد تحريرها من الخاطفين مساء أمس (تصوير: خالد الخميس)

بون تحتفل بالذكرى الـ 250 لمولد الموسيقار

سلم موسيقي في بون الألمانية يعزف مقطوعات بيتهوفن

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

لا شك أن موسيقارًا عظيمًا مثل لودفيغ فان بيتهوفن انشغل كثيرًا مع سلالمه الموسيقية في البيت الذي ولد فيه، في العاصمة الألمانية السابقة بون، لكن بلدية المدينة خصّته هذه المرة بسلم موسيقي إلكتروني حقيقي.

إذ تحتفل بون هذا العام بميلاد الموسيقار الكبير بيتهوفن الـ250، ومن بين برنامجها الموسيقي والأوبرالي الكبير لشهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، خصصت بلدية المدينة سلمًا فيها حولته إلى سلم موسيقي يعزف مقطوعات بيتهوفن حالما يستخدمه الإنسان.

أطلقت البلدية على المشروع اسم «بيتهوفن يأخذ السلم»، وقام فنان معروف برسم صورة بيتهوفن على درجات السلم، كما تولى معهد فراونهوفر الألماني الشهير لتقنية المعلومات بتوفير التقنيات اللازمة لتحويل السلم إلى جهاز موسيقي يحتفل بعيد ميلاد الموسيقار الشهير. وكانت درجات السلم تعمل مثل أصابع البيانو، وتصدر كل درجة منه نغمة معينة تؤلف مقطوعات كاملة للموسيقار.


سلم موسيقي لمقطوعات بيتهوفن

وقال هانز يورغن هارتمان، من بلدية المدينة، إن الفكرة هي الاحتفال بذكرى بيتهوفن، والاستماع إلى موسيقاه عدة مرات يوميًا في دار البلدية، وتشجيع المواطنين، لأسباب تتعلق باللياقة البدنية، على «أخذ» السلم التقليدي بدلاً من السلم الكهربائي. وأكد أن السلم عمل مثل أوركسترا بين 4 سبتمبر (أيلول) و4 أكتوبر (تشرين الأول)، وأن العمل به سيستمر حتى يوم ميلاد الموسيقار في 17 ديسمبر.

بينما كان التقنيون يعملون على «نوتة» السلم الموسيقي، كان 87 في المائة من الزوار يستخدمون السلم الكهربائي، لكن 35 في المائة تشجعوا على أخذ «بيتهوفن يأخذ السلم» (السلم الحجري) بعد انتهاء العمل من تحويله إلى «بيانو». وهذا نجاح كبير، بحسب هارتمان، ليس من منطلقات موسيقية وصحية فحسب، وإنما على صعيد الاقتصاد في الكهرباء أيضًا.

وأحصى خبراء معهد فراونهوفر الاقتصاد نحو 20 كيلوواط/ساعة يوميًا من الكهرباء، أي ما يعادل 7000 كيلوواط/ساعة في سنة. وهذا ليس كل شيء، لأن «أخذ سلم بيتهوفن» خلال شهر واحد قلل انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون بنحو 5 أطنان. وتثبت تجربة سلم بيتهوفن أن الموسيقى حافز كبير للناس على المستويات الثقافية والصحية والبيئية.